

آرشفيدو نشریات

٢٠٧٦٢

کتابخانه تخصصی دام الحديث

بیتة الزمان



مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة

تهمة الكعب بطنها

الناشر: دار تقيف للنشر والتأليف

الرياض: المملكة العربية السعودية

رجب ١٤٠٦ هـ / مارس ١٩٨٦ م

٢٥

العدد الأول

المجلد السابع

المحتويات



- ١٤ - ٢ علي جواد الطاهر
٣٢ - ١٥ هشام عبدالله عيسى
٤١ - ٣٣ أحمد بصر
٥٠ - ٤٢ أحمد علي حمراز

● القراءات :

- ٥٧ - ٥١ أبو عبد الرحمن ابن
عقل الطاهري
٦١ - ٥٨ تحقيق الوليد القرمان

● العرض والمطبع :

- ٦٥ - ٦٢ عدنان محمد الطيبة
٧٠ - ٦٦ سامي القصار
٧٨ - ٧١ إبراهيم المصراحي
٩٦ - ٧٩ السيد محمد الشاهد

● كتب جديدة

- ١١٣ - ٩٧ رسالة سورة القاف

● مقالات ومطبوعات

- ١٤٢ - ١٢٧ صهبة عبدالمنعم
القليوب

الدراسات

كتابان .. وملاحظات

علي جواد الطاهر

أستاذ متقاعد

كلية الآداب — جامعة بغداد

الجزء الأول — يتهي ص ٣٣٣

(١)

الشوارد — تأليف عبدالله بن محمد بن حميس — طبع
بإشراف دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر
١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١ — ص ٣٨ :
من خص بالشكر الصديق فائسي
أجو بخالص شكر الأعداء

معروف أن دار الإمامة بالرياض في المملكة العربية السعودية،
وصاحبها الشيخ حمد الجاسر. وله مكتب في بيروت، هو الذي
يتولى طبع الكتب في بيروت ..

٢ — ص ٤٨ :
إذا ما مات بعضك فابك بعضاً
فبعض الشيء من بعض قريب
الجرهمي

الكتاب مجموع للأبيات التي يُستشهد بها بالمناسبات ويتمثل،
وتجربى على الألسن .. مما كان يحفظه المؤلف أو يتصيده ثم زاد
عليها ما اختاره من مظاهره، رتبها حسب «قوافيها» على حروف
الهجاء وذُيل معروف الشاعر منها باسم الشاعر، وإلا وضع ثلاث
نقاط إعلاماً للقارئ أنه مجهول القائل — وربما إشارة إلى تنبيهه إذا
استطاع ...

أ — الراجع أن البيت للخرمي.
ب — وربما جاء الجرهمي تصحيحاً.

ومن هنا يأتي واجبنا الذي دعانا إليه المؤلف : نسبة ما نعرف
من الأبيات غير المنسوبة إلى أصحابها، وتنبيه أو تعليق على ما
نسبه المؤلف لشاعر وربما كان لغيره، أو نسب إليه وإلى غيره ..
وما أشبه — إسهاماً بالممكن في الجهد الذي بذله الشيخ المؤلف.

٣ — ص ٧٠ :
أضحك ضيفي قبل إنسزال رحله
ويخصب عن سدي والمحل جديد

٢ عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول

أ - ورد غير منسوب هنا.
ب - سيرد - فيما بعد، ص ٩٨، منسوباً إلى
الرياشي.
ج - الصحيح أن البيت من حماسة لسعد بن ناشب
- ينظر شرح المازوقي ٦٧/١.

٨ - ص ١٠١ :
أهالك إجلالاً وما بك قدرة
عليّ ولكن ملء عين حبيبا
وما هجرتك النفس أنك عندها
قليل ولكن قل منك نصيبا
...

أ - وردا غير منسوبين.
ب - البيت الأول من الشواهد النحوية. وهو مطلع
حماسة (ينظر شرح المازوقي ١٣٦٣/٣) يقول المحقق
أنها لنصيب.

٩ - ص ١٥١ :
كونوا جميعاً يا بني إذا عتري
خطب ولا تفرقوا أحدا
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكراً
وإذا افرقن تكرت أفرادا
...

أ - ورد البيتان غير منسوبين.
ب - البيتان للطغرائي. ولديه : القداح بدلاً من
الرماح.

١٠ - ص ١٥١ :
عادات هذا الدهر ذم مفضل
وملام مقدمات وعذل جواد
الموسوي

وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى
ولكنها وجه الكرم خصيب
حاتم الطائي
أ - الأولى بالبيتين أن ينسبوا إلى الحريري.

٤ - ص ٧٩ :
وزعمتني في الناس معرفتي بهم
وطول اختبائي صاحباً بعد صاحب
فلم تُرني الأبياء خلا تسرني
مبايديه إلا ساءني في العواقب
...
أ - ورد البيتان هنا غير منسوبين

ب - وردا قبل ذلك ص ٦٥ منسوبين للمعتصم بن
صمادح.
٥ - ص ٧٨ :

تود علوي ثم ترعهم أنيسي
صديقك إن الرأي منك لم يازب
...
أ - ورد البيت هنا غير منسوب.

ب - ورد قبل ذلك ص ٦١ منسوباً إلى بشار.
٦ - ص ٨٦ :
بلوت بني الدنيا فلم أر فيهم
سوى من غدا والبخل ملء إهابه
محمد بن إدريس

أ - ورد اسم محمد بن إدريس قبل ذلك (ص ٧٥)
بلقبه: الشافعي، وسيرد بعده ص ١٣٩ كذلك.
ب - المناسب توحيده النسبة إلى صاحبها، و«الشافعي»
هو المشهور.

٧ - ص ٩٦ :
إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
ونكّب عن ذكسر العواقب جانباً
...

في لسان العرب : النوى «الجوهرى .. وهي مؤنثة لا غير (...) وشاهد النوى قول متقّر بن حمار:

فألقت عصاماً واستقر بها النوى
كما قرّ عيناً بالإياب المسافر
١٤ - ص ٢٣٢ :

إذا المرء لم يحتسب وقد جدّ جدّه
أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
...

أ - ورد غير منسوب. وسرد كذلك وبعده بيتان
آخران ص ٢٤٢.

ب - البيت في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي (٧٤/١)
لتأبط شراً من مقطوعة بتسعة أبيات.

١٥ - ص ٢٣٦ :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى
وزرتك حتى قيل ليس له صبر
المجنون

أ - ورد هنا منسوباً إلى المجنون.

ب - لعله لأبي صخر الهذلي، وقد نسب إليه في رواية
وردت في أمالي القالي ١/ ١٥٠ - والهذلي أولى به فيما
أرى.

١٦ - ص ٢٣٨ :

ويجعل البرّ قمحساً في تصرفه
وجانب الرء حتى احتال للشعر
ولم يقل مطراً والقول يُعجله
فعاذ بالغيث إشفاقاً من المطر
...

أ - قد ينفع أن نذكر ما أورده الجاحظ في البيان
والتيين ٢١/١ من ط ١، تح. عبدالسلام محمد هارون:

أ - ورد الموسوي، قبل ذلك (ص ٦٣ وغيرها):
الشريف الرضي وسيظل التبادل يتكرر. (نظر
ص ١٨٣، ٢١٢، ٢٥٧، ٢٦٥، ٣٢٤).

ب - المناسب توحيد النسبة إلى صاحبها، والشريف
الرضي هو المشهور.

١١ - ص ١٧٨ ..

فلم أر فيما ساءني غيرَ شامت
ولم أر فيما سرتني غيرَ حاسد
...

أ - ورد هنا غير منسوب.

ب - ورد قبل ذلك ص ١٧١ منسوباً إلى الأرجاني.

ج - في ديوان الأرجاني تح. الدكتور محمد قاسم
مصطفى ٤٣٠/٢ :

فلم أجد في الشر غيرَ شامت
ولم أجد في الخير غيرَ حاسد
من الرجز

١٢ - ص ١٧٨ :

إذا المرء أعيتته المروءة ناشئاً
فمطلها كهلاً عليه شديداً
...

أ - ورد هنا غير منسوب.

ب - ورد ص ١٨٩ منسوباً إلى المعلوط السعدي.

ج - ورد غير منسوب ٢٠٥.

د - البيت من حماسة (ينظر شرح المرزوقي
١١٤٨/٣) لرجل من قريش، ويقول المحقق «هو المعلوط
السعدي».

١٣ - ص ٢١٩ :

وألقت عصاماً واستقر بها النوى
كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول

«قال قطرب: أنشدني خيرار بن عمرو قول الشاعر في

واصل بن عطاء:

.....

ولم يُطلق مطرا...» وفي ١٦/١: «وكان واصل بن

عطاء قبيح اللثة شنيعها...».

ص ٣٧١ :

لا تكن طالبا لما في يد النبا

ابن سرايا

ويتكرر ابن سرايا ص ٣٧٢، ٤٢٨، ٤٥٦.

وفي ص ٣٦٦: «الصفى الحلي»، ٥٠٠ «صفى الدين

الحلي» ومثلها ص ٥٠٨، ويعود للصفى الحلي ص ٥٣٧،

ص ٥٥٢، ثم يعود إلى «صفى الدين الحلي» ص ٦٢٧ ثم

إلى «الصفى الحلي» ص ٧٥٦ ثم صفى الدين الحلي

٦٧٧، ٦٧٨، ٧٥٩، ٧٧٤ ثم الصفى الحلي ٧٨٤.

وابن سرايا هو صفى الدين الحلي، هو الصفى الحلي.

والمناسب أن توحد النسبة، والمناسب أن يرد صفى

الدين الحلي فقط.

١٧ - ص ٢٤٢:

صفى الدين الحلي، ورد ص ٢٤٥: الصفى الحلي وكذلك

ص ٢٧٦ - وهو واحد.

١٨ - ص ٢٧٤:

الس لكل حالة لبوسها

إما نعيمها وإما بؤسها

الحريري

أ - المناسب أن تخفف بؤسها فتأتي على : بؤسها.

٢ - ص ٣٦٧:

ومن العجائب أنه لا يشتري

ويخاف فيه من الكساد ويسرق

إبراهيم الغزي

أحفظه، بإحلال «بخان» محل يخاف، وقد تكون

«بخان» أنسب مع «يسرق».

١٩ - ص ٢٩٢:

لا تخفرن الرأي وهو موافق

حكم الصواب وإن بدا من ناقص

فالسدر وهو أجل شيء يقتسى

ما حظ رتبته هوان الفئاض

...

أ - ورد البيتان غير منسويين.

ب - هما للطغرائي.

٣ - ص ٣٧٦ يرد الشاعر «السري الرفاء» ومثلها ص ٣٨١،

ويرد على ص ٤٠٨ «السري الرفاء»، ٦٧٤، ٦٦١، ٦٤٢

والمناسب التوحيد بـ «السري الرفاء».

٤ - ص ٣٩٥:

وافيت منزله فلم أر حاجباً

إلا تلقاني بسن ضاحك

والبشر في وجهه الفلام إمارة

لمقدمات صفاء وجهه المالك

ابن الخازن

الجزء الثاني ص ٣٣٤ - ٨١٦

١ - ص ٣٥٩:

إذا طلى اللبيب بفسر قلم

تجرع فيه كاسات الحنوف

ابن سرايا

نحجي الدين عبد الحميد ٢١٨/٣. «وهذان البيتان
للعرجي...».

٨ - ص ٣٨٠ :

بغداد دار لأهل المال طيبة
وللمقاليس دار الضحك والضيقة
ظلمت حيران أمشي في أزقتها
كأنني مصحف في بيت زنديق
الثعلبي

أ - وردت مصحف بكسر الميم. وقد جاء في مختار
الصالح: «المصحف بضم الميم وكسرها، وأصله بالضم
لأنه مأخوذ من أصحف [بضم الهمزة] أي جمعت فيه
الصحف».

ب - قال ابن الجوزي في المنتظم (٩٣/١٠ - ٩٤،
ص ٥٣٥: «محمد بن عبد الباقي الأنصاري .. أنشدني
لنفسه: بغداد...» الخ.

ج - وفي وفيات الأعيان ٥٤٥/١ - ٥٤٧، ط. الوطن
يقول ابن خلكان: القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن
علي.. المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي
صاحب الرحبة .. ومن شعره: بغداد.. توفي .. سنة
اثنين وعشرين وأربعمائة بمصر...».

وعلى هذا يكون عبد الوهاب أسبق من الأنصاري
بأكثر من قرن، وقد يكون إنشاده للبيتين إنشاد رواية
واستشهاد.

ويكون الثعلبي الذي نسب الأستاذ ابن حميس البيتين
له، هو عبد الوهاب المالكي. ويرد دليل آخر حين يروي
ص ٦٢٣ أربعة أبيات يذيلها بـ عبد الوهاب الثعلبي -
والأبيات الأربعة هي هي التي يرويها ابن خلكان
لعبد الوهاب بن علي .. الفقيه المالكي.

أ - وردت إمارة بكسر الهمزة والصحيح فتحها -
والخطأ مطبعي.

ب - يرد ص ٥٠٢ : الخازن، وص ٥٨٠ «ابن الخازن
الكاتب» - والمناسب أن يوحد بابن الخازن.

٥ - ص ٤٦٨ :

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة
وفي بعضها عزاً يسود فاعلته
الخزيمي

أ - البيت للخزيمي، والخزيمي تصحيف.

٦ - ص ٥٤٣ :

وليس اكتساب المال دون مشقة
تلقينا فالعلم كيف يكون
الشافعي

أ - لا اعتراض على ذلك، ولكني وجدته ذات يوم
منسوبا لأبي الفتح الدهنوري هكذا:

تمنيك أن تمني فقها مناظراً
بغير عناء فالجنون فتون
فليس اكتساب المال دون مشقة
تلقينا ، فالعلم كيف يكون
ب - ولا يبعد أن يكون تضمينا ..

٧ - ص ٧٠٤ :

ولما رأيت الكاشحين تبعوا
هوانا وأبدوا دوننا نظسرا شرا
جملت وما لي من جفاء ولا قل
أزورككم يوما وأهجركم شهرا
أ - وردا غير منسوين...
ب - في شرح التبريزي على حماسة أبي تمام، تحقيق محمد

کتابان ... و ملاحظات

١٢ — ص ٥٧٩ : جعفران، صحيفه: جعفران — بالفاء —
والخطا مطبعي.

١٣ - ٥٩٨ :

يا طالب الأشعار والنحو
هنا زمـان فاسد الحشو
فدع طلاب النحو لا تفضحه
ولا تقل شـمراً ولا تروي
محمد بن مناذر
أ - لا تروي : لا ترو -

١٤ - ص ٦٢٨ ، ٦٩٨ ، ٧٧٥ : ابن معتوق الموسوي:
الصحيح معتوق الموسوي. والسهو في هذا كثير وقد
يعود السبب إلى أن جامع ديوان معتوق هو ابنه: ابن
معتوق.

١٥ - ص ٦٧٩.

وحدثنى يا سعدُ عنها فهجت لي
شجوني فردني من حديثك يا سعد

...

أ - البيت غير منسوب.

ب - أحفظه للعباس بن الأخنف هكنا:
وحدثنني يا سعد عنها فردتني
جنونا فردني من خديشك يا سعد
وهي هكنا في ديوانه ط. مطبعة دار الكتب ص ٩٨.

: ۷۲۲.۵ - ۱۶

للعاشقين بأحكام الفـرام رضاً
فلا تكن في الهوى بالعدل معترضاً
الطلمساني

يُقى أن طبعة الوفيات هذه فيها تصحيح، وصحيح
 الثعلبي: الثعلبي. ومالك بن طوق تغلي.

٩ - ص ٥١٨ :

فإن (حنفيًا) قلت قالوا بأنني
أباح الطُّلأ وهو الشراب المحرَّم
أ - وردت «الطلا» بفتح الطاء، والصحيح كسرهما،
مخففة من الطلاء وهو «ما طيخ من عصر العنب حتى
ذهب ثلثاه .. وبعض العرب يسمي الخمر الطلاء يريد
بذلك تحسين اسمها...».

: ११०. १० - १०.

والحرُّ من حنر الهواء
ن يُزاوَلُ الأُمُـر الجسـم
وهو العـظـم وغيـر بـد
ع منه إن ركب العظـم
الموسـى النقيـب

أ - ومثله ص ٥٧٢، وفي ص ٥٧٣: الموسوي.
ب - الموسوي النقيب، والموسوي، هو الشريف الرضي، والأولى تذييل الأبيات بالشريف الرضي.

۱۱- ص ۵۲۰، ۵۲۱.

قَوْمِي هُو قَتَلُوا أُمِيَّمْ أَخْسِي
فَإِذَا رَمَيْتُ يُضَيِّنِي سَهْمِي
فَلَمَّا عَفِوْتُ لِأَعْفُونَ جَلًّا
وَلَكِنْ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَنْ عَظْمِي

أ — البيتان غير منسويين.

ب — هما مطلع مقطوعة في حماسة أبي تمام ينسبها إلى الحارث بن ويلة النهلى.

— رضا : رضا .

ب — التلمساني، تكرر كثيرا من قبل، في
ص ٦٢٨، ٦٢٦، ٦٦٤، ٦٧٦ باسم: الشاب الظريف،
وفي ص ٨١٣: العفيف التلمساني.

ج — التلمساني هو العفيف وهو الشاب الظريف.
المناسب توحيدها بالمشهور: الشاب الظريف.

١٧ — ص ٧٦٨ :

لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى
ابن المعتز

أ — ورد ص ٣٨٨ لدعل.

ب — والصحيح أنه لدعل.

(٢)

نقطة الأعيان بسيرة أهل عمان — للإمام نور الدين عبدالله
ابن حميد السالمي. الجزء الأول. قام بطبعه وتصحيحه والتعليق
عليه أبو إسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري. القاهرة
١٣٥٠، الطبعة الثانية، مطبعة الشباب، ٣٥٢ ص.

الجزء الأول

١ — لم يحدثنا أبو اسحاق الميزاني عن عمله، وعن الحالة التي
وجد عليها مخطوطته وقد يكون ذلك لأن علم التحقيق
لم يستقر في عهده، ولكنه أحسن إذ حفظ الكتاب من
الضياع، وإذ يشره للباحثين.

٢ — ص ٢١٨/١ : «شكيا إليه ما أصابهما...»: شكوا.

٣ — ص ٢٦١/١ :

... وأجهل أهل الجهل من كان جاهلا
ولم يدر أن الجهل مع وإلى صاحبه
.....

٨ عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول

وفتيان صدق من رجال حضارم

أوائهم أعيت على من تغالبه
أ — لا بد من نظر في «مع وإلى» بحثا عما يكون
صحيحهما:

ب — حضارم : جمع حضرمي، والجمع السالم: من
رجال حضرميين.

٤ — ص ٢٩١/١ :

وقلنا له إذ بدى طالما
ألامرجحا مرجحا مرجحا
بدى : بدا.

٥ — ص ٣٠٣/١ بنونيان ... النباهنة .. وحيث كانت دولة
هؤلاء مبنية على الاستبداد بالأمر وقهر الناس بالجزيرة لم
نجد لدولتهم تاريخاً ولا للملوكهم ذكراً إلا من ذكره
الستالي منهم في ديوانه. ص ٣٢٧/١ «بقي سليمان بن
سليمان أياماً ملكاً بالقهر والجزيرة...».

الجزيرة : الجبر : القهر وما نسميه اليوم: الاستبداد.

٦ — بنونيان: خردلة (كان في أواخر القرن السابع الهجري)
صلب رجلاً «على مدفع من حديد» — ص ٣٠٦/١.
خير نافع لتاريخ كلمة «مدفع»؟.

٧ — ذكر قديم ابن بطوطة على عمان ... ص ٣١٢: «... ثم
وصلنا قلعات ... لها مسجد .. هو من عمارة الصالحة
بيبي مريم، قال ومعنى بيبي عندهم الحرة. قلت بل هي
كلمة ليست بعربية وإنما جلبت إلى بعض ساحل عمان
من أرض الزنج...» ص ٢١٣/١:

«وبمقربة من قلعات قرية طيبي واسمها على نحو اسم
الطيب إذا أضافه التكلم لنفسه. قلت بل الصواب:
طوى بطاء مهمل مكسورة ثم واو مكسورة ثم ياء مثناة
كياء النفس .. وبها الموز المعروف بالمرأوري بالفارسية

١١ — ص ٣٤٩/١ «خربت عمان بعد العدل والأمان... وانضمت العلماء في بيوتها».
يقصد بانضمت: إختبأت وأخفت نفسها خوفاً من ظلم الجبابرة. والاستعمال عامي، ولا يعلم اللغوي أن يجد له أساساً معجباً أو دلالة عليه.

١٢ — ومفردات ومصطلحات عملية شرحها الميزاني: الشفا (١٠٠، ٢٠٦)، المال (١٠٢)، المعدي (١٣٠) — وهي أكثر من ذلك يعرفها العماني أحسن من غيره وهو أقدر على شرحها.

الجزء الثاني

تحفة الأعيان ... لـ ... السامي ... الجزء الثاني. قام بطبعه وتصحيحه أبو إسحاق إبراهيم أطفيش الجزائري الميزاني. القاهرة، ١٩٤٧، المطبعة السلفية بمصر ٣١٦ ص.

١ — ٣/٢ «في عام أربع وعشرين بعد الألف».
الصحيح: أربعة .
٢ — قصرى (ص ٣)، عملى (١٢٦)، الغبى (١٣١، ٥)، عبرى (١٤١)، بھلى — محرقة بضم الباء (١٤٥)، مكل مسكد (٢٦٦)، لوى (١١)، الحلى (١٣٣)، الجمى (٢٠٠) فدى (٢٦٩).

— دما (ص ٢٦)، بركا (٩٨ وغيرهما)، فرقا (١١٧)، حلا (١٥١)، سنا (١٩٠، ٤٥) وهكذا تكرر أسماء المدن والمواقع متببة بالألف، منها تكتب مقصورة ومنها مملودة.

وقد وردت بهلى مرة أو مرتين على بهلا (٩٢، ٩١/٢).

ونلاحظ «بطحاء أي» (١٣٩/٢) فقد وردت بالياء ولعلها بالألف المقصورة؟

والمراد هو الجوهرى — المرار: الجواهر...» «والتمر يجلب إلى هذه الجهات من عمان — يعني البلاد العالية المرتفعة عن الساحل وإلا فالكل عمان. قال: ثم قصدنا بلاد عمان فسرنا ستة أيام في صحراء. قلت: إنما كان سيرهم في صحراء لكون طريقهم كان كذلك، وإلا فبلدان عمان متقاربة لا ينفصل بعضها عن بعض إلا بمسافة يسيرة...».

الخبر ينفع في تحقيق رحلة ابن بطوطة، ويستعان برحلة ابن بطوطة في تحقيق «تحفة الأعيان».

٨ — ص ٣٢٠/١ «وفي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .. مات الفقيه سليمان بن أحمد بن مفرج البهلي».

البهلي نسبة إلى بلدة بهلى. ولهم مدن كثيرة على هذه الصورة تنهى بالألف المقصورة من أشهرها نزوى وأزكى والنسبة إلى الأولى نزوي، وإلى الثانية أزكوي. ولهم مدن ومواقع يكتبونها بالألف مثل دبالا^(٥٧).

٩ — ص ٣٢٢/١ «إن جميع الأموال والأموال التي خلفها السيد المظفر بن سليمان بن نهبان على ولده سليمان وشركائه ثم خلفها سليمان كلها قد استهلكت بضمانات الديون ... وصار حكم ذلك للإمام...».
ينفع استعمال «السيد» هنا لمن يدرس تاريخ المصطلحات، وهي هنا للتفريق بين الإمام الذي هو للحاكم من رجال الدين. أما السيد — هنا — فهي في أسرة مالكة، نهائية، حاكمها: ملك، ولا يعترف به علماء الدين.

١٠ — ص ٣٤٩/١ «مسكد»: مسقط. هكذا ترد لديه (مسكد) وكأنها هكذا كانت ثم تطورت إلى مسقط بالاستعمال. وقد تكون مسقط أخف على اللسان من «مسكد».

- ٢ — سمائل (ص ٦، ١٢٧ ...).
تتكرر الهزمة وأحسب ذلك في الكتابة أما في اللفظ فهي سمائل.
- ٣ — ص ٨/٢ «استفتحها» بمعنى فتحها.
- ٤ — ص ٩/٢ «مسكد» وتكرر .. ص ٦٢/٢ «مسط» وتكرر على وجه أقل.
- ٥ — ص ١٩/٢ «الثقة من أهل العلم»: الثقات. وص ٢١٩. وقد ترد صحيحة (الثقات) ٤٣/٢.
- ٦ — ص ٢٢/٢ «... لا يستكف أن يمضي مع العبد والمسكين وهو ملك».
- لا يستكف : لا يترفع، لا يمتنع تواضعاً — دخلت العامة وربما عدت منها. وفي القاموس: «نكف عنه: أنف منه وامتنع .. وأنكفته نزهته عما يُستكف منه .. واستكف استكبر..!»
- ٧ — ص ٣٩/٢ «يسألونه على معنى ...» عن.
- ٨ — ص ٥٥/٢ «من كتاب له إلى ..» الكتاب بمعنى رسالة، وتكرر.
- ٩ — ص ٥٩/٢ :
- وهل تنفي الرسائل في عذو إذا ما لم تكن ضبا رقاها
- أ — في البيت ما يدعو إلى التوقف، وإذا كان المقصود بـ «ضبا» ما له علاقة بالسيف كتبت بالظاء. في القاموس «الطبة كتبه حد سيف أو سنان ونحوه ج أظب وظبات وظيون وظباء».
- وتبقى بعد ذلك مسألة الوزن؟.
- ب — قد تكون الرسائل : الوسائل.
- ١٠ عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول
- ١٠ — ٦٢/٢ «ثم اشتراها النصارى البرتكسية» يقصد البرتغالية.
- ١١ — ٦٤/٢ «وكان للنصارى وكيلان من البانيان..»، ص ٢٣٣ «بانيان» عرف العراقيون البانيان لدى دخول الانكليز إلى البلاد. ويقترون ذكرهم بالسبك (السيخ) وفي هذا ما يدل على أنهم من الهند.
- ١٢ — ٦٤/٢ «الكوت» وتكرر : وتجمع على «الكيتان» ١٤٢/٢ وتكرر.
- ١٣ — ٧١/٢ «الشيخ محمد بن مسعود الصارمي صاحب عين السواد من أمطي» لعلها من «أمطي».
- ١٤ — ٧٥/٢ : «ألحن» : لحن.
- ١٥ — ٩٤/٢ «يضرب الحصن بالمدفع» — فائدة لمن يؤرخ لكلمة «المدفع» .
- ١٦ — ٩٤/٢ «دني» : دنا (يدنو).
- ١٧ — ٩٦/٢ «... تسعون ألف عنان».
- العنان عنان الفرس، والمقصود هنا: الفرسان فهو تسعون الف فارس.
- ١٨ — ٩٦/٢ :
- إن تسألني عن الخيل التي ملست يدها سلمي فاني عارف فهم الصحيح : إن تسلمي.
- ١٩ — ٩٨/٢ «إن الأفلاج التي حفرها بعمان سبعة عشر فلجاً...».
- في لسان العرب «... الفلج، بالتحريك: النهر، وقيل النهر الصغير ... والجمع أفلاج، الجوهري. الفلج نهر

- ٣٠ — ١٤٢/٢ «استولى على جميع ما فيها وتركوا في الحصن صغير .. قال والفَلَج بالتحريك ، لغة فيه..».

٢٠ — ٩٨/٢ : «وملك من السفن وعشرين فالكيا...».

٣١ — ١٤٣/٢ «وتلقوه أهلها» : وتلقاها أهلها.

٣٢ — ١٤٣/٢ «فما يلي أهل عمان هذا البلاء إلا بمخالفة أهل العلم»: فما يلي .. بهذا البلاء .

٣٣ — ١٤٧/٢ «إن رصاصة المدفع ثلاثة أمان» — لتاريخ كلمة مدفع.

٣٤ — ١٥١/٢ «صواني» : جمع صينة.

٣٥ — ١٥٢/٢ «ثم إن أحمد بن سعيد أمر علي خميس بن سالم السعدي برجوعه...» : أمر خميس بن.

٣٦ — ١٦٦/٢ «وأما سعيد فهو الذي ملك بعد أبيه بالحال...».

٢٣ — ١٢٦/٢ «فلج العيشي» لعلها العيشي.

٢٤ — ١٢٧/٢ «... وذمروا لهم الحرب...».

٣٧ — ١٦٦/٢ «ولم يرض المسلمون عليه» : عنه.

٣٨ — ١٦٦/٢ :

ولأدعين عليك في جحج الدجج

فمسالك تبل مثل ما البليتـي

الصحيح : ولأدعون. ويفضل : «مثلما» كلمة واحدة مركبة .. وادعي من العامية التي صارت إليها أدعو..

٣٩ — ١٦٧/٢ «إن السلطان سعيد مال إلى شيف الحناوية»، شف ٢٣٢ «كان لهم شف عند القائمين وميل إلى عبيتهم لزعمهم أنهم صنف واحد وعصبة واحدة». شف؟.

٢١ — ٩٩/٢ «... أسخف» أي أقل عرضاً.

والكلمة شائعة في نجد.

٢٢ — ١٠٩/٢ «واقترض كثيراً من أموال المساجد والوقوفات الوفا ولكوكا ... خمسمائة فراسلة فضة.

كانت لك مستعملة إلى وقت قريب في عامية العراق وتعني كثيراً وربما ألفا. فما الفراسلة؟.

٢٣ — ١٢٦/٢ «فلج العيشي» لعلها العيشي.

٢٤ — ١٢٧/٢ «... وذمروا لهم الحرب...».

استعمال ذمّر ...

٢٥ — ١٢٨/٢ «أوان تخليج النخل».

ما التخليج ؟ إنها غير مستعملة في العراق.

٢٦ — ١٢٨/٢ «فصاروا يتوسلون بالقاضي».

يتوسلون من العامية: يرجونه بتذل. ولها صلة بالوسيلة.. وكأنهم اتحنوا الرجاء والتذل وسيلة إليه.

٢٧ — ١٢٩/٢ «التقاء عند أفلاج عرر».

لقبه والتقاء — والأول هو الأكثر.

٢٨ — ١٤١/٢ «حملت نساءهم»: نساؤهم.

٢٩ — ١٤١/٢ «مشائخهم» : مشايخهم. ومثلها ص١٤٣، ١٥٥، ٢٣٠.

٥٥ — ٢١٢/٢ «إلا إذا يروا .. آل سعد .. يتقوه ..» : بر..
يتقيه.

٥٦ — ٢١٤/٢ «يكفر المحشي والحساد» الوشاة.

٥٧ — ٢١٨/٢ «شجرة التفل». لعلها الدفل.

٥٨ — ٢٢١/٢ «رشي» : رشا.

٥٩ — ٢٢٢/٢ «تواعلوا» اتعلوا.

٦٠ — ٢٢٢/٢ «أيسوا» هكذا هو دائما يفضل أيس على
يس..
٦١ — ٢٢٥/٢ :

كم وائسق بالنسب حتى ما أنت
نوب الزمان غلوا عليه نوابا

الصحيح : حتى إذا أنت.

٦٢ — ٢٢٨/٢ «بهطة يعني نفقة» — تنفع للمعجم.

٦٣ — ٢٢٩/٢ «ثم ان السلطان سالما هم بالغدر بالشيخ صالح
ابن علي فسيس له أن يمسك في البرزة، إذا دخل
للوجه...» سيس؟ لعل المعنى : سير؟ أو دبر؟.

٦٤ — ٢٢٩/٢ «تلمذ عنده» تلمذ عليه.

٦٥ — ٢٤٦/٢ ، ٢٤٧ «الاستفراق»، «لاستفراقها في
الجبايات والمظالم المجهولة اربابها...» : لعلها
الاستنزاف.

٦٦ — ٢٥١/٢ «انخدع» : خُددع.

٦٧ — ٢٥٥/٢ «الباروت» : البارود.

٦٨ — ٢٥٦/٢ :

فان الجرح ينفسر بـ عـ د حين
إذا كان البـ عـاء على فساد
لعلها : بنغر.

الأبرسيم والزري» .

ديولي هنا معرف، وهذا ينفع في تاريخ الملابس..

٤١ — ١٧٠/٢ «وقيل معهم بعض النساء المسترايات»: أي
المسترايت بين .. المومسات.

٤٢ — ١٧٤/٢ «ووعدهم أخ السلطان بالمعونة..»: أخو
السلطان.. وتنتظر ص ١٨١، ١٨٢، ١٩٦.

٤٣ — ١٨٣/٢ «الرشاء بالذراهم الجزيلة»: الرشوة..

٤٤ — ١٨٤/٢ «طارشه» : رسوله.

٤٥ — ١٨٦/٢ «وقتل عمه في صكة...» في واقعة، معركة.

٤٦ — ١٩٢/٢ «المكائد»: المكاييد. وص ٢١٧.

٤٧ — ١٩٧/٢ «وكان موضعاً في جبل أعلا من بيت الأخوة
مرصداً يسمى أهل عمان ما كان مثله بومة...»؟.

٤٨ — ١٩٩/٢ «ودعى بنا إلى الصلح ليحسب قيمة الأموال
.. ويقاصص»: دعانا.

٤٩ — ٢٠٠/٢ «وعاش على أذائهم دائما» إيدائهم.

٥٠ — ٢٠٥/٢ «تألم واستقم» .. من السقام.

٥١ — ٢٠٦/٢ «ان الرستاق .. صارت»: الرستاق — إذا
— مؤنثة.

٥٢ — ٢٠٦/٢ «صار أجبر من..» جبار وأجبر: أسمك.

٥٣ — ٢٠٦/٢ «ضربه بتفق من المصباح فقتله» ، ص ٢٢٥
«ضربه بتفق في قواده .. فمات» ، ص ٢٧٠ «تفق»:
التفقة هي البندقية.

٥٤ — ٢١١/٢ «الخط»: الرسالة، الكتاب، المکتوب.

٦٩ — ٢٦٠/٢ «ملحق»: ملحق. وكذلك ص ٢٦١، ٢٦٢.
٧٠ — ٢٦٧/٢ «منتخبون من شرارة العرب»، «ويكفيهم الإمام بشرارته أمر الحرب». أيقصد بالشرارة: الشجعان.
٧١ — ٢٨٣/٢ «تخاوت جنود السلطان»: خانت.
٧٢ — ٢٩١/٢ «وكان السلطان قد نشب أظافيره بالرساق طمعا فيها».
نشب لازم، استعمالها فعلا متعديا — والرساق مؤنثة.
٧٣ — وشرح «المصحح» عددا من المفردات الخاصة بالعمانيين كما في التنبيه الأول. وترد قرية (وحصن) جبرين مرة بالجيم ومرة بالياء (بيرين) : ان بيرين هو نفس جبرين^(٨٤) وهم يقلبون الجيم ياء ثنية (١٤٥) طنى يطني طنينا: «الطنين بيع تمر النخل وقيل بيع ثمار الأشجار» (١٩٠) قد يكون الصحيح: الطني لأن الفعل طنا (تنظر ٢٧٦). النوال (٢٢٠) «أجرة الركوب» — والذي شرحه قليل. ولو كان الشارح عمانيا لزاد وأفاد.

٧٥ — ووردت كلمات ومعها شرحها: «القهوة التي هي شربة البن» (٢٠٥/٢)، «البينامة شجرة عظيمة لها ورق عريض يقرب من الاستدارة وليس بمستدير» (٢٢٢/٢)، «البيارق هي الرايات سميت بذلك لبريقها ولمعانها» (٢٦٦/٢) وعلق الميزابي في الذيل: «هذا اللفظ تركي لا عربي...» «طني الزكاة في رؤوس النخل فيأخذها المستطني بقيمة مخصوصة يدفعها إلى الإمام ويأخذ الزكاة لنفسه. وقد وقع بينهم خلاف في جواز هذا الحال مباحة فأول من أشار بفعله شيخنا صالح واستنكره شيخنا ماجد» (٢٧٤/٢). «معادن الصخام — ويسمى الفحم وهو جبل فيه حجر يحمل لوقيد النار في المراكب وغيرها وأكثر عمل المراكب عليه» (٣٠٠/٢). وترد (٢٤٩/٢) «الأبهاء» ونفهم أنها «ثمر الأبهاء»، ومفردها «أبابة» ويشتر بها «الموهي» — مكان.

٧٤ — من استعمالاته اللغوية أو استعمالات عصره «حس» (٢٠/٢) بمعنى تنبه، استيقظ. «على معنى الاستعجاز» (٣٩/٢): على سبيل (أو بقصد التمجيز). «استأسر» (٩١/٢): أسر. «حرب» (٩٢/٢، ٢٢٣): حارب. «ملاحته» (٩٤/٢): حربه. «سرى سرية وأمر عليها أخاه» (١١٧/٢): جهز سرية. «عياهم» (١٤٠/٢): نساؤهم، عوائلهم، عائلاتهم. «ضعفت عزيمتهم وكاعت نفوسهم» (١٤٩/٢): ... خارت، ضعفت كذلك، «مجبور» (١٦٣/٢): مُبتدر. «القرطاسة»

٨٠ — نفعت التفاف في الوالي (...) فسقط ميتا (٣٠٤/٢):
كأن نفعت تعني أصابت الوالي.

جاء على ص ٣٠٤ — ٣٠٥ : «جلس سيف علي
دريشة في المسجد فجاء العسكري من ورائه ونقع فيه
من خارج الدريشة وخر ميتا» فكأن المعنى: رماه
وأصابه أو أطلق عليه.

وجاء على ص ٢٢٣ : «... اقتحموا الحصن وكان
رجل منهم قد أمسك يديه في مدفع فنقع المدفع ورفس
بقوة النقة إلى داخل فدخل الرجل معه وقد صمت
أذنه من النقة لأنها كانت مع أذنه وخلص الحصن».
فهل تعني «نقع المدفع» : أطلق ...، وتعني النقة:
الطلقة؟ القذيفة؟.

وتنظر ٢٣٥/٢ فقد استعمل : ضربوا معه ضربة
مدفع.

٨١ — «قشعوا الباب» (٢٣٥/٢) كأنها تعني كسروا أو
خلعوا.

٨٢ — ولا شك في أن هناك استعمالات لغوية أخرى جديرة
بالحصر والتصحيح والتفسير، ولا بد من أن ينبه إليها في
أي تحقيق علمي للكتاب، ومن هنا كان ضروريا أن يتم
التحقيق على يد عماني أو بمشاركة عماني.

٧٦ — يستعمل «التقتم جحافل الإمام» (٦/٢)، الباروت
(٩١/٢)، أي البارود. «البنوق» (٩١/٢) أي
البندقية. «أصحاب التفاف» (١٤٠/٢) أي أصحاب
البنادق. ويستعمل كذلك «تفق» (٢٩٦/٢) ووردت
البنادق (١٩٨/٢).

استرسل عليه بطنه (١٤٩/٢) ، «قبابن لوزن
الأمته» (١٤٩/٢) يستعملها جمعا لقبان.
«ان شفهم كان عند السلطان» (١٧٥/٢) لم يكن
معناها الدقيق واضحا لدي فقد تعني ميلهم أو حبهم أو
عصيتهم.

٧٧ — من الاستعمالات سعيد أمبو (١٣٣/٢) ولعل الألف
خطأ مطبعي، محمد أمبو سعيد (١٦٠/٢)، الأمبو سعيد
(١٦٢/٢).

هل تعني أبو ، البو ؟.

٧٨ — ومن الكلمات التي لم أفهمها: «انكسرت من مراكيه
بعض دقائه» (١٤٦/٢). «الشحوح» (٢٢٧/٢).

٧٩ — يستعمل أيس وأيسوا، ولا يستعمل يشس ويشسوا
(١٨٢/٢، ٣٠٠/٢، ٢٢٢/٢).

حركة النشر في جامعة الملك عبدالعزيز

هشام عبدالله عباس

أستاذ مساعد . في قسم المكتبات
والمعلومات وعميد شؤون المكتبات بجامعة
الملك عبدالعزيز — جدة

مقدمة

النشر فيما تظمه جامعة الملك عبد العزيز من كليات في وقتنا
الحاضر، وللفترة من تاريخ انشاء الجامعة في عام ١٣٨٧ هـ إلى
نهاية عام ١٤٠٥ هـ .

جامعة الملك عبد العزيز :

يعود تاريخ إنشاء جامعة الملك عبد العزيز إلى عام ١٣٨٧ هـ،
حيث بدأت الجامعة عامها الدراسي الأول بافتتاح برنامج الدراسة
الإعدادية الذي قبل فيه ٦٨ طالبا و ٣٠ طالبة، وفي عام
١٣٨٨ هـ افتتحت أول كلية بالجامعة وهي كلية الاقتصاد
والإدارة مبتدئة بقسمي الاقتصاد وإدارة الأعمال، وفي عام
١٣٩١ هـ أصدر مجلس الوزراء قرارا بضمها إلى الدولة واعتبارها
مؤسسة تعليمية عامة. لتصبح ثالث جامعة في المملكة من حيث
تاريخ إنشائها .

وهي تضم حاليا تسع كليات، ثمان منها بمدينة جدة، وكلية
واحدة للتربية بالمدينة المنورة (١٣٩٧ هـ) تعد بمثابة نواة لفرع
الجامعة هناك، وكليات الجامعة بمدة هي، كلية الاقتصاد والإدارة
(١٣٨٨ هـ) كلية الآداب والعلوم الإنسانية (١٣٩٠ هـ)، كلية
العلوم (١٣٩٤ هـ)، كلية الهندسة (١٣٩٤ هـ)، كلية الطب
والعلوم الطبية (١٣٩٥ هـ)، كلية علوم الأرض (١٣٩٥ هـ)،
كلية الأرصاد ودراسات البيئة وزراعة المناطق الجافة

تعتبر حركة النشر بالجامعات إحدى وسائل تعزيز التعليم
الجامعي، وهدف هذا البحث هو دراسة بعض الجوانب المتصلة
بالإنتاج الفكري في جامعة الملك عبد العزيز حيث يلقي الضوء
على تطور حركة النشر بالجامعة وعلى التشريعات التي تحكم هذا
النشاط وحجم استثمارات صناعة النشر وبعض خصائص إنتاج
الجامعة من المطبوعات والمشكلات والصعوبات التي تواجهها
صناعة النشر في الجامعة .

ولعل في مقدمة ما يصادف الباحث في هذا الموضوع من
مشكلات ندرة البيانات عن مطبوعات الجامعة فضلا عن غياب
نظام الحصر البيبليوجرافي، فعلى سبيل المثال لا الحصر، إن الباحث
لم يتمكن من الحصول إلا على عشرة أعداد من مطبوعات مركز
أبحاث الحج والتي تقدر أصلا بـ (٥٣) مطبوعا، لذلك لا تمثل
هذه الدراسة كل ما نشر في جامعة الملك عبد العزيز هذا
بالإضافة إلى استبعاد التقارير والأدلة والنشرات غير العلمية وكل
ما نشرته كليات شطر الجامعة بمكة المكرمة للفترة ١٣٨٧ —
١٤٠١ هـ وهما كليتا الشريعة والتربية بمكة المكرمة واللذان
انفصلتا عن جامعة الملك عبد العزيز في عام ١٤٠١ هـ لتكونا
جامعة أم القرى، أي اقتصار البحث فقط على دراسة حركة

وخاص).

(١٣٩٩هـ)، كلية علوم البحار (١٤٠١هـ).

ويلاحظ مما سبق أنه لم يمض على إنشاء أول كلية بالجامعة سوى سبع عشرة سنة وهي كلية الاقتصاد والإدارة وأن الجامعة اعتمدت في انطلاقتها الأولى على العلوم الاجتماعية حيث أنشئت كلية الاقتصاد والإدارة في عام ١٣٨٨ هـ وبعدها بستين أنشئت كلية الآداب في عام ١٣٩١ هـ بينما يعود تاريخ إنشاء أول كلية علمية إلى عام ١٣٩٤ هـ أي بعد ست سنوات من تاريخ إنشاء أول كلية نظرية بالجامعة، كما يلاحظ أن السنوات التالية وخاصة عقد التسعينات من تاريخ الجامعة حافلة بالتركيز على العلوم البحتة والتطبيقية حيث أنشئت كليات علمية يتفاوت إنشاؤها بين أعوام ١٣٩٤ و ١٣٩٥ و ١٤٠١ هـ، إلى جانب الإهتمام الكبير بإنشاء المراكز العلمية المتخصصة مثل مركز البحوث والتنمية الذي أنشئ في عام ١٣٩٤ هـ وهو أول مركز علمي متخصص يليه معهد شئون الأقليات المسلمة في عام ١٣٩٦ هـ، وهكذا.

النشر في جامعة الملك عبد العزيز :

يعود تاريخ النشر في الجامعة إلى عام ١٣٩٢ هـ عندما أصدرت كلية الاقتصاد والإدارة كتاب بنوك بلا فوائد لأحمد النجار وهو أقدم الأعمال التي وقف عليها الباحث ولا يمكن الجزم بأن هذا التاريخ هو بداية دخول الجامعة في مجال النشر إذ لا تتوفر معلومات أو أدلة كافية على ذلك. أي أن حركة النشر في الجامعة قد بدأت بعد خمس سنوات من تاريخ إنشائها وأن أول كلية أنشئت بالجامعة أصدرت أول كتاب بها وفي مجال الاقتصاد. وهذا بلا شك دليل على اهتمام الجامعة بقضية النشر الذي تعتبره إحدى مسؤولياتها الهامة إذ لم تمض خمس سنوات على إنشائها إلا وقد افتحمت مجال النشر وهو مهوم .

وبدأت عملية النشر بالجامعة بداية متواضعة فقامت كل كلية ومركز بالجامعة بنشر أعمالها كلا على حدة وبدون أي تنظيمات

أما العمدات المستقلة فهي عمادة شئون الطلاب (١٣٩٤هـ)، عمادة شئون المكتبات (١٣٩٦هـ)، عمادة القبول والتسجيل (١٣٩٦هـ)، عمادة شئون الانتساب (١٤٠٠هـ)، عمادة الدراسات الجامعية للطالبات (١٤٠٢هـ).

والمراكز العلمية المتخصصة هي : مركز البحوث والتنمية (١٣٩٤هـ) معهد شئون الأقليات المسلمة (١٣٩٦ - ١٤٠٢هـ)، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي (١٣٩٧هـ)، مركز الملك فهد للبحوث الطبية (١٤٠٠هـ)، مركز تعريب العلوم الهندسية (١٤٠٠هـ)، مركز أبحاث الحج (١٤٠١ - ١٤٠٣هـ) وقد انتقل إلى جامعة أم القرى، مركز النشر العلمي (١٤٠٥هـ)، كما تضم الجامعة مراكز للخدمات التعليمية المساعدة: مركز وسائل وتكنولوجيا التعليم (١٣٩٢ هـ) ومركز الحاسب الآلي (١٣٩٦هـ)، ومركز اللغة الإنجليزية (١٣٩٨هـ)، وأخيرا مركز الكتب الدراسية (١٤٠٤هـ).

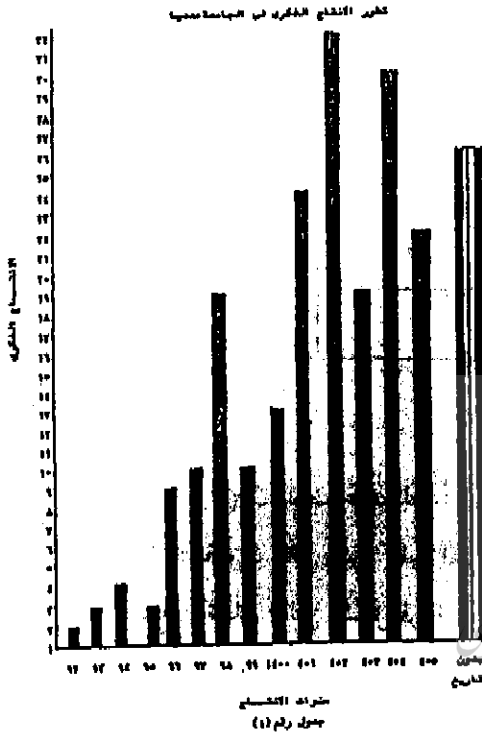
هنا بالإضافة إلى قسم الطالبات والذي يشمل العديد من التخصصات وقسم للتعليم بالانتساب .

وفي عام ١٣٩٠ هـ بدأت الدراسات العليا بمركز الجيولوجيا التطبيقية لإعداد الجيولوجيين للحصول على درجتي الدبلوم والماجستير وفي عام ١٣٩٥ هـ عندما ألحق المركز بجامعة الملك عبد العزيز تحت اسم معهد الجيولوجيا التطبيقية الذي تحول فيما بعد إلى كلية باسم كلية علوم الأرض أضيف برنامج الدكتوراه.

وقد ساهمت كليات الجامعة المختلفة موكب الدراسات العليا فأصبحت تمنح درجة الماجستير كل من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالإضافة إلى دبلوم للترجمة، وكلية الاقتصاد والإدارة وكلية العلوم وكلية الأرصاد والدراسات البيئية وكلية الهندسة وكلية علوم البحار وكلية التربية (بالإضافة إلى دبلومين عام

حركة النشر في جامعة الملك عبدالعزيز

يصدرها مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي وكذلك سلسلة أبحاث كلية علوم الأرض وهي في معظمها الرسائل العلمية التي تمت إجازتها بالكلية وأخيرا سلسلة الكتاب الجامعي والذي صدرت منه أربعة عناوين حتى الآن.



ومن جملة القضايا والموضوعات المهمة كتب التراث إذ لم تلق أي اهتمام من المختصين بالجامعة .

ثانيا : التوزيع الموضوعي لمطبوعات الجامعة :

الرقم	القسم	المجموع	النسبة إلى المجموع العام
٠٠٠	المعارف العامة	٢٥	١٠٠٠
١٠٠	الفلسفة	١	٠٠٤
٢٠٠	الدين	٢٩	١٢٠١
٣٠٠	العلوم الاجتماعية	٩٧	٤٠٥٤
٤٠٠	اللغات	١	٠٠٤
٥٠٠	العلوم البحتة	٤١	١٧٠٨
٦٠٠	العلوم التطبيقية	٢٦	١١٠٠
٧٠٠	الفنون	١	٠٠٤
٨٠٠	الآداب	١	٠٠٤
٩٠٠	الجغرافيا والتاريخ	٦	٢٠٣
	المجموع	٢٢٨	

جدول رقم (٢)

يتضح من الجدول رقم (٢) أن الموضوعات التي أُلّف فيها قد شملت مجالات المعرفة المختلفة وإن كان يغلب عليها التركيز على الموضوعات ذات الطابع الإنساني والتي تشكل قرابة ٧٠,٦١٪ من المجموع العام وتأتي الموضوعات ذات العلاقة بالفلسفة واللغة والفنون والآداب والجغرافيا والتاريخ في ذيل القائمة بنسبة مقدارها ٢٩,٣٨٪ وهي نسبة ضئيلة جدا رغم وجود أقسام خاصة بغالبية تلك الموضوعات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بل إن بعضها بدأ مع نشأة الكلية نفسها في عام ١٣٨٩هـ، أما العناية بالعلوم البحتة والتطبيقية فلا تزال دون المستوى المطلوب فالكتب ذات الصلة بموضوعاتها تمثل نسبة ٢٩,٣٨٪ من المجموع الكلي، وهي نسبة غير مرضية لما للعلم والتكنولوجيا من أهمية بالغة في حياتنا الحاضرة خاصة أن الجامعة تضم ست كليات علمية .

وتعاني الترجمة تأخرا كبيرا، فمجموع ما تُرجم كما هو واضح في جدول رقم (٣) لا يمثل سوى نسبة لا تزيد على ٥,٢٦٪ ولا شك أن قضية الترجمة قضية حيوية وتحتاج إلى عناية بالغة من الجامعة.

العدد الكلي لما نشرته الكليات والمراكز بالجامعة منذ إنشائها ١٣٨٧ هـ إلى نهاية عام ١٤٠٥ هـ

الكلية / المركز	التأليف	الترجمة	المعدل الكلي لمنشر
كلية الاقتصاد والإدارة	٦٠	—	٦٠
ر ، الآداب والعلوم الإنسانية	٤	١	٥
ر ، العلوم	١١	—	١١
ر ، الهندسة	١٩	٢	٢١
ر ، الطب والعلوم الطبية	—	—	—
مصادرة شؤون الطلاب	١	—	١
كلية علوم الأرض	٢٧	—	٢٧
مصادرة شؤون المكتبات	١٥	١	١٦
معهد شؤون الأقليات المسلمة	٢	—	٢
مصادرة القبول والتسجيل	٢	—	٢
مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي	٣٦	٢	٣٨
كلية التربية	١	—	١
ر ، الدراسات والبحوث التطبيقية	٢	—	٢
مصادرة شؤون الانتساب	١	—	١
كلية علوم البحار	٣	—	٣
مركز أبحاث الحج	١٧	٢	١٩
الجامعة	١٥	٤	١٩
المجموع الكلي	٢١٦	١٢	٢٢٨

جدول رقم (٣)

كما يتضح من الجدول رقم (٣) أن كلية الاقتصاد والإدارة تأتي على رأس القائمة، حيث تعد أنشط كليات الجامعة في مجال التأليف إذ يبلغ مجموع مطبوعاتها (٦٠) مطبوعا أي بنسبة ٢٦,٣١٪ من المجموع العام وهذا راجع إلى عدة أسباب منها قدم الكلية حيث بدأت مع نشأة الجامعة إضافة إلى وجود مركز للبحوث والتنمية أنشئ منذ عام ١٣٩٤ هـ، ويلها في الترتيب مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي حيث يبلغ مجموع ما نشره (٣٨) مطبوعا أي بنسبة ١٦,٦٦٪ من المجموع العام. ويعتبر مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي أول جهاز بالجامعة يهتم بقضية الترجمة إذ قام بإخراج أول عمل مترجم بالجامعة بعنوان لماذا المصارف الإسلامية ؟ لمؤلفه محمد نجا الله صديقي في عام ١٤٠٢ هـ، وتأتي في ذيل القائمة كلية الطب والعلوم الطبية حيث لم تنشر أي عمل منذ إنشائها عام ١٣٩٥ هـ.

حركة النشر في جامعة الملك عبدالعزيز

٣٠.٧٠٪ وهي بلا شك نسبة غير ضئيلة وهناك مجموعة أعمال تصل نسبتها إلى ١٣.٥٩٪ لم نجد إشارة إلى المطابع التي طبعت فيها.

عدد الكتب التي نشرت بالإشتراك مع جهات خارجية

النسبة إلى المجموع العام	العدد
٦.٥٧٪	١٥

كما يلاحظ أن عدد الكتب التي اشتركت الجامعة في نشرها مع جهات أو دور نشر ومطابع خارجية يقدر بـ (١٥) كتاباً أي بنسبة ٦.٥٧٪ من المجموع العام.

ما نشر وطبع بمطابع الجامعة

النسبة إلى المجموع العام	العدد
٥٥.٧٠٪	١٢٧

ما نشر وطبع بمطابع خارجية (خارج الجامعة)

النسبة إلى المجموع العام	العدد
٣٠.٧٠٪	٧٠

أما فيما يتعلق بالمطابع، فيلاحظ أن نسبة لا بأس بها من مطبوعات الجامعة تقدر بـ ٥٥.٧٠٪ من المجموع العام طبعت بمطبعة الجامعة رغم أنها أنشئت حديثاً في عام ١٣٩٤/٩٣ هـ ويمثل مجموع ما طبع خارج الجامعة (٧٠) عنواناً أي بنسبة

مركز بحوث وتقنية المعلومات

ثالثاً : الدوريات التي تصدرها الجامعة :

الترتيب	اسماء الدوريات	سنوات الإصدار	فترات الإصدار	المطابع	عدد طبعات المجلة					
					عدد بدايتها			في آخر عدد لها		
					العربية	الانجليزية	المجموع	العربية	الانجليزية	المجموع
١	مجلة كلية علوم الأرض	١٣٩٤	سنوية	الاصفهانى، لاد ومن عام ١٤٠٣ طابع الجامعة.	—	٣١	٣١	—	٦٣٢	٦٣٢
٢	نشرة الشركات *	١٣٩٤	نصف سنوية	الجامعة	٥١٢	٥٢	٥٦٤	٢٨٣	—	٢٨٣
٣	نشرة الأنظمة العمودية	١٣٩٤	سنوية	الجامعة	٥١٢	٥٢	٥٦٤	٢٨٣	—	٢٨٣
٤	مجلة جامعة الملك عبدالعزيز	١٣٩٥	سنوية	مكة للطباعة والإعلام	٢٤٠	٧	٢٤٧	١٤٤	٥٢	١٩٦
٥	مجلة الاعتماد والإدارة	١٣٩٥	نصف سنوية	مكة، البلاد، ومن عام ١٤٠١ بمطابع الجامعة.	٢٤٠	٧	٢٤٧	١٤٤	٥٢	١٩٦
٦	المجلة العلمية لكلية العلوم	١٣٩٧	سنوية	الاصفهانى، مكة، ومن عام ١٤٠٣ بمطابع الجامعة	٤٤	١٨٣	٢٢٧	٣٩	٢٠٩	٢٤٨
٧	NEWS LETTER *	١٣٩٨	ثلاث مرات	مطابع الجامعة	—	—	—	—	—	—

ت	اسماء الدوريات	سنوات الاصدار	فترات الاصدار	المطابع	عدد صفحات المجلة					
					عدد بدايتها			في آخر عدد لها		
					العربية	الانجليزية	المجموع	العربية	الانجليزية	المجموع
٨	نشرة معهد شئون الاقليات المسلمة	١٣٩٧	نصف سنوية	دار مكاف للطباعة والنشر						
٩	JOURNAL INSTITUTE OF MUSLIM MINORITY AFFAIRS	١٣٩٩	نصف سنوية	INTERLINK LONGGRAPH LTD.						
١٠	مجلة رسالة التربية	١٤٠٠	، ، ،	مطابع الجامعة	٢٧١	١٦	١٨٧	٢٤٠	١١٦	٤٥٦
١١	مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية	١٤٠١	، ، ،	البلاد ومن عام ١٤٠٣	١٩٨	٨٨	٢٨٦	٣٠٠	٤٢	٢٤٢
١٢	مجلة كلية علوم البحار	١٤٠١	، ، ،	مطابع الجامعة	١٥	٧٧	٩٢	—	٢٤٧	٢٤٧
١٣	مجلة الملك عبدالعزيز الطبية	١٤٠١	ثلاث مرات	، ، ،	—	١٠٤	١٠٤	١١	٥٩	٧٠
١٤	مجلة كلية الهندسة	١٤٠١	اربع ، ،	PERGAMON PRESS	—	١٠٣	—	—	٢٢٨	
١٥	MUSLIM EDUCATION	١٤٠٢	، ، ،	INTERLINK LONG-RAPH LTD.						
١٦	مجلة المهندس	١٤٠٢	اربع مرات	مطابع الجامعة						
١٧	مجلة التراث الاسلامي	١٤٠٢	، ، ،	، ، ،						
١٨	مجلة أبحاث الاقتصاد الاسلامي	١٤٠٣	نصف سنوية	، ، ،	٨٢	٧٨	١٦٠	١٤٩	٨٣	٢٣٢
١٩	مجلة التربية الاسلامية	١٤٠٣	سنوية	، ، ،	٢٨٥	٧١	٣٥٦			

* متولقة من المدور .

• ليست مجلة أكاديمية وهذا لتكون همزة وصل معلومات لمشروع ١64 بكلية علوم الأرض

Pan-African Crustal Evolution in the Arabian Nubian shield.

وموقعها من

وقد صدرت منها خمسة أعداد فقط .

جدول رقم ٤

كانت تسمى بمركز الجيولوجيا التطبيقية، وفي عام ١٣٩٧ هـ قام المعهد بإصدار العدد الثاني بعد أن انضم إلى الجامعة، وبهذا تكون أول مجلة تصدرها الجامعة بالفعل هي مجلة الاقتصاد والإدارة في عام ١٣٩٥ هـ والتي يصدرها مركز البحوث والتنمية التابع لكلية الاقتصاد والإدارة والذي أنشئ في عام ١٣٩٤ هـ وإلى جانب ذلك تصدر الكلية نشرة الأنظمة السعودية والتي لا تزال مستمرة منذ صدورهما في عام ١٣٩٤ هـ ، وكذلك نشرة الشركات والتي صدر منها على أكبر احتمال أربعة أعداد فقط، ومجلة التراث الإسلامي والتي صدر منها على أكبر احتمال عدد

يلاحظ من الجدول رقم (٤) اهتمام جامعة الملك عبد العزيز بكل كلياتها باستثناء كلية الأرصاد والدراسات البيئية بإصدار مجلات علمية، هذا بالإضافة إلى اهتمام المراكز المتخصصة بإصدار المجالات المتخصصة مثل مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي والتي يصدرها مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، كما يلاحظ أن كلية التربية بالمدينة المنورة تمتاز عن بقية الكليات والمراكز بالجامعة بإصدار مجلتين متخصصتين وهما رسالة التربية ومجلة التربية الإسلامية التي توقفت بعد صدور العدد الأول منها، وتعتبر مجلة كلية علوم الأرض أول مجلة متخصصة تصدرها الكلية حينما

حركة النشر في جامعة الملك عبدالعزيز

رابعا : المشكلات التي تعاني منها حركة النشر بالجامعة :

تواجه حركة النشر بالجامعة كثيراً من المشاكل التي تعاني منها حركة النشر بالجامعة وفيما يلي تلخيص لتلك المشاكل :

١ - افتقار الجامعة إلى الجهاز المنظم واعتمادها على الأفراد من غير المتخصصين في مهنة النشر، إذ لا بد من إيكال مهمة ما تنشره الجامعة إلى جهاز متخصص يشرف عليه فنيون لهم دراية وخبرة بالتقنيات الدولية للكتابة العلمية والنشر ويتولى الجهاز عملية تحرير المادة المراد نشرها سواء كانت كتاباً أو دورية بشكل يضمن صلوها على أكمل وجه شكلاً ومضموناً .

٢ - عدم العناية والإهتمام بالدعاية والإعلان، مع أنها ضرورة ملحة لتعريف القارئ بإصدارات الجامعة الحديثة وكيفية الحصول عليها .

٣ - عدم الإهتمام بالشكل الخارجي للكتاب والأغلفة وتصميمها والتي تعد من الأساسيات الضرورية لترويج الكتاب وانتشاره .

٤ - سوء التوزيع الذي تعاني منه مطبوعات الجامعة والذي يعد السبب الرئيسي في الحد من انتشارها بل إنه من الصعوبة بمكان أن نجد منشورات الجامعة في الأسواق وهذا يعود أساساً لعدم وجود سياسة واضحة تتبعها الجامعة في توزيع الكتاب وبيعه بل ينعدم البيع تماماً لمطبوعات الجامعة .

٥ - عدم وجود حصر بيبليوغرافي لمطبوعات الجامعة.

٦ - عدم الإهتمام ببيانات النشر التي تعد ضرورة ملحة.

٧ - أن انتاج الجامعة من الكتب لا يتناسب وحجم الميزانية المخصصة لقطاع النشر والطباعة .

واحد غير مؤرخ ونظراً لكونها مطبوعة بمطابع الجامعة والتي اعتمد إنشاؤها في عام ٩٤/٩٣ هـ فإنه يمكن القول بأن تاريخ إصدار مجلة التراث الإسلامي يعود لما بعد سنة ١٣٩٣ هـ. وبهذا تعتبر كلية الاقتصاد والإدارة أول كلية تهتم بإصدار مجلة متخصصة يليها في الترتيب كلية العلوم ومن ثم كلية التربية ... كما يلاحظ أن غالبية المجلات قد صدرت في عام ١٤٠١ هـ وأن أحدث المجلات والتي لا تزال مستمرة في الصدور هي مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي. كما يتضح أيضاً اكتفاء معظم الكليات بالإصدار السنوي للمجلات ما عدا اثنتين منها تصدران ثلاث مرات، وثالثة تصدر أربع مرات وأخرى نصف سنوية، ويلاحظ أن أول مجلة طبعت بمطابع الجامعة هي مجلة رسالة التربية في عام ١٤٠٠ هـ أي بعد خمس سنوات من إنشاء مطبعة الجامعة، ومع بداية عام ١٤٠٣ هـ أصبحت جميع مجلات الجامعة تطبع بمطابع الجامعة فقط، كما يلاحظ أن هناك زيادة مضطردة في عدد صفحات المجلات وأن ثلاثاً منها لا تزال تعتمد اعتماداً كلياً على اللغة الإنجليزية في كتابة مقالاتها.

ويلاحظ أيضاً اهتمام الجامعة المبكر بالأعمال الببليوجرافية وخاصة عمليات التكشيف وإصدار الفهارس، حيث أصدرت كلية الاقتصاد والإدارة أول كشف موضوعي لمجلة كلية الاقتصاد والإدارة بعنوان كشف أبجدي وموضوعي للأعداد من ١-٨، ١٣٩٥ - ١٣٩٩ هـ من مجلة الاقتصاد والإدارة. بدون تاريخ وطبع بمطابع دار عكاظ، كما أصدرت الكلية أول فهرس موضوعي لنشرة الأنظمة السعودية بعنوان فهرس موضوعي للأنظمة المنشورة سنة ١٣٩٤ هـ بدون تاريخ، وبهذا تعتبر كلية الاقتصاد والإدارة أول كلية تهتم بتكشيف وفهرسة أعمالها، كما تعتبر مجلة الاقتصاد والإدارة أول مجلة بالجامعة يصدر لها كشف وكذلك الأمر بالنسبة لفهرس نشرة الأنظمة السعودية .

- ٨ — افتتار مطبعة الجامعة إلى الأيدي الفنية، وجل عملها ليسوا من ذوي المهارات التي تأخذ بالكتاب والمطبوع نحو الأحسن المتطور .
- ٩ — يلاحظ بصفة عامة تأخر النشر في المجلات، علاوة على تأخر صدور الأعداد، فأعداد عام ١٤٠٠ هـ تظهر عام ١٤٠١ هـ وأعداد ١٤٠١ هـ تظهر عام ١٤٠٢ هـ وهكذا، وربما يرجع هذا التأخير إلى مشكلات الطباعة والمطابع، إلا أن ذلك لا يبرر مطلقاً تأخر النشر لأن المادة العلمية المنشورة تتأثر زمنياً نتيجة لهذا التأخير ومن ثم تفقد أهم عناصر مقوماتها وهو عنصر الجودة والحداثة
- ١٠ — توجد مجموعة من الأخطاء الطباعية، وهي من الواضح حتى تكاد تصبح ظاهرة تحتاج إلى بحث لتحديد الأسباب خاصة عندما تظهر في عناوين المقالات أو الموضوعات .
- ١١ — سقوط بيانات كاملة : سواء في صفحة العنوان أو في متن المقالة أو الكتاب .
- ١٢ — تفاوت حجم المقالة الواحدة .
- رابعاً : توصيات وحلول :
- ١ — تدعيم مركز النشر العلمي بالجامعة بالكفاءات الفنية العالية .
- ٢ — العناية بمضمون الكتاب الجامعي ومادته العلمية والثقافية.
- ٣ — مراعاة المواصفات الفنية في الطباعة والإخراج.
- ٤ — تيسير تداول الكتاب واستغلال المعارض السنوية للتعريف بالكتاب وتسهيل مهمة الحصول عليه للقراء والباحثين بأرخص الأثمان .
- ٥ — العمل على إصدار بليوجرافية سنوية لمطبوعات الجامعة.
- ٦ — وضع سياسة لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على التأليف في المجالات العلمية المختلفة حتى لو تطلب الأمر تفرغهم لعملية التأليف لفترة معينة .
- ٧ — الإهتمام البالغ بحركة الترجمة، وذلك بتشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة المراجع والكتب الأساسية في فروع العلم المختلفة وفق شروط يتفق عليها معهم.
- ٨ — نشر رسائل الماجستير والدكتوراه التي أجازت بالجامعة وخاصة ما توصي به لجنة المناقشة بنشره على نفقة الجامعة .

قائمة المراجع

- ١ — التقارير السنوية لجامعة الملك عبد العزيز.
- ٢ — التقارير السنوية لكليات جامعة الملك عبد العزيز.
- ٣ — جامعة الملك عبد العزيز. قواعد النشر والترجمة وتعضيد التأليف بجامعة الملك عبد العزيز ١٤٠٥ هـ.
- ٤ — ساعاني، يحيى، حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٠ هـ — ١٣٩٩ هـ، الرياض : النادي الأدبي بالرياض، ١٣٩٩ هـ.
- ٥ — عمادة القبول والتسجيل، جامعة الملك عبد العزيز. الدليل الأكاديمي لجامعة الملك عبد العزيز، رجب ١٤٠٥ هـ.
- ٦ — المجلس العلمي. جامعة الملك عبد العزيز . مركز النشر العلمي، ١٤٠٥ هـ.
- ٧ — مجلة عالم الكتب، المجلد الثالث، العدد الرابع، (ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ).
- ٨ — مجلة عالم الكتب. المجلد الرابع، العدد الأول، (رجب ١٤٠٣ هـ).

حركة النشر في جامعة الملك عبدالعزيز

شافعي، محمود أحمد .

كشاف أجنبي وموضوعي للأعداد من ١ - ٨ ، ١٣٩٥ - ١٣٩٩ ، من مجلة الاقتصاد والإدارة، د.ت، ٦٤ ص.

الشيخ ، رياض عبد الحفيظ وعمر زهر حافظ.

نظام الإعانة في الاقتصاد السعودي، ١٤٠٥ ، ٧٧ ص.

الصباغ، أحمد العلي .

الاحتياجات التدريبية في المملكة العربية السعودية، دراسة استطلاعية ميدانية، ١٤٠٢ ، ١٢٣ ص.

الصباغ، أحمد العلي .

التكامل الاقتصادي وأثره على التنمية الاقتصادية في مجلس التعاون الخليجي، ١٤٠٤ ، ١٣٦ ص.

الصباغ، أحمد العلي .

تقرير عن التدريب الإداري في المملكة العربية السعودية: مفهومه، أجهزته، احتياجاته، مشكلاته، ١٣٩٨ ، ٤٥ ص.

لصباغ ، أحمد العلي .

دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ١٣٩٦ ، ١٤٢ ص.

الصباغ، أحمد العلي وآخرون .

تحليل وتقييم المؤسسات التسويقية في المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤ ، ١٦٧ ص.

طرازوني، محي الدين .

دراسة تحليلية مقارنة للنظام الجديد للمراقبة الداخلية لمشروعات الحكومة وتنفيذ مشروعاتها وأعمالها الصادرة في ١٣٩٧ هـ والنظام القديم الصادر في ١٣٨٦ ، ١٤٠٠ ، ١٦٧ ص.

عبد الرحمن، محمد العبد .

الإدارة المحلية في المملكة العربية السعودية وبعض الدول الأخرى، ١٤٠١ ، ١٥٧ ص.

عبد السلام، جعفر .

الإطار القانوني الدولي للتنمية الاقتصادية وتطبيقه في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧ ، ١٩٠ ص.

عبد المتعال، علي محمود وبكر محمد قوته.

وجهة نظر محاسبية في أساسيات الضرائب والنظام الضريبي السعودي، ١٤٠١ ، ٧٤ ص.

وفيما يلي محاولة لحصر مطبوعات جامعة الملك عبد العزيز

بجدة منذ إنشائها عام ١٣٨٧هـ إلى نهاية عام ١٤٠٥هـ. مع ملاحظة أنها لا تمثل كل ما نشر في الجامعة، وعلى كل حال فإن القائمة تقدم صورة لحركة النشر في الجامعة :

كلية الاقتصاد والإدارة

أبو ركة، حسن عبدالله وعبد العزيز أبو غنيمه.

بحث في التنظيم الإداري في الفكر الإسلامي، ١٤٠١ ، ٩٥ ص.

أبو ركة، حسن ومنصور فهمي.

تقدير نمط الاستهلاك في المجتمع السعودي، دراسة استكشافية، ١٤٠٠ ، ٥٧ ص.

أسعد، محمد محسن علي ونبيل اسماعيل أرسلان.

الرضا الوظيفي للقوى البشرية العاملة في المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤ ، ١١٣ ص.

أنظمة ولوائح جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٥ ، ٣٣٠ ص.

حافظ ، عمر زهر وعلي فرج الضراط .

النموذج النقدي للنظم في الاقتصاد السعودي، دراسة اقتصادية قياسية، ١٤٠٣ ، ٧٤ ص.

حسين، أسد وترجمة محمد محبوب .

شئون الأقليات المسلمة، ١٣٩٥ ، ٢٠ ص.

الخطيب، فاروق صالح .

تقدير دالة الطلب على الإسكان في مدينة جدة، ١٤٠٤ ، ٨٦ ص.

درويش ، العشري حسين ومحمد مسلم الراددي.

ترشيد الاستثمارات، دراسة تحليلية في الوطن والخطيط الإقليمي، ١٤٠١ ، ١٧٩ ص.

دياب، عبد الحميد .

تطبيق نظرية ماسلو للحاجات الإنسانية على المدراء في المملكة، ١٤٠١ ، ٥٠ ص .

الراددي، محمد مسلم .

سبل التعاون التجاري الخليجي، ١٤٠٥ ، ٦٠ ص.

- علاقي، مدني عبد القادر .
 بحث في تأثير العوامل البيئية الخارجية على الكفاءة الإدارية للمنظمات
 الأعمال السعودية الأمريكية، دراسة مقارنة على ضوء نموذج فارو
 وربنشان، ١٤٠١، ٦١ ص.
- علاقي، مدني عبد القادر وآخرون.
 الإدارة والبيئة، دراسة ميدانية عن منظمات الأعمال السعودية،
 ١٤٠٥، ١٣٦ ص.
- الغفيلي، إبراهيم فهد .
 إنجازات التعليم والعمل الفني بين الشباب السعودي، ١٤٠٤،
 ٩١ ص.
- فهيم، مصطفى وآخرون .
 دراسات ميدانية للجوانب السلوكية للعاملين في صناعة الأثاث،
 ١٣٩٦، ٨٧ ص.
- فهيم، منصور .
 بحث عن نقص العمالة في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧،
 ٧٤ ص.
- فريطم، عبد الهادي وآخرون .
 الأسرة السعودية : الدور والتغير وأثرهما في اتخاذ القرارات،
 ١٤٠١، ٦٠ ص.
- فريطم، عبد الهادي وآخرون.
 تقييم نظم حماية المستهلك، دراسة تطبيقية على المملكة العربية
 السعودية، ١٤٠٣، ٨٠ ص.
- فريطم، عبد الهادي وآخرون .
 دراسة استطلاعية عن الصناعات البتروكيماوية كبدل للنفط في
 المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤، ١٠٣ ص.
- فريطم، عبد الهادي وآخرون .
 معوقات الإنتاج في الصناعات السعودية : المعوقات التسويقية
 والمعوقات التنظيمية، ج ١، ١٤٠٤، ١٤١ ص.
- فريطم، عبد الهادي وآخرون .
 معوقات الإنتاج في الصناعات السعودية: المعوقات المادية ومعوقات
 البحث والتطوير، ج ٢، ١٤٠٥، ١٣١ ص.
- قوته، بكر محمد نور .
 محاسبة الشركات، شركات الأموال، ج ٢، ١٤٠٢، ٢٨٩ ص.
- قوته، بكر محمد نور وآخرون.
 الرقابة على تكاليف المستشفيات، ١٤٠٢، ٩٦ ص.
- مجموعة اتفاقيات وأنظمة وقوانين البنوك الإسلامية، ١٣٩٧، ١٧٩ ص.
- مجموعة أنظمة ولوائح البنوك في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧،
 ١٧٤ ص.
- مجموعة أنظمة ولوائح جامعة الملك عبد العزيز، ١٣٩٩، ٢٩٥ ص.
- مجموعة أنظمة التجارة في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٩، ٣٥٨ ص.
- مجموعة أنظمة ولوائح الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٦،
 ٢٩٨ ص.
- مجموعة الباحثين بمركز البحوث والتنمية .
 البحث العلمي في خطة التنمية الثانية ١٣٩٥ — ١٤٠٠ هـ بالمملكة العربية
 السعودية، ١٣٩٨، ١٦ ص.
- المحاسبة المالية للمديرين التنفيذيين، ١٤٠٢، ١٤٩ ص.
- محاضرات الموسم الثقافي لقسم الاقتصاد — كلية الاقتصاد والإدارة للعلم
 الجامعي ١٣٩٨ — ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٠٩ ص.
- موسى، سيد عبد الحميد وطاهر حسين الدباغ.
 الرافعية للعمل وأثرها على الكفاءة الإنتاجية، ١٤٠٤، ٩٦ ص.
- ملحق مجموعة أنظمة ولوائح الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية،
 ١٣٩٨، ٩٤ ص.
- موسوعة القرآن والسنة في الاقتصاد والإدارة، ع ١٤، د.ت، ٢٧ ص.
- موسوعة القرآن والسنة في الاقتصاد والإدارة (الإنفاق)، ع ٥٤، د.ت،
 ٩١ ص.
- النجار، أحمد محمد عبد العزيز.
 بنوك بلا فوائد كاستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في
 الدول الإسلامية، ١٣٩٢، ١٠١ ص.
- نشرة الأنظمة السعودية، فهرس موضوعي للأنظمة المنشورة سنة
 ١٣٩٤ هـ، د.ت، ١٧ ص.
- يس، محمد حسن ومدني علاقي.
 وظائف الإدارة، ١٣٩٣، ص .
- ٢٤ عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول

حركة النشر في جامعة الملك عبدالعزيز

كلية العلوم

باعشن، نبيه عبد الله.
مقدمة علم الحياة : التركيب والوظيفة، ط ٢، ج ١، ١٤٠٢، ص ٢٢٧.

توفيق، نزار وآخرون.
الكيمياء العملية : التحليل الكيفي للمركبات غير العضوية، ١٣٩٤، ١٣٢ ص.

الجمعية السعودية لعلوم الحياة.
ملخصات المقالات والتوصيات التي أقيمت في ندوة بيئة ساحل البحر الأحمر، ١٣٩٦ هـ.

الجمعية السعودية لعلوم الحياة.
المؤتمر الثاني للتواحي البيولوجية للمملكة العربية السعودية، الجلسات وملخصات البحوث، ١٣٩٨، ٧٦ ص.

الجمعية السعودية لعلوم الحياة.
الندوة السادسة للتواحي البيولوجية للمملكة العربية السعودية، برنامج الجلسات وملخصات البحوث، ١٤٠٣، ٣١١ ص.

دور الكيميائي السعودي في خدمة خطط التنمية، ١٤٠٢، ٧٣ ص.

قسم الفيزياء .
الفيزياء الحديثة للجامعات : ميكانيكا - كهرباء - ضوء، ج ٢، ١٤٠٤ هـ، ١٢٣٥ ص.

ملخصات رسائل الماجستير التي منحتها كلية العلوم حتى نهاية عام ١٤٠٤ هـ.

Batanouny, Kamal-ud-Din Hassan.

Natural History of Saudi Arabia: A Bibliography, 1978, 113p.

Saudi Biological Society.

Proceedings, Second conference on the Biological Aspects of Saudi Arabia, 1978, 175 p.

Saudi Biological Society.

Proceedings Sixth Conference on the Biological Aspects on Saudi Arabia, 1983, 645 p.

كلية الهندسة

دليل المهندسين السعوديين، العدد الأول، ١٤٠١، ١٧٧ ص.

يس، محمد حسن ومدني علاقي.

وظائف المنظمة وسياساتها، ١٣٩٣، ص.

نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٤ هـ، ١٥٢ ص.

نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٥ هـ، ٣٨٠ ص.

نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٦ هـ، ٢٦٢ ص.

نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٧ هـ، ٢٧٩ ص.

نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٨ هـ، ٢٢٤ ص.

نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٩٩ هـ، ١٢٢ ص.

نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٤٠٠ هـ، ١٩٩ ص.

نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٤٠١ هـ، ٨٤، ١٤٠٢، ٢٢٩ ص.

نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٣٠٣ هـ، ١٠٤، ١٤٠٤، ٤٠٨ ص.

نشرة الأنظمة السعودية لعام ١٤٠٤ هـ، ١١٤، ١٤٠٥، ٢٣٩ ص.

Hussain, Asad.

Institute of Muslim Minorities Affairs, 1975, 16p.

كلية الآداب

بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين، ج ١، ١٣٩٤، ٢٠٢ ص.

جيشي، حسن.

من مذكرات فلهاوزن، فتح القسطنطينية، ١٤٠٣، ٢١٠ ص.

العلاوي، إبراهيم سليمان وآخرون.

إمارة رابغ : دراسة جغرافية ميدانية، ١٤٠٤، ٦٨٥ ص.

المطري، السيد خالد .

دراسات في سكان العالم الإسلامي، ١٤٠٥، ٦٦٩ ص.

Department of English.

Studies in English, First Issue, n.d., 110 p.

Engineering Sciences: V. 3, Engineering Education and Engineering Professions, 1983.

دليل المهندسين السعوديين، العدد الثاني، ١٤٠٢، ١١٤ ص.

The First Workshop on the Uses of Personal Computers in Engineering, 9 to 13 March, 1985.

قسم الهندسة النووية .
محاضرات الحلقة الأولى للوقاية من الإشعاع الذري والنووي،
١٤٠٤، ١٢١ ص.

Haroun, N.A.

Engineering Materials Science, Parts I,II, 1982, 325 p.

القياسات الدقيقة والمواصفات القياسية وضبط جودة الإنتاج، ج ١، ٢،
١٤٠٢ .

I. Megahed and others.

Transient Performance of Fluidized Bed for Thermal Storage of Solar Energy, 1405, 122 p.

محمد ، سليمان الطيب وآخرون.
مدخل الهندسة، ١٤٠٥، ٢٤٧ ص.
المؤتمر الهندسي السعودي الأول، ملخصات البحوث، ١٤٠٣، ١٧٨ ص.

Kutbi, Ibrahim I. and Abdul Matin.

Nuclear Power Planning Study for Saudi Arabia, 1984, 138 p.

هارون، نبيل عبد السلام.
مشروع معجم مصطلحات علم المواد، ١٤٠٥، ٣٠٨ ص.

A Short Course on Desalination Technology, 1980, 343p.

ABUL Hasnat and Ali A. Akhtaruzzaman.

Reinforced Concrete Beams Containing An Opening Under Combined Torsion, Bending and Shear, 1405, 76p.

Shugdar, I.Y. and others.

A New Method for the Production of Gypsum, 1405, 104p.

Ali, Amjad.

Design of Earthquake Resistant Structures in Western Saudi Arabia, 1985, 115p.

El-Taher, R. and M. El-Refaei.

Aerodynamics of Bodies in Shear Flow (phase 2), 1985, 96p.

عمادة شؤون الطلاب

Darwish, M.A.

Lecture Notes in Desalination (A Short Course), 1981, 539 p.

ندوة عمادات شؤون الطلاب بجامعة المملكة، اللقاء الأول بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ٢٨ - ٣٠ محرم ١٤٠٠، ١٤٠٢، ٣٥ ص.

كلية علوم الأرض

Degradation of Materials in Various Environments Proceedings, 1981, Unpaged.

حسين، عبد العزيز عبد القادر.

معجم المعادن، ١٤٠٥، ٣٨٦ ص.

Department of Civil Engineering.

The First Workshop on Properties of Highway and Construction Materials, November 13 to 18, 1982.

Abdulaziz, M.I.

Geological, Mineralogical and Geochemical Studies on JABAL IDSAS Iron Ore and its Origin, 1977, 252 p.

Department of Mechanical Engineering.

Refreshing Course on Preventive Maintenance, n.d.

Abstracts of Evolution and Mineralization of the Arabian NUBIAN Shield, 1978, 40 p.

First Saudi Engineering Conference, Proceedings: V. 1-2

٢٦ عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول

حركة النشر في جامعة الملك عبدالعزيز

- Frisch, W. and A. Al-Shanti.
Ophiolite Belts and Collision of Island Arcs in the Arabian Shield, 1978.
- Khukandy, M. E.
Geology of the Mafic Ultramafic and Related Rocks of JABAL BITRAN Area, 1984, 229p.
- Kroner, A. and others.
Pan African Ages of Some Gneissic Rocks in the Saudi Arabian Shield, 1979.
- Jackson, N. J.
Guide - Book for an Excursion in the Southern Part of the Arabian Shield, 1978, 86 p.
- Jackson, N. J.
Late Proterozoic Stratigraphies of North-East Africa and Arabia (Report No. 1), n.d., 164 p.
- Mawad, M. M.
Geology and Mineralization of Wadi MANDAHAN District, 1980, 105 p.
- Pan-African Crustal Evolution in the Arabian Nubian Shield, Programme and Abstracts, 1982, 145 p.
- Radain, A. A. M.
Petrogenesis of some Peralkaline and Non Peralkaline Post-Tectonic Granites in the Arabian Shield, Kingdom of Saudi Arabia, 1980, 195 p.
- A Review of the I.A.G. Research Activities, 1970-1978, 140 p.
- Robert, M. J. and M. J. Shanti.
Guide-Book for An Excursion to the JABAL ESS-ASH SHIZM Area of Northern Saudi Arabia, 1982, 35p.
- Al-Hajeri, F.Y.
Ground Water Studies of WADI QUDAID, 1977, 222p.
- AlNahdi, F.A.
Abstracts of theses of Publications of Faculty of Earth Sciences, King Abdulaziz University, 1984, 259p.
- AL-SAGAPY, J.A.
Ground Water Potentiality of TABUK and SAQ AQUIFERS in TABUK Area, 1978, 204p.
- Al-Sari, A.M.
Comparative Study of the Mineralization at AL-AMAR and UMM ASH SHALAHAIIB area, Kingdom of Saudi Arabia, 1984, 288 p.
- Al-Shanti, A.M. S. and A. H. G. Mitchell.
Late Precambrian Subduction and Collision in the ALAMAR -IDASAS Region, Arabian Shield, Kingdom of Saudi Arabia, 1976, 40 p.
- Al-Rehaile, M. H. and others.
Guide-Book for an Excursion in the JABAL SAYID Region, 1978, 67 p.
- Aslac, C. and others.
Guide Book for Excursion «B» in the JABAL SAYID Region, 1982, 58 p.
- Bokhari, F. Y.
The Study of UM-ADDABAH Area: The Relationship Between its Shear Zones and Mineralization, 1979, 175p.
- Department of Hydrogeology.
Short Course on Hydrogeology and Hydrology, 1982.
- Desmidt, P.M. and A. U. Al-Sari.
Geology of the Area East of Al-TAIF City, 1978, 47p.

بدران، حسين وعباس طاشكندي.
الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى، ع ٥٤، ١٤٠١،
ص ٥٤١.

بدران، حسين وعباس طاشكندي.
الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى، ع ٦٤، ١٤٠٢،
ص ٥٩٣.

دليل بيبليوجرافي بالمطبوعات الحكومية للدول العربية والهيئات التي تم
اقتناؤها بالمكتبة المركزية للجامعة منذ إنشاء المكتبة حتى عام
١٣٩٦هـ، ١٣٩٧، ١٤٣ ص.

دليل جامعات دول الخليج العربي، ١٤٠٥، ١٥٩ ص.

الطبيب البدري ، علي وإسماعيل سليمان محمد.
الدليل البيبلوجرافي للرسائل الجامعية العربية عن المملكة العربية
السعودية ١٣٧٦ - ١٤٠٥هـ، ٩٥ ص.

في موكب البطل، د. ت، ١٨ ص.

الناغي، حسين أبو صالح.
فهرس المخطوطات الموجودة بالمكتبة المركزية، ج ١، ٥٧٢ ص.

الناغي، حسين أبو صالح وآخرون.
فهرس المخطوطات الموجودة بالمكتبة المركزية، ج ٢، ١٤٠٦، ص.

Anwar, M. A. and M. A. Nawaz
Dissertations on Saudi Arabia: An International
Bibliography, 1984, 111 p.

Non-Arabic Journals in the Central Library of King Abdulaziz
University, 1405, 295 p.

معهد شؤون الأقليات الإسلامية

Zaman, Hassan.
Muslim Middle Class in India, 1978, 88 p.

Zaman, Hassan.
World News Digest, 1982, 328 p.

Shanti, M. and M. J. Roobol.

A Late Proterozoic Ophiolite Complex at JABAL ESS in
Northern Saudi Arabia, 1979, 4p.

A Symposium on Evolution and Mineralization of the Arabian
— NUBIAN shield , 1978, 121 p.

Thekair, M. E.

Carbonate Rocks in AL-AMAR-ASHAILIYA District of
Saudi Arabia, 1976, 223 p.

Zaidi, S. M. S.

Geomorphology of WADI KHULAYS Area, 1984, 98p.

عمادة شؤون المكتبات

إسماعيل، فؤاد.

التصنيف العشري، الجداول وضع أسسه ملفل ديوي، ترجمه معدلا
للمكتبات العربية فؤاد إسماعيل ، ١٣٩٧، ١٧٧ ص.

بدران، حسين وعباس طاشكندي.
الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السعودية، كراسة تجريبية،
١٣٩٦، ١٢٥ ص.

بدران ، حسين وعباس طاشكندي.
الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى، ع ١٤، ١٣٩٧،
ص ٢٣٦.

بدران، حسين وعباس طاشكندي.
الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى، ع ٢٤، ١٣٩٧،
ص ٣٥٤.

بدران، حسين وعباس طاشكندي.
الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى، ع ٣٤، ١٣٩٩،
ص ٥٣٣.

بدران، حسين وعباس طاشكندي.
الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى، ع ٤٤، ١٤٠٠،
ص ٤٦٠.

حركة النشر في جامعة الملك عبدالعزيز

عارف، محمد .

السياسة النقدية في اقتصاد إسلامي لا ريو (طبيعتها ونطاقها).
١٤٠٢، ٣٧ ص.

قلعبي، محمد رواح.

الاحتراف وآثاره في الفقه الإسلامي، ١٤٠٤، ٤٥ ص.

محمد، عبد الرحمن بسري أحمد.

الأولويات الأساسية في المنهج الإسلامي للتنمية الاقتصادية والتقدم
الاجتماعي، ١٤٠٢، ٨٦ ص.

متولي، مختار محمد.

التوازن العام والسياسات الاقتصادية الكلية في اقتصاد إسلامي،
١٤٠٢، ٤٤ ص.

متولي، مختار محمد .

نموذج سلوكي لمنشأة إسلامية، د.ت، ٢٥ ص.

المصري، رفیق.

الإسلام والنقود، ١٤٠١، ٩٧ ص.

المصري، رفیق (ترجمة).

كتاب الزكاة : قانونها، إدارتها، محاسبها، مراجعتها، ١٤٠٤،
٥٠٦ ص.

منسي، عبد العليم (ترجمة).

تقرير مجلس الفكر الإسلامي بشأن إلغاء الفائدة من اقتصاد
الباكستان، ١٤٠٢، ١٩٥ ص.

منسي، عبد العليم (ترجمة).

إلغاء الفائدة من الاقتصاد، تقرير مجلس الفكر الإسلامي في
الباكستان، ط٢، ١٤٠٤، ١٢٦ ص.

المودودي، أبو الأعلى .

فتاوى الزكاة، ١٤٠٥، ١١١ ص.

Abdul Mannan, M.

Abstracts of Researches in Islamic Economics, 1984, 87 p.

Abdul Mannan, M.

Institutional Settings of Islamic Economic Order: A
Comparative Analysis of Economic Processors, 1981, 12p.

عمادة القبول والتسجيل

باقدر، أبو بكر أحمد ورضا علي كابل.

دراسة أسباب وعوامل فصل الطلاب بجامعة الملك عبد العزيز،
١٤٠٤، ١١٩ ص.

كابل، رضا علي وآخرون.

دراسة تحليلية للمتغيرات المرتبطة بمعدلات التحصيل الدراسي
للطلاب المنفوقين بالمرحلة الثانوية خلال دراستهم الجامعية،
١٤٠٥ هـ.

مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي

الأبي، كوثر عبد الفتاح.

المبادئ الإسلامية في الخراج، ١٤٠٢، ٦٠ ص.

أبو علي، محمد سلطان.

المشكلات الاقتصادية العالمية المعاصرة وحلها الإسلامي، ١٤٠١،
٢٤ ص.

الاقتصاد الإسلامي، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي،
١٤٠٠، ٦٠٦ ص.

الجارحي، معبد علي.

نحو نظام نقدي ومالي إسلامي: الهيكل والتطبيق، ١٤٠١، ٦٦ ص.

دراسات في الاقتصاد الإسلامي، بحوث مختارة من المؤتمر الدولي الثاني
للاقتصاد الإسلامي، ١٤٠٥، ٤٠٣ ص.

الزرقاء، مصطفى أحمد.

المصارف : معالمها، وودائعها، وفوائدها، ١٤٠٤، ٢٤ ص.

صديقي، محمد نجاة الله.

نيت مراجع معاصرة في الاقتصاد الإسلامي، ١٤٠٠، ٢١٣ ص.

صديقي، محمد نجاة الله .

لماذا المصارف الإسلامية؟، ١٤٠٢، ٤١ ص.

صديقي، محمد نجاة الله.

النظام المصرفي اللاروي، ١٤٠٥، ١٣٦ ص.

Islahi, A. Z.

Economic Thought of Ibn Al Qayyim (1292-1350 A.D),
1984, 36 p.

Mohsin, M.

Assesment of Corporatate Securities in Terms of Islamic
Investment Requirements, 1983, 52 p.

Siddiqi, M. N.

Muslim Economic Thinking, A Survey of Contemporary
Literature, 1982, 130 p.

Siddiqi, M. N.

Rationale of Islamic Banking, 1981, 22p.

Siddiqi, M. N.

Contemporary Literature on Islamic Economics, A Select
Classified Bibliography of Works in English, Arabic and
Urdu upto 1975, 1978, 69 p.

Siddiqi, M. N.

Recent Works on History of Economic Thought in Islam, A
Survey, 1982, 60 p.

Abdul Mannan, M.

Islamic Perspectives on Market Prices and Allocation, 1982,
30 p.

Abdul Mannan, M.

Scarcity, Choice and Opportunity Cost: Their Dimensions
in Islamic Economics, 1982, 35 p.

Abdul Mannan, M.

Why is Islamic Economics Important? Seven Reasons for
Believing, 1982, 27 p.

Ahmad, Khurshid.

Studies in Islamic Economics, 1980, 390 p.

Ahmad, Z. and Others.

Fiscal Policy and Resource Allocation in Islam, 1983,
385 p.

Ahmad, Z. and Others.

Money and Banking in Islam, 1983, 299p.

Arif, M.

Monetary and Fiscal Economics of Islam, 1982, 412p.

Choudhury, M. A.

Interest Intertemporal Efficiency in an Islamic
Economy : Issue Revisited, 46 p.

Guide lines for Key Issues in Islamic Economics, 1985, 24 p.

Hasan, N.

Social Security System of Islam with Special Reference to
Zakah, 1984, 57 p.

Iqbal, M. and M. F. Khan.

A Survey of Issues and a Programme for Research in
Monetary and Fiscal Economics of Islam, 1981, 120 p.

كلية التربية

رضوان، محمد نصر الدين.

أثر تدريس المقرر ١٠١ ض، التربية الرياضية بكلية التربية بالمدنية
المنورة، على بعض المتغيرات الفسيولوجية والحركية لطلاب الكلية،
د.ت، ٥٤ ص.

كلية الأرصاد والبيئة

وزراعة المناطق الجافة

Zahran, M. A.

Introduction to Plant Ecology and Vegetation Types of
Saudi Arabia, 1983, 142 p.

Zahran, M. A.

Vegetation types of Saudi Arabia, Part II, n.d., 61 p.

حركة النشر في جامعة الملك عبدالعزيز

عمادة شئون الانتساب

مشروع تطوير الدراسة بالانتساب، ١٣٩٩، ٨٦ ص.

كلية علوم البحار

تقرير عن بيئة ومصادر المنطقة الساحلية بين جدة وينبع، ١٤٠٤، ٣٢٠ ص.

ندوة المسؤولين عن علوم البحار: منطقتا البحر الأحمر والخليج العربي، ١٤٠٢، ٧٤ ص.

Symposium on Coral Reef Environment of The Red Sea,
Abstracts, 1984, 80 p.

مركز أبحاث الحج

أبو الفتوح، حسني أحمد وآخرون.
إحصائيات عن الأضاحي، د.ت، ١٢٢ ص.

اسماعيل، ظفر حميد.

الأثر الاقتصادي العام للحج على اقتصاد باكستان، ١٤٠٣، ٥٥ ص.

باشا، أحمد حفيظ وآخرون.

توقعات الإقبال على الحج عام ١٤٢٠هـ، ١٤٠٢، ١٣ ص.

حامد، عبد الحافظ سلامة.

المحتوى الميكروبي لهواء منى في موسمي حج ١٣٩٨/١٣٩٩هـ، د.ت، ٣٠ ص.

حفيظ، أحمد باشا وآخرون.

خصائص العاملين الباكستانيين المتكفلين بالانفاق على حجاج باكستان، د.ت، ٣٢ ص.

مطبوعات الجامعة الأخرى

دراسات عن الأضاحي ومدى الاستفادة منها، د.ت، ٤٦ ص.

أعضاء على خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠/١٤٠٥هـ، الخطة التشغيلية جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠١، ٧٥ ص.

دراسات عن المحتوى الميكروبي لوادي منى وعلاقته بالعوامل المناخية ووسائل الإيواء المختلفة لموسم حج ١٤٠٠هـ، د.ت، ١٦ ص.

دراسات موسم الحج لعام ١٤٠٠هـ، ١٤٠١هـ.

جميعوم، شهاب محمد مكي وآخرون.
مشروع أكاديمية الفنون الإسلامية، مقدم لوزراء اعلام الخليج من المملكة العربية السعودية، أبريل ١٩٨٣، ٥١ ص.

دراسات موسم الحج لعام ١٤٠١هـ، د.ت، ١٢٥ ص.

النزوة العالمية للشباب الإسلامي، نشأتها، تطورها وثائقها الأساسية،
د.ت، ٥٨ ص.

Al-Afendi, M. H. and N. A. baloch

Curriculum and Teacher Education, 1980, 212 p.

Al-Faruqi, Ismail R.

Social and Natural Sciences: The Islamic Perspective,
1981, 177 p.

Al-Attas, S. M. N.

Aims and Objectives of Islamic Education, 1979, 169p.

Bilgrami, H. H.

Call from the Minaret: Islamic Values and Education,
1981, 154 p.

Khan, M. W.

Education and Society in the Muslim World, 1981, 133p.

Naser, S. H.

Philosophy, Literature and Fine Arts, 1982, 120 p.

Oloyede, M. S.

Islam and Laws of Inheritance, n.d., 15 p.

حينكه، عبد الرحمن ومحمد الغزالي.
الثقافة الإسلامية المستوى الأول (١٠١)، د.ت، ٢٢٨ ص

حينكه، عبد الرحمن وآخرون.
الثقافة الإسلامية المستوى الثاني (٢٠١)، د.ت، ٢٨٠ ص.

الخرشي، عبد الحميد.
مفهوم الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣، ٨٩ ص.

درويش، أحمد مصطفى.
العاب المضرب، التنس، د.ت، ٧٤ ص.

الرباط، أمين حسين.
أزمة التعليم الإسلامي، ١٤٠٣، ١٤٨ ص.

الرباط، أمين حسين.
مقدمة في علم الاجتماع الإسلامي، ١٤٠٣، ٨٧ ص.

السحار، قاسم فؤاد.
الكتب المقدسة والعلم وأصل الإنسان، ١٤٠٣، ٩ ص.

قطب، محمد وآخرون.
الثقافة الإسلامية، المستوى الرابع (٤٠١)، ١٣٩٦، ١٨٢ ص.

المبارك، محمد وآخرون.

الثقافة الإسلامية، المستوى الثالث (٣٠١)، د.ت، ٤١٠ ص.

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

تحقيق النصوص والبليوجرافيا النصية في بحوث علم المكتبات

أحمد بدر

أستاذ المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبدالعزيز — جدة

تقديم :

أولا : تحقيق النصوص أو نقدها :

١ — نقد النصوص في التاريخ الإنساني :

مشكلة نقد النص قديمة قدم الكتابة نفسها، مع أول تاجر تسلم طلبا مكتوبا لتوريد بضائع إلى أحد الزبائن البعيدين عنه، وقديمة مع أول رئيس يبعث بأمره المكتوب إلى أحد مرؤوسيه .. هؤلاء كانوا مشغولين بعملية نقد النص سواء أكانوا على دراية بذلك أم لم يكونوا. ولكن عندما بدأ الباحثون الغربيون مثل لورنزو فيلا وإراسموس Lorenzo Villa & Erasmus أثناء عصر النهضة، عملية نقد النص، برزت هذه العملية إلى المستوى العلمي في العالم الغربي .. ولكن لابد من الإشارة إلى أن هناك عملية مماثلة قديمة قد تمت قبل ميلاد المسيح، وكان ذلك بمدرسة هان التعليمية School of Han Learning وهي التي كانت خلال أيام كونفوشيوس فيلسوف الصين القديم.

إن ما قام به فيلا بإثباته أن ما سمي «هبة قنسطنطين Constantine Denotion» (والتي بموجبها منح الامبراطور قنسطنطين الأكبر إلى البابا سيلفستر الأول الملكية المؤقتة لروما والعالم الغربي) لم تكتب في عصر قنسطنطين ولكن بعد أربعمئة

تحقيق النصوص أو نقدها، مجال استقرت قواعده في الدراسات والبحوث الأدبية منذ زمن قديم، وهو يعتبر أيضا من بين الأساليب البحثية التي تتضمنها كتب مناهج البحث في علم المكتبات، أما البليوجرافيا النصية فهي تدخل ضمن البليوجرافيا التحليلية أو النقدية، وهي التي تشمل في معناها العام، اكتشاف وشرح الحقائق المتعلقة بتاريخ حياة الكتاب. ولكن البليوجرافيا النصية تعتبر في الوقت الحاضر، أكثر المجالات أو القضايا البليوجرافية الخلافية، ويعود هذا الخلاف بالدرجة الأولى، إلى أنها — في نظر البعض — تصطدم بالتخصصات الأخرى، على الرغم من أنها تخدم هذه التخصصات، وتساعد في تقديم الدليل البليوجرافي كدليل إضافي في الدراسات الإنسانية كالتقيد الأدبي والتحرير النصي. وستناول هذه الدراسة موضوع نقد النصوص وإرساء قواعده كعلم في العالم الغربي ولدى المسلمين، ثم تتناول الدراسة أيضا موضوع البليوجرافيا النصية كمنهج بحث، حيث يختبر الباحث الفرض الذي يضعه عن النص بالدليل البليوجرافي، وذلك للوصول إلى النتيجة، وهي التحقق من الأمور المتعلقة بالنص.

سنة من هذا التاريخ .

بولارد Jean Bollard اتهموا مايبلون Mabillon بأنه يستخدم في دراساته المواد غير الموثوق بها Inauthentic materials مما دفع مايبلون إلى كتابة مؤلفه المشهور الدبلوماسية عام ١٦٨١ De re diplomatica ، ولعل هذا المؤلف يعتبر لدى الأوروبيين أول عمل منهجي للدبلوماسية كعلم .

وما قام به إراسموس من عمل مضمّن لإعادة تركيب النص اليوناني الأصلي للمهد الجديد .. هذه الأعمال قليلا وإراسموس معروفة تماما للدارسين في هذا المجال .

فما قام به قليلا يعتبر مثالا طيبا لنقد النص والذي يعتمد على ما يسمى بالمفارقة التاريخية Principle of Anachronism .

والمقصود بالعلم هنا هو أن الدبلوماسية قد استوفت بهذا المؤلف متطلبات ومقومات العلم، فكما أن وحدة القياس في البيولوجيا هي الخلية ووحدة القياس في الفيزياء هي الذرة فإن وحدة القياس في الدبلوماسية هي حروف ورموز وعلامات الترقيم في المخطوطة، ذلك لأن علم الدبلوماسية قد ارتكز على طريقة الكتابة القديمة Paleography أي تحليل طريقة الهجاء والاختصارات أو الأساليب المميزة في اللغة Idioms وغيرها من عناصر التحليل التي تمكن الباحث من تحديد الفترة التي كتب فيها هذا المخطوط، وبالتالي تحقيق مدى صحته ونسبته إلى مؤلف معين^(١).

وفي حالة وثيقة قليلا، هناك المفارقات التاريخية في الأسلوب والكلمات والحكم المأثورة والتي لم تكن مألوفة أو حتى معروفة في القرن الرابع الميلادي، ولكنها أصبحت مألوفة في القرن الثامن فقط.

أما مشكلة إراسموس فكانت مختلفة، فهو لم يواجه بوثيقة رسمية (دبلوما) مزورة، ولكنه واجه بالنص المتفق عليه لعمل مقدس والذي لا يخضع للمعايير البحثية وبالتالي فهو في نظر إراسموس غير دقيق .

٢ - نقد أو تحقيق النصوص كعلم :

لقد استخدم مصطلح نقد النص لفترة طويلة بعد عام ١٧٤٨م للدلالة على نقد نص الإنجيل، وظل هذا الاستخدام حتى عام ١٨٨١م للدلالة على «القضايا المتصلة بتكوين وتحرير وتجميع الكتب المقدسة». ولكن استخدام هذا المصطلح أصبح الآن ينسحب على الآداب بصفة عامة .. كما أصبح اهتمام الباحث التاريخي يتركز على مصادر الثقة في النص Authenticity (النقد الخارجي) ذلك لأنه من النادر أن يتطلب دراسة محتويات النص .. أي أن الأهم هو تحديد بيانات التأليف وتاريخ الكتابة والمفارقات التاريخية واختلاف شكل أو هجائية الكلمات Variants^(٢). وهذا كله من الاهتمامات البيولوجرافية في علم المكتبات .

لقد ارتفعت دراسة النقد النصي إلى مستوى العلم في أوروبا على يد رهبان المور Maurist Monks وعلى الأخص جوان مايبلون Jean Mabillon وأعطى اسم الدبلوماسية Diplomatics (أي دراسة الدبلوماسية والوثائق الرسمية) في القرن السابع عشر .

وكان الرهبان المور مشغولين بنشر مجموعة مجلة Acta Sanctorum محصورة في القديسين بينديكتين Benedictine Saints في بدايتها وإن كانت هذه الدورة ما زالت تصدر حتى اليوم.

٣ - علماء المسلمين وتحقيق النصوص :

ولقد اتهم اليسوعيون Jesuit في بلجيكا وعلى رأسهم جوان

لابد هنا من وقفة لتسجيل سبق علماء الإسلام في ميدان

إلى غيره^(٦)

كما عُرِف أبو بكر الصولي (٣٣٥هـ) لفظ (تحرير) فقال:
(تحرير الكتاب : خلوصه كأنه خلص من النسخ التي حرر عليها
وصفا عن كدراها).^(٧)

وخلصة هذا كله أن كتب علوم الحديث والأدب العربي
ملينة بنصوص تدفع المؤلف والمحقق إلى معارضة النص وضبطه
وتصحيحه وتوثيقه قبل إخراجها للإنتفاع به .

وهذا يعني أن العرب عرفوا هذه المادة (تحقيق) كعمل قبل
الأوروبيين بقرون عديدة، ولكن العرب لم يعرفوها كعلم ومادة
دراسية جامعية إلا بعد أن انتهت إلى ما انتهت إليه على أيدي
الأوروبيين في تدوينها علما قائما بذاته .

٤ — نقد النص وتحقيقه في اللغتين الإنجليزية والعربية :

إن أول استخدام للمصطلح الإنجليزي «نقد النص»
Textual Criticism جاء عام ١٧٤٨م، ولكنه كان ينصب على
نقد نص الإنجيل فقط، وفي عام ١٨٥١ م وضع كارل لآخمان
Karl Lachmann الأستاذ بجامعة برلين، قواعد نقد النصوص
والتي تنسحب على مختلف أشكال الأدب وظهرت مقالة
الموسوعة البريطانية عام ١٩٦٧ م بعنوان «نقد النص» لتنسحب
على الآداب بصفة عامة^(٨).

أما بالنسبة للاستخدامات العربية، فيقول الدكتور عبد الهادي
الفضلي الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بمكة، بأن كلمة (تحقيق)
هي ترجمة للكلمة الإنجليزية Criticism وذلك لأن كلمة
(تحقيق) العربية لم تستعمل قديما في اللغة العربية بمعناها العلمي أو
الإصطلاحي المستخدم الآن، لأنها معجميا تعني (إحكام
الشيء). يقول المعجم الوسيط كلام محقق أي يحكم الصنعة
رصين، وإذا رجعنا إلى المعاجم الحديثة المختلطة لتبين معنى كلمة
(Criticism) فسرى (معجم مصطلحات الأدب) يترجمها إلى ما

توثيق النصوص، ذلك لأن أقدم نص عنى المسلمون بتوثيقه هو
كتاب الله، فقد انتهج زيد بن ثابت في جمع القرآن خطة رشيدة
في غاية الدقة والإحكام، فلم يكتف بما حفظ في قلبه، ولا بما
كتبه بيده، ولا بما سمع بأذنه، بل أخذ على نفسه أن يعتمد على
مصدرين أولهما ما كان محفوظا في صدور الرجال وثانيهما ما
كتب بين يدي رسول الله (ص).

ويذهب الأستاذ عبد السلام هارون إلى أن الكتابة كانت
جديدة عند العرب، ولكن الإسلام دعا إليها، ففي أعقاب غزوة
بلز كان من طرق مفاداة أسرى المشركين أن يعلم الأسير عشرة
من المسلمين الكتابة، وكان «زيد بن ثابت» كاتب رسول الله
(ص) أحد هؤلاء الذين علمهم الأسرى، حتى إذا جاءت الدولة
العباسية انتشر التدوين وظهرت الكتب في شتى الفنون الدينية
محتفظة بالطابع الذي غلب على المحدثين، وهو اسناد الرواية إلى
مؤلف الكتاب، كما كان هذا النشاط مقرونا بالحرص على الضبط
والتصحيح.^(٩)

وذكر السمعاني^(١٠) (ت ٥٦٢هـ) من حديث عطاء بن يسار
(ت ١٠٣هـ)، أن رجلا كتب عند النبي (ص)، فقال له النبي
(ص): كتبت؟ قال: نعم. قال: عرضته؟ قال: لا. قال: لم تكتب
حتى تعرض فيصحب.^(١١)

وإذا لم يكن المسلمون الأوائل قد استخدموا المصطلحات
الحالية في مدلولاتها العلمية، فقد قاموا بنقد النص وتحقيقه
وضبطه ومقابله بشكل عملي كجزء لا يتجزأ من نشاطهم
البحثي المدقق .

ويمكن أن يورد الكاتب هنا شرح الأقدمين لمدلول الضبط
والتحرير والمقابلة : فقد عُرِف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) —
الضبط — فقال : (الضبط لغة : عبارة عن الحزم وفي
الاصطلاح: سماع الكلام كما يحق سماعه ثم فهم معناه الذي أريد
به ثم حفظه بئذ لمجهوده، والثبات عليه بذاكرته إلى حين أدائه

وآخرون غيره إلى ثلاثة أقسام: التحليلية والتاريخية والحصرية (أي النسقية) ولكن جريج Greg — ويؤيده في ذلك بستerman Besterman يضم البليوجرافيا التحليلية والتاريخية تحت نوع واحد هو البليوجرافيا النقدية.^(١٠)

أما الموسوعة البريطانية فتشير في طبعاتها الحديثة، إلى أن الكلمة تذكر عادة لاتصالها بمجموعتين من الأنشطة هما:

(أ) البليوجرافيا الحصرية (أو النسقية) وهنا يتم إعداد القوائم طبقا لنظام أو خطة معينة .

(ب) البليوجرافيا التحليلية (أو النقدية)، وتدلنا هذه في معناها العريض والعام، على أنها تشمل اكتشاف وشرح كل الحقائق المتعلقة بأساليب التحول والانتقال من المخطوطة إلى المنتج النهائي، أي أنها ما سماه فرجسون «تاريخ حياة الكتاب».

أي أن هذا المجال يمكن أن يدرس كمجال مستقل بذاته، ويتعلق باستعادة الدليل أو تفسيره، وذلك فيما يتعلق بعمليات انتاج الكتاب في مختلف الفترات والعصور.

إن تطبيق هذه المعلومات يمكن أن يأخذ أحد الشكلين التاليين:

— البليوجرافيا الوصفية

— البليوجرافيا النصية^(١١) Textual Bibliography

وهذه الأخيرة هي التي تعنينا في دراسة البحث البليوجرافي ، ذلك لأنها يمكن أن تقدم الدليل على أصالة النص Authenticity of the Text أو الترتيب الزمني للطبعات المختلفة، وذلك بواسطة الاستنتاج البليوجرافي الذي يعتمد على كيفية تجليد الكتاب أو الورق الذي كتب أو طبع عليه، أو غير ذلك من الأمور المتعلقة بالدليل البليوجرافي .

يلي: الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها وإنشائها وصفاتها وتاريخها.

أما كلمة (نصوص) فهي ترجمة لكلمة Texts الانجليزية وكلمة نص هي الأخرى لم تستعمل قديما في اللغة العربية بمعناها العلمي أو الاصطلاحي هنا، لأنها معجميا تعني إظهار الشيء، فقد جاء في جوهرة اللغة لابن دريد «النص : نصصت الحديث إذا أظهرته».

والكلمة مأخوذة في الأصل من الإقعاد على النصبة وجاء في القاموس المحيط نص الحدث إليه : رفعه .

أما المعاجم الحديثة المختلطة ففيها كلمة Text ، ففي معجم مصطلحات الأدب تترجم بعدة ترجمات منها أن النص هي الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي^(١٢).

ثانيا : البليوجرافيا النصية والبحث البليوجرافي:

١ — البليوجرافيا النصية بين أنواع البليوجرافيا:

يغطي مصطلح «البليوجرافيا» المجال الكامل لعلم الكتب* في وجودها المادي Physical entities أي تاريخها وأشكالها المتغيرة والمواد والطرق الداخلة في تكوينها وكذلك وصف الكتب وتسجيلها في قوائم .

وإذا تتبعنا أصول مصطلح «البليوجرافيا» فسنجد أنها كانت تعني «كتابة الكتب» وهذا هو أول معنى لهذه الكلمة في قاموس اكسفورد الانجليزي، ولكن القاموس نفسه في طبعاته الأحدث قد أشار إلى أن هذا المعنى للبليوجرافيا لم يعد مستخدما، أي أنها أصبحت تعني الكتابة عن الكتب بما في ذلك إعداد القوائم.

أما بالنسبة لفروع وأنواع البليوجرافيا، فهناك اختلاف بين كبار البليوجرافيين حول تقسيماتها، فيقسمها اسديل Esdaile

أما البليوجرافيا النصية فهي في الوقت الحاضر تعتبر أكثر المجالات أو القضايا البليوجرافية الخلافية، ويعود هذا الخلاف بالدرجة الأولى إلى أنها تصطدم بالتخصصات الأخرى على الرغم من أنها نفسها تعد لتخدم هذه التخصصات والعلوم .

وهذه التخصصات والعلم الأخرى قديمة ومستقرة، وهي بالتالي تميل إلى رفض المغامرات التطفية للقادم الجديد^(١٢) . ومن بين هذه المجالات الأكثر تأثراً بالبليوجرافيا النصية المجالان التاليان :

(أ) النقد الأدبي .

(ب) التحرير النصي Textual Editing

وينبغي الإشارة إلى أن مصطلح «البليوجرافيا النصية» نفسه قد واجه بعض الاعتراضات، ذلك لأن الصفة وهي كلمة «النصية» تشير إلى أن هناك نوعاً مختلفاً من العمل البليوجرافي .. ولكن الأمر ليس كذلك .

فالطريقة البليوجرافية هي نفسها لم تختلف ولكن الهدف من تطبيقها يختلف . فالدراسات النصية تعتبر دعائم أساسية — على مدى قرون عديدة — للدليل الأدبي والتاريخي واللغوي . وكل ما تشير به الدراسات المعاصرة هو أن الدليل البليوجرافي يمكن أن يكون دليلاً رابعاً يسند ويدعم الأدلة الأدبية والتاريخية واللغوية في مجالات عديدة^(١٣) .

٢ — نماذج وأمثلة لأهمية الدليل البليوجرافي في البحث:

لقد ساق ستوكس بعض الأمثلة لتأكيد وجهة النظر الخاصة بأهمية الدليل البليوجرافي ولكن من مجالات غير بليوجرافية .. فهو يذكر لعبة قديمة تم في بعض الحفلات المسيحية، حيث يجلس عدد من الأفراد على مقاعد في صف واحد، ثم يقوم الأول في الصف بالهمس في أذن الجالس بجواره برسالة والثاني يهمس

وإذا كانت البليوجرافيا التحليلية (أو النقدية) قد أشرنا إلى أنها تتضمن البليوجرافيا الوصفية Descriptive Bibliography فذلك لأن الوصف يعتبر خطوة منطقية تأتي بعد التحليل الكامل للكتاب وحل مشكلاته البليوجرافية. كما أن نتائج التحليل توضع في ترتيب معد قبل ذلك Predetermined وذلك للكشف عن الطبيعة البليوجرافية للكتاب .. أي أن الوصف الجيد للكتاب لا يمكن أن يكون إلا بعد اكتمال التحليل النقدي للكتاب. فالبليوجرافيا الوصفية هي تطور للقائمة أو الفهرس وبالتالي فهي تشارك في بعض مشكلات البليوجرافيا النسقية.

هذا وتختلف البليوجرافيا الوصفية عن القوائم الحصرية من حيث النواحي الكمية ومقدار التفصيل المشمول، فالبليوجرافيا الوصفية ستعالج الأوجه البليوجرافية للكتاب عادة بطريقة تفصيلية، وهذه الطريقة ليست ضرورية وليست مرغوبة على المستوى الحصري، وبالتالي فإن الأداة الناتجة تستخدم لأغراض مختلفة تماماً. وليس معنى هذا كله أن البليوجرافيا الوصفية أفضل «أو أكثر تقدماً» من العمل النسقي Systematic وكل ما هنالك أن كل نوع منهما يختلف عن الآخر ولكنه يكمله أيضاً.

وإذا كانت البليوجرافيا التحليلية تحدد على وجه الدقة الإجراءات التي يتعرف بواسطتها البليوجرافي على الحقائق المتعلقة بالكتاب، فإن الخطوة التالية وهي المتعلقة بتفسير هذه الحقائق تقع ضمن مجال البليوجرافيا النقدية. وإن كانت هاتان الخطوتان تتآن عادة مع بعضهما وليس بالضرورة واحدة بعد الأخرى.

ويذهب البعض إلى أن «البليوجرافيا النقدية» هي تلك التي تحتوي على حواش نقدية Critical annotations وبالتالي فمعنا للتناقض أو إساءة للفهم فيطلق على الأولى (بدون حواش) البليوجرافيا التحليلية فقط على اعتبار أن الوجه النقدي سيكون مشمولاً ضمناً .

«البليوجرافيا» ذات أهمية بالغة في إرساء قواعد هذه الدراسة وتحويلها من مجرد فن إلى علم فقد قال جريج فيما قال «إذا كانت البليوجرافيا اليوم علما نستطيع بواسطتها ترابط الحقائق Coordinate Facts وتتبع عملية الأسباب الثابتة وإذا كانت البليوجرافيا طريقة دقيقة للبحث والتفسير الخاص بالدليل، أي إذا كنا قادرين — داخل اطار عملنا — على إعادة تنظيم الماضي بناء على دلالات الحاضر، فإن ذلك كله يعود — بدرجة كبيرة إلى التجميع المضني والتسجيل المستمر للحقائق والذي قام به البليوجرافيون الرواد.^(١٥)

كما قام جريج بالهجوم على أي محاولة تقصر البليوجرافيا على المجالين النسقي والوصفي (Systematic & Descriptive) ذلك لأن البليوجرافيا كعلم لا يمكن أن تقتصر على مجرد الوصف، ثم ذهب جريج إلى أن البحث البليوجرافي يشكل ثلاثة أرباع النقد النصي Textual Criticism وبالتالي ثلاثة أرباع عمل المخرج العلمي. وأنه لأمر محزن أن تجد المحررين Editors يناقشون ترتيب الطباعات التي لا تحمل تواريخ بناء على احتمالات غامضة، في حين أن ذلك الترتيب يمكن أن يتم بطريقة لا تقبل النزاع، إذا ما استطاع الباحث التعرف في المخطوطات القديمة على كلمة المرور ** Password (وهي الكلمة الموجودة في آخر سطر من الصفحة تحت على اليسار ثم هي نفسها تتكرر كأول كلمات الصفحة التالية) أو التعرف على إشارات بليوجرافية متأللة .. الخ. ويدعو جريج المحررين بناء على ذلك إلى أن يتدربوا على العمل البليوجرافي حتى يكون اعتمادهم على الدليل النصي أكثر دقة.

لقد أورد جريج العديد من الأمثلة التي تؤيد دور البليوجرافي في تحقيق النصوص وأيدته في ذلك أليس والكر Alice Walker ومن أمثلة اتفاقهما على الأهمية البليوجرافية ما قاما به من تحقيق لبعض نصوص شكسبير فهل هو كتب Sallied flesh أو Solid flesh في روايته المعروفة Hamlet (I,ii, 129) . وكان من

بالرسالة نفسها إلى الثالث وهكذا حتى النهاية. وقد تبين أن هذه الرسالة حين وصلت إلى آخر شخص في الصف قد تغيرت تماما .. وباللغة الانجليزية كانت الرسالة هكذا: «Going to advance, Send Re-inforcements» أي «عازم على التقدم، أرسل تعزيزات» .. وهذه الرسالة التي بدأ بها الأول قد انتهت إلى ما يلي «Going to dance, send three or four pence» أي «ذهب إلى الرقص. أرسل ثلاثة وأربعة بنسات».

والبحث هنا يتركز في التعرف على صفات كل واحد من المشاركين، فلعل أحدهم كان «أصما» أو كان الآخر يجد صعوبة في النطق أو كان الثالث يتحدث بلهجة مختلفة أو كان الرابع «مضحك» الحفلة حيث قام بتغيير كلمات الرسالة إلى كلمات أخرى تثير الضحك أو غير ذلك. ولعل ذلك أن يذكرنا «بالعننة» في الدراسات الإسلامية. والمقصود بها أولئك الذين يفترون على الرسول (ص) أحاديث كاذبة، وبالتالي لا بد من التحقق من الأشخاص واحدا بعد الآخر حتى الوصول إلى حديث الرسول (ص)، ومن هنا فيورد الشيخ في خطبته الدينية عادة (عن فلان بن فلان عن فلان.. أنه (ص) قال).

وعلى كل حال فإن الدراسات النصية في رأي ستوكس تحاول الكشف عن أي افساد مادي أو فكري للنص بما يغير من فهم المشكلات التي يحتويها هذا النص.

وإذا عدنا إلى الكتاب كوحدة أساسية للدراسات البليوجرافية، فسنجد الكتاب يمر خلال مجموعة مشابهة من الظروف أثناء انتاجه. كما كانت دراسات كل من بولارد وجريج Pollard and Greg دافعا للاهتمام بالبليوجرافيا النصية وأهميتها، وكانت دراسة بولارد على الطباعات المختلفة لأعمال شكسبير — على وجه الخصوص — ذات أهمية بالغة في تأكيد أهمية وفائدة الدراسات البليوجرافية وعلاقتها بالدراسات النصية^(١٦).

ولقد كانت محاضرات جريج Greg وكتاباته عن

كما سبق وأوضحنا الدراسة .. وكان هذا الخلاف واضحاً بين كل من البيلوجرافيين ماك كيرو Mckerrow وجريج .. فقد كتب ماك كيرو: (١٨)

«إنه لأمر محزن — في اعتقادي — أن نسمي المحاولات التي قامت لتحديد الأسباب الدالة على حالة النصوص بأنها الدراسات البيلوجرافية لهذه النصوص. ولعل السبب الوحيد في هذه التسمية هو أن الباحثين الرواد الذين اهتموا بهذا النوع من البحوث كانوا أنفسهم بيلوجرافيين (مثل الدكتورين بولارد Pollard وجريج Greg). ذلك لأنه ليس هناك شيء «بيلوجرافي» عن معظم المناقشات والحيثيات المستخدمة».

وفي المقابل فقد كتب جريج Greg — في مذكراته عن ماك كيرو — كتب عن هذه الدراسات السابقة لماك كيرو، ما الذي أغضبه عندما سميتها النقد البيلوجرافي للنصوص الدرامية». (١٩)

وواضح أن هناك حاجة ماسة إلى توضيح المصطلحات هنا، ولكن نقاط الخلاف الرئيسية بين ماك كيرو وجريج قد رأيناها مسبقاً. وقد انحازت الدكتورة والكر لخط ماك كيرو في التفكير والتعبير، فقد انتهزت فرصة مراجعتها لكتاب سن S.K. Sen (٢٠) للاعتراض على استخدام مصطلح البيلوجرافيا النقدية، ذلك لأن ناقد النص هو المسئول عن التمييز بين القراءات الصحيحة والباطلة.

ومن هنا فنفضل الدكتورة والكر استخدام المصطلح التقليدي «نقد النص» حتى يعلم الجميع ما نتحدث فيه، بدلا من استخدام مصطلح «البيلوجرافيا النقدية» والتي قد تختلط مع العمل البيلوجرافي الواضح.

نقد ركنر باورز Bowers في كتاباته خصوصا في مقاله عن «البيلوجرافيا» والتي صدرت في الموسوعة البريطانية، ركنر على

بين الأدلة على صحة كلمة Sallied وليس Solid أن الباحثين قاما بجمع البيلوجرافيات التي أعدت عن هذا الموضوع وقد تبين أن الكلمة هي Sallied ذلك لأن الحقيقة البيلوجرافية تشير إلى أنه ليس من المعقول أن يقوم اثنان من المجمعين للبيلوجرافيا بعمل نفس الخطأ (إلا أن يكون أحدهما قد نقل عن الآخر دون تحقيق أيضا)، ذلك لأن الدليل البيلوجرافي لا يقع في شبك أو شرك الأسلوب عادة (١٦) والأمر لا يقتصر على الأنشطة العلمية الأجنبية كما أسلفنا، ذلك لأن الدليل البيلوجرافي قد استخدم وطبق في العديد من الرسائل العلمية العربية لتحقيق نصوص التراث العلمي العربي القديم.***

٣ — نقد الاعتماد على الدليل البيلوجرافي لتحقيق النصوص :

على الرغم من أن هناك عددا متزايدا من الأمثلة التي تؤيد الاعتماد على هذا الدليل البيلوجرافي في الوصول إلى تحقيق النص.. إلا أن هناك أيضا نقدا موضوعيا لهذا المزج بين العمل البيلوجرافي ونقد النصوص .

وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد أشارت الباحثة أليس والكر — وهي نفسها تعمل كبيلوجرافي كما أنها تلميذة جريج — أشارت في مراجعتها لكتاب Bower's بعنوان «النقد الأدبي والنصي» Textual and Literary Criticism إلى أنه ليس من الحكمة أن نفترض بأن البيلوجرافيا ستحل محل الدراسات الأكثر قدما والأكثر نضجا وهي دراسات النقد الأدبي واللغوي، وما نريد أن نتأكد منه هو متى تنتهي إحدى هاتين الطريقتين من معالجة المشكلات، ومتى تبدأ الطريقة الثانية. (١٧)

ولكن هذه المشكلة قديمة منذ بدأت البيلوجرافيا، وكانت محور خلافات البيلوجرافيين أنفسهم وبينهم وبين المتخصصين في المجالات الأخرى خصوصا مجالات النقد الأدبي والتحرير النصي،

فقد قال الباحث الأدبي باتيسون Bateson «تحتل الجيوجرافيا التحليلية كعلم موقعا مستقلا بذاته، ويبدو أن نتائجها ذات علاقة هامشية للدارسي الآداب، ذلك لأن اهتمامها ليس بمعنى النص الأدبي ولكن بالعملية التي توزع بها المطبعة الكلمات المكتوبة فضلا عن أن العمل المكتوب نفسه هو مجرد ترجمة للأصل الشفهي».

وفي الختام يمكن أن نلخص إنجازات حوالي نصف قرن من الجهود الرامية إلى استخدام الدليل الجيوجرافي في مشكلات النصوص في السطور التالية :

لقد اتضح لنا أنه عند دراستنا لعمل أو نص معين، فمن الواجب فصل الجزء القابل للتحليل الجيوجرافي من المشكلة، وذلك حتى لا يتدخل الجيوجرافي في مشكلات غير جيوجرافية .. ومع ذلك فينبغي أن نؤكد عند هذه النقطة أن دور الدليل الجيوجرافي في البحث ربما يكون صغيرا ولكنه قد يكون أحيانا دورا حاسما بالنسبة لقضية تحقيق النص، وهذا ما يعكس الرابطة القوية بين الجيوجرافيا والدراسات الأدبية خصوصا من ناحية تاريخ النص أو التفسير الفعلي لنسبة كتاب إلى مؤلفه اعتمادا على الطبيعة المادية للكتاب، أي أن هذه الرابطة تتمثل في أن الدليل الجيوجرافي يعتبر دليلا رابعا بحدوث الأدلة المستقرة الثلاثة في تحقيق النصوص وهي الأدلة التاريخية والأدبية واللغوية .

وإذا كانت الجيوجرافيا قد ساعدت في الدراسات النصية خصوصا بالنسبة لتحديد تنابع طبعات مؤلف معين^(٢٤)، اعتمادا على دراسة الطبيعة المادية Physical Nature للكتاب، فما زال هناك بعض اللبس والغموض بالنسبة لعلاقة الجيوجرافيا «بالموضوع أو المحتوى الأدبي للكتاب»^(٢٥) خصوصا وأنها تطبق على أمور وقضايا ذات علاقة بالنص في معظم الأحوال.

خصائص الجيوجرافيا الأساسية وهي أنها مهم باكتشاف وتسجيل الحقائق المادية عن الكتاب. ولكن تجميع هذه الحقائق لا يتم بالدرجة الأولى لمعاونة جامعي الكتب أو الأمناء للتحقق من نسخهم، ولكن الأهمية الرئيسية لهذا النشاط تكمن في أنه وقفة ضرورية ومسبقـة Penultimate للنقد الأدبي والنصي.

وعلى كل حال فإن دراسات ونشاط الباحث باورز Bowers في كل من الجيوجرافيا الوصفية^(٢٦) والجيوجرافيا النصية يعتبر اسهامه الرئيسي في المجال ويعتبر في نفس الوقت نقطة انطلاق المعارضة الرئيسية له.

كما دارت حول آراء باورز Bowers عن الجيوجرافيا النصية كجزء هام وطبيعي من «النقد النصي»، دارت مناقشات ومنازعات عديدة^(٢٧). فقد اعتبر باورز أن الجيوجرافيا تقدم الأدلة ذات الطبيعة الحقيقية Factual Nature مما يؤدي إلى تحقيق النص Emendation of the text ، ومن السفاهة إنكار مثل هذا الدليل الجيوجرافي. ولكن الشيء الذي دارت حوله أكثر المناقشات هو «درجة أهمية علاقة هذا النوع من الأدلة بالأدلة الأكثر استقرارا في النقد النصي Textual Criticism .

لقد كان البروفسور باورز أستاذا للأدب الإنجليزي بجامعة فرجينيا وكون الجمعية الجيوجرافية بالجامعة وهذه كانت تصدر دراسات في الجيوجرافيا.

وهناك مشكلات عديدة تتعلق بالنصوص القديمة في أعمال شكسبير وغيره، ولكن هناك أيضا مشكلات نصية ظهرت في الكتب المطبوعة في عصر استخدام الآلات والحاسبات الالكترونية، وتشير هذه الكتب أيضا للمشكلات الجيوجرافية^(٢٨).

ومع ذلك فهناك عدد قليل من الناقدين الأدبيين Literary Critics الذين ينكرون دور الجيوجرافيا وعلاقتها بهذا المجال،

تحقيق النصوص ...

المراجع والخواشي

- Stokes, Roy, op. cit. pp. 117-118. (١٦) Stevens, Rolland E: Research Methods in Librarianship: (١)
- Review of English Studies New Series: XI (1960) pp. 49-51. (١٧) Historical and Bibliographical Methods in Library Research. Illinois Urbana, Univ. of Illinois 1971, pp. 88-99.
- R.B. McKerrow, Prolegomena to the Oxford Shakespeare (١٨) Ibid, p. 89. (٢)
- Oxford, The Clarendon Press, 1939 p.9.
- Sir Walter Greg. Memoir of McKerrow in the Proceedings (١٩) عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص ونشرها. القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٧، ٨-١٤.
- of the British Academy XXVI (1940) pp. 489-515.
- S.K. Sen, Capell and Malone, and Modern Critical (٢٠) أدب الإملاء والإستملاء ص ٧٧. (٤)
- Bibliography. Calcutta Firma K.L. Mukhopadhyay, 1960.
- Fredson Bowers, Principles of Bibliographical Description. (٢١) قال البلقيني (٨٠٥هـ) : محاسن الاصطلاح (٣١٠): وهذا أصرح (٥)
1949. Re-issue Princeton, N.J.
- Princeton University press 1902.
- Stockes, op. cit. p. 124. (٢٢) في المقصود إلا أنه مرسل .
- Ibid, p. 127. (٢٣) الجرجاني : التعريفات ١٤٢. (٦)
- Stevens, R.E., Ibid, pp. 88-89. (٨) الصولي : أدب الكتاب ١٥٦. (٧)
- Greg. W.W. «Bibliography-a retrospect». The (٢٥) Robinson, Lewin, A.M., Systematic Bibliography, London, (١٠)
- Bibliographical Society, 1892-1942. Studies in Retrospect.
- Clive Bingley, 1977, p.9.
- London, 1945 p.24.
- من الموسوعة البريطانية (المقال الخاص بالبيبلوجرافيا)، ط ١٩٥٩، (١١)
- حتى ط ١٥ .
- Stokes, Roy, The Function of Bibliography, p.133. (٢٤) أنظر في هذه الأمثلة المرجع التالي: (٩)
- Stevens, R.E., Ibid, pp. 88-89. (٢٣) عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، جدة، مكتبة العلم، ١٩٨٢/١٤٠٢، ص ٣١ - ٣٣.
- Robinson, Lewin, A.M., Systematic Bibliography, London, (١٠)
- Clive Bingley, 1977, p.9.
- من الموسوعة البريطانية (المقال الخاص بالبيبلوجرافيا)، ط ١٩٥٩، (١١)
- حتى ط ١٥ .
- Stokes, Roy. The Function of Bibliography. 2nd ed., (١٢)
- Aldershot, Gower Publishing Co. Limited. 1982. p.107.
- Ibid, p. 108. (١٣)
- Pollard, A.W. Shakespeare Folios and Quartos, London. (١٤)
- Transactions of the Bibliographical Society, Vol. XII (1914) (١٥)
- pp. 39-53.

البليومتريقا : دراسة في القياس الكمي للبائانات البليوجرافية

أحمد علي قمران

أستاذ مساعد في قسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الإجتماعية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



Narin, F. Evaluative Bibliometric, 1976

وقد درس «هولم» وثائق براءات الاختراع البريطانية British Patents منذ عام ١٥٥٠ م وحتى ١٩٢١ م. وقد أفادت دراسات «هولم» الإحصائية أن الثورة الصناعية في بريطانيا قد بدأت قبل تاريخها الفعلي — ١٧٧٠ م — بأربع سنوات (٢).

بعد «هولم» ، لم يُستخدم مصطلح «البليوجرافيا الإحصائية» لمدة اثنتين وعشرين سنة حتى استخدمه «جوسنل C.F. Gosnell» في بحث له عن تقدم المطبوعات وعدم استخدامها دون اعتبار لاستخداماتها السابقة. وقد استُخدم هذا المصطلح مرة أخرى عام ١٩٦٢ م من قِبَل «رايسيني Raisini» في مقالة نقدية عن دراسات الاستشهاد المرجعي Citation Studies.

تعريف :

كثيرا ما يُستشهد بالباحث ألان بريتشارد (١) Alan Pritchard بأنه صانع مصطلح البليومتريقا Bibliometrics، ذلك المصطلح الذي يُستخدم لوصف كل الدراسات التي تسمى لاستخدام الطرق الكمية Quantitative methods في دراسة وسائل الاتصال المكتوبة Written Communication.

ويُعرف «بريتشارد» البليومتريقا بأنها «تلك الأساليب الرياضية التي تطبق على الكتب ووسائل الاتصال الأخرى». «The application of Mathematical Methods of Books and other Methods of Communication».

ويرى «بريتشارد» أنه من المناسب استخدام مصطلح بليومتريقا Bibliometrics ليحل محل مصطلح «البليوجرافيا الإحصائية» Statistical Bibliography الذي استخدمه «هولم» Hulme عام ١٩٢٢. فقد استخدم الأخير مصطلح البليوجرافيا الإحصائية لتعني إلقاء الضوء على التطور في مجال العلوم والتقنية، باستخدام عمليات إحصاء الوثائق Counting Documents.

البليومتريقا

الاحصاءات لم تكن تؤخذ في الاعتبار من قبل، والتي يمكنها أن تكمل الجوانب التقليدية للدراسات البليوجرافيا والاتصال. كما يوضح التعريف فإن البليومتريقا يمكن تطبيقها لأي موضوع أو مجال وخاصة للقطاعات التي تهتم بالاتصالات المكتوبة Written Communication.

وقد أتاحت الدراسات البليومتري الطرق والأساليب الممكنة والتي يمكن بها وصف ومراقبة الملاح الهامة للإنتاج الفكري. وقد أوضحت البليومتريقا حقيقة هامة وهي أن الإنتاج الفكري ينمو ويتغير بمعدل، بحيث لا يمكن لأي أمين مكتبة أو أخصائي معلومات مجهز بالوسائل البليوجرافية التقليدية، أن يستطيع متابعة هذا الإنتاج^(٥).

السمات الأساسية للبليومتريقا :

إن الأبحاث التي أجراها كل من «ديرك دي سولا برايس Derek De Solla Price» و«ديانا كرين Diana Crane» وغيرهم تبحث الحاجة إلى المعلومات واستخدامها في مجالات مختلفة. فالحاجة إلى المعلومات في مجال العلوم الأساسية تختلف عنها في علوم التقنية، وتختلف عنها في العلوم الإنسانية. وتلك الأخيرة لم تحظ بالاهتمام الكافي كما حظي الحقلان السابقان في مجال المعلومات .

ففي العلوم الطبيعية، نجد أن العنصر الرئيسي الذي يؤثر على حاجة العالم أو الباحث واستخدامه للمعلومات، هو اندماجه في مجال البحث، والتي هي بمثابة مجموعة من المشاكل المتصلة ببعضها البعض والتي يراها العلماء الذين يدرسونها على أنها وحدات غير مترابطة. وقد تم قياس عدد من المطبوعات حديثة الإصدار في كل سنة، وعدد المؤلفين الذين نشروا أبحاثاً لأول مرة كل سنة في مجال معين. تلك المجالات البحثية، تسير في نفس مراحل النمو العلمي، النمو البطيء Slow Growth، ثم تنمو أسبياً Exponential Growth ثم نمواً خطياً Linear Growth ثم

وقد شعر «بريتشارد» بعدم فاعليته باستخدام مصطلح «البليوجرافيا الإحصائية» وذلك بسبب غموضه وعدم دلالة الاصطلاحية، واستخدم بدلاً عنه مصطلح «البليومتريقا Bibliometric». وقد وجد «بريتشارد» — في حقيقة الأمر — أن المصطلح القديم لم يُستخدم سوى أربع مرات في الإنتاج الفكري الذي تم نشره خلال ست وأربعين سنة. وقد وجد أيضاً أن المصطلح ليس فيه الكفاية من الوضوح والوصف وأن فيه نوعاً من التشويش مع الإحصاء.

لم يتوصل «بريتشارد» من بحوثه المستفيضة عن الاستخدامات الفعلية السابقة للمصطلح «بليومتريقا». أن الميزة في هذا المصطلح تكمن في الارتباطات الوثيقة الصلة، والوثيقة الصلة للبليوجرافيا مثل القياسات الكمية الاقتصادية Econometrics وكذلك القياسات الكمية للنشاط العلمي Scientometrics. وقد كان «بريتشارد» يأمل في استخدام هذا المصطلح بوضوح في كل الدراسات التي تهدف إلى استخدام الطرق الكمية للدراسة وسائل الاتصال المكتوبة، وأن يكسب قبولاً في مجال علم المعلومات^(٣).

وفي عام ١٩٧٨ م حدد كل من «ديفيد نيكولاس David Nicholas»، و«مورين ريتشي Maureen Ritchie»^(٤) تعريفاً أكثر وضوحاً، حيث تناولوا هدف البليومتريقا بأنه «إلقاء الضوء على عمليات الاتصالات المكتوبة وطبيعتها بالاستخدام الكمي وتحليل أوجه الاتصال».

هذا وقد أصبحت التحليلات البليومتري جزءاً هاماً من دراسة المعلومات وكذلك في التحليلات الكمية للوثائق واختبار الخدمات Examination of Services وقد اكتسبت الآن أرضية قوية سواء في مجال البحث أو في مجال الممارسة. وتقدم التحليلات البليومتري Bibliometric Analysis إلى كل من أخصائي المعلومات والمكتبيين والباحثين والناشرين نوعاً من

Production and Transmission

- ٢ — أشكال نقل المعلومات Form of Transmission (دورية — كتاب — ...).
- ٣ — وسيط الاتصال Medium of Communication (مقالة — رسالة — ...).
- ٤ — طبيعة المعلومات المرسلَة Nature of Information Conveyed (السمات الموضوعية واللغوية).
- ٥ — كمية المعلومات المنقولة .
- ٦ — الأصل الجغرافي .

أما الدراسات الوصفية البيومترية، فلا تهتم فقط بالملاح الأساسية للإنتاج الفكري الجاري، بل تهتم أيضا بحالة الإنتاج الفكري السابق والذي يكون جزءا هاما من الأبحاث الجارية.

ثانيا : الدراسات السلوكية :

تعتمد الدراسات السلوكية بدرجة أو بأخرى على المعلومات المنشورة سابقا. والإنتاج الفكري يؤلف في حقيقة الأمر شبكة من العلاقات المتداخلة. وبتحري واستكشاف التشعبات البيولوجرافية لتلك العلاقات (مثال ذلك مضاهاة الوصف البيولوجرافي للمطبوعات المضيفة على المطبوعات المستشهد بها (Cited Publications) فانه من الممكن تحديد طبيعة ومدى قوة تلك العلاقات .

إن المتخصصين في الدراسات البيومترية، يهتمون بالتفاعل بين الإنتاج الفكري لمختلف الدول، ومختلف اللغات، وكذلك الموضوعات.

مما سبق يتضح أن المجالين الأساسيين للدراسات البيومترية يكمل بعضهما البعض. فالدراسات الوصفية قدمت خلفية عامة من الإحصائيات الأساسية مقابل ذلك يمكن تقدير مدى قوة ودلالة الأنماط السلوكية^(٧).

تأخذ في الانحدار التدريجي Gradual decline ، وقد طابق ذلك نمو العلم ككل^(٦).

مجال الدراسات البيومترية

إن مجال الدراسات البيومترية يقع أساسا في مجموعتين عريضتين :

١ — الدراسات الوصفية Descriptive Studies:

وهي تلك الدراسات التي تصف خصائص وملامح Features الإنتاج الفكري .

٢ — الدراسات السلوكية Behavioral Studies:

وهي تلك الدراسات التي تختبر تكوين العلاقات بين وحدات الإنتاج الفكري، ويشار إلى هذا النوع من الدراسات على أنه دراسات استشهد مرجعي .

أولا : الدراسات الوصفية :

هذا النوع من الدراسات هو الأيسر فهما، ويشبه في أوجه كثيرة الإحصاءات السكانية، وكلاهما — أي الدراسات الوصفية والإحصاءات السكانية — يقومان بامداد بيانات عامة وصحيحة عن المجتمعات سريعة التغير مثل مجال السكان ومجال الإنتاج الفكري. إن وصف الإنتاج الفكري يجمع السمات البيولوجرافية لوحداث هذا الإنتاج، ولكن بعض أوجه الوصف البيولوجرافي هو محل اهتمام الدراسات البيومترية، وهي تلك التي تمدنا ببيانات عن أحوال وسمات الإنتاج الفكري ككل. وهنا نجد الفرق بين البيانات البيولوجرافية والبيانات البيومترية. ومن الثابت أن وصف الإنتاج الفكري Literature Discription يهتم بالملاح الآتية :

١ — الهيئات والأفراد المسئولون عن إنتاج ونقل المعلومات

الدراسات البibliometric التقييمية

Evaluative Bibliometric Studies

المطبوعات وطرق عَدّ الاستشهادات Citation Counting Techniques قد أستخدمت في تقدير النشاط العلمي منذ أكثر من نصف قرن. وقد كانت القوة الدافعة الأساسية لهذا الاهتمام — خلال نصف القرن الماضي — تسير كما يبدو في خطين ذوي علاقة .. ولكن متوازيين هما :

١ — الخط البibliometric Path للمطبوعات وعَدّ الاستشهادات Citation Counts كأدوات للمكتبيين.

٢ — الخط التقييمي Evaluative Path والذي يستخدم نفس الأدوات للاهتمام بها في معرفة الجهود العلمية.

لعقود طويلة، استخدم المكتبيون عَدّ الاستشهادات لدراسة مدى كفاية مجموعات الدوريات. ونفس الشيء لعقود طويلة، استخدمه الاقتصاديون ومؤرخو العلوم -Historian of Science- ، فقد نظروا للمطبوعات وعَدّ الاشارات البibliographic على أنها مؤشرات للإنتاجية العلمية .

إن مصطلح البibliometric التقييمية استعمل للإشارة إلى استخدام الأساليب البibliometric — خصوصا عدّ المطبوعات وتحليلات الاستشهاد — في تقدم النشاط العلمي Scientific Activity. وباستعراض الإنتاج الفكري نجد عددا لا بأس به من الدراسات البibliometric، والدراسات البibliometric التقييمية والتي سوف نتعرض لها في هذه الدراسة تباعا.

فقد استعرض «نارين» Narin في دراسته عن البibliometric التقييمية عدد ٢٤ دراسة^(٨). إن الأساليب البibliometric الأساسية ما زالت تستخدم وتتناول عدّ المطبوعات وتبويبها تحت اسم دولة المنشأ Country of Origin ونحت المجال. وكانت أول

دراسة من هذا النوع هي تلك التي قدمها كل من «كول وإيليس» Cole & Eales في عملهما Science Progress وذلك في عام ١٩١٧م. فقد انصبت دراستهما حول التحليل المقارن للمطبوعات في علم التشريح من عام ١٥٤٣م إلى عام ١٨٦٠م وذلك بالقيام بعملية عدّ العناوين لكل من الكتب ومقالات الدوريات وتجميعها تحت اسم دولة المنشأ. وما زالت عملية عدّ المطبوعات يمكن اعتبارها كنموذج لتطبيق الأساليب الفنية لتقييم النشاط العلمي العالمي .

إن تلك الدراسة التي أجراها «كول وإيليس» هي دراسة تقييمية Evaluative في طبيعتها ، بينما كانت البيانات التي استخدمت فيها هي بيانات بibliometric تهدف أساسا لقياس مساهمات الدول في النشاط العلمي على مدى ثلاثة قرون^(٩).

وقد كان لتلك الدراسة التي قام بها المؤلفان هدف واضح ومحدد، وهو تحديد أو تقرير أي مجموعات الحيوانات وكذلك مظاهر التشريح اجتذبت انتباه العمال، وكذلك لتحديد مدى تأثير التطورات الحديثة على تاريخ الفكر التشريحي History of Anatomical Thought . وقد حاولا أيضا تحديد مدى أداء الدول الأوروبية في مجال تطور الفكر التشريحي. وقد لخص الباحثان أهدافهما كالآتي:

«... إنه من الممكن إختصار أنشطة الهيئات المسئولة عن التشريح إلى شكل هندسي، وكذلك الأهمية النسبية لكل دولة أوروبية ولكل موضوع فرعي من وقت لآخر^(١٠)».

وقد حذر كل من «كول وإيليس» من بعض القيود Limitations في الأساليب البibliometric المستخدمة، حيث أوضحوا «أن الجدول الذي يمثل قيما عديدة فقط هو في حقيقة الأمر مضلل. فمثلا المؤلف الذي انتج خمسين بحثا تتسم بالسطحية، والتي سريعا ما تزول أهميتها العلمية، فإنه يحكم عليه رقسيا بأنه أكثر انتاجية بل وأكثر أهمية من باحث أنتج مقالين ذا

أيضا بتوزيع المحصلة الكلية لمداخل المؤلفين كل سنة. وقد أوضح المنحنى الناتج شذوذا طفيفا في عملية النمو من ٤٣٠٠٠ مدخل مؤلف في عام ١٩٠١م إلى قرابة ٨٥٠٠٠ في عام ١٩١٠م، وتبع ذلك انخفاض حاد وصل إلى ٦٣٠٠٠ مدخل عام ١٩١٣م. ويعزو «هولم» هذا الانخفاض إلى عوامل انخفاض منحنى السكان في إنجلترا وأوروبا الغربية وكذلك الانخفاض العام للنمو الاقتصادي الذي ظهر في تلك الفترة^(١٥).

وفي عام ١٩٢٧م كانت مقالة «جروس و جروس Gross and Gross» وقد اقترحا فيها عملية عد الاستشهاد المرجعي لقياس كفاية Adequency مجموعات مكتبات الكليات. فقد أوجدا مبدأ عد المراجع في داخل الدوريات العلمية لتحديد الدوريات الأساسية في الموضوع. وعلى مدى الخمسين عاما التالية لظهور مقالة «جروس و جروس» ظهرت إلى حيز الوجود بحوث استخدمت أسلوب العد Counting لتحليل الإنتاج الفكري في دورية واحدة أو مجموعة من الدوريات^(١٦).

القوانين الأمبريقية Empirical Laws :

نعني بها القوانين التطبيقية في مجال الدراسات البيولوجرافية. فمن الأمور الهامة والتي ينبغي الإشارة إليها هنا — أن بعض أشكال البيانات البييومترية تظهر في سمات نمطية Characteristic Patterns، وهذه تعرف «بالتوزيعات الأمبريقية» «The Empirical Distribution». إن دراسة وفهم التوزيعات الأمبريقية الأساسية هام وأساسي لفهم طرق ومناهج البحوث البييومترية. من أجل هذا سوف نقدم عرضا مختصرا لتلك التوزيعات .

أحد هذه التوزيعات هو ما يعرف بقانون «برادفورد Bradford's Law» والذي يعرفه البعض بأنه القانون الأساسي في الدراسات البييومترية «The Basic Law of Bibliometrics»^(١٧). قوانين التوزيعات البييومترية الثلاثة هي

أهمية علمية باللغة، وممثلين في نفس الجدول. لذلك فمن الضروري الأخذ في الاعتبار، أن أي استنتاج يؤخذ من الجدول المشار إليه ينبغي أن يراجع باختيار القيمة العلمية للإنتاج الفكري الذي يتعامل معه^(١٨). وقد أشار الباحثان أيضا إلى بعض التقديرات التقريبية المتعلقة بتحديد مكان النشر، مثال ذلك إذا قام أحد المؤلفين بنشر عمل له في فرانكفورت بسبب أنه اعتبر احتمالات شهرته هناك أكثر من نشره في لندن^(١٩).

«كول و ايليس Cole and Eales» قاما بتحليل ٤٦٣٦ مطبوعا، وبنظرة إلى الشكل رقم (١) نجد أن بداية المجال متقطعة. ففي عام ١٦٥٠م بدأ تدفق المطبوعات، الذي كان يتسم بالهدوء في البداية، أخذ في الارتفاع حتى وصل إلى الذروة عام ١٦٨٢م، ثم تبع ذلك انخفاض نسبي بدأ بعدها في الارتفاع التدريجي حتى منتصف القرن الثامن عشر.

في عام ١٩٢٣م نشر «ادوارد وندام هولم Edward Wyndham Hulme» كتابه الشهير الذي صاغ Coined فيه مصطلح البيولوجرافيا الإحصائية Statistical Bibliography^(٢٠). وكان «هولم» شغوقا جدا في إيجاد علاقة المطبوعات العلمية Scientific Publication بالنسبة لكل من:

- ١ — النشاط الاقتصادي .
- ٢ — نمو الحضارة الحديثة .

وقد كان «هولم» يركز على تلك العقود التي تطلق انعطافة القرن العشرين، وهو الوقت الذي أصبحت فيه مقالة الدورية تمثل النمط المفضل للإتصال العلمي. وقد حلل «هولم» كلا من مداخل المؤلفين والدوريات Author and Journal Entries في الفهرس العالمي للإنتاج الفكري العلمي International Catalog of Scientific Literature وذلك خلال الفترة من ١٩٠١م — ١٩١٣م^(٢١). وباستخدام ٨٢٨٨ دورية مكشفة Indexed، قام «هولم» بجدولتها وترتيبها حسب الدول. وقام

البليومتريقا

وقد علق «برادفورد» على تلك البيانات بقوله «إن نظرة فاحصة إلى تلك الأرقام تبين أنه في كل حالة يوجد عدد قليل من الدوريات هو الأكثر انتاجية، وعدد أكبر مما هو عليه في المنطقة الأولى معتدل الانتاجية، وما زال العدد الأكبر من الدوريات ذا انتاجية ضئيلة»^(٢٠).

وينص قانون «برادفورد» الأساسي على أنه «... إذا رُتبت الدوريات العلمية في ترتيب تنازلي بالنسبة لانتاجية تلك الدوريات حول موضوع معين، فانه يمكن تقسيمها إلى نواة Nucleus من الدوريات المتخصصة في الموضوع، ومجموعات أخرى أو مناطق Zones كل منها يحتوي على نفس عدد المقالات الموجودة في النواة، حينما يكون عدد الدوريات في النواة والمناطق التالية لها سوف يكون كالآتي : ن : ٢ : ن : ٣»^(٢١)، «٢٢».

وبعد ظهور قانون «برادفورد» ، كان هناك فيضان من الأبحاث، والتي تناقش إمكانية تطبيق القانون والاستفادة منه في حل المشاكل البليومترية المختلفة من تقدير حجم مجموعة المكتبة حول موضوع معين إلى المجموع المثلي من الدوريات أو النظام الأمثل للمكتبات Optimum System of Libraries^(٢٣).

إن قانون «برادفورد» نفسه يشكل أحد فروع الدراسات البليومترية، ويقرر ذلك باحثون مثل : «بروكس Brooks»، «فيرثون Fairthorne» ، «جوفمان Goffman» ، «ليمكولر Leimkuhler»، «فيكري Vickery»، «برايس Price»، وغيرهم من الباحثين الذين يهتمون بقانون برادفورد وتطبيقاته. ويؤكد «كلين Cline» أن كثيرا من درسوا هذا القانون دراسة نظرية لم يفسروه رياضيا، ومن أجل هذا لم يتوصلوا إلى نفس النتيجة التي توصل إليها برادفورد^(٢٤).

ثانيا : قانون زيف Zipf's Law:

هو أحد التوزيعات الأميركية الأساسية ويتصل بقانون

«برادفورد Bradford»، «لوتكا Lotka»، «زيف Zipf». وأن تلك القوانين تظهر التركيز على سمات معينة لمجتمع ما، في عدد صغير من عناصر هذا المجتمع. وفيما يلي شرح موجز لهذه القوانين:

أولا : قانون برادفورد Bradford's Law:

إن الأعمال الرائدة «لبرادفورد» (١٩٣٤م، ١٩٤٨م) والتي لاحظ فيها أن المقالات ذات العلاقة في موضوع معين والمنشورة في الدوريات العلمية، مبعثرة في تلك الدوريات في نمط مميز Characteristic Pattern. وأن تلك المقالات ذات العلاقة الموضوعية تتركز في عدد صغير من هذه الدوريات. وقد قادت ملاحظات «برادفورد» إلى قانونه الشهير بـ «قانون برادفورد»^(١٨).

وقد قام «برادفورد» بدراسة موضوع الجيوفيزيكا التطبيقية Applied Geophysics وهندسة التشحيم Lubrication. وقد تم اختيار هذين الموضوعين، بسبب وجود بيبليوجرافيات متعددة وجاهرة بالمكتبة العلمية في South Kensington والتي كان يعمل بها برادفورد نفسه أمينا لها^(١٩). وقد قام بجدولة Tabulated عدد من المقالات والمنشورة في عدد من الدوريات حول هذين الموضوعين. وقام بتقسيم إجمالي المقالات إلى عدد من المناطق وبأحجام متساوية وسمى كل منطقة بالنواة. وقد وجد أن:

المنطقة الأولى : تحتوي على ٥ دوريات وتشتمل على ٤٢٩ مقالة.

والمنطقة الثانية : تحتوي على ٥٩ دورية وتشتمل على ٤٩٩ مقالة.

والمنطقة الثالثة : تحتوي على ٢٥٨ دورية وتشتمل على ٤٠٤ مقالات.

الوجود عام ١٩٢٦م. فقد كان «لوتكا» يهتم بدراسة إنتاجية المؤلفين وذلك بقياس عدد المقالات المكتوبة من قبل كل عالم. فقد استخدم «لوتكا» كشافين للمقالات المنشورة، أحدهما يغطي مجال الكيمياء والآخر الفيزياء، وقام بإحصاء عدد المقالات لكل عالم في تلك الكشافات. وقد أظهرت نتيجة البحث التي توصل إليها «لوتكا» وعبر عنها كالآتي :

«في الحالات التي تمت دراستها، وجد أن عدد المؤلفين الذين يساهمون بمقالتين يعادلون ربع (٤/١) الذين يساهمون بمقالة واحدة، وأن عدد الذين يساهمون بثلاث مقالات يعادلون ثلث (٩/١) الذين يساهمون بمقالة واحدة، وهكذا، فإن عدد المؤلفين الذين يساهمون بـ (ن) من المقالات سوف يعادلون $(\frac{1}{n})$ من عدد المؤلفين الذي يساهمون بمقالة واحدة، وقد وجد «لوتكا» أيضا أن نسبة المؤلفين الذين لهم مساهمة واحدة تعادل ٦٠٪ (٢٨).

ولتوضيح قانون «لوتكا» نعطي المثال الآتي : إذا كان هناك مائة (١٠٠) مؤلف كل منهم أنتج مقالة واحدة في موضوع معين، فإن هناك في المقابل (٢٥) خمسة وعشرين مؤلفا أنتج كل منهم مقالتين، وأيضا أحد عشر (١١) مؤلفا أنتج كل منهم ثلاث مقالات، وهكذا .. وبناء على ذلك فإن المعادلة (٢/١) تعبر عن علاقة تربيع عكسية بين عدد المؤلفين الذين ساهموا بمقالة واحدة، وعدد المؤلفين الذين ساهموا بعدد ن من المقالات.

الخلاصة :

إن هذا العرض التاريخي لتطور الدراسات البليومترية يؤكد لنا بأن هناك إمكانيات كثيرة لتطبيق الطرق البليومترية المختلفة — ولو أننا لم نستعرضها جميعا — في مجال المكتبات سواء في عمليات التوريد أو الخدمة المكتبية المتخصصة وخاصة باستخدام القوانين الأميركية، «برادفورد، زيف، لوتكا»، وإن كان قد

«برادفورد» للتوزيع. وقد كان «زيف» وهو لغوي، يهتم بمدى تكرار استعمال الكلمات المختلفة في النص. فقد اكتشف أن عددا قليلا من الكلمات تظهر في النص بتكرار كبير، وأن تكرار الكلمات المستخدمة يختص في جزء من النص. وقد عبر «زيف» عن هذه الظاهرة «بقانون تناقص عائد الكلمات» «The Law of Diminishing of Words»^(٢٥)، وهذا القانون هو ما يعرف في الاقتصاد بقانون تناقص الغلة (*) . فإذا ما تم عد الكلمات الواردة في أي نص ذو طول معقول، وترتيبها وفقا لمدى تواترها في هذا النص فإن مدى التواتر يتناسب والرتبة rank order، فالكلمة العاشرة في الترتيب على أساس مدى التواتر يبلغ عدد مرات استعمالها عشر مرات استعمال الكلمة الأولى في الترتيب. ومرد التكرار هنا — كما يرى زيف — هو الميل الطبيعي نحو استعمال تلك الأدوات الفكرية التي يألّفها المرء أكثر من غيرها، وعلى هذا فإن العلاقة بين الرتبة ومدى التواتر تعتبر دليلا على تطبيق مبدأ أقل جهد Principle of Least Effort^(٢٦).

ويلاحظ «لانسستر» أن قانون «زيف» يشبه قانون «برادفورد» في أنهما ينتميان إلى مبدأ قانون تناقص الغلة diminishing returns ... ، وقد لاحظ أن «زيف» يرى أن قانونه يشكل «مبدأ أقل جهدا» Principle of Least Effort، وأن هذا المبدأ يمكن أن يطبق إلى ما هو أبعد من اللغة، ويمكن أن يُعمم على كثير من الأنشطة والخدمات المكتبية. ويشمل ذلك انتشار وتوزيع البليوجرافيا بين المصادر المختلفة وكذلك استخدام اللوريات والكتب في المكتبة، واستخدام الخدمات المكتبية من قبل جمهور المستفيدين^(٢٧).

ثالثا : قانون لوتكا Lotka's Law :

والقانون الأخير — والذي سوف نتناوله هنا — من قوانين التوزيعات الأميركية هو قانون «لوتكا» الذي ظهر إلى حيز

البليومتريقا

أمكن تطبيق تلك القوانين في مجالات أخرى. إن التحدي الأكبر بالنسبة للمشتغلين في مجال الدراسات البليومترية، هو الاستمرار في تطوير الأساليب المختلفة، والتطبيقات الأوسع للأساليب البليومترية والاستفادة منها في عمليات التقييم والتنبؤ.

المراجع المستشهد بها Literature Cited

- (10) Ibid. p. 8.
- (11) Ibid.
- (12) Ibid. p. 10.
- (13) Hulme, E.W. *Statistical Bibliography in Relation to the Growth of Modern Civilization*. London, England: Grafton, 1923.
- (14) Narin, op. cit. p. 12.
- (15) Ibid. p. 13.
- (16) Crane, D. op. cit. p. 38.
- (17) Narin, F. op. cit. p. 37.
- (18) Bradford, S.C. «Sources of Information on specific Subjects», *Engineering*, Vol. 137, pp. 85-86, Jan. 26, 1934; reprinted in *collection management*, vol. 1, pp. 95-102, Fall-Winter 1976-77; and Bradford, S.C. *Documentation*. Washington: Public Affairs Press, 1950, pp. 106-121.
- (19) White, E.C. *Bibliometrics: From Curiosity to Convention. Special Libraries*. Vol. 76 (1) p. 37, Winter 1985.
- (20) Bradford, S.C. *Documentation*, pp. 113-14.
- (21) Narin, F. op. cit. p. 16.
- (1) Narin, Francis and Moll, Joy K. *Bibliometrics*. IN: *Annual Review of Information Science and Technology*, Vol. 12, 1977, pp. 36-58.
- (2) قاسم ، حشمت . دراسات في علم المعلومات. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤ م. ص ١٣٦ .
- (3) Pritchard, Alan, *Statistical Bibliography or Bibliometrics?* *J. of Documentation*. 25 (4), Dec., 1969, pp. 348-49.
- (4) Nicholas, David and Ritchie, Maureen. *Literature and Bibliometrics*. London: Clive Bingley, 1978, p. 9.
- (5) Ibid.
- (6) Crane, Diana, *Information needs and uses*. In: *Annual Review of Information Science and Technology*, Vol. 6, 1971, p.4.
- (7) Nicholas, David and Ritchie, Maureen. op. cit. pp.10-11.
- (8) Narin, Francis, *Evaluative Bibliometrics: The use of Publication and Citation Analysis in the evaluation of Scientific Activity*. Report to NSF, March, 1976, (PB 252-339) p.1.
- (9) Ibid.

(26) ميلوز، جاك. آفاق الاتصال ومناخه في العلوم والتكنولوجيا. (26)
ترجمة حشمت قاسم. القاهرة : المركز العربي
للصحافة، ١٩٧٩م، ص ٢٢٠.

ص ٢٢٠.

(27) Lancaster, F.W. *The measurement and evaluation of
Library Services*. Washington, D.C.: Information resources
Press, 1977. pp. 345-46.

(28) Lotka, Alfred J. «The Frequency Distribution of
Scientific Productivity». *Journal of the Washington
Academy of Science*: vol. 16, pp.317-323. July, 1926.

(22) Goffman, William and Morris, Thomas. *Bradford's Law and
Library Acquisitions*. *Nature*, Vol. 226, June 6, 1970. p.922.

(23) Narin, F. *op. cit.* p. 18.

(24) Cline, Gloria S. *Application of Bradford's Law to Citation
Data*. *College and Research Libraries*. Vol. 42 (1) Jan. 1981,
pp. 53-61.

(25) Zipf, George K. *Human behavior and the Principle of Least
Effort*. Cambridge: Addison-Wisley, 1949. pp. 73-131.

(*) قانون تناقص الغلة يقول بأن زيادة العمل أو رأس المال إلى أبعد نقطة
معينة لا يترتب عليها زيادة مناسبة في الإنتاج (منور بعلبيكي — المورد
— ١٩٨١ ص ٢٧٤).

صدر حديثاً

الإسلام وعدالة التوزيع

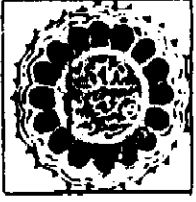
تأليف الدكتور محمد شوقي الفنجري

الكتاب والأطفال

تأليف الأستاذ محمد بسام ملص

دارتقيف للنشر والتأليف

ص.ب ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١ هاتف : ١٧٨٨٨٢٢



المخطوطات

التهديب بمحكم الترتيب للزبيدي وترتيبه لابن شهيد

أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري

مدير عام الإدارة القانونية
وزارة الشؤون البلدية والقروية

وترتيب الكتاب الأول إلا أنه إضافة مواد فأتت
الزبيدي عند تأليفه لكتابه فاستدركها .

أن جامع الكتابين — وهو ابن شهيد — رتبها على
الحروف وفي هذا منهجية لا بأس بها .

إلا أن الأهم من ذلك أن الجامع أبقى لنا مادة
الكتابين كما هي دون إضافة أو نقص، وإذا كان رتب
المواد فهو لم يتدخل بأي تقديم أو تأخير داخل أي
مادة.

فبقي لنا لهذا تأليف الزبيدي كما هما .

ورابعها : أن في نشر هذا الكتاب ميدانا للتحقيق دون أن
يُكرَّر جهد أستاذي الدكتور رمضان فيما نشره مع
الكتاب من تخرجات، وذلك بأن يكمل ما أغفله
وبأن يحال إلى ما ذكره وبأن يشارك المحقق المؤلف
في عمله مرجحا ومصححا ومستدركا .

وقد كان عمل محققي الكتب إما ضبط النص
فقط كما هو منهج مصححي مطبعة بولاق، وإما

توطئة عاجلة :

أما بعد، ففي نشر هذا السفر النفيس — رغم أن أستاذي

الدكتور رمضان عبد التواب نشر قسما منه عدة فوائد
تكسبه أهمية خاصة :

أولها : أن دارسي أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي
الأندلسي (٣١٦ — ٣٧٩ هـ) متفقون على أنه لا
يوجد من لحن العامة غير نسخة سقيمة لا تصلح
للنشر^(١) وهي الموجودة بمكتبة رئيس الكتاب
بالسليمانية باستانبول، وعنها نشر الدكتور رمضان
الكتاب .

فكان هذا الكتاب الذي أذكره الآن للمحققين
نسخة كاملة صحيحة لم أر أحدا من دارسي اللحن
ومفهرسي المخطوطات وكتاب التراجم ومؤلفي
الفهارس والبرامج أشار إليه بكلمة .

وثانيها : أن هذه النسخة لا تتميز بكونها كاملة صحيحة
فحسب، بل إنها تشتمل على مستدرك ألفه الزبيدي
مستقلا بعد تأليفه للحن العامة وهو داخل في منهج

أن نسخته ناقصة.

وأن ما وجدته من نصوص عن الزبيدي في غير نسخته إنما هو من كتاب الزبيدي المستترك ومن كتابه الأصل في نسخته الكاملة.

وجامع الكتابين ومرتبهما ابن شهيد إن فرض له ترجمة في مصدر نادر لم أطلع عليه، فهو مغموور غير مشهور بحمل العلم، لأن كتب المغاربة التي ترجمت لمعاصري ابن شهيد منذ الحميدي إلى ابن عبد الملك — وهي المطبوعة الآن — ذكرت كل من عرف عنه آثاره من علم.

وقد لا يهم الإحتفاء بالبحث عن ابن شهيد ما دام عمله مقتصرًا على الجمع والترتيب لولا ما ورد في طرة الكتاب من نسبته إلى أبي عامر بن شهيد صاحب ابن حزم فهذا وهم لا صحة له، ولتحقيق هذا الوهم أحب أن أتحرى نسب المؤلف من سلسلة نسب المشهورين من آل شهيد.

لقد افتتح المؤلف كتابه بقوله :

قال أبو بكر أحمد بن عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد الأندلسي.

ثم روى كتاب لحن العامة للزبيدي عن :

أبي الحسن عبد الملك بن مروان رضي الله عنه.

وإذ قد عرفت عصر المؤلف من إهدائه لمؤلفه فقد حاولت أن أجد له ترجمة تنطبق على عصره وسياق نسبه منذ كتاب الحميدي الجذوة إلى كتاب ابن عبد الملك وما بينهما كالأصل والتكملة فلم أجد له ذكرًا فيما تيسر لي من كتب التراجم.

إلا أنني أرجح استنتاجًا، أن أبا الحسن عبد الملك بن مروان (الذي روى عنه كتاب الزبيدي وترضى عنه بعبارة لا تكاد

ضبط النص وتخرجه وهو عمل الأكثرين، وإما الإفاضة في الشرح والتفسير إحياء لكتب الخواشي والمواشم كأعمال أحمد شاعر — رحمه الله — وأخيه وعبد السلام هارون في بعض مواد الكتاب لا في جميعه.

والجمع بين هذه المناهج هو التحقيق العلمي وما عدا ذلك فضبط نصي لا يوفق إليه إلا العلماء من النساخ.

ومهما تظاهرا بعض علمائنا الأفاضل بمثالية الإكتفاء بضبط النص فهم لا يهجون المنهج الذي أشرت إليه لأن غيره أفضل منه، وإنما يتحاشونه لصعوبته، لا سيما إن كان الكتاب من الموسوعات الكبار ليساهموا بنشر أكبر عدد ممكن من كتب التراث.

وهو منهج لا أحبذ غيره مسارعة إلى نشر كتب التراث التي لا يزال المخطوط منها أكثر من المطبوع.

ولكنني اخترت المنهج الأشق في هذا الكتاب لأن الدكتور رمضان — والحق يقال — نهج المسلك فيما نشره من الكتاب فترك فرصة التحقيق العلمي المضاف إلى ضبط النص وتخرجه.

والدكتور رمضان وجد في الكتب عن اللحن نصوصًا منقولة عن الزبيدي ليست في كتاب لحن العامة الذي حققه فظن أن الكتاب الذي حققه هو المختصر لا الأصل وهم أيسمي الكتاب (مختصر لحن العامة).

قال أبو عبد الرحمن : لو أمعن الدكتور النظر في فهرسة ابن خير لعلم أن للزبيدي كتابين في اللحن غير المختصر^(٢).

فلما من الله علي باكتشاف النسخة الجديدة من مكتبة جسترمتي علمت أن ما نشره الدكتور هو لحن العامة الأصل إلا

التهديب بمحكم الترتيب

قال أبو عبد الرحمن : هذا بعيد عندي لأنه لو كان عمه لكان عبد الملك أخا لوالد أبي عامر فيكون أخا لعبد الملك وهو عبد الملك أيضا وبعد أن يكون عبد الملك اسما لكل من الأخوين، ثم إن والد أبي عامر اسمه عبد الملك بن أحمد^(٧).

أما والد المؤلف فاسمه عبد الملك بن مروان.

والأظهر — بدليل المعاصرة واتساق سلسلة النسب — أن عبد الملك ابن عم لأبي عامر فيكون المؤلف :

أبا بكر أحمد بن أبي الحسن عبد الملك بن مروان بن أحمد بن عبد الملك ذي الوزارتين .

ومن أفراد الأسرة والد أبي عامر عبد الملك، كان مؤرخا، شاعرا لغويا.^(٨)

هذا هو المحقق في تسلسل نسب من ذكرتهم من آل شهيد إلا أن أبا العباس ابن خلكان سلسل نسب أبا عمر هكنا: أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك^(٩).

فجعل جده أبا مروان وجعل ذا الوزارتين أحمد بن عبد الملك وكلا هذين بخلاف ما ألفه المغاربة عن رجال بلادهم، وهم أدرى بهم.

ووجدت محل اللبس على ابن خلكان آت من قوله عن أبي عامر: وأبوه عبد الملك مذكور في الصلة.^(١٠)

قال أبو عبد الرحمن : نعم في الصلة اثنان أحدهما عبد الملك ابن مروان المتوفى سنة ٤٠٨ هـ.^(١١)

وهناك عبد الملك بن أحمد المتوفى سنة ٣٩٣ هـ.

وهذا الأخير هو والد أبي عامر بإجماع المؤرخين، والمشهور

تستعمل إلا للصحابة) هو والده لأنني لم أجد في علماء الأندلس من هو معاصر للزبيدي ومساكن له واسمه عبد الملك بن مروان وكنيته أبو الحسن غير عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد القرطبي المتوفى سنة ٤٠٨ هـ^(١٢).

وآل شهيد أسرة علم ورياسة في الأندلس، ينتسبون إلى جدهم شهيد بن عيسى بن الوضاح بن رزاح الأشجعي.

وجدهم الوضاح بن رزاح هو الذي أسره مروان بن الحكم في معركة مرج راهط سنة ٦٤ هـ.

وأول من دخل الأندلس من أحفاد الوضاح هاربا من العباسيين في المشرق شهيد بن عيسى بن الوضاح.

وكان شاعرا تولى بعض المناصب الهامة في حكم الخليفة الأموي بالأندلس عبد الرحمن الأول.

ومن حفدة شهيد عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد الذي خلع عليه عبد الرحمن الناصر الثالث. لقب ذي الوزارتين.^(١٣)

وبرز من آل شهيد ابن ذي الوزارتين أحمد بن عبد الملك بن عمر وكان شاعرا وقد استوزره الناصر.

ومن ذريته الأديب المشهور صديق أبي محمد بن حزم أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ذي الوزارتين.

توفي أبو عامر سنة ٤٢٦ هـ .

ونقل ابن سعيد من كتاب حانوت عطار لأبي عامر شعرا لعم أبي عامر وأخيه ولم يسمهما^(١٤).

ومن أفراد الأسرة أبو الحسن عبد الملك الذي رجحت أنه والد المؤلف وقد وصفه يعقوب زكي بأنه عم أبي عامر^(١٥).

من سيرته والمشهور من سيرة أبي عامر هو المنسجم في الدلالة على أن أبا عامر ابن لعبد الملك بن أحمد.

الأمير المعتصم بالله محمد .

وجاء في طرة المخطوط أن المؤلف أبو عامر أحمد بن عبد الملك ابن مروان بن شهيد .

مقدمة ابن شهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وعرف به الناسخ في الطرة فقال ذكره الجميدي في الجنوة وقال:

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم .

قال أبو بكر أحمد بن عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد الأندلسي:

أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد ابن عيسى بن شهيد أبو عامر.

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى.

توفي آخر يوم جمادى الأولى من عام سنة وأربعمئة.

خلق الإنسان، علمه البيان .

قال غيره : وكان يقال له جاحظ الأندلس.

وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخاتم أنبيائه.

بعثه بالقرآن المجيد قرآنا عربيا غير ذي عوج، ليبين للناس ما أنزل إليهم.

قال أبو عبد الرحمن : المؤلف كنيته أبو بكر لا أبو عامر ولا أبو عامر.

أما بعد — أصلح الله المنصور أبا الحسن (١٢) صلاح إفاضة على أوليائه القائمين بطاعته العاملين بأوامره —:

وجد المؤلف الأقرب مروان، وجد أبي عامر أحمد.

وأبو عامر توفي سنة ٤٢٦ هـ أما المتوفى سنة ٤٠٦ هـ فهوي كاتب غير عديم سمي فإن أفاضل السالفين لم تزل ترغب أن يكون لهم في تخليد الفضائل أثر وفي نشر ما ينتفع به الناس ذكر حتى نظم (١٣) ذلك فقل:

وجاحظ الأندلس أبو عامر لا المؤلف .

فقلت أمدحوننا لا (أبا) (١٤) لأبيكم

بأفعالنا إن شاء هو الخلد

هذا ما ظهر لي الآن اجتهدا ولعله أن يظهر من طي الخفاء ما يصحح ما ذهبت إليه تنصيحا .

وإذ لا سبيل إلى تخليد الجسم فالخط للعلية وذوي الشرف في السعي في تخليد الإسم، وليس ذلك إلا بإصحابه المحاسن والمآثر على آباد الدهور .

وعصر المؤلف مفهوم من تاريخ تأليفه لكتابه فقد ألفه بيقين بعد سنة ٤١١ هـ لأنه وصف أبا الحسن عبد العزيز بن أبي عامر بذئ السابقتين وقد حصل على هذا اللقب عام ٤١١ هـ.

والمنصور ذو السابقتين (١٥) — أعزه الله — صدر في الملوك والعظماء، ومقدمة في الأمراء والزعماء، وغرة في وجه الزمان.

وربما ألفه بعد ٤٥٢ هـ وهو وقت ولاية ابنه محمد الذي تولى وأبوه مخلوع على قيد الحياة، لأن المؤلف رسم الإهداء للمنصور

التهذيب بمحكم الترتيب

وإن كان السبق للمتقدم والفضل للأول: فلتالي أيضا حظه من الإحسان، وقسطه من الحمد، إذ لا بد للسالف من حركة وللعاير من بقية، لنعم نعم الله الجميع، ويشمل إنعامه الكل.

وجعل شاكر المنصور — أعزه الله تعالى — هذا التأليف تحية للأمير السيد المعتصم بالله تعالى^(٢٤) أي بكر محمد بن المنصور ذي السابقتين أي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر موسوما باسمه، مؤلفا له، مجموعا بذكره، موضوعا بخزائنه ليكون — سلمه الله تعالى — السبب في الإنتفاع به أبد الأبد إن شاء الله تعالى، إذ المنصور أيده الله هو الذي يقتبس منه رفيع المعاني، وتقبل منه نفائس المعاني، ويفزع نحوه في غوامض العلوم، ولا يقابل إلا بالجوامع الدقيقة من أنواع المعارف وأفانين العلم.

وجمعنا في هذا التأليف تأليفي أي بكر رحمه الله تعالى معا، فلا تفترق القائدة، وأبقينا الرتب الثلاث على ما رتبها، وأوردنا خطبته اللتين في صدر كتابه — على ما رتبها نصهما —^(٢٥) لئلا نطمس من محاسن الشيخ الفاضل البادي بالإحسان سناها، ولا نخيل بهاءها.

وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصب النسخة الخطية الوحيدة

يكلف الدكتور صلاح الدين المنجد المعرفين بالنسخ الخطية شططا قد يكون هو أول العاجزين عن الوفاء به، فإنه ذهب في كتابه قواعد فهرسة المخطوطات العربية ص ٦٦ إلى أنه يجب على المفهرس أن يكون ملما بأنواع المخطوط فيذكر الخط الذي كتب به المخطوط على الصحة فيقول: كتب بالخط الكوفي الغليظ، أو الكوفي المزهر، أو الكوفي الأندلسي أو النسخي الأيوبي، أو النسخي المملوكي، أو المحقق أو النسخي العادي أو التعليق أو الرقعة أو المشتق أو الفارسي أو الديواني، ولا يجوز أن يكتب

ومعلوم منه الرغبة في إحياء حسنة، وإشادة^(٢٦) وإثارة غريبة، وإنباط عجيبة.

وإن شاكر نعمه — قامت نعمته — لعلمه بذلك من خلقه أيده الله تعالى: لم^(٢٧) يزل يشغل نفسه بهدية هي أنفس عند مولانا المنصور أثره: من علم منشور يرتب ليقرّب تناوله، ويسهل تحفظه^(٢٨) وتنشط النفوس إليه، لتأني مأخذه ووضوح منهجه.

فرتب كتاب (إصلاح لحن العامة بالأندلس) لمحمد بن حسن الزبيدي — رحمه الله — على حروف المعجم مأخوذة من أوائل كلماته المصلحة لا الملحونة، ليكون سهلا لطلب ما يطلب فيه، فيقصد القاصد إلى مكان الكلمة دون تعب ولا نصب ولا تكلف يقطع^(٢٩) بنشاطه.

وكان وجه العمل أن يتعمد الشبه التي وقع الغلط فيها حيث ما كانت من اللفظة، فتضم تلك اللفظة إلى ذلك الحرف مثل ما تضمها إلى حرف الميم لوقوع اللحن فيه.

واجترت الدابة إلى حرف الجيم.

وهو أصوات من فلان وإلى حرف^(٣٠).

لكننا توقعنا أن نثير من التليس على المتعلم والتعب للطالب أشد مما^(٣١) نزعنا بسببه إلى الترتيب.

مع أنه قد يقع اللحن في اللفظة في شبتين كقرنفل وما أشبهه^(٣٢).

ويقع في آخرها كفسطار وما أشبهه.

فلذلك ما توخينا أول الكلمة المصلحة رغبة في تسهيل القصد إليها.^(٣٣)

المفهرس مثلاً: كتب بخط جيد أو بخط عادي، أو خط معتاد، كما في معظم الفهارس. أهـ.

ولهذه الدعوى وجه من الاحترام في حالة واحدة فقط، وهي حينما تحكم الضرورة بالتحقيق في تاريخ المخطوط فيضطر العالم إلى اقتناء كتب الخط — وهي كثيرة بحمد الله — فيقارن بين صورها ويستعين أيضاً بأهل الخبرة ليخرج في النهاية برأي يستأنس به عن تاريخ خط المخطوط .

أما تكليف المفهرسين والمعرفين بما اشترطه الدكتور فهو ضرب من العبث، لأن جهابذة العلماء لا يحسنون معرفة عشرات المخطوط وإنما يميزون بينها بالمقارنة إذا مثلت أمامهم، كما أن لبعض البلاد وللبعض العصور خطوطاً محصورة معروفة متداولة الانتساخ وما عدا ذلك من جملة المخطوط فهو نادر لا يكاد يوجد إلا في دائرة اختصاص الخطاطين.

وثمة أمر أهم من هذا وهو أن جمهور النساخ من الوراقين وجمهور العلماء الذين ينسخون بأيديهم لا يتقصّدون صنعة أهل الخط وإنما حسبهم أن يكتبوا ما يقرأ فتجد في الخط أكثر من ملمح من ملامح أنواع المخطوط .

ومثال لذلك نسخة كتابي هذا فهي على الأعم الأغلب جارية

على قاعدة الخط الرنحاني والديواني وفي هذا الخط — بطبيعته — مزيج من النسخ فإن أردت طرح التكلف قلت : إنه خط معتاد فحسب بمعنى أنه واضح مقرئ كثير الأنموذج في المخطوطات.

وهي النسخة الوحيدة فيما أعلم لا ثاني لها غير النسخة الناقصة السقيمة التي حُقق عنها بعض الكتاب .

ولم أر أحداً من المفهرسين أو الدارسين أو المترجمين أشار إلى هذه النسخة أو علم بوجودها أو علم بعلاقتها بكتاب الزبيدي.

صورت هذه النسخة من مكتبة (جستريتي) وتقع في أربع وتسعين ورقة أي (١٨٨) صفحة بمعدل ١٩ سطراً للصفحة.

وليس على هذه النسخة سماع ولا تملك ولا ذكر لاسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

ولكن بمقارنة هذا الخط بنماذجه من مصورائي غلب في ظني أنه من خطوط القرن السابع الهجري .

وظهر لي من الهوامش أن الناسخ قابل على أصل محقق.

كما أن ضبطه وتهميشاته تدل على إتقانه لندرة التصحيف والتحريف في مادة الكتاب حسبما ظهر لي من تحقيقه.

الهوامش

- (١) وعلى هذا يكون المؤلف أخا لأبي عامر إذ يكون أبا بكر أحمد بن عبد الملك بن مروان إلا أن هنا بعيد، إذ يكون اسم كل من الأخوين المتعاصرين أحمد. كما أن كلام ابن خلكان وهم كما سيأتي بيانه.
- (٨) أنظر الصلة ٣٣٨/١ — ٣٣٩.
- (٩) وفيات الأعيان ١١٦/١.
- (١٠) وفيات الأعيان ١١٨/١.
- (١١) الصلة ٣٤٠/١.
- (١٢) سيأتي التعريف به إن شاء الله .

- (١) أنظر على سبيل المثال مقدمة د. رمضان للحن العوام ص ٥.
- (٢) أنظر فهرسة ابن خير ص ٣٤٦ وص ٣٤٧.
- (٣) أنظر عنه الصلة ٢٤٠/٢.
- (٤) أفدت كل ذلك من مقدمة يعقوب زكي لديوان ابن شهيد ص ٥ — ٦ ومصادره مشهورة من كتب المغاربة.
- (٥) المغرب ٨٥/١ — ٨٦.
- (٦) مقدمة ديوان ابن شهيد ص ١٢.
- (٧) زعم ابن خلكان أن والد أبي عامر عبد الملك بن مروان.

التهديب بمحكم الترتيب

(١٩) هكذا في الأصل وحققها هنا التعدية مباشرة، فلمله ضمن الفعل معنى

ينتهي.

(٢٠) هكذا في الأصل دون تبيض أو ما يشير إلى النقص، وفي الكلام

نقص بلا ريب.

(٢١) في الأصل ما .

(٢٢) يعنى بالشبهتين ضم الرأء في قرنفل، وإيرادها بصيغة قرنفل.

(٢٣) يريد أنه رتب الكتاب على أوائل حروف الكلمات الصحيحة

الفصيحة، لأن الترتيب على حروف الكلمات الملحونة يثير اللبس الذي أشار إليه.

(٢٤) استرد الأمر بعد خلع أبيه واستمر ملكاً إلى أن توفي سنة ٤٧٨ هـ.

أنظر عنه الأعلام ٧٧/٧ — ٧٨.

(٢٥) في الأصل وضعت علامة التحويق على (رتبها).

(١٣) في الأصل : نظم .

(١٤) ما بين القوسين زيادة يقتضيها الوزن.

(١٥) هو أول سلاطين الدولة العارمية من ملوك الطوائف بالأندلس أبو

نسن عبد العزيز بن عبدالرحمن بن محمد المنصور بن أبي عامر

(٣٩٧ — ٤٥٧ هـ). منحه أبوه لقب (الحاجب) وهو طفل ثم نعت

بسيف الدولة وزال عنه اللقبان بعد ما قتل أبوه فلما تولى أمر بلنسية

سنة ٤١١ هـ سماه الخليفة بقرطبة القاسم بن حمود ذا السابقتين وقد

خلع سنة ٤٥٢ هـ فاسترد الأمر ابنه محمد.

أنظر عنه الأعلام ١٤٢/٤.

(١٦) في الأصل : أشاد.

(١٧) في الأصل : فلم يزل.

(١٨) صيغة التفعّل تدلّ على التكلف كالنصر والتحلم والتشجيع.



صدر العدد ٤٧ من المكتبة الصغيرة

بعنوان

مُذْنِبُهُ إِلَى عَمَلِ التَّائِيحِ الْعَرَبِيِّ

بقلم

محمد زاهد عبد الفتاح أبو غدة

اطلبه مع الأعداد السابقة من دار الرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع الرياض ص. ب. ١٥٩٠

ت : ٤٧٧٧٢٦٩

رسالة صدقة السر وفضلها

للحافظ عبدالرحمن بن رجب

الوليد بن عبدالرحمن الفريان

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة :

من بلد إلى بلد، حتى أدرك علما وافرا، أهله لمنصب التدريس، بالمدرسة الحنبلية بدمشق، وأن يخلّف الفقيه الحنبلي، ابن قاضي الجبل، في حلقة، وظل مقصدا: للعلماء، والطلاب، واستمر يُصنّف الكتب المفيدة، والرسائل النافعة حتى وافاه الأجل، سنة ٧٩٥هـ.

الحمد لله الوهاب، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يحب ربنا ويرضاه. والصلاة والسلام على البشير النذير، ماختلف الملوان.

أما بعد. فإن ابن رجب، قمة من قسم العلم الشاخعة التي أنجبتها الأمة الإسلامية، في القرن الثامن الهجري وماذا عساي أن أقول، في هذه العجالة عنه، يكفيه أنه ما من أحد ترجم له، إلا وأثنى عليه، وقُدّمه، وأفاض في ذكر خصاله ومناقبه، وجودة معتقده، وسلفيته الكريمة الخالصة. ولا غرو، فهو تلميذ الإمام الحجة، أبي عبدالله شمس الدين بن القيم، الذي أطبقت شهرته الآفاق.

اسمه ونسبه، وشيء من سيرته :

وهو كما قدمنا، عالم سلفي . تخرج في مدرسة العلم، والإيمان، والتوحيد النقي. التي أحياها الإمام الجيهنزي، أحمد بن تيمية، بعد أن كادت، أن تندثر، في خضم التيارات الماحقة، الوافدة على الأمة الإسلامية، وتبناها في حياته، ومن بعده، تلامذته الأوفياء، الذين من أشهرهم : جمال الدين الجيزي، وشمس الدين الذهبي، وابن قيم الجوزية، والحافظ بن كثير، وشمس الدين بن عبدالحادي، وأبو حفص البزار، وغيرهم رحمة الله عليهم. فكان ملازمته، شيخه ابن القيم الأثر الفعال، في وجهته العلمية المتحررة، من ربة التقليد الأعمى، والنظرة الواعية للتراث الإسلامي، والنزعة الإصلاحية الصادقة، التي آتت أكلها، وقطفت الأجيال اللاحقة ثمارها البانعة وأيما كان. فهو عُد لا تكدره الدلاء، ونموذج فريد في تحلقه وعفته وديانته، وتصوفه، وزهده، على طريقة السلف الصالح : في البعد عن كل ما قد يؤثر على نزاهته، وصدقه — من التهاكك على حطام الدنيا أو التنافس على الأثر الزائل — أو شغفته ونصحه .

هو الحافظ، زين الدين، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسين السلامي البغدادي، ثم الدمشقي، أبو الفرج، المعروف بابن رجب الحنبلي. ولد ببغداد سنة ٧٣٦هـ. وقد قبض الله تعالى له منذ حداثة سنه، أسبابا، أسهمت في تكوين شخصيته العلمية . منها : ما كان يتمتع به من موهبة فطرية خصبة، وأسرة تتدفق علما وفضلا، ومحيط اجتماعي يزدهم بالثقافة والمعرفة، فاتجه إلى التحصيل، واكب على العلم، وانقطع إليه ثم أخذ ينتقل

رسالة صدقة السر لابن رجب

مؤلفاته :

- ٢ - السحب الوابلة ق/ ١٢٨.
- ٣ - الدرر الكاسية ٢/ ٤٢٨.
- ٤ - شذرات الذهب ٦/ ٣٣٩.
- ٥ - البدر الطالع ١/ ٣٢٨.

رب يسر يا كريم

فصل. في صدقة السر، وفي فضلها، نصوص كثيرة، فمن القرآن قوله (وإن تُخَفُّوها وتُؤْتوها الفقراء فهو خير لكم)^(١) ومن السنة حديث «رجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله، ما تنفق يمينه»^(٢) وحديث «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمرسر بالصدقة»^(٣) وحديث أنس «لما خلق الله الأرض، جعلت تميد فخلق الجبال..» الحديث وفي آخره «قيل [فهل]»^(٤) من خلقك شيء أشد من الريح، قال: نعم، ابن آدم يتصدق يمينه فيخفيها عن شماله»^(٥) وحديث أبي ذر وزاد ثم شرع بهذه الآية (إن تُبْدوا الصدقات فيبعثها هي)^(٦) وحديث «صدقة السر، تطفىء غضب الرب عز وجل، وتدفع ميتة السوء» خرجه الترمذي وابن حبان^(٧)، وحديث أبي طلحة^(٨)، كما تصدق بحائطه وقال «لو استطعت أن أسره، لم أعلنه» خرجه الترمذي في تفسيره^(٩). واختلفوا في الزكاة. هل الأفضل إسرارها أم إظهارها. فروي عن علي بن أبي طلحة^(١٠) عن ابن عباس قال: جعل الله صدقة الفريضة علانيته أفضل من سرها يقال بخمسة وعشرين ضعفاً خرجه ابن جرير وفي رواية قال وكذلك جميع [١٨١/أ] الفرائض والنوافل في الأشياء كلها^(١١). وقال سفيان الثوري في هذه الآية .. هنا في التطوع^(١٢).

وعن يزيد بن أبي حبيب^(١٣). إنما نزلت هذه الآية في [الصدقة على] اليهود والنصارى. وكان يأمر بقسم الزكاة في السر. قال ابن عطية: وهذا مردود، لا سيما عند السلف الصالح^(١٤). فقد قال ابن جرير الطبري أجمع الناس، أن إظهار الواجب، أفضل^(١٥) قال المهدوي^(١٦) وقيل المراد بالآية، فرض الزكاة،

لما كانت ثقافة الشيخ عبد الرحمن، موسوعية، شاملة. فقد ألف في فنون كثيرة، وشارك في علوم مختلفة: صنّف في التفسير والحديث، والأصول، والفقه، كتباً ناهز عددها الخمسين، ما بين كتاب يقع في مجلدات، ورسالة تقع في ورقات منها: «شرح جامع الترمذي». ولم يصلنا إلا بعضه، و«فتح الباري على صحيح البخاري»، وتوفي قبل اتمامه، و«الإستخراج لأحكام الخراج»، و«كتاب في قواعد الفقه الحنبلي».

أما رسالته «صدقة السر وفضلها»، التي نقدمها، بين يدي القارئ الكريم. فقد وصلنا أصلها، ضمن مجموعة خطية، اشتملت على بعض مؤلفات ابن رجب، من مكتبة فاتح باستانبول، وتقع الرسالة في نحو ورقتين، والرسالة نسخت سنة ثلاث وتسعين وثمانئة، بخط الشيخ عيسى بن علي بن محمد الحوراني، الشافعي، كما هو ملون في نهاية المجموع، ولم أقف على ترجمته، في المراجع التي اطلعت عليها وهي مكتوبة، بقلم نسخي جيد، مشكول في بعض الأحيان القليلة، ومسطرتها ١٩ سطراً، وقد جاء على صفحة العنوان، بيان بما يحتوي عليه المجموع من رسائل، واسم مؤلفها، وكتب على جوانبها تملكات، ووقفيات مختلفة، باهتة.

والرسالة وإن كانت صغيرة الحجم، إلا أنها وُت بالمقصود المهم، وتضمنت فوائد جمة، بأسلوب علمي نقدي متميز.

وبعد. فحسبي أني بعثت هذه الرسالة من مرقدنا ونفضت عنها غبار السنين الطويلة، الذي طالما أثقلها، وأوجعها وأضرع إلى الله العلي القدير، أن أوفق إلى متابعة هذه الجهود المتواضعة فيما يعود بالنفع. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

بعض مصادر ترجمة المؤلف

- ١ - المنهج الأحمد للعليمي ق/ ٤٧٠.

المشركين^(٢٥). قال ابن عطية : وهذا عندي ، مردود^(٢٦). وحكي عن ابن عباس المنذر : نقل اجماع من يحفظ، أنه لا يُعطى الزمة من صدقة المال شيئا^(٢٧). قلت : روي عن ابن عمر أنه قال، في قوله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ):^(٢٨) أن المساكين، أهل الكتاب^(٢٩)، واسناده لا يثبت. وروى الثعلبي^(٣٠) باسناده عن سعيد بن سويد الكلبي^(٣١) يرفعه. أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجهر بالقراءة، والإخفاء فقال: هي كمنزلة الصدقة (إن تبلوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم)^(٣٢) وروى الثعلبي، في تفسيره عن أبي جعفر^(٣٣) في قوله تعالى (إن تبلوا الصدقات فنعما هي)^(٣٤) قال: هي الزكاة المفروضة^(٣٥) (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم)^(٣٦) قال: يعني التطوع^(٣٧). هذا تفسير غريب.

والتطوع وكان الإخفاء فيها، أفضل في مدة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ساءت ظنون الناس، بعد ذلك، فاستحسن العلماء، إظهار الفرائض، لئلا يُظن بأحد المنع. قال ابن عطية: وهذا القول مخالف للآثار قال: [ويشبه]^(٣٨) في زمننا، أن يحسن التستر بصدقة الفرض، فقد كثر المانع لها، وصار إخراجها، غرضة للرياء^(٣٩) وهذا الذي تخيله ابن عطية، ضعيف. فلو كان الرجل، في مكان يترك أهله الصلاة، فهل يقال: إن الأفضل، أن لا يظهر صلاته المكتوبة!! وقال النقاش^(٤٠): إن هذه الآية نسخها قوله تعالى (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية)^(٤١) الآية انتهى ما ذكره^(٤٢) ودعوى النسخ ضعيف جدا، وإنما معنى هذه الآية ، كمعنى التي قبلها: إن النفقة تقبل سرا [١٨١/ب] وعلانية، وحكي عن المهدي^(٤٣) أن قوله تعالى (ليس عليك هدامهم)^(٤٤) رُخصت في صدقة الفرض، على أهل القربات

المواصـلـة :

ورواه ابن أبي حاتم من طريق أبي أمامة عن أبي ذر أيضا وأنظر تفسير ابن أبي حاتم ق/٢١٢، وانظر تفسير الحافظ بن كثير ٤٧/٢.

(٧) أخرجه الترمذي في الجامع عن أنس (أبواب الزكاة) (باب ما جاء في فضل الصدقة) رقم ٦٦٤ وابن حبان عنه أيضا، أنظر موارد الطمان ٢٠٩ بغير هذا اللفظ ففهما [الصدقة تطفئ...]. ورواه قريبا من لفظه المذكور مع بعض الزيادة الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة ففيه [صدقة السر تطفئ...]. وفعل المعروف بقي مصارع السوء [وابن عساکر عن ابن عباس ورواه الطبراني أيضا بدون هذه الزيادة عن معاوية بن حيدة ومعناه عن أم سلمة في الأوسط، أنظر مجمع الزوائد ١١٥/٣ وصحيح الجامع لناصر الدين ٢٤٠/٣ وأخرج نحوه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب والأصبهاني في الترهيب عن أبي سعيد الخدري. أنظر الدر المنثور ٣٥٤/١. وذكره ابن تيمية في أحاديث القصص وقال أظنه مأثورا رقم ٧٤/٣٨. ويشهد له حديث حذيفة عند البخاري [فئة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والمعروف] (كتاب الزكاة) (باب الصدقة تكفر الخطيئة).

(٨) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام، أبو طلحة الأنصاري الخزرجي. الإصابة ٥٥/٤.

(١) سورة البقرة آية ٢٧١ وقد ذهب الجمهور إلى أنها نزلت في صدقة التطوع. أنظر فتح الباري ٢٨٩/٢.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (كتاب الزكاة) (باب الصدقة باليمين) ومسلم لكن بلفظ [حتى لا تعلم يمينه ما تنفق به] (كتاب الزكاة) (باب فضل إخفاء الصدقة). كلاهما عن أبي هريرة.

قال القاضي عياض : هكذا في جميع النسخ التي وصلت إلينا من صحيح مسلم وهو مقلوب. فتح الباري ١٤٦/٢ .

(٣) أخرجه ابن عرفة في الجزء المشهور عن عقبة بن عامر ٩٠ وأحمد في المسند ١٥١/٤ — ١٥٨ — ٢٠١ عن عقبة والترمذي في الجامع (كتاب ثواب القرآن) رقم ٢٩٢٠ عنه وأبو داود (كتاب الصلاة) رقم ١٣٣٣ في السنن والنسائي في المجتبى (كتاب الزكاة) (باب السر بالصدقة) ونحوه في (كتاب قيام الليل...) والحاكم في المستدرک ٥٥٥/١ وأحمد بن تيمية في الأربعين رقم ١٣. الفتاوى ٩٠/١٨ .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(٥) رواه أحمد عن أنس في المسند ١٢٤/٣ والترمذي في الجامع (كتاب تفسير القرآن) (باب فضل صدقة السر) رقم ٣٣٦٦ وابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهم. أنظر الدر المنثور ٣٥٤/١.

(٦) رواه الطبراني في الكبير وفيه علي بن يزيد وفيه كلام. جمع الزوائد ٦٠ عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول

رسالة صدقة السر لابن رجب

- (٩) جامع الترمذي (كتاب تفسير القرآن) (سورة آل عمران) عن أنس رقم ٣٠٠٠ وخرجه أحمد في المسند ١١٥/٣ - ١٧٤ - ٢٦٢ وابن خزيمة في صحيحه رقم ٢٤٥٨ وتخرج أصله البخاري في صحيحه (كتاب الوصايا) رقم ٢٧٥٢ مع الفتح.

(١٠) هو علي بن سالم مولى بني العباس أرسل عن ابن عباس ولم يره. مات سنة ثلاث وأربعين ومئة، الجرح والتعديل ١٨٨/٦ رقم ١٠٣١. تهذيب التهذيب ٣٢٦/٧ والتقريب ٣٩/٢.

(١١) تفسير الطبري ٥٨٣/٥ شاكر وتفسير ابن أبي حاتم ق/٢١٢.

(١٢) المصدران السابقان وتفسير ابن عطية ٣٣١/٢.

(١٣) هو يزيد بن سويد الأزدي مولاهم أبو رجاء المصري التابعي الجليل تهذيب التهذيب ٣١٨/١١.

(١٤) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل والتصويب من الطبري ٥٨٣/٥.

(١٥) المحرر الوجيز للقاظمي أبي محمد بن عطية عبد الحق بن غالب الأندلسي ٣٣١/٢.

(١٦) تفسير الطبري ٥٨٤/٥.

(١٧) هو أحمد بن عمار أبو العباس المهدي المفسر صاحب التحصيل لما في التفصيل في التفسير.

توفي بعد الثلاثين وأربعمئة، طبقات النجاة لابن قاضي شهاب الدين ٢٢٧/١ وطبقات المفسرين للداودي ٥٦/١.

(١٨) في الأصل [ويحسن] والتصويب من ابن عطية ٣٣٢/٢.

(١٩) تفسير ابن عطية ٣٣٢/٢ وأنظر تفسير البغوي ٤٦/٢ وتفسير القرطبي ٣٣٢/٢ وفتح الباري ٢٨٩/٣.

(٢٠) هو محمد بن الحسن بن هارون النقاش أبو بكر المقرئ المفسر مصنف كتاب شفاء الصدور في التفسير قال الذهبي وقد أُنِيَ فيه بمجائب والموضوعات توفي سنة ٣٥١. أنظر الفهرست ٥٠ وتاريخ بغداد ٢٠١/٢ ومعرفة القراء للذهبي ٢٣٦/١.

(٢١) سورة البقرة آية ٢٧٤.

(٢٢) تفسير ابن عطية ٣٣٢/٢ وأنظر تفسير ابن أبي حاتم ق/٢١٢.

(٢٣) في الأصل [المهدي] والتصويب من ابن عطية.

(٢٤) سورة البقرة آية ٢٧٢.

(٢٥) أنظر المصدر السابق ٣٣٦/٢ وتفسير ابن أبي حاتم ق/٢١٣.

وتفسير البغوي ٤٨/٢ والجامع لأحكام القرآن ٣٣٨/٣.

(٢٦) المحرر الوجيز ٣٣٦/٢ مع تقديم وتأخير.

(٢٧) كتاب الإجماع لابن المنذر رقم ٥١/١١٧ وأنظر المغني للإمام ابن قدامة المقدسي ٦٥٣/٢ وتفسير ابن عطية ٣٣٦/٢.

(٢٨) سورة التوبة آية ٦٠.

(٢٩) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥٩/١٠ عن عكرمة أنه قال (إنما

أحمد الصافي النجفي.. شاعر العصر

لسلمان الطعمة

عدنان محمد الطعمة

مدرّيد — أسبانيا

جمعتُ نصوصاً منقولة عن الكتاب في مؤلفات لاحقة يوم كنت طالبا في الجامعة وأردت حينها نشر هذه النصوص كمستشرق على الكتاب المذكور وحالت ظروف دون ذلك .

فكتاب «الحماسة» المجهول المؤلف وكتاب «الأنواء» الذي نسب الصافي إلى أحمد بن فارس هما معلومات جديدة لا شك فيها أضافها الأستاذ هلال ناجي للكتاب ونقطة أخيرة أوردها الأستاذ ناجي وهي أن الصافي كان مجددا للشعر العربي في مضمونه، في معانيه، صوره وأخيلته ولم يكن شكليا. إذ كان لا يستسيغ التغيير والتجديد في البناء والقالب ولكن في الصياغة التعبيرية والأسلوب نعم .

قدّم المؤلف كتابه حيث صحب الصافي سنوات عديدة ابتداء من أيام وجوده في لبنان حتى عودته إلى العراق وقد أخذ على نفسه أن يسجل كل شاردة وواردة عن الصافي النجفي، وأشار بأن الكتاب لم يكن إلا مساهمة وإضافة إلى ما قدّمه غيره من دراسات أدبية ونقدية عن الشاعر الخالد، منها دراسة الأستاذ خالد الدرة.

وفصول الكتاب احتوت على لقاءات شخصية مع الشاعر أضافت إليه كل جديد، ولو كان المؤلف قد سجل كل هذه

الطعمة، سلمان هادي / أحمد الصافي شاعر العصر. — بغداد: دار الثقافة، ١٩٨٥ م.

في بغداد موطن الشعر والأدب والثقافة ، صدر كتاب جديد لسلمان هادي الطعمة بعنوان «أحمد الصافي — شاعر العصر» وهو واحد من الدراسات الحديثة والأخيرة عن الشاعر أحمد الصافي النجفي والذي يحظى بأهمية حقيقية وعين قارئة فاحصة.

تعد المقدمة التي كتبها الأستاذ هلال ناجي والتي تناول فيها أعمال المؤلف وأهمية الكتاب، تعد التفاتة صحيحة وطيبة، ورأي سليم وقيم عن الشاعر الصافي، حيث أنه بشكل وثائق ملونة جاءت على لسان الصافي فيما يحفظه من نظم ونثر، وفيما يرويه من نكت ونوادر طريفة حدثت له في سني حياته، وكذلك فيما يحظى الكتاب أيضا بقصائد قيلت في الصافي رثاء له بعد رحيله وهو أمر غير مألوف . وبهذا فإن الكتاب قد بوب تبويبا جميلا خارجا عن الأسلوب التقليدي في دراسة الشعراء ونجد في مقدمة الكتاب معلومات جديدة عن اهتمام الصافي بجمع بعض المخطوطات العربية كما نوه بذلك المؤلف أيضا في سياق الكتاب. فإضافة إلى كتاب الورقة — لابن الجراح الذي نشره المرحوم عبد الوهاب عزّام فإن الكتاب أكبر من هذا الحجم بكثير وقد

أحمد الصافي شاعر العصر للطعنة

الأحاديث على شريط كاسيت لكان أبدع وكانت الدراسة أعمق حيث يضع أحاديث الصافي بصوته وكل جملة وكلمة ينطقها الشاعر في الكتاب لتوفّر للقارئ دراسة لغوية وأسلوبية ولكن كل ما فعله المؤلف كان عملاً جيداً وبناءً يحظى بالتقدير والجدارة والاحترام .

في الفصول الأولى تناول المؤلف بقلمه السريع وأسلوبه الجزل الخاطف حياة الصافي مبتدئاً بأسرته ونشأته ومراحل حياته ومعاناته في هذه الرحلة الطويلة التي بدأها في مسقط رأسه — مدينة النجف — دارساً في الكتاتيب ناهلاً من روائع الأدب ومختار الكلم باحثاً في خزانة سلفه عن الفلسفة والحكمة، ورجل كالصافي أراد أن يصقل موهبته وأن يُعلّم نفسه ويهذب رغبته وطموحاته وكان كذلك، فقد شدّه الأدب إليه وحوله عن حضور حلقات الدرس في الفقه والأصول، وعلم الكلام، والنحو والصرف وغيرها من العلوم .

فقد ترك ما أراد له أهله واختار الأدب طريقاً، وكانت لديه رغبة ملحّة لأن يسلك مسلوكاً جديداً يعوّضه عما فاتته في سنواته الماضية ولهذا سار في نهجه الجديد على موعد مع الحظ والقدر اللذين ينتظرانه.

لهذا فقد ترك النجف متوجّهاً إلى البصرة ومنها إلى المحمرة وعبادان فالكويت إذ عمل فيها نهاراً واحداً فوق مريضاً طريحاً في الفراش حيث الشمس المحرقة اللانحة والعمل المضني مع ضعف بدن وسقم صحة.

ترك الصافي صيف الكويت ورطوبتها وبعد جولة قصيرة في المنطقة عاد إلى مسقط رأسه حيث عمل مع فتوة عصره ممن قاوموا الاحتلال البريطاني لكن الإنكليز ألغوا القبض على النخبة فهرب إلى إيران، واستطاع أن يمكث فيها معلماً ومتعلماً، أتقن الفارسية فترجم رباعيات الخيام شعراً وعلم الإيرانيين العربية.

ولما كانت مهنة التعليم قد أتعبت فتركها إلى غير رجعة وعمل عضواً عاملاً في لجنة الترجمة وقلد وسام النادي الأدبي بأن جعله عضواً فيه أيضاً لكفاءته ومقدرته وموهبته وعاش الصافي ثماني سنوات عاد بعدها إلى العراق موطنه الذي دأب طوال حياته يحن إليه. فعين قاضياً في الناصرية وفي هذه المرة أصابته اللوسنطاريا كما يذكر هو، فلم تطب حياته بعد هذه الحالة، فترك العراق متوجّهاً إلى سوريا ولبنان وفيها بدأ حياة جديدة ينشر قصائده في المجلات والصحف العربية قانعاً بالكفاف من العيش، وكان الصافي ممن ناصر ثورة مارس ١٩٤١ وهو أمر ليس بمستغرب حيث تعيش الثورة وتتأجج في داخله ما دامت ضد الإنكليز والمستعمر الغاشم، وحيناً دخل هؤلاء لبنان اعتقلوه وكان ديوانه «حصار السجن» حصاده الذي خرج به من داخل القضبان.

عاش الصافي متقلداً بين دمشق وبيروت له مجلس أدبي حافل ولغيف من كتاب ونقاد العصر يلتفون حول الصافي يرددون شعره يحفظونه وينقلونه ويكتبون عن كل ديوان جديد يصدر له تعاليق وملاحظات ومآخذ وتقاريظ، وكان عمالقة الأدب في الوطن العربي يتلقون نتاجه بقراءة نقدية، يكتبون الدراسات تلو الدراسات ويكفي أن المرحوم عباس محمود العقاد كان واحداً منهم وهذا وسام للصافي وفخر له لا يبل على مر السنين والأعوام، وفي ذكريات الصافي عن تلك الجلسات على شاطئ البحر في بيروت أو في دمشق يحدّثنا عن جلسائه وأصدقائه وعمن كتب عنه وهو يحفظ ما كتبوا، فمنهم الدكتور أديب النقي البغدادي وهو سوري أكمل الدكتوراه في جامعة القاهرة في رسالته عن الشريف الرضي، ومنهم سليم خياطة الذي كتب سلسلة من المقالات في مجلة الأفكار الطرابلسية ومن أصدقائه أيضاً الأستاذ بهيج عثمان صاحب دار العلم للملايين وسكرتير مجلة الأديب البيروتية وغيرهم كثير.

ولو اجتمعت هذه الدراسات ونشرت لتركت أثراً طيباً في حقل النتاجات الأدبية الحديثة ولسدّت فراغاً يحتاجه الشباب

المعاصر، في المكتبة العربية.

وهو «أشعة ملونة» وفي هذا الفصل فقد اقتطف المؤلف من كل ديوان حميلة من حمائل الصافي مستشهدا بها ليتحف بها القارئ، وزادا ممن لا يحمل معه في سفره ما يسلو به.

وحقيقة الأمر أن الكتاب كان واسعا لاستيعاب كل شعر الصافي لو قرع المؤلف نفسه لكان الكتاب أضعاف هذا الحجم، ولو ألحق بالكتاب صورا لأغلفة الطبقات الأولى، والصفحات الأولى من أعماله ودواوينه لأضاف جمالاً وعلمية إلى كتابه وهو يتحدث عن آثار الصافي الخالدة، فلكل ديوان يحتاج استعراضاً مستقلاً لوحده، وكذلك رباعياته لأن الرباعيات ليست في الحقيقة من الخيام إلا في الأفكار، أما في البناء والشكل والصيغة والأسلوب فهي من صناعة الصافي، لهذا فهي ديوان قائم بذاته وعمل من أعمال الصافي العملاقة.

كما تناول المؤلف الموضوعات التي شغلت دواوين الصافي فكان الغزل والوصف من الموضوعات التي يطرقها الشعراء، والوصف عند الشاعر غالب على الغزل حتى وهو يحاور الحبيبة فالسحر وجمال الطبيعة ديدنه في ذلك، والوصف في عالم الصافي هو فلسفته في الحياة وعشقه للطبيعة غاية ينشدها في شعره، تتكرر في جميع دواوينه.

كذلك يحظى الوطن وهموم الأرض جانبا من حياة الصافي ولا شك أنه أساس التبرم والبؤس والشكوى في شعره فالحياة الاجتماعية لأهله وشعبه لم تكن لترضيه وإن كان قد خرج المستعمر من العراق فقد حكم عملاؤه ممن كانوا في السابق ينشدون الوطنية باسم الشعب:

أنا أطعمتها لتحيا وقومي
أطعموها لتجرع الموت مراً
ثم لم يكفهم نفاق وغدر
فأروا رحمتي جنونا مضرا

لقد استطاع الأستاذ سلمان هادي الطعمة أن يجمع الكثير من مروييات الصافي حول من كتب عنه أو أعجب بشعره أو قال كلمة طيبة في شعره وفلسفته وكان هؤلاء بين أديب ومؤرخ وفيلسوف وسياسي وصحفي، أمثال الأستاذ أحمد أمين والدكتور جميل صليبا، والدكتور ابراهيم الكيلاني و ابراهيم الوائلي ومحمد حسين هيكل، ومنهم من قارن شعره بآراء الفلاسفة الغربيين مثل هيغل وبركس، وبعضهم قارنه بالفلاسفة الإسلاميين كالملا صدرا صاحب الأسفار وهو ما قاله الدكتور أبو عبدالله الزنجاني عضو المجمع العلمي العربي، وهذا يؤكد مقولة العقاد رحمه الله: لا يكفي أن يترس الصافي أديب واحد، بل يجب أن يدرسه مائة أديب لسعة آفاقه الشعرية. وفقا لما ذكره معن العجل نقلا عن الأستاذ عامر العقاد ابن أخ الكاتب الكبير.

وفي الكتاب فصل عن الجانب السياسي في حياة الصافي ودوره في ثورة العشرين وقد ذكر جماعة ممن عمل معهم في حقل السياسة والتنظيم السياسي ممن لعبوا دورا في تهبة الشباب لمواجهة الاستعمار الإنكليزي منهم أخوه السيد محمد رضا الصافي، والشيخ عبد الكريم الجزائري، وسعد صالح، والسيد محمد علي كمال الدين والشيخ محمد رضا الشيبني وغيرهم، كما أن الصافي رحمه الله كان من مؤيدي ثورة مارس ١٩٤١ كما أسلفنا، ولهذا الجانب المهم في حياة الصافي الذي ترك أثرا فعالا في شعره يستحق أن يدرس بروية لتسلط عليه الأضواء باستقلالية تامة من خلال دواوينه، فقد استطاع المؤلف أن يجمع لنا نصوصا مروية عن ذكريات الصافي يكفي لأن تدل الباحث على أسس البحث وجمع مادته الأولية.

وقد خصص المؤلف فصلا عن آثار الصافي المطبوعة، فكانت خمسة عشر أثرا شعرياً، كان أقدمها «الأمواج» حيث طبع لأول مرة في دمشق سنة ١٩٣٢ أو ذلك الديوان الذي لا يحمل تاريخا

أحمد الصافي شاعر العصر للطعمة

فلقد عاد إليها وهو في أيامه الأخيرة مثقلاً بالمرض ومثقلاً بالهموم وهو يرى المحرق كله وقد أحاط بأتمته، وانتابها شر مطير، لكن بقيت أشعاره منذ أربعين سنة لا تذهب عن ذاكرته ولا يمل هو من تكرارها وقلبه مفعم بحب بلده متعلق بالأمال به وهو يقول :

إن البلاد كما الحسان تفـاوت
حسناً وإن عروسها بغداد

عاد إلى بغداد في ١٩ شباط من فبراير ١٩٧٦ وبقي عاماً وعلة شهور حيث رحل بعدها إلى عالم أكثر طمأنينة وأكثر أماناً إذ كان ينتظره منذ زمن ليربح نفسه بعد رحلة طويلة مضنية :

عشنا ولكن بانتظار جـانِبـا
كـمـمـيشـة الحـكـوم بالاعـدام

رحل إلى عالم الخلود بتاريخ ٢٧/٦/١٩٧٧، وترك وراءه أثراً زاخراً وحياة مليحة بالتساؤلات، وقد كان المؤلف في كتابه قد سجل لنا صفحات مطوية، ودون لنا قصائد مرثاة لشعراء تعلقوا بالصافي فنهلوا منه فكان المؤلف واحداً منهم، وكان كتابه عملاً يستحق القراءة الجادة وهو بحق متعدد الجوانب، مختلفة ألوانه وفصوله، فإن كان من جانب يتناول الصافي شعره وحياته الاجتماعية والأدبية والسياسية فهو إلى جانب آخر يسلط الضوء على قشرة من تاريخ العراق من خلال حياة الصافي وشعره وذكراته. وقد وفق المؤلف في ترتيبه حيث نتظر منه المزيد.

وصورة الطفل اليتيم في ديوانه «أمواج» من أبدع ما رسمته ريشة الصافي حيث الظلم والجور هما اللذان قد سادا العراق في ذلك الزمن فتراه يصور الطفل شاكياً متظلماً، والأمومة كلها تسكب الدمع بصمت للقهق الذي خيم عليها مجية طفلها برومانسية مجسدة عن سؤاله المتكرر :

فتراه يلعب في الزقاق وطالما
من صحبه يُمنى بضرب موجج
فيجيء يشكو ضاريه لأُمّه
فتجيب شكواه بجاري الأدُمج
فيقول أين أبي فتدعو غائب
فيقول غاب ؟ فما له لم يرجع ؟

ثم إن الصافي يصب كل تيرمه على الحالة التي يعيشها مجتمعه وللأساة التي تحيط به، فيسخر تارة ويتهم أخرى بعبارات مريرة ثم يفرغ همومه ليقول :

ليت الصغار جميعهم لم يعرفوا
آباءهم وربوا معاً في ترزنج
كي لا يصيب الـبـم بعضاً منهم
فيعيش عيشة بائس متسكج

وإذا كان الصافي قد بقي طول حياته يعيش الغربة، والإغتراب عن بلده ووطنه منفياً باختياره ينشد العودة إلى الأرض فينوب شوقاً واشتياقاً وحنيناً لبغداد :

يا عودة للدار ما أحلاهـا
أسمع بغسداد ولا أراهـا

الأحوال السياسية والإقتصادية بمكة المكرمة في العصر المملوكي لريتشارد مورتل

سامي الصقار

أستاذ في قسم التاريخ — كلية الآداب
جامعة الملك سعود — الرياض

جاءت كتبهم إما حولية تبثت فيها أخبار الأحداث بين مختلف السنين، مما أخلّ بوحدة الموضوع كالذي نراه في «انحاف الوري بأخبار أم القرى» لنجم الدين بن فهد، وذيله «بلوغ القرى» لعبد العزيز بن فهد، أو أنها مصنفة على شكل معاجم للتراجم، مثل «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» لتقي الدين الفاسي، وذيله المسمى «الدرالكمين» لنجم الدين بن فهد، ومثل «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني، وهنا أيضا تبثت الأخبار بين التراجم التي لا رابط بين بعضها البعض، إذ هي مرتبة على الحروف الهجائية لأسماء أصحابها، أو تكون تلك الكتب مصنفة على أسلوب كتب الخطط، مثل «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» للفاسي، وفيه ينصب الاهتمام على معالم المدينة ومؤسساتها، وهناك «تاريخ المستبصر» لابن الجوار الذي هو أشبه ما يكون بالكتب الجغرافية.

وهكذا فإن هناك فراغاً في المكتبة العربية لمصنفات تعالج الأحوال السياسية والإقتصادية لمكة كموضوع قائم بذاته له وحدته وحدوده، وتهتم بالعلاقات بين أمراء مكة والدول التي كانت لها السيادة على الحجاز. ولذا فإن دراسة الدكتور مورتل

مورتل، ريتشارد / الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي. — الرياض : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م.

طلعت علينا جامعة الملك سعود مؤخرًا، وهي مشكورة بكتاب قيم عنوانه «الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي»، صنفه الدكتور ريتشارد مورتل الأستاذ المساعد في كلية الآداب. ويقع هذا الكتاب في ٢٧٣ صفحة من القطع الكبير. والكتاب في الأساس أطروحة تقدم بها الأستاذ ريتشارد إلى جامعة القاهرة في ١٩٨٣/٦/٨، وقد حصل بها على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في الآداب من قسم التاريخ في تلك الجامعة.

وبالنظر لأهمية هذا الكتاب رأيت من واجبي تقديمه للقراء، خصوصًا وأن ما كُتِبَ عن مكة المكرمة لا يزال قليلًا إذا ما قيس بما كُتِبَ عن العواصم الإسلامية الأخرى. وفضلاً عن ذلك، فإن المؤرخين المسلمين الذين اهتموا بالعاصمة المقدسة في الفترة التي تغطيها هذه الدراسة (٥٩٧ — ٩٢٣ هـ / ١٢٠١ — ١٥١٧ م)

الأحوال السياسية والاقتصادية

السابع الهجري، مبتدئا بدراسة إمارة قتادة بن ادريس الحسني الذي ساد الاستقرار في عهده، إلا أن الحال ما لبث أن تغير عقب اغتياله في سنة ٦١٧ هـ، فتسرب الإخلال إلى حكم بنيه مما سهل للأيوبيين في اليمن من الاستيلاء على مكة. ثم تناول المؤلف الصراع الذي وقع فيما بعد بين الأيوبيين في مصر والرسوليين الذين أعقبوا الأيوبيين في حكم اليمن، من أجل السيطرة على مكة. وقد ساعد ذلك الصراع في عودة حكم الأشراف إلى مكة، ولكنهم ما لبثوا أن تنازعوا على أمرتها. وعني المؤلف في هذا الفصل بدراسة عهد الشريف محمد بن أبي نغمي وسيادته على الحجاز واستقرار الأمور فيها، وعلاقاته بكل من الرسوليين والمماليك الذين أعقبوا الأيوبيين في حكم مصر، وقد توطدت علاقاته بهؤلاء الآخرين الذين قرروا جناية سنوية لأمير مكة، إذ كان هدف المماليك القضاء على نفوذ الرسوليين في الحجاز وضمان ولائها لهم.

ويتناول الفصل الثالث : بدايات تدهور حكم أشراف مكة في عهد أولاد أبي نغمي في النصف الأول من القرن الثامن الهجري، ويبيان اضطراب الأحوال السياسية في المدينة المقدسة بعد وفاة الشريف أبي نغمي في سنة ٧٠١ هـ، وتنازع أبنائه من أجل الأمرة، ثم حكم ولديه رميثة وعطيفة، مع إيضاح موقفهما من المماليك في مصر والایلخانيين في العراق، وانحياز أخيهما حميضة إلى المغول في مواجهة المماليك الذين كانت نهايته على أيديهم في سنة ٧٢٠ هـ، واستغلال الملك المجاهد ملك اليمن الرسولي فرصة اضطراب الأوضاع في دولة المماليك للتقرب من أمراء مكة، إلا أنه لم يوفق لرجحان كفة المماليك في النهاية.

وقد خصص المؤلف الفصل الرابع من دراسته لشرح ظاهرة تزايد نفوذ المماليك في مكة في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، فتناول حكم كلاً من ثقبه وعجلان ابني رميثة سالف الذكر، وتعرض لتدخل المماليك في إمارة مكة في عهديهما (٧٤٦ — ٧٧٧ هـ)، كما تعرض للنزاع الذي قام حول أمرة مكة منذ أن

جاءت لسد مثل هذا الفراغ الكبير الذي يستشعره الباحث في تاريخ المدينة المقدسة.

وتقع هذه الدراسة في مقدمة وسبعة فصول وخاتمة، علاوة على التصدير الذي كتبه الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين سرور أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة القاهرة، وكان مشرفاً على الأطروحة، وقد أعرب فيه عن سروره لتقديم الكتاب، وأشار إلى العناصر الأساسية لكل فصل من فصوله، وشهد بأن الأطروحة تمثل دراسة جادة قائمة على منهج علمي سليم وأسلوب واضح، وأن المؤلف قد استقصى الحقائق التاريخية من مختلف المصادر. وقد تمكن من إلقاء الأضواء على إمارة الأشراف الحسنيين بمكة في العصر المملوكي، فضلاً عن عنايته بإبراز مظاهر الحالة الاقتصادية في ذلك العصر، وهو جهد يستحق التقدير.

تناول المؤلف في المقدمة عرضاً موجزاً للموضوع وبيان أهميته مع خلاصة مركزة تلقي الضوء على خطوطه الأساسية، وأعقبها بفقرة عن المصادر التي استعان بها في دراسته، وبين مخطوط ومطبوع، وبيّن أهمية عدد منها، ومدى ما قدمته تلك المصادر من معلومات لهذه الدراسة.

أما الفصول السبعة، فأولها : يتناول الأحوال السياسية بمكة المكرمة في عهدي إمارة الجعافرة والهواشم (القرن الرابع — السادس للهجرة)، إلا أن المؤلف رجع فيه إلى الفترة السابقة على عهد الجعافرة، وأعقبها بالحديث عن تأسيس تلك الإمارة في القرن الرابع الهجري، ومظاهر سيادتها في الحجاز وعلاقاتها بالفاطميين، ثم زوال تلك الإمارة في القرن الخامس مفسحة المجال لإمارة جديدة هي إمارة الهواشم. وهنا بين المؤلف موقف هؤلاء من العباسيين والفاطميين والأيوبيين. وختم الفصل الأول هذا بشرح أسباب سقوط إمارة الهواشم في القرن السادس، ومن بينها انقسام الهواشم على أنفسهم.

خصص الفصل الثاني : لأحوال مكة السياسية في القرن

تدخل الممالك وفرض سيطرتهم على التجارة المكية وعجز أمراء مكة عن مقاومة الاجراءات التي فرضها الممالك على تلك التجارة. ثم تتبع المؤلف حركة التجارة في إمارة مكة منذ بداية عهد الشريف بركات بن حسن حتى نهاية عصر الممالك، مبيناً أسباب تدهور مكانة مكة في التجارة الدولية، ثم فقدانها في النهاية لتلك المكانة. ويتضمن هذا الفصل بعض الفقرات المتعلقة بالمعاملات المالية في الفترة التي تغطيها هذه الدراسة .

هذا وقد كتب المؤلف محاقمة جيدة ضمنها النتائج التي توصل إليها، وقد بلغ عددها ٢٧ نتيجة، لخص فيها العلامات الفارقة التي تميز بها تاريخ مكة السياسي خلال العهد المملوكي، ولا سيما قيام إمارات حسنية ثلاث حاولت أن تجعل لمكة حكماً مستقلاً عن القوى الإسلامية الكبرى التي كانت تنقسم حكم العالم الإسلامي، ثم المنازعات التي ابتلي بها أبناء الأسرة الحسنية في الحجاز، وما أسفرت عنه من نتائج ، ولا سيما تهديد السبيل للتدخل من خارج الحجاز، وكذلك التنافس الذي وقع بين بعض تلك القوى الخارجية من أجل السيطرة على مكة بالنظر لمكانتها الخاصة في نفوس المسلمين، كالتنافس الذي حصل بين الأيوبيين والرسوليين، وبين هؤلاء الآخرين وبين الممالك، وكذلك التنافس بين الممالك والایلخانيين. هذا فضلاً عن بيان أهمية التجارة الدولية المارة بميناء جدة وحرص الأشراف على تنميتها للاستفادة من العثور التي كانت تجني عليها الخزينة الإمارة، وتدخل الممالك بغية الاستئثار لأنفسهم بموارد تلك العثور. وأخيراً تدهور المكانة التجارية لإمارة مكة بسبب تحول تجار الهند إلى عدن ، اضطراب الأحوال في الإمارة، علاوة على التهديد البرتغالي للتجارة الإسلامية .

هذا وقد تضمن الكتاب علاوة على ما تقدم، كشفاً وملاحق عديدة، أولها كشف المصادر، ثم ملحق بأنساب أشراف مكة بدءاً بالإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وانتهاء بالشريف إبراهيم بن بركات، وملحق ثان يتضمن نص

استقل بها الشريف أحمد بن عجلان في سنة ٧٧٧ هـ حتى نهاية حكم أخيه علي في سنة ٧٩٧ هـ، مع بيان مظاهر التدخل المملوكي في شؤون إمارة مكة السياسية في هذه الفترة، حتى تحولت تلك الإمارة إلى مجرد ولاية مملوكية في عهد حسن بن عجلان وابنه بركات (٧٩٨ — ٨٥٩ هـ)، وهي نقطة تحول مهمة في تاريخ هذه الفترة، وكان هذا هو موضوع الفصل الخامس الذي تضمن أيضاً جهود حسن بن عجلان للسيطرة على إمارة مكة وسبب نجاحه في سياسته الداخلية الذي يعزى بالدرجة الأولى إلى تأييد سلاطين الممالك له، ثم تدهور الأوضاع السياسية في أواخر عهده، مما أدى إلى تدخل الممالك بشكل مباشر ومستمر في شؤون إمارة مكة، مع بيان أحوال هذه الإمارة في عهد خليفته بركات بن حسن، ولا سيما وضعها كولاية مملوكية.

ويتناول الفصل السادس الأحوال السياسية بمكة منذ وفاة بركات بن حسن في سنة ٨٥٩ هـ حتى زوال نفوذ الممالك منها. ويشمل ذلك دراسة عهد الشريف محمد بن بركات (٨٥٩ — ٩٠٣ هـ)، ومحاولاته توسيع نفوذه في بلاد الحجاز والعوامل التي ساعدته في تحقيق ذلك ، ومساهمته للقضاء على معارضيه. كما يشمل هذا الفصل ذكر انقسام أولاد محمد هنا على أنفسهم في أوائل القرن العاشر الهجري، وتبع أحوالهم حتى نهاية العصر المملوكي وانتهاء الأمر بمخضوع مكة إلى الدولة العثمانية. وبهذا ينتهي القسم الأول من الكتاب المخصص للأحوال السياسية .

أما القسم الثاني من هذا الكتاب — وهو المخصص لدراسة الأحوال الاقتصادية بمكة في العصر المملوكي — فقد تضمنه الفصل السابع الذي تحدث فيه المؤلف عن الأحوال التجارية في مكة منذ بداية عصر الممالك حتى نهايته، ولا سيما أحوال التجارة في عهد الشريف حسن بن عجلان والظروف التي أدت إلى زيادة حجم التجارة الدولية المارة بإمارة مكة في عهده ومكانة جدة كفضة بحرية لمكة. ويتناول هذا الفصل أيضاً

الأحوال السياسية والاقتصادية

أو هيكل البحث وتخطيطه، أو همولية المصادر، أو من ناحية الإنشاء وضبط قواعد اللغة العربية، أقول إنني حاولت بكل جهدي أن أجعل شيئاً أنفذ منه إلى نقله، فلم أوفق — لسوء حظي وحسن حظ المؤلف الفاضل — وبالتالي فقد رجعت بخفي حنين!!.

والآن بعد هذا العرض لمحتويات الكتاب وبيان الرأي فيه، يحق للقارئ الكريم أن يعرف شيئاً عن المؤلف، فأقول إنه الدكتور ريتشارد مورتل، الأميركي المسلم الذي أحب الإسلام وهو لا يزال طالباً في مرحلة البكالوريوس، كما أحب اللغة العربية التي حصل فيها على شهادة البكالوريوس بمرتبة الشرف الأولى من إحدى الجامعات الأميركية في سنة ١٩٧٤. ثم تحول إلى القاهرة في أواسط تلك السنة لمواصلة الدراسة، ولتعزيز معرفته باللغة العربية. وهناك حصل على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من الجامعة الأميركية في القاهرة في سنة ١٩٧٧. وخلال وجوده في مصر هداه الله إلى الإسلام فأعلن اعتناقه والدخول فيه أمام الهيئة المختصة في الجامع الأزهر.

وفي سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م انضم الأستاذ ريتشارد إلى هيئة التدريس في جامعة الملك سعود بصفة محاضر في التاريخ الإسلامي، وكان خلال عمله هذا يعد رسالة الدكتوراه التي هي موضوع هذا الكتاب الذي نراجع، حتى تمكن من إنجازها في عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، وعندها عُيِّن أستاذاً مساعداً في كلية الآداب، إلا أنه انتدب للعمل في قسم النشر العلمي بمادة شؤون المكتبات التابعة لجامعة الملك سعود، حيث لا يزال يعمل عند كتابة هذه السطور، وهذا للدكتور ريتشارد نشاط علمي واسع، فهو علاوة على انكباؤه على مواصلة دراسة تاريخ مكة المكرمة من مختلف النواحي، وله في ذلك عدة بحوث آخذة طريقها إلى النشر باللغتين العربية والانكليزية، فإنه يعمل أيضاً على تحقيق بعض المخطوطات. وإلى جانب ذلك فقد شارك في

الأمان الذي أرسله السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى الشريف رميثة بن أبي نجي في سنة ٧٣١ هـ، وملحق ثالث هو نص مرسوم صادر من السلطان المذكور بتقليد أمرة مكة إلى الشريف رميثة المذكور آنفاً، وملحق رابع هو نموذج للمرسوم الذي يصدر عادة من سلاطين الممالك في مصر بتقليد أمرة مكة إلى أحد الأشراف (وهو خال من الأسماء)، وفقاً لما ورد في كتاب «صبح الأعشى في كتابة الإنشاء» للقلقشندي. وضم المؤلف إلى جانب ذلك كشافات مهمة، أولها كشاف بأسماء الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب، وكشاف ثان بأسماء الجماعات والقبائل والأسر والدول، وكشاف ثالث بأسماء الأماكن، وأخيراً كشاف بالمصطلحات، ولكن هذا الكشاف لم يتضمن شروحا لمعاني تلك المصطلحات، وقد كان من المفيد إيراد شرح موجز لكل منها.

هذه خلاصة موجزة لمحتويات الكتاب الذي صنفه الدكتور ريتشارد مورتل، وهو مصنف في غاية الأهمية، وقد بذل فيه مؤلفه جهداً كبيراً، ويكفي أن نقول إنه رجع في دراسته إلى (٣٥٠) مصدراً ومرجعاً، بينها (٤٦) من المخطوطات و(١٤٦) من المصادر العربية القديمة و(٦٠) مرجعاً عربياً حديثاً و(٩٥) من المراجع المؤلفة بلغات أجنبية مختلفة، فضلاً عن (١٣) من الدوريات. وقد مكنت هذه المصادر والمراجع المتنوعة المؤلف من الخروج بدراسة ناضجة قيمة استحق عليها إطراء مشرفه الذي يحظى باحترام كبير في الدوائر العلمية، كما فاز بثناء لجنة المناقشة التي منحتة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى. وإنني من جاني لأنتهز هذه الفرصة لكي أهنئ الدكتور مورتل على هذا الإنجاز الطيب الذي استكمل — في اعتقادي — جميع الشروط المنهجية وعالج موضوع الدراسة بموضوعية تامة وبشكل علمي دقيق. وإنني لا أكرم القارئ الكريم، بأنني حاولت جاهداً أن أجعل في هذا الكتاب ثغرة ما أتسلل منها لنقله وبيان شيء من نقائصه وعيوبه، سواء من الناحية المنهجية، أو من ناحية دقة المعلومات،

الأجنبية، اللهم إلا الأطروحات والرسائل الجامعية التي كثيرا ما تبقى حبيسة في مكاتب الجامعات الأجنبية التي قدمت إليها. ولهذا فإن الدكتور ريتشارد بما آتاه الله من قدرة فائقة على تملك زمام اللغة العربية حتى صار كأبنائها قراءة وكتابة وحديثا، علاوة على لغته الأم (الانكليزية)، مع معرفة طيبة بلغات أوروبية أخرى، فضلا عما يبذله من محاولات جادة لتعلم اللغة الفارسية، وإذا أضفنا إلى ذلك حسن إسلامه وغبته على التاريخ الإسلامي، أقول — بسبب هذه الاعتبارات — فإن الدكتور ريتشارد مؤهل جدا لكي يخوض ميدان التأليف في الدراسات التاريخية الإسلامية بشكل بعيد عن المطاعن والشبهات كتلك التي نجدها عند كثيرين من المؤلفين الأجانب الحاقدين على الإسلام. فعساه يستجيب إلى ندائي هذا، ويبادر إلى ترجمة كتاباته العربية إلى اللغة الانكليزية، حيث الحاجة ماسة إليها، والله الموفق .

تحرير كتاب الندوة العالمية الأولى للدراسات تاريخ الجزيرة العربية بمجزئه الضخمين، وقد صدر عن جامعة الملك سعود في عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، كما اشترك في تحرير كتاب الندوة العالمية الثانية الذي أصدرته الجمعية المذكورة في عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

وهكذا فإن الدكتور ريتشارد يتقد نشاطا وحيوية، وأن انتاجه كثيرا إذا ما قيس بالنسبة لسنه، إذ لا يزال في الثالثة والثلاثين من عمره. ولذلك فأنني أتوقع له مستقبلا باهرا في الدراسات التاريخية بإذن الله. إلا أنني أطمع أن أرى مؤلفاته منشورة باللغة الانكليزية بدلا من اللغة العربية، لأننا لا نعدم في هذا الجزء من العالم من يؤلف لنا بهذه اللغة، ولكننا قلما نجد أحدا من أبناء المنطقة من صنف شيئا عن تاريخها باللغات



مرتب الاشتراك علوم ردي

الاسم :
العنوان :
عدد النسخ : () التاريخ :

قيمة الاشتراك السنوي ١٠٠ ريال سعودي بما فيها أجور البريد. ويرسل الاشتراك بموجب شك أو حوالة باسم «دار ثقب» مر ب (١٥٩٠) الرياض ١٤٤١ ت ٧٨٨٨٢٣ المملكة العربية السعودية

شرح الكافية البديعية في علم البلاغة للحلي

إبراهيم السامرائي

صفي الدين الحلي / شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة
ومحاسن البديع. — تحقيق نسيب نشاوي. — دمشق : مجمع
اللغة العربية ، ١٤٠٣ هـ.

وقد جعل الصفي الحلي كل بيت من أبيات قصيدته مادة
لنوع من أنواع البديع، وربما جاء في البيت الواحد نوعان أو
ثلاثة. وهو حين يذكر البيت يؤيده بما ورد من شواهد في ذلك
النوع في أي القرآن الكريم وفي الشعر القديم في عصوره كلها.
وعلى هذا فالكتاب مصدر من مصادر الدراسة البلاغية.

ولنعرض للنوع الأول ليكون مثلاً أو نموذجاً من نهج المؤلف
في كتابه .
جاء في الصفحة (٥٧) بعد فاتحة الكتاب ومقدمة المؤلف
قوله:

براعة المطلع :

إِنْ جَعَلَ سَلَمًا فَسَلَّ عَنْ جِوْرِ الْعَلَمِ
وَأَقَرَّ السَّلَامَ عَلَى غَرْبِ بَذِي سَلَمِ

أما «براعة المطلع» فهي عبارة عن سهولة اللفظ وصحة
السبك، ووضوح المعنى وشرطه في النظم أن يكون
المطلع دالاً على ما بُنيت القصيدة عليه من غرض الشاعر كقول
أبي تمام :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
وكقول أبي الطَّيِّبِ :
لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالَ
.....

عرض صاحب الكتاب للأجناس البديعية في كتابه هذا.
والأنواع البديعية تتجاوز ما نعرفه منها في «علم البديع» الذي
هو قسم من أقسام علوم البلاغة وهي : المعاني والبيان والبديع،
ذلك أنه عرض للاستعارة والتشبيه والمجاز، وهذه شيء من مواد
علم البيان. وعلى هذا فدلالة «البديع» في كتاب الصفي الحلي
دلالة قديمة تعني أشتات علوم البلاغة، ويتحقق ذلك على سبيل
المثال في «البديع» الذي صنعه ابن المعتز.

لقد جمع الشاعر في كتابه واحداً ومحسين ومئة نوع من
الأنواع البديعية جاءت في خمسة وأربعين ومئة بيت، وهي عدة
أبيات قصيدته التي حبسها على مدح الرسول الكريم وآل بيته
الطاهرين معارضاً فيها بُردة البوصيري المشهورة التي مطلعها:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِوَرَانِ بَذِي سَلَمِ مزجت دمعاً جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بَذِمِ
لقد أعجب صفي الدين بقصيدة البوصيري هذه فعارضها
بوزنها وقافيتها وغرضها فقال في قصيدته:

إِنْ جَعَلَ سَلَمًا فَسَلَّ عَنْ جِوْرِ الْعَلَمِ وأقر السلام على غَرْبِ بَذِي سَلَمِ
كما عارض البوصيري طائفة من الشعراء المتأخرين.

هذا هو نهج المؤلف، حتى إذا انتهى من «براعة المطلق» انتقل إلى النوع الثاني وهو «الجناس» فجرى على ما جرى عليه من بسط الحدّ مؤيداً بالشواهد.

وقد أغرى صنيع صفي الدين الحلبي في كتابه هذا جماعة من الشعراء فنظموا قصائد في الغرض نفسه، وهو مدح الرسول الكريم، ذاهبين في شرحها إلى بسط الأنواع البديعية فسُميت قصائدهم بل كتبهم «البديعيّات»، ومن هؤلاء ابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧هـ وابن جابر الأندلسي المتوفى سنة ٧٨٠هـ، وعز الدين الموصل المتوفى سنة ٧٨٩هـ وغير هؤلاء. وقد أشار إلى هذا محقق كتاب الصفي الحلبي هذا. وقصائد هؤلاء كلها جاءت معارضة للأصل وهو قصيدة البوصري المشهورة في وزنها وقافيتها وغرضها.

هذا ما اعترفت أن أبسطه من مادة الكتاب ونهجه. وقد وجدت أن من المفيد أن أتناول هذا الكتاب ناقداً فأبين العلم المفيد في هذا النمط من التأليف، وجهد المحقق فيه فأقول:

١ — جاء في الصفحة (٤) من مقدمة المحقق قوله:

ومع أنه خصص الشرح لـ «علم البديع» فهو لم يفرّق بينه وبين «علم البيان» فتجد في الكتاب الاستعارة والتشبيه والمجاز

أقول : لقد أشرت إلى أن مصطلح «البديع» لم يكن مقصوراً في العصور القديمة وفي عصر الصفي الحلبي، على الأنواع البديعية المعروفة كالجناس والطباق ونحوهما، بل كان عاتماً يشمل الأنواع المختلفة من مادة البلاغة العربية.

واستعمال المحقق في قوله: «ومع أنه»، وهو استعمال فاش في العربية المعاصرة، وكأنه شيء من أسلوب الشرط بدلالة مجيء الجواب مقترناً بالفاء، فقد

٧٢ عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول

قال المحقق في الجواب: فهو لم يفرّق بينه وبين وكأن هذا الأسلوب الجديد يفيد «إذا» الشرطية، فالمراد: وإذا خصص الشرح لـ «علم البديع» فهو لم يفرّق..

٢ — وجاء في الصفحة (١١) في الكلام على «ترجمة المؤلف»:

ولد بالحلة بالعراق يوم الجمعة وهي قرية مشهورة في طرف دُجَيل ببغداد وهذا هو كلام باقوت في مادة «الحلة».

أقول : والحلة هذه هي الحلة السيفية، حلة المزيديين الأسديين فهم الذين مصرّوها. أنظر الكامل لابن الأثير.

٣ — وجاء في الصفحة (١٥) قول المحقق :

أنا القصيدة الأخيرة فقد ضمنها خلاصة الحكمة والتجربة الحياتية (كذا).

أقول : ولا بد من الوقوف على «الحياتية» التي هي نسبة إلى «الحياة». وقد شاعت هذه النسبة في لغة المعاصرين ولغة الصحف. وهي من الخطأ، ذلك أن الصواب أن يقال: التجربة الحويّة. فكما لا يجوز أن تقول: العاذنية، والصلائية، والزكائية، كذلك لا يجوز أن نقول الحياتية، ولكن ما العمل، وقد جرت الألسنة على الخطأ الذي مرّده الجهل بالعربية. وإني لأغض الطرف عن هذا الخطأ الشائع في أساليب المعاصرين، ولكنني لا أغتفره لمن يكتب في علوم العربية كصاحبنا محقق الكتاب. ويكبر هذا الخطأ إذا كان في كتاب يشار إليه: أنه من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق!!.

٤ — وجاء في الصفحة (١٨) قول المحقق :

شرح الكافية البديعة

ولعل هذه الزيارة كانت من «المؤهبات الرئيسة»
للشعر الديني

أقول : جاء هذا في الكلام على أبيات لصفي الدين
الحلي أشار فيها إلى زيارته لقبر الرسول ﷺ ملتجئاً
الصفح والغفران والنجاة.

وقول المحقق : من «المؤهبات الرئيسة» يستدعي
وقفه قصيرة للكلام على «المؤهبات» ثم على «الرئيسة».
«المؤهبات» من «الأهبة» وهي العدة، وتأقّب بمعنى
استعد، يقال: أخذ لذلك الأمر أهبته، وليس في هذه
الكلمة شيء على «فاعل» مثل «آمن»، وعلى هذا
فالمؤهبات مما ولّده المحقق، وليس شيء منه في العربية.

وأما «الرئيسة» فهي «فعيلة» كالعظيمة والنفيسة
ونحوهما، ولكن المعربين أضافوا إلى هذا الوصف باءً
مشددة والياء زائدة وليست للنسبة إلى الرئيس، وليس
لنا أن نقول: إن الرئيسي والرئيسية من الخطأ، فمن
مناهب العرب هذه الزيادة، ومن ذلك قول العجاج:
«والدهر بالإنسان دَوَّارِي»، والأصل: دَوَّار.

٥ — وجاء في الصفحة (١٩) من «مقدمة» المحقق البيت:
إِنْ جِئْتَ سَلْعًا فَسَلِّ عَنْ جِوَرِ الْعَلَمِ
واقرا السلام على عُربِ بذي سَلَمِ

أقول : والبيت مطلع القصيدة التي عارض بها
الصفي الحلي بُردة البوصيري. وجاء فيها:

«واقرا» كنّا بالألف بعد الراء. والذي أراه أن الفتح هو
الصواب، وهو الأمر من «قَرَأَ» «يَقْرَأُ» بتسهيل الهمزة،
وهو شيء اقتضته الضرورة، فإذا سُهِّلَت الهمزة تحولت
إلى ألف مد، وعلى هذا فالوجه أن يكون عجز البيت:
«واقرا السلام».

٦ — وجاء في الصفحات (٢١، ٢٢، ٢٣) في الكلام على
نهج القصيدة في «مقدمة» المحقق :

وكثيراً ما يأتي على مدح أصحاب الرسول الكرام ثم
يعود إلى مدح الرسول ثانية .

وقد ذكر المحقق الأبيات التي استدل بها على قوله، ثم
قال: وكان لأصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم
 وآله — نصيب من المناقب يمدحهم بلا استثناء أو تفريق
بين أحد منهم، وقد برزنا شعره أن الفاروق عمر بن
الخطاب هو أحب الأربعة الراشدين إليه إذ يقول:

لبي: «عشّ الصحابة طُرّاً

أم تفردت منهم بطريق

لبي من يحمل؟ قلت إلى الأربع لا سبباً إلى الفاروق

أقول : وقد مدح آل البيت — رضوان الله عليهم — في
قصائد عدة، وهو القائل في أمير المؤمنين علي — عليه
السلام — :

يُجِثُّ في صفاك الأحداث

للهذا عزّت لك الألبان
أنت سِرُّ النبيِّ والصِّتْرَ وابن العمِّ والصُّهْرَ والأخ المسجّد
والقصيدة طويلة في الديوان.

أقول : إذا كان هذا فهل يحق للدارسين في عصرنا أن يحملوا
الصفي الحلي على شعراء الشيعة؟.

ونحن نعلم أنه انقطع إلى مدح السلطان الملك ناصر الدين
محمد بن قلاوون، من الممالك في قصائد كثيرة تؤلف شيئاً من
ديوان، واتصل بالأرتقيين في ماردن ومدحهم وعلى رأسهم
الملك الصالح بن المنصور، وكان على صلة وثيقة بأبيه الملك

المنصور بن غازي صاحب ماردن الذي رثاه وهو في العراق حين بلغه نبأ وفاته، وجملة هذه القصيدة دُعِيَتْ «الارتقيات».

وبعد هذه «المقدمة» للمحقق نباشر الكتاب فنقرأ فيه «مقدمة» المؤلف التي عرض فيها الصفي الحلّي للسبب الذي دعاه إلى نظم القصيدة، ثم عاد فشرحها فجعل منها كتاباً في الأنواع البديعية وأشار إلى من سبقه في هذا التأليف كما أشار إلى مصادره التي أفاد منها.

ولابد لي من وقفات يسيرة على شيء من مادة الكتاب فأقول:

١ — جاء في آخر مقدمة المصنف في الصفحة (٥٦) قوله:

وأعوذ بالله أن أكون ممن زكّى نفسه أو
وإنما أشرت إلى حسن الاختيار لا إلى الإحسان في
الاختبار. فقد قيل: اختبار المرء شاهد عقله

أقول : والصواب : «اختبار المرء شاهد عقله»،
وهذا معروف.

٢ — وجاء في الصفحة (٥٨) بيت أبي تمام:

السيف كان أصدق أنباء من الكتب

أقول : وزيادة «كان» تفسد الوزن، والبيت
مشهوراً!!.

٣ — وجاء في حاشية هذه الصفحة في التعليق على بيت أبي
تمام:

تمامه : في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب وهو مطلع
القصيدة الشهيرة في مدح الخليفة وهو في «شرح
ديوان أبي تمام»، و«بدر المحام»، و«التنبيه على حدوث
التصحيف» و«معجم الأدباء» لياقوت و«تحرير
التحبير»، و«المثل السائر»، و«الإيضاح» للقرظيني....

٧٤ عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول

أقول : وهذا الحاشية الطويلة ليست من فضائل
التحقيق، وشهرة البيت تغني عن هذه الحاشية الطويلة،
وقصيدة أبي تمام هذه أشهر من «قفانبك» كما قيل، فهل
من حاجة إلى هذا التزيّد. ولو تسمّحنا فأشرنا إلى
«الديوان»، ألم يكن ذلك كافياً، وأي إفادة في ذكر هذه
الكتب، ثم إننا حين نذكر هذه الكتب فلا بد أن نعلم
أن البيت مذكور في عشرات أخرى من المصادر فلم
اجتزأنا عن كلها بسبعة منها!!.

٤ — وجاء في حاشية هذه الصفحة تعليق على شطر ورد في
النص للمتنبي، وهو قوله:

« لا خيل عندك تُهديها ولا مال».

فعلق المحقق في حاشيته وصنع كما صنع في بيت أبي
تمام المتقدم فأشار إلى عجز البيت وإلى وروده في ديوان
المتنبي في طبعة «نشرة صادر»، وفي الديوان «شرح
العكبري»، و«الإيضاح» للقرظيني و«نهاية الأرب»
للنويري، و«نفحات الأزهار» للنابلسي، و«خزانة
الأدب» للبغدادي، و«التلخيص» للقرظيني، و«المثل
السائر».

ماذا أقول في هذا الخط من التحقيق، وهل استوفى
المحقق المصادر التي جاء فيها هذا البيت شاهداً؟ غفر الله
له، لقد نسي ديوان المتنبي (شرح الواحدي)!!.

أقول : وقد صنع المحقق هذه الصنعة غير المفيدة في
جميع الشواهد التي مرت في الكتاب فما أظن أن
القارئ محتاج أن يعرف قول النابغة: «ولست بمستيق
أخاً لا تلمُّ» وموقعه في الديوان، لأنه مشهور،
ألا يكفي أن ينص عليه الصفي الحلّي فيقول: كقول
النابغة؟ وهل من حاجة أن نعرف أن البيت في الشعر

شرح الكافية البدعية

والشعراء، وطبقات فحول الشعراء، وأخلاق الوزراء،
وفصل المقال، والإيضاح.

سامحك الله أيها الأخ المحقق، فقد تزيّدت وتكثّرت
وعانيت نَصَبًا، وذهبت شطَطًا. ومثل هذا كثير.

٥ — وجاء في الصفحة (٦٠) في الكلام على «الجناس» قول
أبي الفتح البُستي:

أروم في أهام غيوك بسطة في الجاه لي إني لغنّ الجاهل

أقول : الجناس في هذا أسماء المؤلف «تجنيس التركيب» وهو
قول الشاعر: «الجاه لي» و«الجاهل». وهو ضرب من العبث بل
من اللعب، والسعي نحو هذه الألاعيب قد حمل الضيم على أدبنا
القديم ولا سيما في العصور المتأخرة، وهذا نظير ما ورد في مطلع
قصيدة الصفي الحلبي:

«إن جئت سلْعاً فسل عن جيرة العَلَمِ»

فقوله: «سلْعاً» وقوله «سل عن» من هذه الألاعيب التافهة.

٦ — وجاء في الصفحة (٦١) في الكلام على «تجنيس
المطلق»:

وسمّاه قوم «تجنيس المشابهة» فهو ما اختلف في
الحروف والحركات فاشتبه بالمشقّق الراجع معناه إلى
أصل واحد، وليس ذلك من أصناف التجنيس كقوله
تعالى: «أزِفَتِ الآزِفَةُ»، وقوله تعالى: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ الْقَیِّمِ».

ومثال المشتبه قوله تعالى: «يَا أَسْمَى عَلَى يَوْسُفَ»
وقوله تعالى: «وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ» أقول: تعالى الله
عن هذه الألاعيب علوّاً كبيراً، إذ كيف لنا أن نجعل
هذه الآيات البليغة السمحة من هذا الذي اضطرب فيه

المؤلف فقال: ومثل هذا قول في المطلع:

وأقر السلام على غُربٍ بذِي سَلَمٍ

وذلك في جمع «السلام» و«سَلَمٍ» في عجز البيت.

٧ — وجاء في الصفحة (٦٢) في الكلام على «تجنيس
التلفيق» قول البُستي:

إلى حنفي سمي قَدَمي أرى قَدَمي أراق دمي

أقول : ومن هذا العبث قوله : «أرى قَدَمي أراق
دمي».

ومن غير المعقول أن نجعل الآية السمحة «وهم
يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ» من «التجنيس المذيل
واللاحق» كما ورد في الصفحة (٦٣). وجعل من هذا
قوله في القصيدة:

«إِضْمٌ» و«وَضْمٌ» في قوله :

أَيْتُ وَالِدَمْعِ هَامٍ هَامِلٌ سَرِبَ وَالْجِسْمُ فِي إِضْمٍ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ
وقوله : «هَامٍ» و«هَامِلٌ» من هذا أيضاً.

وكيف يسوغ لنا أن ندرج قوله تعالى : «وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ» في باب
التجنيس «التام والمطرّف»، وكذلك قوله تعالى:
«والتَّائِبُ السَّائِقُ السَّائِقُ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ».

٨ — وجاء في الصفحة (٦٥) في باب التجنيس «المصحّف
والمحرّف»:

أقول : وكيف يكون منه قوله تعالى: «وهم يحسبون
أنهم يُحْمِلُونَ صُنْعًا»، وجعلوا منه أيضاً قوله — صلى

الله عليه وسلم — : «اللَّهُمَّ حَسِّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي» ١١.

وكيف لي أن أدرج هذا الأدب العالي في هذا الباب وأجعله نظير قوله في البيت الشاهد في قصيدته:

من لي بكل غريم من ظلاميهم عزيز حُسن يُداوي الكُثم بالكُليم
أني يكون هذا ١١.

٩ — ويذهب المؤلف في الصفحة (٦٦) في باب «اللفظي والمقلوب» فيجعل منه قوله تعالى: «وجوة يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة».

أقول: وهذه المشابهة بين «ناضرة» و«ناظرة» في الآية الكريمة تُسببت من أن المعربين جعلوا الفرق بين نطق الضاد ونطق الظاء، فلما كان هذا الخطأ تشابه الصوتان، وليس في الأصل من شبه.

١٠ — وجاء في الصفحة (٧٥) في باب «المقابلة» قول صفي الدين:

كان الرضى بذنوبي من خواطرهم
فصار سخطي لبعدي عن جوارهم
والمقابلة هي في «الرضى» و«السخط» ، و«الذنوب» و«البعء».

أقول: إن مجيء هذه المواد في البيت تشعر أن الشاعر قد قصد إليها وتكلفها، ولم تأت إليه عفواً الخاطر، وليس من ذلك قول المتنبي:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنتي ورياض الصبح تُغري بي

وسعة ذرع المتنبي تشعرا أنه لم يُعن نفسه في السعي وراء هذه الغذليات، فهو القائل:

أنام يُلء جفوني عن شاوردها
ويَسهرُ الخلقُ جَرامها ويختصم

١١ — وجاء في الصفحة (٧٨) في باب «الالتفات» بيت النابغة:

يا دار مئة بالقياء فالسود
أقوت، وطال عليها سالف الأبد

أقول: هل كان هذا البيت المشهور محتاجاً إلى أن يوثقه المحقق فيذكر «الكتاب» لسيبويه، و«الأضداد» لأبي الطيب اللغوي، و«رصف المباني» للمعالي، وهذا كله زيادة على «الديوان» ١٢.

١٢ — ومن ألعيب البديع ما سماه المؤلف «التفويف» في الصفحة (٧٩) وجعل منه قوله:

أقمير، أيل، اعير، اعيد، سل، نخل أعين
نحن، من، عن، ترفق، نج، كف، لم

واستشهد عليه بالغث من قول المتنبي:

أيل، أيل، اقطنع، اخيل، عل، سل أعيد
رذ، هش، هش، تفضل، أذن، سر، صيل

هذا هو التفويف، ولو قلت: هذا هو التقيح، ما جُرت على الحق.

١٣ — وجاء في الصفحة (٨٥) في باب «الهجاء في معرض المدح» قول المؤلف:

«كقول الحماسي»

شرح الكافية البديعية

وقد علق المحقق على «الحماسي» فرجع إلى «ديوان الحماسة» بشرحيهما فقال: البيتان لفريط بن أنيف وهو ثم وثق البيتين بورودهما في جملة من المصادر الأدبية.

أقول : وهذه حاشية مفيدة، والقارئ محتاج أن يعرف «الحماسي». غير أن المحقق قد ذكر في مصادر توثيق البيتين: «التنبيه» لابن جني، ولعله أراد «المنبه» في شرح أسماء شعراء الحماسة، والكتاب رسالة صغيرة مطبوعة طبعة قديمة وأظنها في دمشق. ولم أجد «التنبيه» المزعوم لابن جني في فهرس المصادر الذي صنعه المحقق، كما أنني لم أجد «المنبه» أيضا.

١٤ - وجاء في الصفحة (٨٨) في باب «التهكم»:

قول بعضهم :

فيا له من غليل صالح يرفقه الله إلى أسفل

وقد علق المحقق على البيت فقال: نُسِبَ إلى ابن الرومي في «تحرير التحبير» و«نهاية الأرب» و«نفحات الأزهار».

أقول : وأين ديوان الشاعر في طبعته الجديدة، وطبعته القديمة (كامل كيلاني)؟.

ومثل هذا جاء في الصفحة التالية (٨٩) في الاستشهاد على «الإيهام» من أنواع البديع، قول الشاعر:

خاط لي عمرو قباء ليت عنيّ سواء

وقد علق المحقق على البيت فقال: هو لبشار بن برد، وهو في «العقد الفريد» و«الإيضاح» و«قطر الغيث

المسجم» و«نهاية الأرب» و«حدائق السحر» للوطواط، و«تحرير التحبير»، و«نفحات الأزهار». ولو أن المحقق ذكر الديوان لأغنانا عن ذلك، وإذا كان البيت لا يوجد في الديوان، وأظنه كذلك، كان عليه أيضا أن يشير إلى أنه ليس في الديوان.

وقد ضبط «قباء» بضم القاف والصواب بالفتح.

١٥ - وجاء في الصفحة (١١٠) في باب «الاستدراك»:

كقول الأرجاني :

وقد علق المحقق فقال : لم أجد البيتين في ديوان الأرجاني المطبوع بيروت ١٣٠٧هـ.

أقول : هذا التعليق مفيد، ولكن المحقق لم يعلم أن الديوان قد طبع طبعة محققة استدرك فيها صاحبها على الطبعة الأولى، وكان على المحقق أن يرجع إليها، فإن لم يكن البيتان في الطبعة الجديدة حتى له أن يذهب إلى ما ذهب إليه.

١٦ - وجاء في الصفحة (١٣٤) في باب «التكرار» قوله:

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم اب

أقول : كيف يكون هذا «التكرار» الثقيل من «البديع».

وكيف صحّ أن يستشهد المؤلف على هذا بقول ابن المعتز:

لساني ليرى كَئِمْ كَئِمْ كَئِمْ

ما أبعد هذا عن بيت المؤلف المتقدم.

١٧ - وجاء في الصفحات (١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦)

عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول ٧٧

أنواع هي: المبالغة والإغراق والغلو والإيغال. وليس لنا أن نعدّ هذه من «المحسنات».

وكيف يكون من «المبالغة» قوله تعالى : «يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها»!!.

وكيف يكون من «الإغراق» قوله تعالى : «وإن كان مكرمهم لتزول عنه الجبال»!!.

وكيف يكون من «الغلو» قوله تعالى : «يكاد زيتنها يضيء ولو لم تمسسه نار»!!.

١٨ — وجاء في الصفحة (١٦٤) «الترشيح» من أنواع البديع، واستشهد له المؤلف بقول التهامي:

وإذا رجوت المستحيل فأتما . تبني الرجاء على شفير هار

قال المؤلف : فلولا ذكر «الشفير» لما كان في «الرجاء» تورية به «رجاء البحر» ولكان من «رجوت الأمر».

أقول : ولا وجه للتورية، فأتما ما كان للبشر فهو «رَجَا» بالقصر، وإن جاز مدّ المقصور. ولا أرى التهامي إلا قصد «الرجاء» على حقيقته، وقوله: «شفير هار» لا يدعو أن يكون «الرجاء» للبحر.

١٩ — وجاء في الصفحة (٢٣٣) في باب «ائتلاف اللفظ مع الوزن» قوله:

ي ظل منصور اللواء له غذل يؤلف بين الذهب والعتم

قال المؤلف : وهذا النوع لا مثال له، لأنه عبارة عن ألا يضطر الشاعر الوزن إلى أن يقدم بعض الألفاظ ويؤخر بعضها فيفسد تصور المعنى ويذهب رونق

اللفظ كما قال الفرزدق:

وما مثله في الناس إلا مُملَكاً أبوانه حي أبوه بقاربه

أقول : وهذا البيت يدخل في سوء التركيب، وقد استشهد به البلاغيون وعدّوه من العيوب لأنه يدخل في باب «التعقيد».

وقال المؤلف : «وآلا يضطر الشاعر الوزن إلى فساد اللغة بتغيير صيغها كقول الشاعر:

حتى إذا غرّت على الكنكال ويريد «الكنكال».

أقول : وهذا شيء تفرضه لغة الشعر بسبب الوزن والقافية، فقد يبدلون حرفاً بآخر من أجل القافية، وقد يستحدثون ما لا يجوز في العربية، وباب هذا طويل. أليس من سلطان القافية وتحكمها أن يقول العجاج:

قواطناً مكة من وُزقي الحمي

وأصل «الحمي» الحمام فحذف الألف، وأبدل الميم الثانية ياءً.....

وقد ورد هذا الشاهد في نص الكتاب فجعله المحقق «الحمي» (كلنا) بفتح على الميم وفاتته بذلك النكته، وسقط الاستشهاد بهذا الرجز بصنعة المحقق. والرجز من شواهد النحو القديم، وهو مذكور في كتب النحو كافة.

وبعد فهذه جملة ما وددت أن أقف عليه مجتزئاً بالمهم من المسائل عن كثير غيرها.

المسيحية وديانات العالم

(القسم الثاني)

السيد محمد الشاهد

أستاذ مساعد — كلية الشريعة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

— تصور ديني من العصور الوسطى: (٩٣ — ٩٥)

الفصل الثاني : إجابة مسيحية (هانس كرونج) :

(٩١ — ١١٧)

السؤال الذي نريد إجابته الآن هو : هل يستطيع الإسلام الاحتفاظ بتصوره هذا أي وحدة الدين والسياسة ؟ لقد عرف المسيحية في العصور الوسطى هذه الوحدة واحتفظت بها حتى جاء لوتر (Luther) في القرن ١٥/١٦ وغير هذا التصور إلى حد ما ثم جاء القرن ١٧ أي عصر التنوير وتغير هذا التصور مرة أخرى وانفصلت الكنيسة (الدين) عن الدولة (السياسة) وقد ساعدت الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية التي جاءت بوثيقة حقوق الإنسان على ذلك . وقد كان المسيحيون حتى القرن الماضي يحاولون العودة إلى الوراء ورفض كل اتجاه حديث ولكن دون جدوى. ألا يدعو هذا التطور في المسيحية إلى التفكير في إمكان حدوث هذا أيضا في الإسلام ؟

عرفنا أن الإسلام دين ودولة وهو بذلك يمتاز على المسيحية التي تنفصل فيها السياسة عن الدين ويؤكد ذلك وجود مظاهر حضارية سيئة نتجت عن خلو السياسة من الدين مثل إنتشار الدعارة والشلوذ الجنسي والتعري والحرية الجنسية ... إلخ وهذا ما يلحظه المسلمون الذين يعيشون في أوروبا وأمريكا ويرفضونه ويدفعهم هذا إلى رفض العلمانية والتمسك بدينهم. ونحن نلاحظ في الآونة الأخيرة إتجاهها قويا للعودة إلى الإسلام في بعض الدول الإسلامية وزيادة ربط الدين بالسياسة في تلك البلاد، فظاهرة الحجاب التي تنتشر مرة أخرى في البلاد الإسلامية تدل على ذلك وكذلك الثورة الإيرانية التي جمعت في يد الحاكم السلطة العليا الدينية والسياسية وإن كانت هناك مبالغة في إيران تصل إلى حد اعتبار الحاكم معصوما من الخطأ ويشبه ذلك إلى حد كبير تصور المسيحيين للبابا. وتحمل العودة إلى الإسلام الأول مظهرا آخر وهو النداء بالمعادلة الإجتماعية. وقد أصبح هذا الاتجاه أخطر على النظم الرأسمالية من الماركسية .

إن هناك إشارات تشير إلى هذا الاتجاه في بعض الدول الإسلامية.

— الإختيار الصعب بين الرقي والإحتفاظ بالشخصية (٩٥ — ٩٧) :

إن المملكة العربية السعودية بصفتها قلب العالم الإسلامي

هذا يعني أن هناك طريقا ثالثا ممكن التحقيق وهو طريق وسط بين التمسك بالدين بكل الوسائل مهما كانت النتائج السلبية بالنسبة إلى مستقبل الأمة وبين التفريط التام في الدين الذي يؤدي أيضا إلى ضياع مستقبل البشر .

وهذا الطريق الذي أعنيه هو دعوة توحيدية جديدة لعلمانية محدودة أمام حدود الدين (ein neues ökumenisches paradigma der sekularität vor religiösen Horizont) أعني بذلك عدم محاربة التطور الفني والعلمي والصناعي. ولكن العلم والتطور والصناعة يجب ألا تؤخذ على أنها الهدف الأسمى والقيمة العليا والمعيار المطلق لقياس التقدم حتى لا نسمح بأن يصبح التطور هو الإله بالنسبة لنا الذي نعبده ونقدسّه وفي هذا الجو يجب أن نحافظ على الدين وقيمه ومعاييره. وهذه الأشياء هي جوهر الدين الذي يجب أن نحافظ عليه . وأول ما نحافظ عليه هو الإيمان بالله وكذلك أداء فروضه وأركانته وتطبيق عدالته الاجتماعية. ويكون الهدف هو أن تذهب المسيحية مع الإسلام في طريق ينظر إلى التقدم العلمي والفني نظرة الناقد الذي يختار منه ما يفيد ولا يقبل عدا ذلك، فإن تقديس التقدم العلمي والفني هو معارض للإسلام والمسيحية معا .

والتي تعيش الآن مرحلة تحول سريع من دولة صحراوية إلى دولة صناعية تواجه هذه المشكلة . هل تستطيع المملكة أن تساهم التقدم الصناعي وفي نفس الوقت أن تحافظ على سميتها الإسلامية الخاصة؟ إن التطور يضع كثيرا من البلاد الإسلامية أمام اختيار صعب وهو إما الأخذ بالأول أو بالآخر .

هناك أمثلة عديدة للدول إسلامية سارت في طريق فصل الدين عن الدولة مثل تركيا في عصر أتاتورك وإيران في عصر الشاه، وتونس وحتى مصر وسوريا وماليزيا ولو جزئيا. وقد كان من الدول الإسلامية المحافظة بينها المملكة العربية السعودية أن غضت النظر عن هذا الاتجاه في البلاد السابق ذكرها .

وأما الأخذ بالطريقة الأخرى وهي الحفاظ على الإسلام وربط الدين بالدولة فسوف يؤدي إلى تأخر صناعي وفني يزيد من الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية (بين الشمال والجنوب) ولكن الأخذ بالعلمانية سوف تكون له مضار كبيرة أيضا بالإسلام، فإن هذا يعني توقف الإسلام وانفصاله عن تاريخه وحضارته العريقة وتنزله عن شخصيته المستقلة المميزة .

— الحل الثالث : الدين في دولة علمانية (٩٧ — ١٠٠) —

السؤال المصيري الذي يطرح نفسه على الإسلام هو: «هل هناك طريق ثالث بين العودة إلى الإسلام (التمسك به) وبين عدم العودة إلى الإسلام (العلمانية) ، فصل الدين عن الدولة؟». ويقول: إنه ولعصور طويلة كان الغرب يعتقد أن فصل الدين عن الدولة يعني إنتهاء أو موت الدين ولكن الآن هل حدث ذلك فعلا في الغرب. إنه من المؤكد أن تنبؤات فويرباخ (Feurbach) وفرويد (Freud) ونييتشه (Nitzche) بانتهاك الدين لم تصدق لا في غرب أوروبا ولا في شرقها ولا في أمريكا ولا في الإتحاد السوفيتي. إن فصل الدين عن الدولة لا يعني تحول الدولة إلى الإلحاد.

— بدايات لإصلاحات داخلية في الإسلام (١٠٠ — ١٠٣):

كان من أهم ردود الفعل على موجات الإستعمار الأوربي للبلاد العربية أن قامت بعض حركات الإصلاح وقد تزعمها العلماء المحافظون ضد الحكام الظالمين . ومن أمثلة ذلك ما قام به محمد بن عبد الوهاب بشبه الجزيرة العربية وقد أدت هذه الحركة إلى تأسيس المملكة العربية السعودية التي انتهجت سياسة اجتماعية محافظة معادية لكل البدع الدينية، وقد قامت حركات أخرى تدعو إلى العودة إلى الإسلام ولكن بشكل جديد لا يتعارض فيه الدين مع العقل والعلم مثلما نادى به جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨ — ١٨٩٧).

المسيحية وديانات العالم

٦ — إن الأقليات المسلمة التي تعيش في الخارج، في الإتحاد السوفيتي والبلقان وفي غرب أوروبا وأمريكا وهم حوالي ثلث عدد المسلمين، يصعب عليهم المحافظة على دينهم وأداء فرائضه على الوجه الأكمل .

٧ — أيضا في بعض البلاد الإسلامية مثل مصر وتونس والمغرب والصومال وتركيا والهند واندونيسيا توجد صراعات بين المحافظين والمتحررين المسلمين والتي يبدو أنها تسير إلى غير صالح المحافظين.

— مشكلة الدين المقنن (الشرعية) : (١٠٧ — ١٠٩)

هل يمكن للشرعة الإسلامية التي جاءت في القرون الوسطى أن تحل مشكلات الوقت الحاضر؟ هذا السؤال يطرحه، كما يقول المؤلف «هانس جونغ»، كثير من المسلمين والمصلحين منذ القرن ١٩ وحتى القرن العشرين. نحن نواجه نفس المشكلة في التوراة والأنجيل التي ملئت بالقوانين والتي كان يؤخذ بها حرفيا ويتمسك بذلك المحافظون .

وكما تناولنا التوراة والإنجيل بالنقد نريد هنا أيضا أن نتعرض لدراسة نقدية للقرآن ومع الإحترام الشديد لمحمد (ﷺ) النبي والسياسي الذي أسس ديناً مثالياً وواقعياً مقنناً لا بد لنا من النظر إلى ذلك نظرة الناقد كما فعلنا مع سابقه من الأنبياء. لقد قال عيسى (عليه السلام) : ويل لكم معلمي الشريعة، تُحْمَلُونَ الناس ما لا يطيقون وأما أنتم فلا تحركون لذلك إصبعاً (لوقا ١١/٤٦). هذه إشارة إلى أن تقنين الدين يمكن أن يؤدي إلى غير صالح الناس. وهذه النقطة هي التي لم تأت بشكل واضح في القرآن الكريم أثناء الحديث عن عيسى (عليه السلام) رغم كل ما جاء من قول كريم عنه، وتلك هي النقطة التي جعلها «بولس» بعد ذلك الأساس الذي بنى عليه تصوره الديني .

لّي جانب ذلك ظهر هناك اتجاه تجديدّي آخر بين الشباب المسلم يهدف إلى شق طريق وسط بين المحافظين والمتحررين وهذا الإتجاه ليس إلحادياً بأي شكل ولكنه يهدف إلى الحفاظ على دينه في نفس الوقت الذي يساير فيه ركب التقدم العلمي الفكري والفني .

— هل يتمكن المحافظون من البقاء (اتجاه تيارات التجديد)؟
(١٠٣ — ١٠٧):

يقول المؤلف «هانس كونغ» إن المحافظين في الإسلام يمثلون اتجاهين : إتجاه يميني محافظ تمثله المملكة العربية السعودية وإتجاه يساري محافظ تمثله إيران تحت حكم الخميني. وكلا الاتجاهين يعزز موقفه عن طريق القرآن والحديث. ونلاحظ ما يأتي :

١ — إذا تأملنا المؤسسات الحكومية والإعلامية لوجدنا في البلاد الإسلامية آثاراً غربية علمانية مكسوة بغطاء إسلامي. إن الإتجاه إلى تطبيق النظم الإقتصادية الإسلامية على البنوك مثلاً لم يلق نجاحاً ملموساً حتى الآن ولو عند المحافظين في إيران مثلاً.

٢ — الجامعات في معظم البلاد الإسلامية، عدا الجامعات الإسلامية، أصبحت علمانية إلى حد كبير .

٣ — حتى فيما يكتب عن الإسلام في البلاد الإسلامية نجد فيه تصورات غربية معززة بآيات قرآنية .

٤ — في الحياة العامة نجد أن السياسة قد تخلت عن كثير من الارتباط بالدين وأصبح الدين مطبقاً أكثر فأكثر في الحياة الشخصية ويختفي من الحياة السياسية والإعلامية.

٥ — إن أكبر الأخطار التي تهدد الإسلام المحافظ هي ما نجم عن الثروة البترولية بعد أزمة البترول، فقد أثر ذلك في ظهور إتجاه مادي يهتم بمظاهر الحياة المادية التي يقل معها الإهتمام بالدين. تلك المظاهر التي كانت تنتقد لأنها غريبة.

— شرع الله — من أجل الإرادة الإنسانية :
(١٠٩ — ١١٢)

الأساس الذي يجمع بين اليهود والمسيحيين والمسلمين هو الأمر بالطاعة المطلقة لله . لقد فهم كثير من اليهود طاعة الله بمعنى طاعة القانون المكتوب الذي جاء به موسى . في المسيحية والإسلام حاول الناس عن طريق التفسير للآيات والفوائين الإلهية جعل النص مناسباً للعصر والظروف ولكن يجب ألا ننسى أنه كلما ازداد التفسير دقة زادت المشكلات تعقيداً . ويقول عيسى (عليه السلام) : لماذا تهملون أمر الله وتهتمون بحديثكم أنتم؟ (ماتياس ٣/١٥) . فقد نبه عيسى بذلك إلى أن الطاعة تكون لإرادة الله وليست لحرفية القانون المكتوب . ويقول المؤلف «كونج» : وأنا أسأل نفسي، أليس من الأفضل للإسلام أن ينتجه إلى طاعة إرادة الله ويتخلص من طاعة النص المكتوب؟ ويكون معنى ذلك في التطبيق في الحياة العملية مثل حب الآخرين ومساعدتهم الفعلية ومراعاة حقوقهم وكل المعاني الإنسانية السامية التي هي إرادة الله الحقيقية . إن الشرع الإلهي جاء لخدمة الإنسان في الأصل . وإذا اتبع المسلمون ذلك استطاعوا أن يحافظوا على دينهم وفي نفس الوقت أن يقوموا بإصلاحات إجتماعية كبيرة مثل وضع المرأة وحقوق الإنسان وحق المعارضة، وكذلك تعديل طريقة تنفيذ الحدود (القصاص) ... إلخ . (ينسى المؤلف هنا الفرق بين أصالة القرآن وعدم أصالة الإنجيل التي يعترف هو بها في مكان آخر).

— بدايات لحركة نقدية ذاتية للشرعة في الإسلام
(١١٣ — ١١٧) :

هناك اتجاهات داخل الإسلام تسير في هذا الطريق: فمثلاً يقول فضل الرحمن (عالم باكستاني يعمل في جامعة شيكاغو) في كتاب «الإسلام — ١٩٦٦» يجب أن يدرس القرآن دراسة تاريخية لكي تعرف القيمة الحقيقية لمواضيعه (أفكاره) . لأنه بدون

ذلك يقع الإنسان في أخطاء كثيرة في فهمه له . ولا يقتصر هذا على الآيات في شكل منفرد كما هو الحال في دراسة أسباب النزول مثلاً ولكن يجب أن تتناول الدراسة التاريخية القرآن ككل» — (ص ٢٦١).

ثم يعرض «كونج» آراء بعض العلماء المسلمين الذين يعيشون في أوروبا وبعض الذين يعيشون في مصر وفي الهند وغيرها والجميع يطالب بإعادة النظر في فهم النص وعدم التمسك بالحرفية وما إلى ذلك. ثم يقول إنه من الأفضل للإسلام وللمسيحية أن تتجه الصحوحة إلى الإصلاح والتطور بدلا من زيادة التمسك بحرفية الشريعة وأن تحافظ فقط على جوهر الشريعة العقدي والخلقي والقانوني.

الباب الثالث

صورة الله والتصوف الإسلامي، صورة الإنسان والمجتمع

الفصل الأول : وجهات نظر إسلامية. (جوزيف فان إس)

— أولية التوحيد (١١٩ — ١٢٠) :

يقول (فان إس) إن التوحيد الإسلامي يختلف عن التوحيد المسيحي فإن التوحيد المسيحي هو مجرد فكرة (أو خيال) ولكن التوحيد الإسلامي هو واقع وحقيقة يعيشها المسلم وهي مؤيدة بالأدلة العقلية. فتصور المسلمين لله يقترب من التصور الفلسفي لله . ولا يعرف الإسلام لله صورا متعددة بظهر فيها كما هو الحال في التثليث المسيحي . وفي القرآن الكريم ذكرت صفات الله مثل العلم وغيرها . والمسلم يرفض التثليث رفضاً تاماً ويبقى الله في الإسلام متعالياً على البشر ولا واسطة مباشرة بينهم.

— الله : الرب الرحمن (١٢٠ — ١٢٢) :

الله هو ليس واحداً فقط ولكنه الأحـد الفرد الصمد وهو الإله الرحيم الذي يرعى خلقه ويحبهم وهذا هو المعنى الذي جاء في

المسيحية وديانات العالم

تسير عليها ولكنه يقدر في كل لحظة على خرق ذلك القانون بإظهار المعجزات وذلك يعني أن الأحداث الطبيعية تسير حسب مجرى العادة كما عبر عن ذلك الإمام الغزالي وسبق به ديفيد هيوم (ت ١٧٧٦م).

ولقد انتشر الاعتقاد بالمعجزات مع انتشار الطرق الصوفية. والطبيعة حسب التصور الإسلامي ليست شيئا يرهبه أو يخضع له الإنسان ولكنها مخلوقة لله مسخرة له ولنفع الإنسان.

— القدرة الإلهية — وحرية الإنسان: (١٢٧ — ١٢٩):

السؤال الذي يطرحه المؤلف في بداية هذا المبحث هو كيف تكون مسؤلية الإنسان عن فعله إذا كان كل شيء بيد الله وأمره؟ هناك اتجاهان في الإسلام وهو اتجاه القدرية (Prædestination) التي تؤمن بأن كل شيء مقدر مسبقا. وتأتي مشكلة الحساب ولكن المتبع لهذه المسألة يعرف أن التقدير هنا بمعنى علم الله المسبق بما سيفعله الإنسان في حياته بحريته. وقدرته التي خلقها الله فيه. والاتجاه الآخر هو الذين قالوا بأن الإنسان حر ويتصرف بكامل حريته ولذلك فهو مسئول عن فعله الذي اختاره هو. ولكن المشكلة لا تبقى عند هذا الحد بل تتعداه إلى السؤال عن مدى قدرة الإنسان على الاختيار، وقدرة الإنسان على الاختيار هي هنا قدرته على اختيار فعل واحد أي أنها ليست قدرة دائمة عنده ولكن الله يقدره على الفعل عندما يختاره.

ينتج من هذا النظام الفكري أنه لا يوجد القبيح في ذاته وبشكل دائم ولكن يوجد فعل واحد قبيح ثم فعل آخر وهكذا، والقبيح هنا حكم يختص بالاختيار، فالإختيار هو الذي يوصف بالقبح. وهناك الاتجاه المحافظ في الإسلام الذي يعرف القبيح بأنه هو عدم طاعة أمر الله التي هي أيضا إرادة الله (عدم الطاعة). ويترتب على هذا التصور أن خطيئة آدم عليه السلام ليست إلا خطأ عارضا رجع عنه آدم وتاب إلى الله .

القرآن (الكريم) وفي البسملة، (بسم الله الرحمن الرحيم). والمسلم يعتبر نفسه عبداً لله والمسيحي يعتبر نفسه ابن الله. ولكن صفة الرحمن تضمن شيئا من الأبوة أي رحمة الأب بأطفاله. والمسلم مطالب بطاعة الله طاعة مطلقة وهذه الطاعة تعني الثقة في الله وشكره على نعمه، حتى أن كلمة «كفر» يفهم منها الخروج عن الإسلام وفي نفس الوقت إنكار الجميل (أي عدم الشكر). وما يقال في المسيحية من أن الله هو الحب (الحبة) يرد كثيراً في القرآن. ولكن العلماء المسلمين لم يفسروا ذلك بأن الله هو المحبة أو أنه يحب كال بشر وذلك لإحتمال معنى الحب معنى النقص. وثقة المسلم في ربه ليست ثقة في الله كشخص ولكن هي ثقة في إرادة الله .

— تعميق معنى كلمة الحب في التصوف الإسلامي (١٢٢ — ١٢٤):

يعرض فيها المؤلف (فان إس) لبعض نظريات العشق الإلهي لبعض المتصوفة ومؤدى ذلك إلى فناء الإنسان في الله أي المحبة في المحبوب ... إلخ ويذكر بعض شعر رابعة العدوية.

ويقول : إن التصوف كان رد فعل على المبالغة في تقنين الدين وتعقيد مسأله العقلية. وكذلك كان رد فعل مقابل إتجاه بعض الحكام إلى الدنيا وتمسكهم بالمظاهر الدينية فقط. ولكن مهما قيل في التصوف الإسلامي عن العشق الإلهي فإنه لم يكن عشقاً بين طرفين متساويين ولكن من طرف واحد، فالذي يحب ويفنى في الآخر هو الإنسان الذي يفنى في الله الذي يمتلكه تماماً.

— الطبيعة كمرآة لقدرة الله (١٢٤ — ١٢٦):

وأما علاقة الله بالعالم (الطبيعة) فهي علاقة المالك الذي يسير أمور ملكه لحظة بلحظة ولا يترك الأشياء إلى قوانينها الطبيعية فهو العلة الأولى لها ولا واسطة بينهما أو ما يسمى في الفلسفة القديمة العلة الثانوية أو الوسيطة . صحيح أنه خلق للطبيعة قوانين

— وحدة الروح والجسد في الإنسان (١٣٠ — ١٣١):

سبق القول أن الله يفعل في الإنسان القدرة على فعل اختاره الإنسان وهذه القدرة خاصة بفعل واحد ثم تختفي ثم تعود لفعل آخر وهكذا. وهذا التصور جعل وجود الإنسان الحقيقي وجوداً مستمراً أمراً غير أساسي وينتج عن هذا أن علم الكلام الإسلامي لم يكن يعرف مصطلح «الشخصية» (الذي يعني وجود الإنسان جسداً وروحاً وجوداً حقيقياً مستمراً). ولم تعرف مشكلة بقاء الروح حية بعد فناء الجسد في علم الكلام الإسلامي إلا في فترة زمنية متأخرة وحتى حيث لم تناقش كمسألة رئيسة في علم الكلام، وكانت الروح عند بعض علماء الكلام الإسلامي هي مجرد جزء من الإنسان مثل حجمه أو صورته أو أنها هي نفسه الذي يتنفسه. ومطالب الروح والجسد مكفولة في الإسلام بحسب الشرع في الدنيا وفي الآخرة في الجنة. فمتاع الجنة يشبه إلى حد كبير متاع الإنسان في الدنيا ففيه المأكل والمشرب والحرور العين ورؤية الله عز وجل .

— المساواة الإسلامية وحدودها (١٣٣ — ١٣٦) :

لم يكن الإسلام ثورة اجتماعية على كل الأوضاع السائدة في المجتمع والتي وجدها، فقد قبل مثلاً نظام الرق ولم يفكر حتى أشد المسلمين تعصباً في مدى صحة هذا النظام. ولكن الفقهاء كانوا يعتبرون أن الوضع الطبيعي للإنسان هو أن يكون حراً وأن الرق خارج عن قاعدة الإنسانية. ووضع المرأة أيضاً يعتبر مثلاً على قبول الإسلام للأوضاع التي وجدها، فهي ما زالت تسعى للمساواة مع الرجل. مع أن القرآن قد جاء بتعديلات محددة في صالحها مثل حقها في الوراثة، إلا أن وضعها بصفة عامة لم يتغير، والتغير الذي دخل إلى العالم الإسلامي في القرن العشرين بخصوص المرأة هو بتأثير أوروبي. (يتناسى المؤلف حقوقاً كثيرة أعطتها الإسلام للمرأة مثل الاعتراف بأنها من أصل الرجل وتتساوى معه في الواجبات والحقوق الدينية إلى آخر ذلك). والعلاقة بين الدين والمجتمع في الإسلام تختلف إلى حد ما عنها في المسيحية، فالإسلام يجاري مطالب العصر عن طريق التفسير وفي نفس الوقت يؤثر على السياسة في المجتمع.

— أمة المؤمنين (١٣٢ — ١٣٣) :

يجب على من يتحدث عن الإسلام أن ينظر إلى المسلم على أنه عضو في مجتمع ولا يمكن أن ينظر إليه كفرد. والمسلم يمتاز عن غير المسلم، من وجهة نظر المسلمين، بأنه يدخل الجنة في النهاية مهما كانت ذنوبه التي ارتكبها في الدنيا ما دامت لم تخرجه من الإسلام وتاب عنها. المهم أنه لا يشرك بربه أحداً — ويعتبر هذا الاحساس أي احساس الفرد بانتمائه إلى الأمة الإسلامية، تعبيراً عن روح الإسلام التي تربط المسلمين والتي نراها كثيراً في أدايتهم لمشاعر العبادة. ولا يعترف الإسلام بفوارق الطبقات التي عرفناها منذ الرومان وفي العصور الوسطى (المسيحية) فهو لا يفرق إلا بين الحر والعبد، والعبد له حقوق وعليه واجبات. إن الإسلام في أصله هو دين المساواة .

الفصل الثاني : إجابة مسيحية (هانس كونج) :

أمام تلك المادة الغزيرة المعقدة لا يستطيع الإنسان كطرف في الحوار أن يتناول كل نقطة بالتفصيل وأن يعرضها عرضاً مقنعاً. ولكن هنا سأبدأ بأضعف النقاط في الإسلام وهي مشكلة المرأة.

— مشكلة المرأة في الإسلام (١٣٧ — ١٣٩):

لا شك أن الإنسان الذي نشأ في مجتمع مسيحي يرى في تطبيق نظام تعدد الزوجات وحق الطلاق للرجل دون حكم قانوني من المحكمة مشكلة كبرى.

قبل الخوض في تفاصيل الحديث، أريد أن أذكر عدة

المسيحية وديانات العالم

معلومات وهي:

ومقصده، ورغم كل ما يقال عن التثليث (Trinitat) في المسيحية فإن المعنى الأساسي لها هو الإيمان بالإله الواحد الأحد (توحيد)، والمؤلف يخالف هنا المفهوم العام للتثليث). وتتحده الديانات الثلاثة في رفضها للكفر والشرك.

٢ — وتتحده الديانات أيضا في إيمانها بالله خالقاً للعالم وتختلف في ذلك مع التصورات الفلسفية القديمة التي ترى الله المبدأ الأول أو مبدأ الطبيعة، والنظرة الدينية هذه هي نظرة تاريخية، فهو إله إبراهيم ويتكلم مع البشر عن طريق الأنبياء ورغم أن الله ليس شيئا تاريخيا وهو يتعالى عن ذلك إلا أنه قريب من الإنسان دائما، وكما يقول القرآن الكريم «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد (ق/١٦)».

٣ — وتجتمع الديانات الثلاثة في الرأي بأن الإنسان يمكنه أن يتحدث إلى الله، فيصل إليه حديثه ويحمده ويدعوه ويستغيث به ويستعينه في الصعاب .

٤ — وتتفق أيضا في أن الله رحيم بعباده يقبلهم ولا يطردهم ولا يظلمهم شيئا.

— قدر (فعل) الله وحرية الإنسان (١٤٢ — ١٤٤):

إن إرادة الله تتحقق بالفعل في أفعال العباد ولكن الإنسان له دور إيجابي في فعله رغم ذلك، ومسئولية الإنسان عن أفعاله تأتي واضحة في القرآن الكريم. فالإنسان هو الذي يستحق بفعله الثواب أو العقاب (ويحمده). وهذا ينفي القول بأن الإنسان لا دخل له في فعله لأن كل شيء يسير بإرادة وفعل الله مسبقا. وبهذا يكون كل ما يقال عن التواكل (Fatalismus) في الإسلام هو قول خاطيء .

ويتفق القرآن مع التوراة في أن الإنسان مسئول عن أفعاله واختياره. إننا نجد أيضا في المسيحية فريقين أحدهما يقول بأن الله هو فاعل أفعال العباد ويمثل هذا الإتجاه مدرسة توماس الأكويني

عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول ٨٥

١ — أن نظام تعدد الزوجات وبلا حدود كان موجودا قبل الإسلام في الجزيرة العربية ويرى بعض المتخصصين في العلوم الإسلامية أنه كان يوجد أيضا نظام تعدد الأزواج (الرجال).

٢ — أن أنبياء إسرائيل مثل إبراهيم وإسحق ويعقوب كانوا متزوجين بأكثر من امرأة.

٣ — أن محمداً (ﷺ) أدخل بعض التعديلات في صالح المرأة مثل حقها في الميراث.

٤ — أننا يجب أن ننظر إلى رأي الإسلام في المرأة بالقياس إلى الظروف التي كانت تعيشها المرأة آنذاك ولا يحق لنا أن نقارنه بالوضع الحالي .

ولكن لنسأل أنفسنا أولا، هل للمسيحية الحق في ادعاء أنها حررت المرأة ؟ الإجابة لا، ولكن هذا المثال بالذات، وهو وضع المرأة في الإسلام، يصلح لتعزيز المطالبة بدراسة القرآن دراسة تاريخية نقدية .

ولا يحق للمسيحية أن ترفع نفسها عن الإسلام في هذا الموضوع لأنه لا توجد أبحاث علمية تظهر الدور الذي أدته المسيحية في سبيل تشجيع تحرير المرأة. ولكن هذه المشكلات يجب ألا تشغلنا عن المبادئ المشتركة بين الإسلام والمسيحية وأيضا اليهودية وهي تصور هذه الديانات لله وللإنسان .

— وحدة الإيمان بالله الواحد (التوحيد): (١٤٠ — ١٤٢)

الإيمان يعني بالنسبة لليهودي والمسيحي والمسلم الثقة المطلقة، غير المشروطة أو المحددة بمكان أو زمان، وبكل القوى الروحية بالله وبكلمته (وحيه). ووحدة الإيمان بين الديانات الثلاثة تتجلى فيما يأتي:

١ — الإيمان بوحداية الله الذي يهب لكل شيء حياته

الشخص بكامله. ولكن هذا البعث يكون عند المسيحيين بجسد مملوء بالروحانية. ويختلف تصور الإسلام للجنة عنه عند المسيحية التي ترى أهل الجنة يكافأون فقط برؤية الله بينما في الإسلام يكافأون إلى جانب ذلك بما يشتهون من طعام وشراب ونساء.

— الشهوة والمحبة (١٤٧ — ١٤٩) :

على العكس من المسلمين، حاول المسيحيون منذ البداية إيجاد كلمة للحب خاصة بهم والتي يمكن إضافتها إلى الله (كصفة)، وقد كان الفارق بين الحب الشهواني والمحبة الطاهرة غير واضح في أصل الكلمة اللغوي عند اليونان، أي كلمتي الشهوة الجسدية (Eros) والمحبة الطاهرة (Agape). والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل المحبة في المسيحية خالية من كل ما يمكن نسبته إلى الجسد كما يدعى الإسلام؟ ولكن ما هو المانع في أن يكون الإنسان الذي يعشق انساناً آخر (جسدياً) قادراً على أن يكون حبه طاهراً معطياً وليس أنانياً فقط؟ والعكس، من يجب إنساناً حياً طاهراً، ماذا يمنع أن يتبع هذا الحب (المُعطى) أيضاً حياً جسدياً (أي حب الروح والجسد الذي يأخذ ويعطي في نفس الوقت). إن تصور الإسلام عن الحب تغلب فيه الواقعية والبساطة ويهدف إلى وظيفة اجتماعية هامة.

— عطف المحبة عند المسيحيين : (١٤٩ — ١٥١)

الصفة المميزة لعيسى (عليه السلام) هي استعداده اللامحدود للعفو بالنسبة لأي إنسان بلا استثناء، وليس هذا إلا تأكيداً منه على معنى المحبة للإنسان التي ينبغي ألا تفارقه أبداً، وكذلك خدمة الآخرين دون إنتظار الجزاء أو الشكر أو الإعتراف، وكذلك استعداده للتنازل عن حقه بكامل حرمة دون مقابل، والتنازل عن السلطة وعن مقاومة العنف بالعنف، وهذا هو إرادة تحقيق إرادة الله بكاملها بين الناس والسؤال الذي أوجهه الآن للمسلم هو: هل يستطيع المسلم أن يتبع ذلك وأن يصحح إلى

(دمينيكان). بينما يؤكد اليسوعيون ... (وخاصة في الوقت الحاضر) حرية الإنسان، ولكنهما يتفقان في نقاط يمكن اعتبارها أيضاً نقاط اتفاق بين اليهودية والمسيحية والإسلام. وهي:—

١ — العالم لا تحكمه الصدفة العمياء أو قدر غامض ولكن يحكمه إله رحمن رحيم، تَخْلُقُه للعالم وحفاظه عليه وحسابه للبشر هي علامات رحمته المختارة بهم.

٢ — إن حرية الله المطلقة ليست خطراً على حرية الإنسان النسبية بل هي مساندة لها.

— قدر أبدي وحياة أبدية : (١٤٥ — ١٤٦)

هناك نقاط أخرى تتفق فيها المسيحية مع الإسلام:

أ — القدر، فالإنسان يُخَلَقُ شقيماً أو سعيداً ويتفق الإسلام في ذلك مع أوغسطين (٤٣٠م) ولوتر (١٥٤٦م)، وكالفن (١٥٦٤م) وغيرهم.

والمسيحية تعرف أيضاً أن علم الله السابق لا يعني إجبار الإنسان على فعل ما (Determinismus)، وكما كانت الكنيسة ترى أن غير المسيحي سوف يدخل النار فإن الإسلام يرى أيضاً أن غير المسلم سوف يدخل النار وكلا الرأيين يجب تغييره. وكما أن القرآن يرفض فكرة الذنب الموروث (Die Erbsünde) ترفضه المسيحية الحقيقية أيضاً، لأن هذه الفكرة قد اخترعها أوغسطين ولا يوجد لها في الكتاب المقدس سند واضح بأن الذنب يورث من الأب للإن.

ب — وكذلك الإيمان ببقاء الروح بعد فناء الجسد ليست عقيدة إسلامية ولا مسيحية، بل هي ترجع إلى أفلاطون ومدرسته من بعده. إن المسيحية والإسلام يؤمنان بالبعث بعد الموت والبعث يعني بعث

المسيحية وديانات العالم

النقطة التي يمكننا أن نطلق منها في الحوار هي: أن الله هو منبع المحبة. وتلك هي موضوع محاضرة أخرى أتعرض فيها لما يثار حول نظرية التثليث .

الباب الرابع

الإسلام والديانات الأخرى. عيسى (عليه السلام) في القرآن

الفصل الأول : وجهات نظر إسلامية: (جوزيف فان إس).
— حول استعداد الإسلام للحوار : (١٥٧ — ١٥٨)

لم يكن أحد من المسيحيين يشك في أن دينه هو الأفضل، طالما كان العالم المسيحي أو الأوروبي له السيادة وكان ينظر إلى الإسلام، على أنه مجرد تعاليم أخذت من تعاليم الدين المسيحي ولم يكن أحد يعترف بأصالة رسالة محمد (ص).

وعندما تغير الوضع، أصبح المسيحي يفكر في تلك المسألة بطريقة أخرى والمسلم أيضاً لم يعد ينظر إلى أوروبا نظرة التقديس القديمة. والدعوة إلى دراسة القرآن دراسة نقدية تاريخية تحمل خطورة صدام بين المسلم والمسيحي لأن المسلم لا يزال يؤمن بأنه ينتمي إلى الدين الأقوم. وعلينا أولاً أن نتكشف صورة عيسى (عليه السلام) في القرآن .

— عيسى (عليه السلام) في القرآن (الكريم):
(١٥٨ — ١٦٠)

يأتي ذكر عيسى (عليه السلام) في القرآن الكريم كثيراً، وكل الآيات التي ذُكر فيها عيسى تؤكد أنه بشر وأنه بُعث في اليهود يدعوهم إلى عبادة الله وطاعته وكذلك تؤكد الآيات (الكريمة) أن ما قاله عيسى هو الحق لأنه من عند الله وأنه بالإضافة إلى ذلك أخير يبعث محمد (ﷺ). كما أن كل المعجزات التي نسبت إلى عيسى (عليه السلام) قد وردت في القرآن واعترف بها ولكنها

الأفضل كل تصرفاته مع الآخرين؟ أليس كذلك أن المسلم يستعمل القوة لتحقيق أهدافه الدينية والسياسية ثم يستند في ذلك إلى النبي ؟.

هناك شيء هام لابد من ذكره وهو أنه لا يمكن لمسيحي أن يستند إلى عيسى (عليه السلام) في أي تصرف تستعمل فيه القوة.

— (اعطاء) معنى من خلال معاناة (تبدو) بلا معنى:
(١٥١ — ١٥٣)

إن كلاً من عيسى ومحمد قد عانا الكثير وضربا مثلاً في تحمل المصاعب. ولكن عيسى سار في ذلك طريقاً إنفرد به وذلك لأنه عانى (ولم يقاوم) عانى معاناة البريء، معاناة الإنسان ومن تركه الله. فكان بذلك مثلاً في تحمل المعاناة فريداً من نوعه. وعلى خلاف ذلك كان محمد يعاني ومتيقن من أن الله سوف ينصره ولن يجزيه أبداً وبالفعل نصره وعاد سيداً حاكماً. وقد نصر الله أيوباً، كما جاء في التوراة، على مرضه وحرره منه. ولكن هنا عبرة وحكمة الهية في مصير (عيسى عليه السلام).

— الله المحبة (١٥٣ — ١٥٥) :

هل يمكننا القول بأن المسيحية قد بالغت في المثالية بينا الإسلام واقعي وأقرب وأسهل للإنسان؟ تبدو في حياة وأعمال عيسى (عليه السلام) المعاناة والموت (على حد قول المؤلف) بطريقة واضحة (أي تتكرر في أقواله كثيراً). وهذا ما لا نجده بتلك الدرجة في حياة وأعمال محمد (ﷺ).

فحياة ونهاية عيسى (عليه السلام) تؤكدان أن الله إله يحب البشر ويدعو إلى الحب بينهم وأنه لا يبخل بذلك حتى على المخطيء ولهذا يمكن أن يسمى أباً وأماً (٢٢) (بهذا المعنى يفهم المؤلف صفة الأب بالنسبة لله، فهو لا يعتبرها إشارة إلى أبوة جسدية كما هي بين البشر ولكن معنى الأبوة أي رحمة الله بالبشر رحمة الأب بإبنه). ولهذا قيل في المسيحية إن الله هو المحبة.

على أساس اليهودية (الإنجيل بني على أساس التوراة) هذا يعني أن العهد الجديد يشترط أسبقية العهد القديم. ولكن الإسلام يرجع بتاريخ النبوات إلى آدم عليه السلام وأن أبناء آدم كلهم كانوا مسلمين، فهم قد أدوا الشهادة قبل خلقهم كما جاء في سورة (الأعراف/١٧٢). ثم يذكر «فان إيس» للحديث النبوي الشريف: ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه — إلى آخر الحديث (البخاري ٤٥٦/١). ولا يعتبر الإسلام اليهود والمسيحيين كفاراً على هذا الأساس (لأنهم قد نطقوا بالشهادة قبل خلقهم). أما ما حدث من اليهودية والمسيحية من إنحراف بعد ذلك فمرجعه إلى التحريف الذي أدخله هؤلاء في كتبهم المقدسة.

— وضع اليهود والنصارى في القرآن والشريعة (١٦٣ — ١٦٦) :

يختلف موقف الإسلام من المسيحية عنه من اليهود، فالمسيحية أقرب إلى الإسلام من اليهودية وخلاف الإسلام مع المسيحية كان في غالب الأحيان خلافاً عقدياً تخلله بعض المدح لبعض النصارى بينما كان اليهود أشدّ عداوة للإسلام والإسلام أقسى عليهم منه على النصارى وبعد انتصار الإسلام في الجزيرة العربية بُرِّكَ المسيحيون واليهود على ملتهم لاعتبارهم من أهل الكتاب. وذلك عكس ما حدث مع الكفار. وحتى في الوقت الحاضر نجد في كثير من البلدان الإسلامية أن القساوسة يحظون باحترام كثير من المسلمين. وتوجد آيات قرآنية تدعو إلى حرب كل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر ولا يتبع ما أمر به وينتهي عما نهى عنه ولا يدخل الإسلام (الدين الحق). ويستشهد المؤلف (فان إيس) في ذلك بالآيات ٢٩ — ٣١ من سورة التوبة. وكان على أهل الكتاب وكذلك الزرادشتيين أن يدفعوا الجزية ولم يجبروا على ترك الأرض أو دخول الإسلام. والجهاد في سبيل الله لا يعني الحرب المقدسة كما يفهم عادة ولكن هي واجب على كل مسلم وله صور عديدة مثل نشر الدين الإسلامي بالطرق السلمية. أما الجهاد

لم تظهر على يديه بصفته ابن الله ولكن فقط بإذن من الله. وأنكر القرآن الصلب والقتل بالنسبة إلى عيسى (عليه السلام). يرى «فان إيس» أن القرآن قد صور عيسى كنبى مماثل لمحمد (ص) وموقف القرآن من عيسى الذي يختلف عنه في الأنجيل مماثل ما جاء في الأنجيل عن يحيى المعمد، والقرآن يعترف بيحيى نبياً مثل بقية الأنبياء. لقد اعترف القرآن بعيسى وإن كان اعترافه هنا لم يتفق مع ما يتصوره المسيحيون عن عيسى وكذلك اعترف القرآن بعذرية مريم واعترف بأن عيسى كلمة الله ولكن المسيحي يسمي فهم المعنى المقصود في القرآن الكريم بـ «كلمة الله»، وولادة عيسى عليه السلام بغير أب لا تدل على أبوة الله له كما يرى المسيحيون ولكن تدل على قدرة الله المطلقة. كل هذه الخلافات تجعل الحوار بين المسلمين والمسيحيين عملاً صعباً.

— الروح (القدس) : (ص ١٦١)

يقول «فان إيس» إن المسلمين يرون في موضع من إنجيل يوحنا (١٦/١٤) إخباراً بقلوب نبيهم محمد (ﷺ) وفيه الحديث عن قلوب الروح القدس (Paraklet) بعد عيسى عليه السلام (عيد العنصرة) Pfingsten ٥٠ يوماً بعد عيد الفصح أو القيامة عند المسيحيين. وقد سبق أن ادعى «ماني» أنه هو الروح القدس الذي أخبر بها عيسى (عليه السلام). وكلمة الروح أنت (في القرآن الكريم بمعان مختلفة فهي مرة سر الحياة كما جاء في الحديث عن مريم (سورة الأنبياء/٩١). ومرة تكون بمعنى جبريل (عليه السلام) ومرة أخرى بمعنى كلمة الله (كما نفهم من سورة الإسراء/٨٥). ولكنه لم يفهم في أي مرة أن هناك إشارة إلى ما يأتي في عقيدة التثليث من الحلول .

— اليهود والمسيحيون ، من وجهة نظر الإسلام لتاريخ النبوات (١٦١ — ١٦٢) :

لم يحظر بفكر أي مسلم أن يسأل عن مدى صحة ما جاء في القرآن الكريم وهذا عكس ما يفعله المسيحي. إن المسيحية بنيت

المسيحية وديانات العالم

دينه هو الأفضل .

بالحرب فهو فقط عندما يتعرض بلد إسلامي لعدوان فواجب كل مسلم أن يدافع بالسلاح عن دينه ووطنه .

وأما بخصوص المساواة بين الرجل والمرأة وكذلك العبيد فقد نجح الإسلام في إبعاد مساوئ كثيرة عنهم، بمعنى أنه قد غر إلى الأفضل الكثير من أحوالهم بتحريم قتلهم ومطاردتهم وظلمهم ولكنه لم يساوهم بغيرهم تماماً (قول المؤلف فان إس وعليه رد).

— الدعوة والتبشير : (١٧٠ — ١٧١)

لقد استطاع اليهود البقاء في البلاد التي دخلها الإسلام لحسن معاملة الإسلام لهم على عكس معاملة المسيحيين لهم. والسبب في أنهم قد بقوا حتى أيامنا هذه في المغرب مثلاً بينما ذهب المسيحيون عن تلك البلاد هو أن اليهود كانوا دائماً مضطهدين وقد تحسن حالهم تحت حكم الإسلام. أما المسيحيون فقد كانوا أسياد البلاد حتى دخلها الإسلام فكان ذلك بمثابة خسارة للمسيحيين فقط ورقياً لليهود. ويقول المؤلف (فان إس) إن المسيحيين لم يجروا على دخول الإسلام بحمد السيف كما يقال ولكنهم مروا بتجارب عبر مئات السنين مع المسلمين وبناء على ذلك وبوازع إنسانية دخلوا الإسلام. وتظهر لنا التجارب أن محاولات إرغام الشعوب على دخول الإسلام مثلما فعل محمود الغزنوي (في سنة ١٠٠٠ م) في الهند لم تأت بنتائج ملموسة ولكن الإسلام قد انتشر في تلك البلاد بعد إحلال السلام.

إن الإسلام ينتشر ببساطته ووضوح مبادئه وسماحته التي تصل مباشرة إلى الإنسان أياً كان مركزه الاجتماعي أو مستواه الثقافي وفي ذلك يمتاز الإسلام على المسيحية.

— ملخص : نقاط قوة ونقاط ضعف في الإسلام : (١٧١ — ١٧٢)

إذا سئل مسلم عن مزايا الإسلام فسيظهر على الأقل نقطتين :
أولاً : أنه مؤسس على مبادئ عقلية في العقيدة.

— التطبيق العملي لمعاملة أهل الكتاب : (١٦٦ — ١٦٧)

كان أهل الكتاب الذين يعيشون تحت حكم إسلامي يتمتعون بحقوق لا يعترف بها لأهل الكتاب الذين يعيشون خارج الحكم الإسلامي، فقد كان هؤلاء أعداء للإسلام مثل الدولة البيزنطية حتى إحتلال المسلمين لقسطنطين في سنة ١٤٥٣ م وكذلك سكان بلاد القوقاز الذين دخلوا اليهودية قبل وبعد حكم هارون الرشيد كانوا يتمتعون بحقوقهم كأهل الكتاب وبالإضافة إلى ذلك كانوا قد حصلوا على عقود سلام مماثلة لما حصل عليها اليهود والنصارى من الرسول محمد (ﷺ).

ولم يقتصر الإسلام على حماية أرواح أهل الكتاب بل زاد على ذلك أن سمح لهم بالاحتفاظ بسريان قوانينهم بينهم فيما يتعلق بالأحوال الشخصية والميراث وما شابه ذلك. وقد كانت فرصتهم في الترفي في المناصب الهامة كبيرة حتى وصلوا إلى الوزارة.

— التسامح في الخارج وفي الداخل : (١٦٧ — ١٦٩)

هناك في الواقع فارق كبير بين معاملة المسلمين للمسيحيين في العصور الوسطى والتي يحق للمسلم أن يفخر بها وبين معاملة المسيحيين للمسلمين في نفس الفترة والتي كان يسودها الظلم الخلفي والقانوني. ولكن حرية ممارسة العقيدة يجب ألا تفهم بالمفهوم الحديث لأن تلك الحرية لم توهب إلا لأهل الكتاب. فإذا نظرنا إلى الوقت الحاضر فسنجد أن الإسلام يقف موقف العداء من ديانات تفرعت وخرجت عنه مثل البهائية والأحمدية فهؤلاء كلهم زنادقة من وجهة نظر الإسلام. وكذلك لا يمكن فهم الحرية الدينية في الإسلام كما نفهمها نحن الآن، لأن الحرية في الإسلام فقط في الدين الذي يعترف به الإسلام وقد جاءت تلك الحرية من طريق إتفاق يحتفظ فيه المسلم بإحساسه وإيمانه بأن

بين المسلم وغير المسلم في الحقوق والواجبات. وقد سبق لي أن أبرزت أوجه التلاقي بين المسيحية والإسلام متجنباً في ذلك الجدل السقيم.

— مدى صحة تصور القرآن لعيسى (عليه السلام):
(١٧٤ - ١٧٦)

سبق أن ذكر هنا أن القرآن يعترف بعيسى وبنبوته وبمعجزاته ولم يكن النبي محمد (ﷺ) في حاجة إلى إنكار ذلك لأن النبوة كانت تفره وتجعله يؤمن بصحة وصدق قول عيسى (عليه السلام). ولكن القرآن حذر بشدة من اعتقاد أن عيسى هو الله أو هو إله ثان إنما هو بشر رسول.

عيسى هو كلمة الله ولكنها ليست الكلمة التي أصبحت لحماً كما جاء في إنجيل يوحنا. وعذرية مريم تشير إلى قلرة الله ولا تشير إلى ألوهية أو إلهية عيسى، ويجب على المسيحي ألا يخلط تصوراته هو مع القرآن ويراها فيه بل لا يفهم القرآن إلا بالقرآن ولا يفسر عن طريق الكتاب المقدس ولا عن طريق علم النفس أو أي طريق آخر.

فكما أن يوحنا المعمد هو المهد لعيسى، فإن عيسى يعتبر في القرآن المهد لمحمد (ﷺ) وميلاد عيسى يأتي في المرتبة الثانية كدليل على قلرة الله بعد خلق آدم.

ولكن لنلاحظ أن دور عيسى لم يكن إحياء شريعة (قانون) سابقة كما يفهم من القرآن بل كان معارضا لكل القوانين ومناديا بالهبة بدلا من القانون حتى في مواجهة العلو، وبخصوص صلب عيسى (عليه السلام) الذي ينكره القرآن فذلك مشكلة، لأن صلب المسيح (على حد قول المؤلف) هو حقيقة واقعة في التاريخ. وأن هناك من العلماء المسلمين من يعترف بذلك. ويشير المؤلف إلى محمود محمد أبو ب في مقاله المنشور بمجلة العالم الإسلامي (The Moslem Wolrd, 1980, P. 116). ولكن ليست هذه

ثانيا : التسامح والمساواة في التطبيق. أي أنه الطريق الأوسط المعتدل.

— التثليث يعتبره المسلم عبثا منطقيا. بينما هو عند المسيحية عقيدة مقدسة.

— الرهينة يعتبرها المسلم مبالغة خاطئة. بينما يعتبرها المسيحي تحررا من قيود الحياة.

— هذه نقاط القوة في الإسلام. أما نقاط الضعف فهي:

يمكن ضعف الإسلام في نقاط قوته: ثقة المسلم من صحة عقيدته تجعله يعتقد أنه يجب أن يتسيد العالم. أي أنه غير قادر على تصور نفسه مغلوبا على أمره وتختلف الشيعة في ذلك عن أهل السنة لأنهم عاشوا فترات طويلة مغلوبين على أمرهم، والآن يشعر الشيعة بالتفوق بعد وصولهم للحكم في إيران. إن نجاح الإسلام أيام النبي (ﷺ) جعل هذا النجاح هو الوضع الطبيعي بالنسبة للمسلم. وبعد أن غلب المسلمون على أمرهم لجأوا إلى نمي عودة المجتمع الإسلامي الأول وهذا هو السبب في قوة التيار السلفي ولا أريد الحديث عن نقاط ضعف المسيحية، فلأترك هذا لكم أيها المستمعون. وقد يساعدنا الإسلام في ذلك لأنه وبحق يشكل بدلا أصيلا.

الفصل الثاني : إجابة مسيحية (هانس كونج)
(١٧٣ - ٢٠١)

بالنسبة إلى التسامح والعلاقة بين المسيحية والديانات الأخرى. قد سبق لي النداء إلى إدخال تعديل جذري على موقف المسيحية تجاه الديانات الأخرى وخاصة بعد صدور قرار المؤتمر الكنسي الثاني (Vatikanum II). ومن هنا المنطلق أدعو إلى تفهم جديد بالنسبة إلى الإسلام يُعترف فيه بصدق نبوة محمد وأن القرآن كلام الله. وفي نفس الوقت أطلب من المسلمين تسامحا عاما وحرية دينية عامة واعترافا كاملا بحقوق الإنسان الذي يسوي

المسيحية وديانات العالم

وذكر رسالة كتبها أحد من أسلم وشرح فيها سبب دخوله الإسلام وهذا الكاتب هو حسن بن أيوب ولم يذكر المؤلف عنه أكثر من ذلك، ويذكر حسن بن أيوب في رسالته أنه دخل الإسلام بعد بحث طويل شاق في عقيدة الثلاث والحلول وترك المسيحية من أجل ذلك وذكر المصاعب التي واجهته في أسرته بسبب خروجه عن دينه ودخوله الإسلام.

ثم يذكر قول بولس الراهب في هذا الصدد (في القرن الثالث عشر الميلادي) والذي يفسر فيه الثلاث بطريقة غير مقنعة. وقد رد على بولس الراهب أحد العلماء المسلمين يدعى القرافي (ت ١٢٨٥م). ويقول المؤلف إن رد القرافي أصبح سلاحاً يستعمل ضد هذه العقيدة من بعده وقد أوضح القرافي في رده عدم صحة حجج بولس الراهب في الثلاث.

— إدمان (؟) محاولة التعريف : (١٨١ — ١٨٢)

السبب في ضعف موقف المسيحيين أمام الحجج الإسلامية ضد الثلاث هو أن الحجج التي يأتون بها غير مقنعة بالنسبة لتلك المسائل الرئيسة في العقيدة. ويرجع العالم الكاثوليكي «هرمان شتيجليكر» (Herrmann Stiglecker) في كتابه «عقائد المسلمين ١٩٦٠م» لإنهزام المسيحية في بلادها التي نشأت فيها إلى نفس الأسباب وهي ضعف حجج المسيحيين لعقيدة الثلاث، ولكن بالإضافة إلى ضعف تلك الحجج كان هناك سبب آخر وهو علاقة الكنيسة الرئيسة في روما بالكنائس الأخرى في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والتي كانت تتسم بالتعالي وعدم الإكتراث بهم. هنا إلى جانب إهتمام رجال الكنيسة بتعريف المصطلحات ولكن بطريقة مبالغ فيها زادت الأمور تعقيداً وهذه الطريقة التي اضطروا إليها للدفاع عن عقيدتهم أدخلوها عن الرومان واليونان وهذه الطريقة أدت بهم إلى المبالغة في المذهبية والإهتمام باللفظ والبيان. فالبيونانية أثرت في مذهبهم والرومانية أثرت في صياغتهم للحجج التي كانت تعكس روح التحكم

هي أصعب المشكلات التي تواجه الحوار بين المسلمين والمسيحيين (إنما هي مشكلة الثلاث).

— هل الثلاث عائق لا يمكن التغلب عليه؟
(١٧٦ — ١٧٨)

ينكر الإسلام نقطتين رئيسيتين في العقيدة المسيحية وهما:

١ — الثلاث (Trinitat).

٢ — تحول الله إلى انسان، حلول، (Inkarnation).

يشير المؤلف في هذا الصدد إلى — الآية رقم ١٧١ من سورة النساء — ويواصل المؤلف ، هل وصلنا بذلك إلى نقطة توقف الحوار؟ إننا لا نجد رداً شافياً من رجال الكنيسة الكاثوليكية الألمانية على ما جاء في القرآن في هذا الصدد عنا توصية بتفهم موقف المسلمين واليهود من تلك القضايا (الثلاث والحلول) حتى إذا كان المسيحي لا يرى في تلك المسائل تعارضاً مع مبدأ التوحيد فالحقيقة أنه يصعب فهم هذه المسألة على غير المسيحي، وإدعاء بعض علماء المسيحية بأن المسلمين واليهود قد أساءوا فهم الثلاث إدعاء خاطيء لأنه لا يوجد أي داع للفرقة بين طبيعة وشخص في الذات الإلهية كما يفسر المسيحيون الثلاث، لماذا لا تبقى عقيدة إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (عليهم الصلاة والسلام) بالتوحيد الخالص الذي لا يفرق في الذات الإلهية بين أشياء مختلفة. إن التفسير المسيحي للثلاث هو تفسير غير مقنع والمصطلحات التي يستعملونها (وهي من أصل سوري ويوناني ولاتيني) تزيد الأمر تعقيداً. وبضيف أن تلك التفسيرات المسيحية للثلاث جعلت المسلمين يكفرون النصارى الذين يقولون إن الله ثالث ثلاثة ويستشهد هنا بالآية رقم ٧٣ من سورة المائدة.

— نقد المسلمين للثلاث : (١٧٩ — ١٨٠)

لقد بدأ النقاش حول عقيدة الثلاث في القرن العاشر الميلادي

لكل الذنوب (يقصد عفوه واعترافه بحق كل من أذنب في طلب الغفران) ولم يستثنى من ذلك أحدا ولم يقتصر هذا العفو على زمن معين ولا على الحياة الدنيا فقط بل تعداها إلى الحياة الأخرى.

هذه السلطة التي أعطاها الله له جعلته يزيد على مرتبة نبي عادي مثل موسى (عليه السلام) أو غيره وكان موقفه هذا هو السبب في اضطهاد اليهود وأصحاب القوانين له حتى آل إلى المصير المعروف وصلب، وهنا نرى ضرورة تعديل تصور القرآن لعيسى حسب ما جاء ذكره (قول المؤلف).

لقد بدأ الحديث عن بنوة عيسى لله بعدما انتشر بين الناس من قيام المسيح وانتهاء معاناته وهو ما يحتفل به المسيحيون ويسمونه عيد القيامة. وفسروا هذا بأن عيسى لا بد وأن يكون ابن الله واستندوا في ذلك إلى فقرة جاءت في التوراة بأن ملك إسرائيل أصبح ابن الله عن طريق جلوسه على العرش وكذلك المصلوب عن طريق بعثه ورفعته (المزامير ٧/٢، ٢٧/٨٩).

والدافع إلى تسمية عيسى (عليه السلام) بإبن الله هو دافع السلطة تقليدا لما جاء في التوراة. وهي ليست بحال من الأحوال بنوة طبيعية (فسيولوجية) كما يؤكد الإسلام مراراً وما كان يهاجم دائما به المسيحيون رغم أن المسيحيين لم يهاجموا التوحيد عند اليهود. تلك البنوة يجب أن تفهم على أنها اختيار وتكليف من الله (اصطفاء وتكليف بالتبليغ) لعيسى (عليه السلام).

— ما تختص به المسيحية : (١٨٥ — ١٩٠)

مع دخول المسيحية إلى مناطق الثقافة الهلينية ازدادت فكرة بنوة عيسى لله وازدادت تعقيداً بمحاولات التعريف والإقناع وأصبح اقناع اليهود والمسلمين بذلك مستحيلاً وكانت نتيجة التبشير المسيحي بين اليهود والمسلمين فاشلة بل وأدت إلى دخول كثير منهم في الإسلام .

والغلبة. بينما لم يهتم الإسلام بالفلسف والمذهب. واهتم بالتطبيق وخاصة في الشريعة وقد ساعد على ذلك أن الشريعة والمبادئ الإسلامية عامة قد جاءت في صورة مبسطة تختلف عن مقابلاتها في المسيحية التي كانت تتسم بالتعقيد، ولا علينا من الانقسام الذي حدث في الإسلام بين الشيعة وأهل السنة. فالتساع لم تعرفه الكنيسة حتى عصر التنوير. فالحوار الآن يمكن أن يقوم على أساس الرجوع إلى القرآن والكتاب المقدس (وما فهمنا من مبادئ مشتركة).

— ما معنى : أن الله له إبن ؟ : (١٨٣ — ١٨٥)

لم يعرف عيسى (عليه السلام) المصطلحات الدينية ولا تعريفاتها ولم يهتم بها ولم يسأل أحدا عنها فقد كان يتكلم بلغة مبسطة يفهمها جميع الناس. ولم يضع نفسه كشخص في صدارة دعوته ولكنه كان يتحدث فقط عن الله وملكه واسمه وإرادته التي يدعو الناس لتطبيقها بينهم لخدمتهم، فقد كان كل اهتمامه بتطبيق ما أوحى إليه والدعوة إلى التطبيق ولم يدعو إلى النظر والتفكير العميق .

ولكن كيف يمكن للمسيحي أن يقنع مسلماً بأن هذا النبي (المبلغ) هو إبن الله أو هو الله؟ والجدير بالملاحظة أنه لا توجد في الكتاب المقدس سوى فقرة واحدة يذكر فيها بوضوح أن الله والكلمة (الإبن) والروح شيء واحد (أنظر يوحنا ١/٥ وما بعدها) وحتى هذه الفقرة لا توجد في المخطوطة القديمة للكتاب المقدس وهي تعتبر الآن إضافة (تحريفا) جاء من إسبانيا في القرن الثالث أو الرابع الميلادي. ولكن ما هي إذن علاقة عيسى بالله؟.

قال عيسى، في رده على مَنْ لقبه المعلم الجليل: ماذا دعاك أن تلقبني بالمعلم الجليل، لا جليل إلا الله (مرقس ١٠/١٧ وما بعدها). إن عيسى لم يستعمل أبداً تعبير «ابن الله» وهذا الرأي متفق عليه اليوم من جميع الباحثين. إن عيسى كان يُبْلَغ ويتصرف بأمر الله في رفض كل القوانين الموجودة وفي غفرانه (بإذن الله)

المسيحية وديانات المعم

— عيسى (عليه السلام) عبد لله (١٩٠ — ١٩١):

إذا كنا نريد أن يفهم أحدنا الآخر فهماً صحيحاً فعلينا إذن العودة إلى أصول ديانتنا، لأن تلك الأصول هي أقرب إلى بعضها وتقرباً أكثر مما نشأ مع مرور الزمن، المقصود هنا اليهود والمسيحيون والمسلمون.

ويستشهد المؤلف بكتاب آخر لمؤلف اسمه (هايكى رايزنن) (Heiki Räisänen) والكتاب اسمه «صورة عيسى في القرآن» ولقد أثبت هذا المؤلف الأخير أنه لا توجد أي إشارة ولو حتى من بعيد، إلى عقيدة التثليث في الكتاب المقدس، وأن هناك بعض الفقرات في الكتاب المقدس تشبه إلى حد كبير ملحوظ ما جاء في القرآن بخصوص عيسى (عليه السلام). إن صورة الإسلام، الذي كان يعتبر منذ يوحنا الدمشقي (ت. ٧٥٠م/١٣١هـ) زندقة متفرعة (منحرفة) عن المسيحية، لا بد أن تتغير. إن الإسلام، كما يقول المفكر فليغريد كانتويل (Wilfred Cantwell)، تذكر المسيحيين بأصلهم، ويقول بول شفارتزناو (Paul Schwarznau) إن الإسلام بعيد (يخفى) التصورات اليهودية في الدين المسيحي، وهناك كثير من العلماء المسيحيين الذين يرون أن الإسلام هو تطور للدين اليهودي والمسيحي. وجاء كثير منهم بما يؤكد براعة محمد (ص) من كل ما اتهم به وأنه قد حفظ كثيراً من أصول الدين المسيحي. ولكنه من الغريب أن هذه الأبحاث والنتائج العلمية ظلت غير معروفة بين المسيحيين حتى الآن. وما سبق يؤكد ما جاء في القرآن من أن عيسى هو عبد الله (إنسان) تحققت فيه إرادة الله. واصطفاه الله وميزه عن عباده الآخرين، تحققت فيه كلمة الله، ولم يأت فقط بالمعجزات بإذن الله إنما هو نفسه كان معجزة من معجزات الله.

— نقاط الحوار (١٩٦ — ١٩٧):

تلك النتائج التي عرضت هنا، تحتم على المسيحي والمسلم أن يغفرا من تفكيرهما القديم. بمعنى ألا نفكر أيهما تتبع عيسى أم

ولكن كيف يمكن التوفيق بين التثليث (الله، الابن، والروح) والتثنية في شخص عيسى (الله والإنسان)، ثم كيف يمكن فهم عيسى كبشر ورسول لو أمكن اثبات التثليث جديلاً. الأهم والأجدي أن نحاول التعرف على ما قاله وبلغه وعلى تصرفاته وحكمته. لقد ائتمن عيسى الإنسان كلمة الله وإرادته. يجب أن نفهم التثليث على أنه هو (عيسى) الذي اتحد فيه القول والفعل، العقيدة والحياة، الوجود والفعل، وأصبح بذلك المعنى كلمة الله وإرادته واهبه.

إن رسالة القرآن يمكنها أن تزداد فاعلية إذا درس المسلمون الكتاب المقدس بمجدية، والعكس إن رسالة الكتاب المقدس يمكن أن تزداد فاعلية إذا أخذ المسيحيون القرآن مأخذ الجد وتحوروا من المبالغات.

التوحيد يعني في الكتاب المقدس الإيمان بالله الواحد الذي هو الأب والذي خلق كل شيء والذي إليه يعود كل شيء. ولكن كيف نوضح أو نفسر التثليث لليهود والمسلمين (يقصد المؤلف كيف ينبغي أن يفهم هذا التثليث على الوجه الحقيقي).

— الإيمان بالله، الأب، معناه في الكتاب المقدس الإيمان بالله الواحد، ويشترك في ذلك اليهود والمسلمون.

— الإيمان بابن-الله، معناه الإيمان بالوحي الذي أنزله الله الواحد على عيسى الإنسان.

— الإيمان بالروح القدس، معناه الإيمان بتأثير قدرة الله وقوته في الإنسان والعالم أجمع.

الأساس في العقيدة المسيحية ليس هو عقيدة التثليث التي نشأت وتبلورت في الكنيسة في عصور متأخرة ولكن هو الإيمان بالله الواحد وروح الله التي أودعها الله في عيسى وتلك الروح هي التي تؤثر في حوارنا وتوجهه إلى حيث تريد (يريد الله).

محمد ولكن لتتبع عيسى ومحمد (عليهما الصلاة والسلام) وخاصة أن محمدا يؤمن بنبوته عيسى وبأن أتباعه (أنصاره) اليهود الأوائل قد فهموه فهما صحيحا. ولكن هل ينبغي علينا أن نقارن عيسى بمحمد؟ في الحقيقة أن هذا شيء غير مهم ولكننا سوف نفعله لخدمة الحوار والسلام بين الديانتين .

ولأن هذه المقارنة سوف تعلمنا الكثير، أعتقد أن الحوار مع المسلمين واليهود حول عيسى بصفته وحي الله (كلمته) أجدى من الحوار معهم على أنه مركب من طبيعتين كما جاء في التصور المسيحي المتأثر بالهلينية .

— ما كان محمد إلا نذيرا (١٩٧ — ٢٠١):

ثلاث نقاط أطرحها قاعدة للحديث في هذا الموضوع:

١ — كلا المسيحي والمسلم يؤمن بالله الواحد، وكما يؤمن المسيحي بصدق نبوات آدم ونوح وإبراهيم وآباء إسرائيل ويعتبرهم مسيحين قبل المسيح، هكذا يؤمن المسلم بصدق هؤلاء الأنبياء ويعتبرهم مسلمين قبل محمد ﷺ.

٢ — لا يصح للمسيحي إنكار نبوة محمد الذي يشهد بنبوته المسيح إعتادا على أن عيسى هو آخر الأنبياء.

٣ — يعتبر المسلمون عيسى صاحب رسالة هامة فيها خير باق للبشر.

تلك النقاط تؤكد أن المسيحية والإسلام ليسا نقيضين بل هما حركتين دينيتين متصلتين ببعضهما .

عرفنا أن المسلم يعترف بنبوته عيسى ويعتبره من ميلاده إلى رفعه أكبر الأنبياء السابقين على محمد (ﷺ) وأن ما قاله عيسى هو الحق الذي يجب أن يتبع (لأنه لا يختلف في الأصل عما جاء

في القرآن الكريم). ولكن ألا يصح للمسلم بعد اعترافه بنبوته عيسى وصحة الإنجيل الأصلي أن يتبع ما جاء فيه من دعوة إلى ترك إتباع القانون على حساب مصلحة الإنسان وأن ينظر إليه على أنه لخدمة الإنسان جاء من الله وليس الإنسان الذي يخدم القانون؟ (وهذه نقطة يرد عليها بأن إتباع شرع الله هو نفسه خدمة الإنسان وليس على حساب خدمة الإنسان)، إلا يصح للمسلم أن يدرس الإنجيل باهتمام أكثر كما يدرس الإسلام من المسيحيين وأن يؤسس علم الدين المسيحي كعلم من العلوم الإسلامية فيكون فيه انفتاح وتفهم أكثر لوجهات نظر المسيحيين؟.

ألا يجب على المسلم أن ينظر إلى عيسى ليس كما يصوره المسيحيون فيرفضه ولكنه لينظر إليه على أنه إنسان بلغ رسالة بأسلوب مبسط يفهمه كل البشر وأن المحبة للإنسان كانت تملؤه كما ملائكة تقوى الله والزهد في الدنيا رغبة في الله الذي غمره بنوره.

وكيف ينبغي أن يرى المسيحي «محمد»؟ هناك الآن كثير من المسيحيين الذين يرون فيه نبيا لكثير من شعوب الأرض ويعرفون انتصاراته الكثيرة. وكما أننا لا نطالب المسلم بأن يصبح مسيحياً أو أن يصف نفسه بتلك الصفة، لا نطلب من المسيحي أن يصبح مسلماً أو أن يغير اسم دينه ويسميه الإسلام. ولكن ألا ينبغي على المسيحي الذي يعترف بأنبياء كثيرين قبل عيسى أن يعترف أيضا بنبوته محمد إعترافاً جاداً؟ وأن يأخذ ما جاء في القرآن من تحذير وتنبه مأخذ الجد وأن يضع إيمانه بالله الواحد أساساً للعقيدة وأن يرفض كل ما يشير إلى الشرك بالله؟ وأن يؤمن بأن العقيدة والحياة، النظر والتطبيق يشملان السياسة ويتحدان فيها؟ لم يعتبر محمد نفسه سوى نذير نبي و... «أن اتبع الا ما يوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين»، (الأحقاف /٩).

بالنسبة لي شخصيا «كونج» فإنني عندما اخترت عيسى

المسيحية وديانات العالم

ولكني أود أن أنبه إلى أهم ما جاء في هذا العرض السريع وفي نفس الوقت السبب الذي دعاني إلى تقديم هذا الكتاب والعزم على نقله إلى العربية (إن شاء الله).

١ — إننا نعيش الآن مرحلة هامة في تاريخ تطور الأديان، فيها تغير جذري لبعض المفاهيم الأساسية عند كل دين تجاه الدين الآخر وهذه المراحل تتسم بمحاولة التقريب بين الديانات.

٢ — قد يكون هذا التطور هو نوع أو أسلوب جديد للتبشير وخاصة من جانب المسيحية تجاه الإسلام بعد أن فشل أسلوب التبشير التقليدي ولكنني أميل إلى فهم تلك المرحلة فهما آخر وهو أن هناك بالفعل انفتاحا ومحاولات جادة لدراسة الإسلام وفهمه وتصحيح التصورات القديمة التي بدأت في القرون الأولى المسيحية وازدادت وازدهرت في العصور الوسطى وعادت إلى الازدهار في عصور الاستعمار الأوربي لبلاد الإسلام. فهنا الكتاب يذكر أبحاثا جادة وجيدة ويقطن فيها حسن النية والله أعلم.

٣ — إن المؤلف العالم اللاهوتي هانس كونج قد قال ووضح ودلل على كل ما قال بأسلوب علمي مقنع ما لم يجرؤ عليه مسيحي منذ القرن الأول الميلادي إلى يومنا هذا، وهذا باعتراف كثير من علماء اللاهوت والمستشرقين وفي مقدمتهم المستشرق الألماني جوزيف فان إس الذي عرض وجهة نظر الإسلام.

٤ — إن ما قرره هانس كونج يمود بالعقيدة المسيحية في كثير من أسسها إلى المسيحية التي دعى إليها عيسى عليه السلام، وهي الإيمان بالله وعدم الشرك به والإيمان بالرسل والأنبياء قبله وطور هذا إلى حد الإعتراف والدعوة إلى الإعتراف بنبو محمد (ﷺ) وصدقه وصدق وحي الله إليه. ويتلخص موقفه من المسيحية والإسلام فيما يلي :

مرشدنا لي في حياتي ومماتي وآمنت به مسيحاً قد اخترت أيضا محمداً بنفس المعنى، طالما أنه جاء بما جاء به عيسى من الإيمان بالله والدعوة إلى عدم الشرك به كما قال عيسى (عليه السلام).

لم يعد التبشير سواء من المسيحيين بين المسلمين أو من المسلمين بين المسيحيين له أي داع، الأصح من ذلك هو الإيمان بالحقائق الدينية من جانب المسيحيين وكذلك من جانب المسلمين وليتعلم كل منهم من الآخر. والقاعدة التي يجب أن نتطلق منها في الحوار الذي نريد منه السعي إلى التفاهم المشترك بين المسلمين والمسيحيين. هي أن يوضع الإسلام في الموضع اللائق به كدين حقيقي يبلغ الحقيقة الثابتة التي لا تتغير. وفي تلك الحال يمكن أن يتعلم المسيحيون كثيرا من الإسلام مما يقوي عقيدتهم وإيمانهم الشخصي والاجتماعي. ولتحقيق هذا الهدف يجب على المسلمين أيضا أن يعترفوا بالمسيحية الحقيقية التي توجد في القرآن (الكريم) والتي ترتبط فيها كل ديانات التوحيد برباط الإيمان بالله في مواجهة عالم لا يعترف بالدين. تحقيق قاييمور علوم إسلامية

ملحوظات :

لم أحاول التدخل كثيراً أثناء عرضي لأهم نقاط هذا الكتاب القيم بالرد لأسباب منها :

١ — أردت أن يقرأ القارئ ما يقال عن الإسلام دون تدخل غريب.

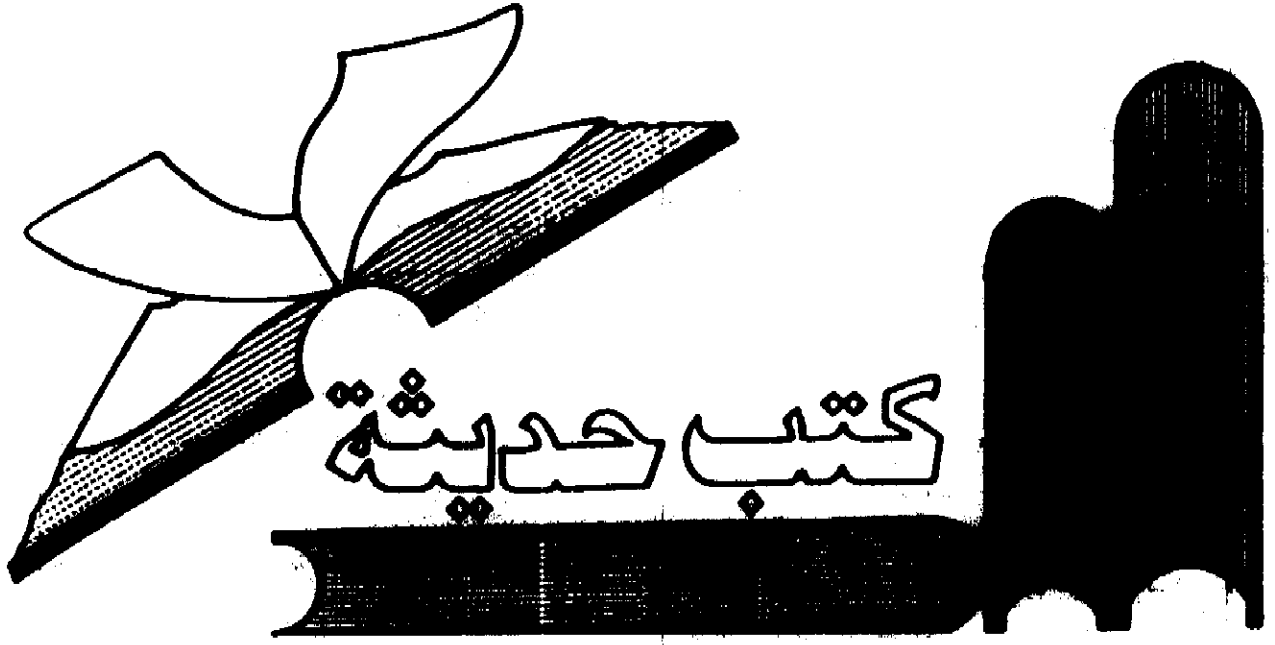
٢ — أنني أحتفظ بالردود على بعض النقاط التي أختلف فيها مع كل من المؤلفين، حتى تم ترجمة الكتاب الكامل والذي سيتضمن إن شاء الله ثلاثة فصول رئيسة.

الأول : ترجمة لما كتبه المستشرق جوزيف فان إس بصدد عرضه لوجهات النظر الإسلامية، والفصل الثاني: هو ترجمة لما رد به العالم اللاهوتي هانس كونج بصدد وجهة نظر المسيحية. ثم ألحق ذلك بفصل ثالث يتضمن الردود على النقاط التي أختلف فيها مع كل منهما من وجهة نظر إسلامية خالصة بإذن الله.

- ١ — يرفض عقيدة الثلاث رفضاً تاماً ويثبت أنها أضيفت في القرن الثالث أو الرابع الميلاديين وبعد تأثر المسيحية بالثقافة الهلينية والرومانية وأنه لا يوجد أي دليل عليها في الكتاب المقدس الأصلي .
- ٢ — يؤمن بالله وبوحدانيته ويرفض كل ما يشوب ذلك مما جاء في عقيدة الثلاث من أن عيسى ابن الله ويعتبر عيسى إنساناً في الدرجة الأولى قد اصطفاه الله وكلفه برسالة بلغها وعاشها من ميلاده حتى مماته (رفعه إلى السماء) وأن عيسى تحققت فيه كلمة الله التي هي دليل قدرته وعظمته وفضله الله بذلك على سائر الرسل السابقين.
- ٣ — يؤمن بأن محمداً رسول الله ويأتي بالأدلة على ذلك مبينا أوجه الشبه والتمثيل بينه (ﷺ) وبين سائر الأنبياء السابقين.
- ٤ — يؤمن بأن القرآن وحي من الله وليس من تأليف محمد (ﷺ)، وجدير بالذكر أن هذا القول لم يقله أحد من قبله من المسيحيين أو اليهود أو أصحاب الديانات الأخرى أو الملحدون المعروفين.
- ٥ — يؤكد صحة ما جاء في القرآن عن عيسى عليه السلام وأخيراً أهيب بكل من وهبه الله علماً نافعا وأقدره على الدعوة إلى دينه الحنيف أن ينزع عنه ثوب الخوف من عاقبة الحوار مع غير المسلمين ما دام في قلبه ثقة في دينه. ولي عود إلى هذا الموضوع في مقال آخر إن شاء الله .
- ٦ — إنه يهتم بالجوانب الإيجابية في الإسلام (من وجهة نظره) ويجعلها ركيزة في محاولة تحقيق حوار شريف بين المسلمين والمسيحيين، وقد جاء حديثه عن تصورات إسلامية يرى ضرورة إعادة النظر فيها من جانب المسلمين حديثاً يبدو فيه حسن النية ولكنه مبنى (من وجهة نظري الشخصية) على أساس معرفة غير كاملة إستقفاها من كتابات بعض المستشرقين وعلماء اللاهوت المسيحي.
- ٧ — إن هدفه من هذا الحوار هو إحلال السلام بين ديانات التوحيد وخص بالذكر هنا الإسلام والمسيحية دون أي محاولة لاستغلال ذلك الحوار لهدف التبشير.

يزيد هذا القول أهمية أن «هانس كونغ» أحد أعلام الفكر المسيحي في الوقت الحاضر وأشهرهم. ويلاحظ أن هناك نقاطاً تختلف فيها مع كل من المؤلفين ولكن ليس المكان هنا هو للرد عليها كما اسلفت. الأهم هو أن نستبشر خيراً للإسلام فما هو تحقيق وعد الله «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر/٩).

٥ — يؤكد صحة ما جاء في القرآن عن عيسى عليه السلام وأخيراً أهيب بكل من وهبه الله علماً نافعا وأقدره على الدعوة إلى دينه الحنيف أن ينزع عنه ثوب الخوف من عاقبة الحوار مع غير المسلمين ما دام في قلبه ثقة في دينه. ولي عود إلى هذا الموضوع في مقال آخر إن شاء الله .



المعارف العامة

وأهم القسم الثالث بتوضيح الجوانب ذات الصلة بالكتابة العلمية مثل ضوابط الكتابة، الاقتباس وكيفية وشروطه وحواشيه.

ويتم المساف كتابه بقاتمتي مراجع بالبرية والإنجليزية.

لرودة، محمد السيد/ المداخل .. اشكال المداخل بالفهارس العربية والالفرنجية وقواعد اختصارها — الرياض: مكتبة الشرق الأوسط، ١٩٨٥م، ٤٢٢ ص.

يستند المؤلف إلى خبرة طويلة في المعارف المكتبية، إذ كان رئيساً لقسم المكتبات بالمؤسسة الثقافية العمالية في القاهرة منذ عام ١٩٦٣م، وقد عمل في الكويت منذ عام ١٩٦٦م في نفس الحقل، وهو الآن بمكتبات كليات البنات في المملكة العربية السعودية. والمؤلف ينظر إلى كتابه هذا في سلسلة يسميها «التطورات الحديثة في علوم المكتبات» وقد أصدر فيها كتابين سابقين هما «التطورات الحديثة في الفهرسة الوصفية: التقنين الدولي للوصف البليوجرافي» و«قواعد الفهرسة الوصفية وتطبيقاتها الحديثة». وقد صدر في الكويت عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ على التوالي. وينوي المؤلف إصدار كتاب رابع ضمن هذه السلسلة ليكون بعنوان: «اللوائح والإجراءات الفنية في المكتبات الجامعية والمرسية: دليل عمل في المكتبات».

يقول فوده: إن مجموعات المكتبات تسجل بالمؤلف أو بالعنوان أو بأية بيانات تساعد على التعرف على ذلك العمل، وهذه المعلومات هي المداخل. وقد درس الكاتب هذا الموضوع في أربعة أبواب احتوت على خمسة عشر فصلاً. فالباب الأول جاء بعنوان «قواعد اختيار المداخل» وبه خمسة فصول. وتحتل القواعد الواردة في الفصل الحادي والعشرين من قواعد الأنجلو — أمريكية للفهرسة مكاناً بارزاً في هذا الباب.

العصاف، صالح بن حمد/ دليل الباحث في العلوم السلوكية. — الرياض: المؤلف، ١٤٠٦ هـ، ٢١٢ ص (سلسلة البحوث في العلوم السلوكية — ٢).

تحدث العصاف في مقدمته عن الدوافع التي أملت عليه كتابة هذا الدليل ومنها اطلاعه على المناهج العلمية وتدريسها في الجامعات الأمريكية والسعودية واطلاعه على الضعف المنهجي في كثير من الأبحاث التي أعدت ليل الدرجات العلمية محلياً خاصة الماجستير، وعدم توفر الكتب المنهجية في حقل العلوم السلوكية. ويقول العصاف إن تلهف بعض المعاهد والجامعات لإيجاد سبل ناجعة تكفل لهم تنمية مهارات البحث العلمي لدى الطلاب دفع بالمستولين أحياناً لمطالبة العصاف بكتابة دليل في حقله. وبلخص المؤلف رؤياه عما يأتيه في دليله فيقول :

« رأيت أنه من الضروري أن يكون لدى الباحث المبتدئ في العلوم السلوكية سلسلة من الكتب تدرج بتدرج حاجته لفهم البحث العلمي وكيفية كتابته، فكما هو محتاج لمعرفة ماهية البحث العلمي والهدف منه وتطوره وعواقبه، فهو محتاج إلى معرفة كيفية كتابته. وكما هو محتاج لمعرفة مناهجه المختلفة من مسحي وارتباطي وتجريبي وحقل وغيرها، فهو أيضاً محتاج لمعرفة مصطلحات وفهم مدلولاته».

يُقسم المؤلف دليله إلى ثلاثة أقسام ومقدمة شرح فيها دواعي كتابة الدليل. فالقسم الأول شرح مفصل يتناول متن البحث ومكوناته الأساسية والثانوية. والقسم الثاني لخص فيه الكاتب الصفحات التكميلية للبحث من مراجع وملاحق وصفحات أولية.

ويتم المؤلف كتابه بقائمة رفيعة لمراجعته ومصادره.

ابن الجعد، أبو الحسن علي/ مسند ابن الجعد برواية البغوي تحقيق عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي. — مجلدان. — الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م، ١٣٩٦ ص.

أعد المحقق هذا المسند كرسالة نال بها درجة العالمية (الدكتوراه) من الأزهر الشريف عام ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م. وقد جعل عبد المهدي عمله في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة وعدد من الفهارس. فتحدث في التمهيد عن عمله عموماً، ثم جعل المقدمة لتاريخ السنة في القرون الثلاثة الأولى. وقد ناقش هنا التعارض الظاهري بين النبي الأول عن كتابة السنة ثم الحث على كتابتها وقال بأن تغير الظروف هو الذي أتى بالحث وألغى النبي.

وضع عبد المهدي الباب الأول في ستة فصول خصصت للكلام عن صاحب المسند، فالأول عن عصره، وقد درسه المحقق من الروايات السياسية والاجتماعية والثقافية. وكان الفصل الثاني موجهاً للتعريف بابن الجعد، نسبته ونسبه وكنيته ومولده وعمله وطبقته ووفاته. وأهم الفصل الثالث بطلبه للعلم وموقفه من شيوخه ورحلته في طلب العلم وزملائه. وقد ترجم عبدالمهدي لخمس من مشاهير شيوخ ابن الجعد فيهم الرحي والسفيانيون.

وعني الفصل الرابع بالكلام عن تلاميذه وفهم البخاري وأبو داود السجستاني. ثم عالج الفصل الخامس منزلة ابن الجعد العلمية ودوره في علم الحديث وأقوال علماء الحديث فيه. وأخيراً تُخصص الفصل السادس من هذا الباب لرأي أئمة الجرح والتعديل في ابن الجعد حيث رد المحقق على اتهام ابن الجعد بالقول في القرآن.

وأهم الباب الثاني بالكلام عن المسند، وذلك في ثلاثة فصول. فالأول ترجم فيه عبد المهدي لراوي المسند، أي البغوي. وجعل المحقق الفصل الثاني للحديث عن المسند من حيث ذكره بعدة أسماء في إحالات العلماء إليه. كذلك تحدث عبد المهدي هنا عن منهج البغوي في الجمع والرواية وأوضح القيمة العلمية للمسند. وأخيراً يهتم الفصل الثالث بمنهج المحقق، ويرد هنا على مزاعم المستشرقين عن رباذهم لهذا الحقل في الدراسات الإسلامية والعربية.

وبأني الباب الثالث نصاً محققاً لمسند ابن الجعد. وقد رتب المحقق الأحاديث والآثار على حسب أسماء الرواة وجمعها في تسلسل عددي كما أشار في هوامشه إلى اختلافات النسخ المخطوطة وترجم للرواة وخرج الأحاديث والآيات القرآنية وشرح غريب اللغة. ونعم المحقق عمله بذكر نتائج بحثه ومقترحاته ثم أعد فهرس للآيات القرآنية والأحاديث والآثار الواردة في النص وألحق بها فهرس للأعلام المترجم لهم وفهارس للرسالة ثم

وتوجه الباب الثاني لدراسة «أشكال المداخل»، وهنا يتعامل المؤلف مع القواعد الواردة في الفصل ٢٢ من قواعد الأنجلو — أمريكية للفهرسة. ثم يركز فوده في الفصل التاسع من هذا الباب على قواعد الأسماء العربية القديمة والحديثة وطرق إخضاعها للقواعد الخاصة بالفهرسة حسب الأسماء، مع مقارنتها بالأسماء التي لها علاقة بالعربية كالأندونيسية واسماء الملايو والهنود.

ويوالي فوده في الباب الثالث معالجة موضوعه حسب فصول القواعد الأنجلو — أمريكية فيجاء هنا الفصلان الثالث والعشرون والرابع والعشرون.

ثم يجعل الكاتب الباب الرابع لمعالجة المداخل حسب نفس القواعد كما عرضت في الفصلين الخامس والعشرين والسادس والعشرين. ويضع فوده كشافاً يحوي جميع القواعد الواردة في الجزء الثاني من قواعد الأنجلو — أمريكية للفهرسة وارقامها وموضوعاتها وأماكن ورودها. كذلك يحتوي الكتاب على عدد هائل من النماذج التطبيقية وعلى لوحات إيضاحية عديدة.

الدين

الأعظمي، محمد ضياء الرحمن/ دراسات في الجرح والتعديل. — بنارس: الجامعة السلفية، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٤٦٣ ص.

ذكر الأعظمي في مقدمته أن كتابه هذا مرتب ترتيباً جديداً حتى يُسهّل على الباحثين والدارسين معرفة هذا الفن الغامض الدقيق. ويقول المؤلف إن الخافر لجمع تلك النصوص وتعليقها هو ما لاحظته في طلاب الحديث من إجماعهم عن منهج المحدثين وعدم معرفتهم باصطلاحاتهم الحديثة. ولما كان المؤلف مدرساً في كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة فقد رأى أن يعد هذا الكتاب ليكون مدخلاً لواحد من أهم فروع فقه الحديث. هنا ويمكن ملاحظة أن الكتب في مصطلح الحديث كثيرة، لكن تخصيص الدراسات لفروع هذه المسائل كالوضع والجرح والتعديل قليلة فيما عدا كتب مثل مؤلف عمر حسن فلاحه في (الوضع) وهذا الكتاب.

أما كتاب الأعظمي فقد جاء في خمسة فصول. الأول جعله لبحوث متنوعة في أهمية علوم الحديث وشرف أهله. وكان الفصل الثاني خاصاً بأبحاث دائرة حول الجرح. يليه في الفصل الثالث أبحاث تركزت حول التعديل. ويهتم الفصل الرابع بكشف للإصطلاحات الحديثة. ثم يُعنى الفصل الخامس والأخير بأئمة الجرح والتعديل، ويستعرض الأعظمي من هؤلاء ثمانية هم: الأوزاعي، شعبة بن الحجاج، الثوري، مالك، عبدالله بن المبارك، ابن عينة، يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي.

كتب حديثة

ثبناً للمراجع .

الجورقاني الممداني، أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم/ الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاير . تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. — مجلدان. — باريس : الجامعة السلفية، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٨٥٠ ص.

كتب كل من الناشر، مقتلاً حسن الأزهرى، وإكرم ضياء العمري الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تقدماً للكتاب، ثم شرح المحقق في مقدمته دوافع تحقيقه للكتاب (الأباطيل) فقال بأن كتاب الجورقاني يعد من أوائل ما ألف في (الموضوعات) من الأحاديث المنسوبة إلى النبي ﷺ، ويعد كتابه هذا مصدراً أساسياً للكتاب ابن الجوزي المعروف بالإسم السابق. وعلى ابن الجوزي اعتماد المؤلفون المتأخرون مثل ابن القيم، السخاوي، ابن عراق، السيوطي، ابن الديبع الشيباني، على القاري الهروي، العجلوني والشوكاني.

بدأ المحقق بإيراد تفصيل لمنهجه في التحقيق، فبحث عن الوضع في الحديث والتأليف في الموضوعات. ويرد المحقق ذلك ببحث عن حياة المؤلف وآثاره وشيوخه ومروياتهم في كتاب (الأباطيل) ثم تلاميذه وآثره العلمي في عصره. وبعد التحقق من نسبة الكتاب إلى صاحبه يتحدث الفريوائي عن كتاب (الأباطيل) واضعاً نسخه المخطوطة ومنتج المؤلف ومصادره ثم آراء أهل العلم في الكتاب .

هذا وقد رتب المحقق الأحاديث الموضوعات التي عالجهها المؤلف وأشار إلى المراجع التي تماثلت آراؤها مع تحرير المؤلف. ثم أكمل الفريوائي عمله بقائمة فهرس للموضوعات والآيات القرآنية والأحاديث والآثار والاعلام والرواة ثم المراجع .

ابن عدي الجرجاني، أبو أحمد عبدالله / الكامل في ضعفاء الرجال. — ٨ مجلدات. — بيروت : دار الفكر، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٢٧٦٥ ص.

يعرف ابن عدي فيقال صاحب (الكامل). وقد عدّ الدارقطني كتابه هذا «كفاية لا يزداد عليه»، ولما كانت معظم كتبه مفقودة صارت معرفة علماء الحديث الأساسية به من خلال كتاب (الكامل). وبأني موقع ابن عدي في سلسلة الكتاب الذين مهّدوا السبل في علم الجرح والتعديل بعد البخاري والنسائي ومحمد بن عمرو العقيلي وابن حبان البستي. لكن كتابه كان حاوياً لعملهم كله لاحاطته وشموله وتأخره عنهم. ثم جاء بعده ابن الجوزي فأثار ما غمض. ويعتبر كتاب الذهبي (ميزان الاعتدال) تلخيصاً وإضافة على كتاب ابن عدي هذا.

كان صبحي البديري السامرائي قد أصدر المقدمة من كتاب (الكامل) لابن عدي في بغداد ثم توقف. واستأنفت لجنة متخصصة ذلك العمل بتكليف من دار الفكر بيروت. معتمدين على ثلاث نسخ: اثنتان باستانبول والثالثة بالملكية الظاهرية في دمشق. وقد استفادت اللجنة من مقدمة السامرائي ثم قامت بالمقارنة بين النسخ واستعانت بسليم يوسف، سهيل زكار ويوسف الشيخ محمد البقاعي في التدقيق والمراجعات النهائية والتعريف بالرجال وتصحيح الكتاب قبل الطبع.

بدأ ابن عدي بابواب جامعة في الكذب وعقوباته وضروبه وآراء الصحابة عليهم رضوان الله والعلماء من أسلافهم في أساليب تجريمهم والنهي عن الأخذ عنهم. وقد استغرقت هذه الأبحاث خمسين ومائة من صفحات المجلد الأول. ثم يجيء ترتيب الضعفاء في بقية المجلد الأول وما يليه حتى السابع منسّقاً على حروف الهجاء. ولا يكتفي ابن عدي بآيات ضعف الرواية بل ويذكر بعضاً من أحاديثه المنكرة.

هذا وقد أعد القائلون بإصدار (الكامل) ثبناً لموضوعات كل مجلد على حدة وذيّلوا به المجلد المعني. ثم جمعت للمجلد الأخير الفهارس العلمية المعروفة في التحقيق. ويحتوي المجلد الثامن كله على معجم تفصيلي لأحاديث ضعفاء الرجال .

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى/ كتاب الضعفاء الكبير تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي. — ٤ مج. — بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ١٠٨٤ ص.

يشغل موضوع الضعفاء حيزاً واسعاً في دائرة الأبحاث الحديثة منذ عصر التدوين الحديثي الأول. فقد اقتضى الوثوق بالسند تعديل رجاله وتجريمهم. وافق الفقهاء بأن تجريح الرجال في علم الحديث هو ضرورة لصون الحديث من الآثار الواهمة والموضوعة وليس من باب الطعن في الناس. ويحتل كتاب الضعفاء للعقيلي مكاناً بارزاً في مكتبة الجرح والتعديل الذي برز فيه من الأوائل البخاري ومسلم والعجلي وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم الرازي. وفي القرن الهجري الثالث كان قياد هذا الأمر عند أبي داود السجستاني والنسائي وابن أبي حاتم. ثم وصل الأمر في القرن الهجري الرابع لابن عدي الجرجاني وابن حبان البستي والعقيلي.

كتب عبد المعطي قلعجي في مقدمته عن مسوغات الكلام في الرجال جرحاً وتعديلاً، وذلك منذ العصر النبوي حتى القرن الثالث للهجرة. وقد تعرض قلعجي للرواد الأوائل في حقل الجرح والتعديل مثل سليمان بن مهران الأعمش وشعبة بن الحجاج ومالك بن أنس وعبدالله بن المبارك

الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ١٠٧٢ ص.

يصدر هذا المجلد عن (مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية) في نطاق التعاون المشترك بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج، وبمناسبة احتفائهما بحلول القرن الخامس عشر الهجري .

كتب يحيى الدين صابر ومحمد الأحمد الرشيد مديرا المنظمة ومكتب التربية لدول الخليج، على التوالي، مقدمة الكتاب فقالا:

«ولقد وقع الاختيار على معالجة هذا الموضوع الهام بالذات لاعتبارات متعددة، منها تصويب الأخطاء التي وقع فيها بعض المستشرقين الذين عالجوا موضوعات الفكر الإسلامي، ومقومات الحضارة العربية الإسلامية وتراثها الأدبي والعلمي والأخلاقي والسياسي في لغاتهم، فأسأوا تقديمها لقراءهم، وحرّفوا مقولاتها، وشوهوا صورتها عن قصد مبيت حينا، وعن جهل وسوء فهم أحيين أخرى، فكان من الواجب التصدي للمناهج التي انطلقوا منها، ومناقشة النتائج التي انتبوا إليها والرد عليها وتصويبها بما تقتضي الموضوعية والنزاهة وروح البحث المنهجي.

ومن بين الغايات الأخرى توجيه اهتمام الباحثين والدارسين المعاصرين من الشباب العربي المسلم الذين انسلق بعضهم إلى التأثير بهذه المناهج والانبار بها إلى الأسس التي قامت عليها، وإلى النتائج المخطوطة التي تمخضت عنها، من تشكيك في العقيدة، ودحض للنسب، وإضراء على التاريخ، وتزييف للحقائق لمساعدتهم على وعي ما تنطوي عليه من مزالق ومخادير مبطنة بالعلمانية، والتجرد، والموضوعية، التي يدعيها بعض هؤلاء المستشرقين دون أن تغفل هذه الدراسات الالمح إلى بعض الجوانب الإيجابية والمواقف البارزة التي ظهرت في بعض الدراسات الاستشرافية، وإنصافها بما تستحق من التنويه والاشادة إكبارا للرجال الذين تميزوا بالموضوعية، وابتعدوا عن الأهواء، وتغلّبت عناصر الخير في نفوسهم على عناصر التعصب والغواية.

وكان من بين الاعتبارات التي دعت إلى إصدار هذا الكتاب مشاركة الأمة العربية الإسلامية سعيها إلى استعادة مكانتها في الدورة الحضارية المتجددة، وإعادة الصلات العربية والأمشاج والروابط التي كانت تربطها الشعوب والأمم والأجناس، قبل أن يتر الاستعمار تلك الصلات بأساليبه المعروفة التي كان للمستشرقين دور بارز فيها بما زيفوا وحرّفوا من الحقائق عن الاسلام، لأن كتاباتهم في حقيقة الأمر لم تكن تعني القارئ الأوروبي فقط في اللغات التي كتبوا بها، وإنما كانت موجهة أساسا إلى جميع قراء

ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وابن المديني. وبلى هذا بدء التصنيف في الجرح والتعديل وذلك خلال القرنين الثاني والثالث حتى يصل إلى رجال القرن الرابع حين كتب العقيلي عمله .

ويصف قلمي كتاب الضعفاء ومكانته والنسخ المخطوطة منه ثم يترجم للعقيلي. وهناك إبحاث جيدة في مراتب التبرج وألفاظه وقوانينه في ذيل هذه المقدمة .

أما في تحقيق المتن فقد وضع قلمي أرقاماً للمجروحين وسجل حواشي عديدة منها إحالات إلى المؤلفات الماثلة في نفس الموضوع ومنها استدرابات على المؤلف. وهناك التراجم الموجزة أينما اقتضى الأمر. هذا وقد بلغ عدد المجروحين في كتاب العقيلي ثلثاً ومائة وألفين من الرجال. ثم ذيل المحقق تحقيقه بفهارس للآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة والضعيفة والمنكرة. ونُحْم الكتاب بجملة للمصادر والمراجع.

القضاي، محمد بن سلامة / مسند الشهاب تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. — مجلدان. — بيروت: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ. — ١٩٨٥ م، ٨٩٠ ص.

حق حمدي عبدالمجيد السلفي (المعجم الكبير) للطبراني قبل هذا الكتاب. والقضاي مصري من رجال القرن الخامس الهجري وقد ترجم له المحقق بإيجاز ونقل آراء علماء الحديث فيه ثم ذكر مذهبه وأثره العلمي وأخلاقه ومؤلفاته. وأردف المحقق ذلك بالكلام عن مسند الشهاب، أسانيده وموقف العلماء منه ودفاع العلماء عنه. كذلك وصف حمدي عبد المجيد النسخ التي اعتمد عليها في التحقيق وترجم للعلماء الذين وصلنا المسند عن طريقهم مثل الحسن بن عبد الباقي الصقلي، هبة الله بن علي بن سعود البوصيري ومحمد ابن بركات بن هلال السعدي.

وانصرف المحقق إلى بيان الخلاف في قرايات النسخ الثلاث المخطوطة من الكتاب، كما خرّج الأحاديث ونظم الأحاديث الواردة في أرقام متسلسلة وبوّب مجموعات الأحاديث موضوعياً. وقد أورد المحقق صوراً فوتوغرافية لسبع صفحات من مخطوطات الكتاب. أما خواتيم الكتاب فقد جعلها المحقق لفهارس الأحاديث الواردة في المتن مرتبة على الأحرف المجائية، يليها أسماء الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة والتابعين وغيرهم مرتبة هجائياً. ونجى جريدة المراجع في أعقاب هدي.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج/ مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية. — مجلدان. —

كتب حديثة

ويجيء الفصل الثاني عشر مخصصاً للحياة الاجتماعية فيكتب عبد الوهاب أبو حديبة عن «الحياة الاجتماعية الإسلامية كما صورها بعض المستشرقين»، ويليه في الفصل الثالث عشر، وهو منفرد بدراسة الفن العربي الإسلامي، بحث لعبد العزيز الدلاتلي عنوانه «مناهج المستشرقين في دراسة الفنون الإسلامية».

أما الفصل الرابع عشر فكان عن الاقتصاد والمعاملات البنكية وقد كتبه محمد أنس الزرقاء تحت عنوان «الزكاة عند شاخت والقراض عند يودفيتش: دراسة وتقويم». وتلاه مصطفى الشكعة في الفصل الخامس عشر ليتحدث عن موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية في الأندلس.

وضع كل من الباحثين مراجع بحثه في ذيل البحث ثم أعد محمد محمد عارف فهارس شاملة للكتاب ألحقت بالمجلد الثاني. وقد ضمت هذه الفهارس واحداً للآيات القرآنية، فالأحاديث النبوية، فالأشعار، والأعلام، والموضوعات، والأماكن، وأخيراً الكتب.

العلوم الاجتماعية

جوانت، انجين هـ أريسون، ليفيغورث، ريتشارد/ المبادئ الأساسية للإقتصاد الهندسي ترجمة جمال محمد نواره وعصرو مصطفى الشهابي.— نيويورك.— دارجون وإيلي وأبناؤه ، ١٩٨٥م، ٦٨٠ص.

يقول المؤلفون الثلاثة في مقدمتهم أن كتابهم هنا سيجل قبولاً واسعاً لدى عدد هائل من الطلاب ورجال الأعمال واداري الحكومة على مدار خمسين عاماً. وقد كانت طبعته الأولى بالإنجليزية عام ١٩٣٠. أما هذه الترجمة فقد قامت على الطبعة السابعة، لعام ١٩٨٢م. وعن أهمية الكتاب يقول المؤلفون أنه يوضح الأسس والأساليب اللازمة لإتخاذ القرارات الخاصة بتوظيف أو استبعاد رؤوس الأموال في الصناعة أو الحكومة. وهذا القرار يستوجب الدراسة بالإقتصاد الهندسي وذلك على نطاق واسع عند المهندسين والمديرين والموظفين الحكوميين وغيرهم ممن تقتضي واجباتهم اتخاذ قرارات هامة بشأن استثمار رؤوس الأموال.

ويقدم المترجمان للكتاب في طبعته العربية بالإشارة إلى المكانة البارزة للإقتصاد الهندسي في مجال العلوم الهندسية الشيء الذي جعله مادة أساسية تدرس في المعاهد والجامعات وموضوعاً هاماً لرجال الأعمال والشركات في القطاعين الخاص والحكومي. ولما كانت الدول العربية تمر الآن بمرحلة تنمية تشمل جميع القطاعات وتوظف فيه رؤوس الأموال العربية والأجنبية في

المعمورة الذين كانوا يتناولون هذه اللغات، وخاصة قراء هذه اللغات من الشعوب الإسلامية التي رزحت زمناً غير قليل تحت نير هؤلاء المستعمرين ، ويخضع أبنائها للبراج التي سطرها المستعمر بكل خبث ودهاء، وبإسهام قتال من بعض المستشرقين».

رُتب المجلد ترتيباً موضوعياً، كما أشارت اللجنة المكلفة بإخراج المجلد إلى احتمال ترجمته إلى بعض اللغات الأجنبية الرئيسية مثل الإنجليزية والفرنسية، كذلك إلى بعض اللغات الإسلامية الرئيسية مثل التركية والأردية والموسا والسواحلية .

اختص الفصل الأول في المجلد الأول بدراسات القرآن الكريم واحتوى على بحث واحد قدمه التهامي نقره وعنوانه «القرآن والمستشرقون». وكان الفصل الثاني ممثلاً، إذ ضم بحثاً مفرداً لمحمد مصطفى الأعظمي وعنوانه «المستشرق شاخت والسنة النبوية». وجاء الفصل الثالث موجهاً للسيرة النبوية فكتب عماد الدين خليل بحثاً مطولاً عن منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغمري وات في كتابه (محمد في مكة) وقارن بين عمله وبين تطور الموقف الغربي عامة من السيرة النبوية .

وتوجه الفصل الرابع للدراسة العقيدة الإسلامية فقدم فيها جعفر شيخ إدريس ورقة عن منهج مونتغمري وات في دراسة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتطرق فيها الكاتب لثلاثة من مؤلفات وات. ثم تحدث محمد سليم العوا في الفصل الخامس عن النظم القانوني الإسلامي في الدراسات الإستشرافية المعاصرة وخاصة في منهج بويل كولسون.

وأفرد الفصل السادس للفلسفة فكتب محمد عابد الجابري عن «الرؤية الاستشرافية في الفلسفة الإسلامية، طبيعتها، ومكوناتها الأيدولوجية والمنهجية». يليه في الفصل السابع وهو مكرس للتاريخ بحث لمحمد بن عبود عنوانه «منهجية الإستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي». ويضم المجلد الأول في فصله الثامن بدراسة لموقف مرجيلوث من الشعر العربي كتبها محمد مصطفى هدارة.

ويستهل المجلد الثاني بالفصل التاسع وهو مخصص للعلوم. وقد كتب بحثها محمد السويسي وجعله بعنوان «آراء بعض المستشرقين حول التراث العلمي العربي والرد عليها». وأعقبه في الفصل العاشر، وهو عن الجغرافيا، صلاح الدين عثمان هاشم ليكتب عن المستشرقين والجغرافيا العربية. ثم كان الفصل الحادي عشر موجهاً للدراسة النظم السياسي وفيه بحث في مفهوم هذا النظم ورد على آراء المستشرق الإنجليزي أرنولد، وكتب البحث محمد طه بدوي.

الصادرة عن لجنة الأزهر الشريف، والملحق الثالث يضم النصوص المتعلقة بحد السرقة في مشروع قانون العقوبات الكويتي. والملحق الأخير يحتوي على النصوص المتعلقة بحدي السرقة والحراية في الجمهورية العربية الليبية.

حماد، سامي زين العابدين / أصول علم الإدارة. — جدة [المؤلف؟]، طباعة دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٣٢٨ ص.

بدأ حماد بالتركيز على علم الإدارة خاصة للمنظمات الحكومية وغير الحكومية في دولة نامية مثل السعودية، ثم عتب حماد على أساتذته أقسام الإدارة بالجامعات لعدم التفاهيم إلى استخراج مناهج إدارية عملية مفيدة لعوالم المسلمين من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الخلفاء الراشدين، وكذلك من تاريخ الدول العربية كالأُموية والعباسية. وبتم حماد هؤلاء الجامعيين بأن مؤلفاتهم تبدو مثل ترجمات مباشرة للمؤلفات الغربية، ويُعد حماد في ختام مقدمته باصدار كتابين قريباً، أولهما عن الإدارة الإسلامية وثانيهما عن الإدارة في المملكة العربية السعودية.

اعتمد حماد على قائمة مراجع بلغت حصيلها ثلاثة عشر ومائة مرجع إلا أنه لم يعزو إليها داخل متن الكتاب على الإطلاق واكتفى بإيرادها في جريدة المراجع، وكذلك لم تحتو جريدة المراجع على كتاب باللغات الأجنبية رغم أن نص الكتاب ملء بالعزو إلى مؤلفات التخصصيين الغربيين.

هذا ويحمل المؤلف كتابه في أبواب أربعة. يهتم الباب الأول بالتطور في الفكر الإداري وبه ثلاثة فصول. ثم يضم الباب الثاني فصلين أولهما يعرف بالإدارة العامة وثانيهما يتحدث عن الإدارة بالهدف والنتائج. وبجيء الفصل الثالث ليعنى بالعملية الإدارية ويعالجها في ستة فصول: التخطيط الإداري، التخطيط القومي، التنظيم، القيادة الإدارية، اتخاذ القرارات، الاتصالات الإدارية وأخيراً الرقابة. ويهتم الباب الأخير وهو الرابع بالعلاقات العامة وفيه فصلان.

محضر، عبدالعليم عبدالرحمن/ صيغة مقترحة للتكامل الاقتصادي بين بلدان العالم الإسلامي. — جدة: عالم المعرفة، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٥٠٢ ص.

تأسف المؤلف، وهو جنفواي ضليح ومجتهد، على ما تقوله الأرقام عن العالم الإسلامي عن امكاناته ووضعه. فهناك العالم حجمه السكاني هو ربع العالم وبه امكانات زراعية وصناعية هائلة من ناحية الخام ومع ذلك لا يقدم إلا ٥٪ من الانتاج الصناعي للعالم. ثم هو يعتمد في الغذاء والصناعة على ميمنة العالمين الاشتراكي والرأسمالي على الأوضاع الاقتصادية في العالم.

المشاريع المختلفة، كان عليها ان تستعين بهذا العلم وهذه الخبرة حتى تحسن القرار. ويرى المترجم أن وجود هذا الكتاب في طبعة عربية يفي المكتبة العربية ويحفز القارئ العربي لاستيعاب هذا العلم الهام.

يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء. أولها تحت عنوان «بعض الأفكار الرئيسية في الاقتصاد الهندسي» وبه فصلان. والجزء الثاني وعنوانه «تقدير النواحي الهزبة في الاستثمارات المقترحة» فيه ثمانية فصول، ويضم الجزء الثالث أحد عشر فصلاً وهو عن «أساليب الدراسات الاقتصادية». وهناك ثلاثة ملاحق وعدة جداول ومراجع كما يضيف المترجم قائمة للمصطلحات بالعربية والإنجليزية.

حسين، عزت / جرائم السرقة بين الشريعة والقانون: دراسة مقارنة. — الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٤ م، ٣١٩ ص.

هذا هو الكتاب الرابع في سلسلة الدراسات المقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي في بعض الأحكام والتي اصدرها عزت حسين. فقد سبق هذا الكتاب (النظرية العامة للجريمة بين الشريعة والقانون)، و(جرائم القتل بين الشريعة والقانون) و(الإجهاض وجرائم الأعراض بين الشريعة والقانون). ويهدف عزت حسين كما يقول في مقدمته إلى توير القارئ المسلم بمزايا ما في الشريعة من أفضال على القوانين الوضعية.

في هذا الكتاب قسم المؤلف مادته إلى كتابين يحتوي كل منهما على عدة أبواب ويضم كل باب عدة فصول. فالكتاب الأول يختص بالسرقة كجريمة قانونية وفيه بابان يهتم أولهما بأركان السرقة وثانيهما بعقوبات السرقة. أما الباب الأول ففيه ثلاثة فصول تحدثت عن الإختلاس والهل والقصد الجنائي. وفي الباب الثاني ثلاثة فصول أيضاً وتهم بمجنابات السرقة وجنح السرقة والجرائم الملحقه بالسرقة.

ويضم الكتاب الثاني، وموضوعه: السرقة في الشريعة الإسلامية، باين أحدهما عن السرقة والثاني عن الحراية. ثم يشتمل الباب الأول على ثلاثة فصول هي: تعريف السرقة وأركانها، أدلة السرقة والعقوبة، بينما يشتمل الباب الثاني على أربعة فصول تُعرّف بالحراية ونصوصها وأركانها وطرق إثباتها والعقوبة.

وللكتاب ملاحق أربعة: الأول يضم النصوص المتعلقة بحدي السرقة والحراية الواردة في مشروعات قوانين الحدود وقد صدرت عن وزارة العدل بالقاهرة. ثم يحتوي الملحق الثاني على النصوص المتعلقة بحدي السرقة والحراية

كتب حديثة

فصول، يتحدث الأول عن الظاهرة الجامعية في الخليج العربي، والثاني يهتم بالعلاقة الجدلية بين الجامعة الخليجية والمجتمع، ثم يكون الثالث عن نشأة الحكومية لجامعات الخليج، ويُعنى الرابع بمحاولات تطويع الجامعة الخليجية للأغراض الاجتماعية. وهناك في الفصل الخامس الغرض السياسي من الجامعة الخليجية، وأخيراً يختص الفصل السادس بالشيخوخة في جامعات الخليج.

وبأني عنوان القسم الثاني هكذا: نظام المقررات والاصلاح الجامعي في الخليج العربي: التجربة الكويتية والتجارب الأخرى، ويضم هذا القسم سبعة فصول عالجت نظام المقررات، شكله ومضمونه، علاقته بالنظم الجامعية وديناميكيته. ثم يأتي القسم الثالث والأخير بعنوان: جامعات الخليج .. أسئلة للمستقبل وفيه فصلان . أولهما يتحدث عن موقع الجامعة في دول الخليج، وثانيهما يختي بفلسفة هذه الجامعات .

ولم يجمع المؤلف مصادره ومراجعته في كشف يذلل كتابه كما يعناد الأكاديميون والمؤلفون العلميون عادة، رغم أن عمله علمي واكاديمي صلب.

السلطان، عبدالله عبد المحسن / البحر الأحمر والصراع العربي —
الإسرائيلي: الصافس بين استراتيجيتين. — بيروت: مركز دراسات الوحدة
العربية، ١٩٨٤م، ٣٦٠ ص (سلسلة اطروحات الدكتوراه — ٧).

يرى المؤلف أن البحر الأحمر كان دائماً عامل جذب للتنافس والتدخل الخارجي نسبة لخصائصه الجغرافية والسياسية والاستراتيجية. وهذا التنافس قاد إلى عدد هائل من النزاعات والصراعات الإقليمية والدولية، فلما ورثت الدولتان العظميان (روسيا وأمريكا) نفوذ الدول الاستعمارية الغربية بعد الحرب الثانية تحول البحر الأحمر إلى منطقة تنافس بينهما. ثم بعد عام ١٩٤٩ زيد على هذا التنافس الكبير تنافس اقليمي يعكس وينعكس على التنافس الكبير، وهذا كان تنافساً بين الدول العربية والكيان النامي للدولة إسرائيل. وقد وجد المؤلف أن هذا الموضوع ظل مهملاً في الأدبيات التحليلية للصراع العربي الإسرائيلي فسعى لايفاته حقه من الدراسة.

يحتوي هذا البحث على ستة فصول: الفصل الأول يُعد مدخلا يعرف بالبحر الأحمر جغرافيا وسياسيا كما يعرض تاريخ الصراع الاقليمي والدولي حوله. ويقدم الفصل الثاني خلفية للعلاقات العامة بين العرب وإسرائيل ثم يناقش أساس الصراع العربي الإسرائيلي من النواحي التاريخية والدينية والعرفية والقانونية. كل ذلك في إطار الاهتمام بالبحر الأحمر.

أما الفصل الثالث فيحلل العلاقات العامة للدولتين العظميين في منطقة الشرق الأوسط والبحر الأحمر خاصة، وهو أيضا يتتبع تفاعل تلك العلاقات

هذه الملهلة والتمزق والضعف دفعت خضر للبحث عن صيغة للتكامل الإقتصادي بين أجزاء العالم الإسلامي حتى تكون القوة الاقتصادية الرابعة في العالم كما ينمى. وهو يوجه اقتراحاته هذه للمسلمين، حكاما ومحكومين، عسى الله تعالى أن يهديهم إلى قبولها أو التوصل إلى صيغة مرضية مماثلة لها يأخذون بها ويتفكرون أنفسهم مما بهم .

يضع خضر تصوره هنا في ثمانية فصول. فالفصل الأول يتناول فيه عن امتلاك العالم الإسلامي لمقومات التكامل الإقتصادي. وفي الفصل الثاني يتناول أيضا ، مع وجود تلك المقومات، لماذا لم يتم التكامل الإقتصادي الإسلامي حتى اليوم. ثم ينظر في الفصل الثالث إلى جوانب من المشكلات التي يعاني منها العالم الإسلامي حاليا وحاجة هذه البلاد إلى التكامل الإقتصادي من أجل التغلب على تلك المشكلات. ثم تبدأ سلاسل التكامل المقترح وهي حلقات مرحلية تبدأ بالفصل الرابع. فالانطلاقة تكون باستثمار التفوق الإقتصادي لكل دولة حتى تصل للدرجة الإكتفاء الذاتي التخصصي. وفي الفصل الخامس يرى المؤلف أن تحطم الحواجز التي تعيق حركة انسياب الإنتاج بين بلدان المسلمين، ثم في الفصلين السادس والسابع يصل التصور إلى دوائر من التكامل الإقتصادي المحلي بين بعض دول المسلمين. فإذا كان الفصل الثامن يتوصل الكاتب إلى تجميع دوائر التكامل المحلي والتخصصي في تكامل إسلامي اقتصادي موحد.

هنا ويذلل الكتاب بالمراجع وبلوحات للخرائط والأشكال التوضيحية.

رضا ، محمد جواد / الإصلاح الجامعي في الخليج العربي. — الكويت :
شركة الريعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤م ، ٢٧٤ ص.

يأتي كتاب محمد جواد رضا هذا ليكون في سلسلة دراساته التربوية، فقد أصغر من قبل (التربية والتبدل الاجتماعي في الكويت والخليج العربي)، (فلسفة التربية ومعضلة القصور الذاتي في التربية العربية المعاصرة) و(معركة الاختلاط في الكويت، أما كتابه الحالي فيعالج الدراسة الجامعية كظاهرة. وهو يمهّد للسؤال التي تثيرها النظرة إلى الجامعة كظاهرة في المجتمع بقوله في مقدمة الكتاب :

«فالكاتب ليس تأريخاً أصولياً لقيام الجامعات الخليجية بقدر ما هو محاولة لفهم الظروف والقوى الاجتماعية التي قضت بقيام هذه الجامعات بالشكل الذي قامت به ثم حكمت مسيرتها حتى الآن، وهو في نهجه وتحليلاته أدنى لأن يدخل في سوسيولوجية التعليم العالي منه إلى عمل المؤرخين».

يقع الكتاب في مقدمة وثلاثة أقسام ضمت خمسة عشر فصلا. يحمل القسم الأول عنوان : جامعات الخليج.. الميلاد في الزمن الصعب، وبه ستة

صبري عبدالله عن مشروعات العالم الثالث المتعددة الجنسيات والاعتماد الجماعي على النفس.

العساف، صالح بن حمد/ المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم — الرياض: المؤلف، ١٤٠٦هـ، ١٩٣ ص (دراسات تربوية - ١).

تركز الاسهام التألفي لصالح العساف على التربية والقوى العاملة فيها، وذلك في المملكة العربية السعودية خاصة ثم في دول الخليج عامة — فأبحاثه في مجال مغادرة المدرسين لمعلمهم التربوي تتعدى الثلاثة، ثم قام باعداد ورقة قدمت للندوة العالمية الأفرو — اسبوية وموضوعها المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة في التنمية. وكانت الندوة قد عقدت في منظمة العمل التابعة لجامعة الدول العربية، في بغداد، مارس ١٩٨٥م. وكان عنوان ورقة العساف «مؤشرات حول المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم في دول الخليج العربي». وقد نشرت جامعة الدول العربية هذا البحث.

يعترف العساف بأن أصل الفكرة من كتابه الحالي هو إسهامه في تلك الندوة بذلك البحث. ثم يتوصل المؤلف إلى أن اسهام المرأة الخليجية العاملة في الاقتصاد المحلي مرتبط على نظرتين لعمل المرأة في دول الخليج. فهناك مفهوم سائد لعمل المرأة يحصر اسهامها في المجالات التي تتناسب وانوثتها ولا تصادم مع القيم الإسلامية. وهناك مفهوم أوسع من ذلك يدعو إلى مساواة الرجل بالمرأة من حيث مجالات العمل وفرصة. ويعتقد العساف أن كتابه يهدف إلى التوصل للروابط الموجودة بين هذين المفهومين وبين المساهمة الاقتصادية للمرأة الخليجية في العمل الوطني. ويختار المؤلف وضع ما توصل إليه من دلالات احصائية في الموجز الذي صنّره به كتابه.

تقع الدراسة في ستة فصول وملحق بالانجليزية يلخص ثمرة البحث. بعد الموجز يكتب المؤلف تمهيدا للدراسة ثم مقدمة تمثل الفصل الأول. وفي هذه المقدمة عرض العساف موضوعه وأهمية البحث فيه ومنهج البحث ومصطلحاته. ثم أورد بالاطار النظري للبحث في الفصل الثاني حيث تلمح الكاتب في مفهوم عمل المرأة إسلاميا وعرفيا. وفي الفصل الثالث اهتم المؤلف بالتحقيقات الدراسات التي تناولت عمل المرأة الخليجية خاصة من حيث تكوينها البيولوجي ومصالح المجتمع الكامنة في تقسيم العمل فضرورة صيانة المرأة والحفاظ على كرامتها.

ويعنى الفصل الرابع بالإسهام الاقتصادي للمرأة الخليجية العاملة، وهنا يقسم الباحث موضوعه على حسب الدول المعنية، بادأ بالامارات العربية

على المنطقة إقليميا وعالميا، ويبحث الفصل الرابع في الاستراتيجيات والسياسات العربية والإسرائيلية المتنافسة في البحر الأحمر، بما في ذلك القرن الإفريقي، كذلك يناقش مشاكل الاستراتيجيات العربية والإسرائيلية وشروط المواجهة المسلحة المحتملة بين العرب واسرائيل حول البحر الأحمر وأوضاعه.

ثم يختص الفصل الخامس بالتحليل الكمي لصراع العلاقات العربية الإسرائيلية عموما فيما يخص البحر الأحمر، ويتم الفصل السادس البحث بتلخيص شامل لردود الفعل من هذه الاضطرابات.

وللبحث ملحقات وقائمة مراجع ضخمة بالعربية والأجنبية وفهرس عام.

العرب والنظام الاقتصادي الدولي الجديد. — بيروت: دار المشرق والمغرب للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ٣٥٥ ص.

كتب المقالات المكونة لهذا الكتاب عشرة متخصصين في العلوم السياسية والاقتصادية والقانونية، ثمانية منهم عرب أو أصلهم عربي واثان منها غربيان، من بريطانيا وأمريكا. ويرى الناشر أن الهدف من الكتاب بشكله الحالي هو زيادة المعرفة حول أحوال المنطقة العربية بما لها من علاقات بأهم مسائل الاقتصاد العالمي كالمديونية للعالم الثالث، محاورات الأوبك، مسائل الشركات المتعددة الجنسيات، وهيمنة الدول الصناعية على التبادل المالي وعلى أسعار المواد الخام والمواد المصنعة. وقد كتبت بعض هذه المقالات بالإنجليزية ثم ترجمت لهذا الكتاب، وبعضها أكتب خصيصا للكتاب بينما ظهرت غيرها في أماكن أخرى من قبل. وقد أشار المسهمون إلى هذه المعلومات في هوامشهم على مقالاتهم. وللكتاب ملحقات بضمائم وثيقتين من مداولات الأمم المتحدة حول النظام الاقتصادي الجديد.

كتب إيليا حريق مقالين عن العرب واعادة النظر في النظام الاقتصادي الدولي وعن النظام الإعلامي الدولي الجديد. ونظر محمد السيد سليم إلى حركة عدم الانحياز في إطار النظام الاقتصادي العالمي الجديد. ثم بحث تشارلز غالاجر في موضوع البلدان الغنية والبلدان الفقيرة. وتحدث مذكر عبد الرحيم الطيب عن التعاون العربي الإفريقي في أبعاده ومشاكله.

ثم اشترك إبراهيم شحاتة وروبرت ماير في مقال عن معونات الأوبك. يتلو بحث لفهمي الصدى عن الفوائض النقدية لدول الأوبك ومديونية العالم الثالث. ويكتب أحمد غزاوي عن شركات عبر الحدود ودورها في البلدان النامية. أما سمير أمين فقد درس النظام الاقتصادي العالمي الجديد في علاقته باستراتيجية استخدام الفوائض في البلدان النامية. وتكلم إسماعيل

كتب حديثة

المتحدة، فالبحرين، الكويت، المملكة العربية السعودية، الجمهورية العراقية، سلطنة عمان وأخيراً دولة قطر.

وينظر المؤلف في الفصل الخامس في أسباب تركيز عمل المرأة الخليجية على قطاع التربية والتعليم. ويرى العساف هنا أن هنالك ملائمة بين أنوثة المرأة وعملها في التعليم والتربية، كما أن تعليم المرأة بواسطة المرأة يتناسب مع المبادئ الإسلامية. ويدرس المؤلف الجدوى الاقتصادية والاجتماعية لهذا الاسهام. ويقيم العساف بحثه بأربعة تساؤلات تمثل نتائج وتوصيات دراسته وهي: ما مدى مشاركة المرأة المواطنة في القوى العاملة؟ ما هي المجالات التي تنجح المرأة الخليجية للعمل بها؟ ما مدى مشاركة المرأة المواطنة في قطاع التربية والتعليم؟ وأخيراً، هل هنالك ارتباط بين المفهوم السائد لعمل المرأة الخليجية ومدى مساهمتها الاقتصادية.

أعد العساف ملحقاً بالانجليزية أوجز فيه معطيات دراسته، ووضع حواشي كل فصل في أعقاب الفصل، واحتوى كتابه على ثلاثة وعشرين جدولاً توضيحياً، وختم الكتاب بقلبي مراجع بالعربية وبالانجليزية.

الكواري، علي خليفة/ نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة: الملامح العامة لاستراتيجية التنمية في إطار اتحاد أقطار مجلس التعاون وتكاملها مع بقية الأقطار العربية. — بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥م، ١٩٩٤م.

تحدث المؤلف بمحاضرة وتواضع عن تطلعات دراسته، وذلك في مقدمتها. وهو يرى أن استقباليها كان متأرجحاً بين وصفها بالتطرف والمبالغة والاستعجال أو الضعف والتردد والمبالغة والشفونية الخليجية. ثم يلجأ الكاتب إلى عرض موضوعي لأهداف بحثه فيقول:

« هذه الدراسة لا تعدو أن تكون استشرافاً لمسارات العمل الوحدوي المطلوب تحقيقه بين الأقطار الأعضاء في المجلس ودعوة كل من لديه قدرة على اتخاذ قرار أو وسيلة لترشيد قرار، لأن يساهم في خلق التراكم في الرأي

والعمل باتجاه اندماج أقطار المنطقة وتحقيق تسيبها في إطار انتاليها العربي وهي بالتالي لا تمثل رأي أية جهة رسمية ولم يتم اعدادها بناء على توجيهات الأمانة العامة وهي ليست بالضرورة متفقة مع وجهة نظرها فهي لا تعدو أن تكون طموحاً مشروعاً يمثل الحد الأدنى الذي يتطلع إليه الكثير من مثقفي المنطقة والمهتمين بتسيبها وتوحيدها».

تجيب الدراسة في فصول أربعة هي :

الفصل الأول : المنطلق والغايات والتحديات.

الفصل الثاني : الإمكانيات.

الفصل الثالث : الأهداف الاستراتيجية العاجلة.

الفصل الرابع : متطلبات تنفيذ الاستراتيجية.

وقد ألحق المؤلف الدراسة بملحق إحصائي وأربعة ملاحق وثائقية. ثم ختم الكاتب دراسته بقائمة مراجع بالعربية وباللغات الأفرنجية.

محجوب، عباس/ مشكلات الشباب: الحلول المطروحة والحل الإسلامي. — قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ربيع الأول ١٤٠٦هـ، ١٧٤ ص (كتاب الأمة).

هذا كتاب الأمة الحادي عشر، وقد كتبه متخصص في التربية العامة والخاصة والأدب العربي. ويكتب عمر عبيد حسنة رئيس تحرير مجلة (الأمة) القطرية تقديمها للكتاب، فركز على دور الشباب المستمر في تكوين الأمم. فهناك خطر التفرغ والتشريق، وإلى جانب خطر الوقوع فريسة في يد الأيديولوجيات المعادية للإسلام، فيثار الشباب بصور شوهاء عن الثورة والجمود والرفض والعنف والخروج على الجماعة والانتحار الجماعي، وكذلك يثار بالفراغ البهيمية والأحقاد المفتعلة. والتربية الصحيحة والحق الإسلامي في الاحتكام للشورى هو الحل لهذه المسائل. لأجل ذلك يورد حسنة حالات من اسهام الصحابة الشبان في إثارة دقة الحجة في دولة الرسول ﷺ. ولا بد من الارتكاز على الفضائل الإسلامية في التعامل إذا كان المجتمع إسلامياً، كالأخوة والإيثار والراحم والإحسان والتعاون والتواصي، وبذلك نندعم المشاعر الحبيبة التي يزرعها الأعداء في النفوس من كراهية وحقد أو انحراف وشلوذ وسأم وضباع وجبت وسقوط.

ذهب المؤلف في معالجة موضوعه إلى ما لخصه حسنة في مقدمته. هذا وقد عالج الأمر في ثلاثة فصول. في الفصل الأول تحدث عن مشكلات الشباب والحلول المطروحة فقدم مبحثين فرعيين. وفي الفصل الثاني تكلم الكاتب عن التربية الجنسية للشباب المسلم. واشتمل الفصل الثالث على عدة مباحث يجمعها عنوان «الحل الإسلامي في إعداد الشباب» حيث تحدث الكاتب عن الإعداد الروحي والجسمي والخلقي والمهني وأخيراً السياسي. وللبحث مقدمة وخاتمة وجيزة.

مركز دراسات الوحدة العربية واللجنة الاقتصادية لغربي آسيا في الأمم المتحدة/ السياسات التكنولوجية في الأقطار العربية. — بيروت: المركز، ١٩٨٥م، ٥٢٦ ص.

يحتوي هذا الكتاب على الأبحاث والمناقشات التي أقيمت وأديرت في الندوة العلمية التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا التابعة للأمم المتحدة، وذلك بالإشتراك مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. وقد عقدت الندوة في باريس بفرنسا ما بين الرابع عشر والثامن عشر من ديسمبر ١٩٨١م. هذا وقد حضر الندوة ثلاثة وستون من المهتمين بالتكنولوجيا والتخطيط في البلدان العربية وألقي فيها ثلاثة وعشرون بحثاً. وقد تم تنظيم البحوث بحيث تهم بعضها بالاستراتيجيات العامة للإستفادة من التكنولوجيا في العالم كله، وthem بعضها بالوضع التكنولوجي في الوطن العربي، كما تهم بعضها بالخبرات الموجودة خارج الوطن العربي.

تم تصنيف الأوراق ومناقشتها حسب الحقول الثلاثة الموضحة سابقاً. فالقسم الأول وبه خمسة فصول عني بالقضايا والمشاكل العامة للسياسات التكنولوجية. والفرد الفصل الخامس وحده بدراسة هذه السياسات في الأقطار العربية.

ثم كان القسم الثاني بأجمعه مخصصاً للسياسات التكنولوجية في الوطن العربي. وقد تمت دراسة الأوضاع في الجزائر ومصر والعراق والمغرب والسودان. هذا وتتفاوت النظرة إلى التكنولوجيا العربية في البحوث المقدمة، فمنها ما يدرس وضع العلماء، وأخرى درست الاهتمامات المدنية والعسكرية، وثالثة تحدثت عن صناعة الحديد والصلب، وغيرها تحدثت عن الزراعة والشركات الأجنبية.

أما القسم الثالث فقد نخصص للأبحاث الخاصة بالسياسات التكنولوجية والخبرات خارج الوطن العربي. وكانت الأمثلة المسوقة هنا قادمة من الهند واليابان وأمريكا اللاتينية.

مسلم، سامي/ صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥م، ٢١٨ ص (سلسلة أطروحات (الدكتوراه — ٨).

تقدم المؤلف بالنسخة الألمانية من هذه الدراسة إلى جامعة بون لكي ينال درجة الدكتوراه في الفلسفة وذلك عام ١٩٧٦م. وللكتاب باع طويل في العمل الصحفي واعداد الكتب الشيء الذي جعل متابعتها للتغطية الإعلامية للموضوع أمراً مواتياً.

أما الهدف من الدراسة فهو تحليل النظرة الألمانية للعرب بعد حرب ١٩٧٣م ثم فيما بعد حينما أضاعت نفرة الدفرسوار حصيلة التفوق العربي المبكر.

قسّم المؤلف كتابه إلى مقدمة وخمسة فصول. فالمقدمة تغطي تعريفاً أولياً للعلاقات العربية الألمانية وتصفها بأنها «صدقة تقليدية» أي لا أثر لها على أرض الواقع، وعنوان الفصل الأول هو «ملاحظات أولية حول صورة العرب في الصحافة الألمانية الغربية». وفيه تجرى متابعة للتأثيرات النفسية للسياسة الألمانية على العرب القاطنين فيها، نسبة لما يقاسون من تمييز ضدهم في صحافتها. ويتبع ذلك تحليل لصورة العربي في مجلة الألمان الغربي. هذا التحليل يقوم على المتابعة والإحصاء لما في تلك الصحف وكذلك على مقابلات مع العاملين فيها.

ويشكل الفصلان الثالث والرابع متن الدراسة، وذلك بتحليل المضمون النوعي للمقالات الألمانية المكتوبة عن العرب، ولأجل إتمام ذلك قسّم المؤلف تلك المقالات إلى موضوعات خاصة تأرجح الصورة إبان مجريات حرب ١٩٧٣ وكذلك حول القضية الفلسطينية وأثر المواقف السياسية الألمانية في تكوين الرأي العام وصوره.

ثم لخص الكاتب في الفصل الخامس والأخير العناصر ذات الأبعاد الجوهرية المكونة لتلك الصور عن العرب، ويهدف المؤلف بذلك إلى فهم للعوامل التي أدت إلى تغييرات في الصور أو إعادتها لحالتها الأولى.

وللبحث في خواتمه قائمة مراجع بالعربية وباللغات الأفرنجية وفهرس عام.

مكي، محمد شوقي بن إبراهيم/ سكان المدينة المنورة... الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥م، ٢٤٣ ص.

الفرض الأساسي من هذه الدراسة كما يرى مؤلفها هو القيام بتحليل جنراي لميزات وتركيب سكان المدينة المنورة وأنماط الهجرة إليها. وهو يرى أن الدراسة السكانية للمدينة المنورة ذات أهمية فريدة إقليمياً وعالمياً، فالحو السكاني فيها مطرد وسريع وذلك نتيجة لاستقبالها المهاجرين إليها من المناطق المجاورة وكذلك لاستضافة الحجاج فيها سنوياً. والزيادة السكانية تحتاج إلى نقاش على المستوى الإقتصادي والاجتماعي والثقافي ونضع عبثاً ثقباً على قطاع الخدمات. ويرى مكي أنه رغماً عن كل هذه الأوضاع فإن المكتوب عن المدينة المنورة في غير الحقل التاريخي كان قليلاً وشحيحاً.

نظّم المؤلف كتابه على ثلاثة أبواب رئيسية يضم كل باب منها عدة

كتب حديثة

شائع في كتب التراث فإن الرسالة تبدأ بمقدمة وأسانيد ثم فصول جاءت كالتالي : في مخارج الحروف، في صفات الحروف، في معاني هذه الصفات، وأخيرا في مخارج الحروف التي يراد اختلاس حركاتها تخفيفا.

ويتم المحقق الكتاب بفهرس شامل لمصادر المقدمة والتحقيق ومراجعهما.

مكتب الترية العربي لدول الخليج/ الترجمة لقضايا ومشكلات وحلول - ٥ أجزاء - الرياض : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ٣١٤ ص.

كتب محمد الأحمد الرشيد في مقدمته لهذه الكتيبات الخمسة ليقول بأن هذا العمل في الترجمة يعتبر تكملة لمجهودات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حيث قدمت عام ١٩٨٢ ملفا بعنوان «واقع الترجمة في بعض الأقطار العربية».

هنا وقد عُني بإعداد هذه الترجمة أربعة خبراء هم: المشرف سيد دسوقي حسن، المهران والمراجعان أحمد المهدي عبد الحليم ومحمد سليم العوا. أما الإعداد فظل معصاً تحت اسم: مجموعة من خبراء الهندسة الاجتماعية. هنا ويضم كل كتيب من الخمسة بحثين. فالكتيب الأول وهو «قضايا أساسية في الترجمة» به: أفكار هامة في فلسفة التعريب وخطوط سريان الكلمات الأجنبية.

والكتيب الثاني وعنوانه «تطور الترجمة» به: تطور الترجمة في الوطن العربي وحركة الترجمة في الوطن العربي. ثم كان عنوان الكتيب الثالث «التخطيط الاجتماعي والتعليمي للترجمة» وبه: التوضيب الاجتماعي للكتاب والتخطيط التعليمي للترجمة .

وعنوان الكتيب الرابع هو «الترجمة للتنمية البشرية» وفيه: الطاقة البشرية والترجمة والارتباط بين الترجمة والمناهج المطلوبة لتنمية القوى البشرية. وأخيرا كان عنوان الكتيب الخامس هو «الترجمة بين الإنسان والحاسب الآلي» وفيه: المكان المناسب للإنسان والآلة في عملية الترجمة ومشروع معهد ترجمة مقترح في الوطن العربي.

الموسى، نهاد/ التحدث في اللغة العربية - الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، ٣٢٠ ص.

تحدث المؤلف بين يدي بحثه عن شغفه طوال دراسته الجامعية بالبحث، وكيف قاده ذلك إلى اختياره موضوعا لبحث يتقدم به لبليل درجة الماجستير. ثم إنه قرأ المعاجم وكتب اللغة والنحو وأمهات كتب الأدب

فصول، فهو يبدأ بجوهر البحث في الباب الأول الذي يهتم بقضايا نمو السكان وتوزيعهم وكثافتهم في مختلف مناطق المدينة المنورة. ويحتوي الباب الثاني بقضايا الهجرة التي تشمل أحجامها وأنماطها واتجاهاتها. ويركز الفصل الثالث من هذا الباب على أصول المهاجرين وزمن وصولهم ومراحل هجرتهم ومن أرباب الحوائل منهم قبل وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة. كذلك يشرح هذا الفصل طبيعة ضوابط الهجرة إلى المدينة المنورة. ثم يعالج الفصل الرابع منه تركيب وتوزيع المهاجرين في المدينة المنورة، كما يلقي ضوءا على التأثير الديموغرافي والإقتصادي للحج كعامل جذب للهجرة إلى المدينة المنورة.

وفي الباب الثالث يهتم المؤلف بتركيب السكان في المدينة المنورة كما ينظر إلى فتوة السكان فيها وتركيبهم العمري ونسبة الإعاقة بينهم. كذلك يناقش هذا الباب الحالات الزوجية والتعليمية لسكان المدينة المنورة. وفي الفصل الأخير منه يناقش المؤلف النشاطات الإقتصادية لسكانها.

ويجمع المؤلف نتائج أبحاثه في الخاتمة حيث يؤكد على المشاكل السكانية للمدينة المنورة. ويذكر الكتاب بالخرائط التفصيلية والرسومات البيانية لمسح العينات السكانية بالمدينة المنورة.

اللمعة

ابن الطحان، أبو الأصم السُماني الأشيلي/ مخارج الحروف وصفاتها - تحقيق محمد يعقوب تركستاني - مكة المكرمة: المحقق، تنفيذ مركز الصف الإلكتروني ببيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١١٠ ص.

لابن الطحان كتب هامة في علم المفردات مثل (الوقف والإبتداء) و(مرشد القاريء إلى تحقيق معالم المقاريء). وينبع تحقيق تركستاني لكتاب ابن الطحان الحالي من عثوره على مخطوطة له بالخزانة الظاهرية في دمشق أيام كان يحضر رسالته للماجستير والدكتوراه في السيوطي وفي لغات ملء. ثم يستطرد تركستاني فيحدث عن المخطوطات التي سعى لجمعها وعمله في تحقيقها وما أثمر من ذلك. ويرد بكلام عن نسب ولقب وكنية ابن الطحان، مولده ونشأته، شيوخه وتلاميذه، ثناء العلماء عليه، مؤلفاته ووفاته. كل هذا يستعرضه المحقق بتفصيل غني وثري ثم يتكلم عن كتاب مخارج الحروف وصفاتها ويقارن هناك بين ترتيب مخارج الحروف عند الخليل، سيويه، القالي، ابن جني، وابن الطحان، ويستهدي برسم ترائي لمواقع المخارج الصوتية في رأس الإنسان. ويتم تركستاني مقدماته بتوضيح لمنهجه في التحقيق وإيراد لوحات مصورة للمخطوطة المحققة.

أما نص كتاب ابن الطحان فلا يربو على خمس وعشرين صفحة في هذا الإصدار. وقد شرح المحقق المصطلحات والغريب وأوضح المعنى وأشار إلى مواقع المادة في المراجع المعروفة. كل هذا جاء في هوامش التحقيق. وكما هو

لكنهما جمعا فيه أكبر قدر ممكن جمعه في كتاب، ولذلك يرى الحازمي والحسن أنه سيكون مرجعاً مفيداً لطلاب الكيمياء العضوية خاصة وقد تطرقا فيه إلى معالجة مسائل كيميائية مثل المدارات الجزيئية والروابط الكيميائية بطريقة حديثة كما عرّفا على المركبات العضوية باستخدام طرق مستحدثة. كذلك يفسر المؤلفان في هذا الكتاب التفاعلات الكيميائية بتوضيح الميكانيات المختلفة التي تتضمنها.

يضم الكتاب عشرين فصلا رتبته كالتالي :

الفصل الأول: الروابط والخواص للمركبات العضوية.

الفصل الثاني : الألكانات.

الفصل الثالث : الألكينات والألكانينات.

الفصل الرابع : المركبات الأروماتية.

الفصل الخامس : التشابه الفراغي.

الفصل السادس : الهاليدات العضوية.

الفصل السابع : أطراف المركبات العضوية.

الفصل الثامن : الكحوليات.

الفصل التاسع : الأثيرات والايوكسيدات.

الفصل العاشر : الفينولات.

الفصل الحادي عشر : الألديدات والكتونيات.

الفصل الثاني عشر : الحموض الكربوكسيلية ومشتقاتها.

الفصل الثالث عشر : الأمينات.

الفصل الرابع عشر: المركبات العضو معدنية.

الفصل الخامس عشر : المركبات الحلقية غير المتجانسة.

الفصل السادس عشر : كيمياء المنتجات الطبيعية.

الفصل السابع عشر : الحموض الأمينية والبروتينات.

الفصل الثامن عشر : الكربوهيدرات.

الفصل التاسع عشر : الليبيدات.

الفصل العشرون : الصناعات البتروكيميائية.

هذا وقد وضع المؤلفان إجابات لأسئلة عامة وتسعة ملاحق كما ملكت صفحات الكتاب بالرسومات والجدول الإيضاحية. ويحوى الملحق التاسع كقائمة للمصطلحات العلمية والأسماء في العربية وبالحرروف اللاتينية. وهناك قائمة مراجع وجدول دوري للعناصر.

ماكراكن، دانيال د. / دليل الترجمة بلغة الفورتران ترجمة معد محمد علي عبد... نيويورك، دار جون وايلي وأولاده، ١٩٨٥م، ٤٠٩ ص.

يرى المؤلف أن كتابه موجه للأفراد الذين هم في حاجة إلى تعلم أساليب

والعربية عامة مثل كامل المبرد وأمالى القالي وما عداها كما تبحر في كتاب سبويه وسر الصناعة لابن حنين والعين للخليل بن أحمد والاشتقاق للمبرد.

رتب الموسى دراسته على ثلاثة كتب أي اقسام، وجعل ثنائيا أهمها، فالكتاب الأول وبه ثلاثة فصول يهدف إلى دراسة وسائل توسيع التعبير عن المعاني في اللغة العربية. فالفصل الأول درس فيه الموسى ما يعرف بالإدخال أو التعريب، والفصل الثاني جعله للنقل المجازي، ثم كان الفصل الثالث عن الإشتقاق.

ويضم الكتاب الثاني وهو عن ظاهرة النحت اللغوي عند القدماء، يضم أربعة فصول ومدخل. أما المدخل فيتحدث فيه الكاتب عن النحت لغة واصطلاحاً، يليه في الفصل الأول دراسة للنحت في اللغات السامية، ويتبعه الثاني بدراسة لمظاهر النحت في العربية، وبه ثلاثة مباحث هي: الاختزال والتركيب وضروب النحت. ويُعنى الفصل الثالث بالنحت عند ابن فارس اللغوي. ويختم الفصل الرابع هذا القسم بالتوصل إلى قواعد ثابتة للنحت في العربية.

ويختص الكتاب الثالث بدراسة النحت في كتب المحدثين ومقارنتها بما في اللغات الأوروبية من تماثل. فالفصل الأول يبيى عن النحت في اللغات الأوروبية، والفصل الثاني عن النحت عند اللغويين والنحويين. أما الفصل الثالث فيدرس ظاهرة النحت عند الباحثين وأهل العلوم. وأخيرا يهتم الفصل الرابع بالنحت في أبحاث واجتهادات مجمع اللغة العربية. هذا ويجمع المؤلف خلاصة بحثه في خاتمة ثم يورد مصادره ومراجعته.

العلوم البحتة والتطبيقية

الحازمي، الحسن بن محمد والحسن، محمد بن إبراهيم/ الكيمياء العضوية. — الرياض: مكتبة الخريجي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، ٨٠١ ص.

يعمل المؤلفان في قسم الكيمياء بجامعة الملك سعود. وهما يقولان في غداة كتابهما أن المراجع في العلوم الحديثة لا تتوفر باللغة العربية بينما لا يحسن معظم الطلاب اللغات الأجنبية التي كتبت بها هذه المراجع. وللمجاعة الإندفاع الأكاديمي العام في الجامعات العربية كي توفر الكتب العلمية للطلاب باللغة العربية يسهم المؤلفان بهذا الكتاب الذي سمي «مقدمة في الكيمياء العضوية».

ويرى المؤلفان أنهما لم يجمعا في كتابهما كل أسس الكيمياء العضوية

كتب حديثة

المدينة المنورة، لايدن، برلين، لندن ودمشق.

وصف المحقق في مقدمة التحقيق المخطوطات جميعها وصفا مفصلا وقال إنه قد اتخذ نسخة باريس أصلا كما أشار إلى التماثل بين بعض النسخ واحتواء بعض النسخ على تواريخ، كما وصف مساهرها ومخطوطها وورقها وحبرها واستهلاكها.

أما عن المؤلف فقد حدد المحقق السيرة الشخصية للشاعر ونحواله في باديتي الشام والعراق بعد مغادرته لمسقط رأسه في مكة. ويتكلم المحقق عن التورط السياسي للتهامي في الدسائس السياسية بين الخلافة العباسية والفاطمية وحكام الطوائف وشيوخ القبائل بباديتي العراق والشام وفي مدن الحجاز. ثم وصف المحقق التطور الثقافي الذي نتج عن رعاية هؤلاء الحكام المتنافسين بالشعراء والأدباء الذين عملوا في ركايبهم مناحين وعاملين في التناوير السياسية، ومن أبرزهم التهامي. وأخيرا وصف كيف قلم التهامي بسفارة سرية في مصر لصالح حسان بن المفرج المسيطر على بادية الشام قبيض عليه الفاطميون وقتلوه.

رب المحقق قصائد الديوان على حروف المعجم وجعل أرقاما سلسلة للقصائد الواردة في كل قافية. أما هوامشه فقد عنت أساسا بالبراد الاختلافات بين نسخ المخطوطات. وذيل المحقق كتابه بقائمة للمراجع وبفهرس للقوافي.

حسن، يحيى توفيق/ أودية الضياع. — مجلة: [المؤلف؟ التاريخ؟] طباعة دار العلم للطباعة والنشر، ٢٠٣ ص.

يشتمل هذا الديوان على أربع وسبعين قصيدة نظمت كلها على الشعر المقفى. وجاءت بعض القصائد رباعية النظم. ويمكن وصف الأشعار بالجزالة والمتانة فالشاعر يتشاجر أحيانا مع نقاده الذين يصفون شعره بالضعف ويتحداهم أن يجوهوا بمثل نظمه (أنظر قصيدة خلجات قلب — ٢). وهذه القصيدة موضوعة مع شعر الغزل وهي منسقة تماما إلى التحدث عن الذات واستخراج الحكمة من تجارب النفس الشاعرة.

وكم من غوى تاب توبة نادم يقوم بجوف الليل يدعو ويذكر
وكم تحيط الأيام غرم ذوي الحصى وكم هذه الدنيا تعز وتصر
وكم من فنى ينسك عند يساره وكم من أخ في الود لا يتغير

يؤب الشاعر قصائده في خمسة أقسام هي على التوالي: السيب (٣٥ قصيدة)، وجدانيات (١٣ قصيدة)، المناسبات (١٢ قصيدة)، ابتهاجات (١٠

الحساب باستخدام لغة الفورتران وخلفيتهم الرياضية قد لا تتعدى مستوى رياضيات المدرسة الثانوية. فالطالب المبتدىء وطالب الدراسات العليا أو الخريج كلاهما سيجد في كتابه، كما يقول ماكراكن، ما يفيد، وذلك مع نبرة محبة في الدراسات الرياضية.

والكتاب معظمه مبني على مثال أو أكثر من أمثلة البرامج التي تقدم الأفكار الرئيسية للبرمجة في إطار من التطبيقات ذات المعنى. ويرى الكاتب أن انتقاء الأمثلة قد تم من مختلف المجالات المألوفة لدى جميع الطلاب مثل الحساب البسيط للمشتريات وتحويل المسافة من الميل إلى الكيلومتر والإحصائيات البسيطة للدرجات الامتحان وغيرها. ثم ان كافة البرامج تم تنفيذها على الحاسب والمخرجات المبينة في الدراسة هي المخرجات الحقيقية للحاسب. وتوجد في نهاية الكتاب تسع دراسات من الحالة التفصيلية كما أن تلخيصات الفصول تركز المادة في ذهن القارئ.

للكتاب أربعة أقسام رئيسية. أولها الفصول العشرة التي تتحدث عن بدايات البرمجة بالفورتران وعبارات التخصيص والإدخال والإخراج وتنفيذ البرنامج ومراجعته والمتغيرات ذات الدلالة والدوال والبرامج المساعدة. أما القسم الثاني ففيه دراسات الحالة وهي تسعة فصول. وهناك ورقة بالمشاريع المقترحة للطلاب، يتلوها ستة ملاحق، ويذيل الكتاب بمجلد للمسائل المختارة، عينات للبرامج المميزة في كتابة الفورتران، معاني الكلمات المكونة للغة الفورتران وقائمتين للمصطلحات العلمية بالعربية والانجليزية ثم فهرس عام.

الأدب

التهامي، أبو الحسن/ ديوان أبي الحسن التهامي. تحقيق عثمان صالح الفريخ. — الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م، ٣٧٦ ص.

طبع ديوان التهامي (المقتول عام ٤١٦ هـ) ثلاث مرات قبل هذه الطبعة، الأولى في الاسكندرية عام ١٨٩٣ م ولم تكن محققة، والثانية في دمشق عام ١٩٦٤ م، بعناية زهير الشاويش، والثالثة محققة، وقد قام بذلك عام ١٩٨٢ محمد عبد الرحمن الربيع في الرياض. ولما كان عمل المؤلف هذا راجع إلى عام ١٩٦٩ إذ كان رسالة تقدم بها لنيل درجة الماجستير من جامعة درم ببريطانيا، فقد رأى أن في إخراجها فائدة.

قال المحقق أنه يخرج هذا العمل من اثنتي عشرة نسخة مخطوطة وموجودة في باريس، الفاتيكان، كوبرلي، حيدر آباد، دبلن، الابسكوريال، القاهرة،

والبحور وقائمة للمصادر والمراجع. وهناك خمس صور فوتوغرافية لبعض صفحات المخطوط.

التاريخ

بني المرجة، موفى / صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والحلافة الإسلامية - الكويت: مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ١٩٨٤م، ٥٠٤ ص.

كان الكتاب بالشطر الأخير من عنوانه رسالة تقدم بها المؤلف إلى معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة لينال بها درجة الماجستير. وقد مدح المشرفون الرسالة والمؤلف في تقرير علمي وضع بأول الكتاب. كذلك قرظها كل من تركي بن محمد بن سعود الكبير، أحمد عبدالله الفليح وهو ناشرها، وشاكر مصطفى. كذلك أضيف إلى الكتاب ما قاله الصحفيون عن الرسالة عند صدورها.

علاقة المؤلف بالكتابة قديمة، وقد أورد قائمة مطولة لمؤلفاته ومناصبه في ذيل هذا الكتاب. ولعل العمل الصحفي ظل مؤثرا على بني المرجة حتى في كتابه هذا الذي يغطي العالم الإسلامي طولا وعرضا ويخرج عن عصر عبد الحميد إلى القضايا الحالية للإسلام والمسلمين.

استغرق المؤلف سنوات خمس في كتابة رسالته، وقد زار كثيرا من الدول الإسلامية وجمع عندها هائلا من الوثائق المكتوبة والصور. وقد جاء البحث في مقدمة وخاتمة وسبعة أبواب يحتوي كل منها على عدة فصول. وهناك قائمة مراجع بالعربية والتركية والانجليزية وعدد هائل من المخرائط والصور والوثائق كما أسلفنا.

جاء الباب الأول وعنوانه «السلطان عبد الحميد الثاني» في خمسة فصول حيث ناقش المؤلف المكونات الشخصية للسلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الإسلامية، وتلاه الباب الثاني بعنوان «عبد الحميد الثاني والجامعة الإسلامية بين التأيد والمعارضة» وفيه ثلاثة فصول. وأعقبه الباب الثالث وعنوانه «الغزو الفكري الغربي للمجتمع الإسلامي» حيث عالج الكاتب موضوعه في فصول أربعة ركزت على التبشير النصراني والاستشراق، فنن الأقليات من أهل الذمة. والحركة الطورانية.

ثم كان الباب الرابع خاصا بالمواجهة بين السلطان عبد الحميد وخصوم الخلافة العثمانية وفيه ثلاثة أبواب ناقشت التغلغل الغربي في البلاد الإسلامية

قصائد، والثناء (٤ قصائد). وكما هو منتظر من شاعر يعيش في البيئة السعودية فإن الغزل لا يفصح عن موضوع الإنشاد وإنما يبيمه بصفات مثل «إلى سمراء» و«ذات الرداء الفسقي» وأمثالهما. وتحدثت القصائد الوجدانية عن «ليالي الضياع» و«أودية الضياع» و«غربة» وهي إشارات لفترة قضاها الشاعر في ليبيا.

وجاء في شعر المناسبات اعجاب بحمده وابها وحديث رقيق عن الزواج الذي كتبه عنه الشاعر بالقصص الذهبي كما أورد الشاعر مؤشرات اعجابه بعبد الفتاح أبو مدين والجفري والفنان محمد عبده. ويرقى الشاعر كلا من حمد علي زينل، ومحمد رضا وابن اخت الشاعر الذي توفي غرقا.

ابن سحمان، اصالح بن سليمان/ ديوان الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان. تحقيق إبراهيم فوزان الفوزان. - [الرياض؟ المؤلف]، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ٢٠٨ ص.

نص المحقق في مقدمته على أن هذا الكتاب هو الجزء الأول من ديوان الشاعر. ويقول الفوزان إن هذه القصائد والمقطوعات الشعرية تمثل ما يقارب نصف عطاء الشاعر. ثم يقول إن موضوعاتها تنور حول المدائح والتهاني والمراني لأمراء وملوك الدولة السعودية وعلماء الدولة السلفية. وقد احتفظ الشاعر بهذه القصائد مخطوطة في نسخة واحدة خطية ولم ينشر منها شيئا.

تحل الشاعر لصيق بالمشايخ والعلماء كما أنه قال بعض أشعاره هذه منذ أوائل القرن الرابع عشر. وبذلك صار شعره وثيقة أدبية وتاريخية وسياسية ودينية كما يقول المحقق. وقد انتخب المحقق من الأشعار ثلاثة أصناف جعلها أقساما للكتاب. فهناك «العزيزيات» في مدح الملك عبدالعزيز رحمه الله، و«الفصيليات» في مدح ابنه الملك فيصل رحمه الله ثم جعل القسم الثالث للمتفرقات.

أما في المقدمة فقد تحدث المحقق عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأدبية في عصر الشاعر، ثم أتبعه بأضواء على أسرة آل سحمان، يليه حياة الشاعر وآثاره. هنا كان في الفصل الأول. أما الفصل الثاني فقد جعله الفوزان للتعريف بمخطوطة الديوان ومحتوياتها والأغراض الشعرية في هذا الجزء الذي يفرجه ثم تكلم عن موضوعات هذه الأشعار وخصائصها الفنية.

وفي القسم الثالث جاءت القصائد حيث أشار المحقق إلى تاريخ ومناسبات إنشادها كما أوضح بحورها الخليلية. ثم يختم المحقق كتابه بفهارس للقوافي

كتب حديثة

ومحاولات الصهيونية العالمية الإستيلاء على فلسطين.

واهم الباب الخامس بالصليبية الجديدة ودورها في إلغاء الخلافة وفيه ثلاثة فصول عنيت بالإستشراق وحركة أتاتورك واستغلال الانجليز لثورة العرب بقيادة الاشراف من آل حسين. ويحيى الباب السادس بعنوان «الحلم الفرنسي القديم بامبراطورية الشرق» وفيه أربعة فصول عالجت تشجيع الفرنسيين للجمعيات السرية من اترك وعرب وصناعة قيادات تابعة لها فكريا وسياسيا عملاء الغرب وتناوى فكرة الجامعة الإسلامية.

وأخيرا يتخصص الباب السابع والأخير لشروق وغروب كل من الخلافة وفكرة الجامعة الإسلامية، وفي الباب فصول أربعة. استلها الباحث بدور الأفغان، واتبع ذلك بتأييد ثلاث من حركات الإصلاح لفكرة الخلافة هي السلفية النجدية، الشوكانية اليمنية، المهديّة السودانية والسنوسية الليبية.

وختم المؤلف هذا الباب بالتأكيد على وجوب الخلافة شرعاً وعلى متابعة إرصاصات البقطة الإسلامية الحالية .

حلمي، محمد حلمي حسين/ خواطر .. من ذكرياتي. — مكة المكرمة، المؤلف، شركة مكة للطباعة والنشر، [بدون تاريخ]، ١٣٦٦ ص.

كتب المؤلف وثيقة هامة في تاريخ التعليم بالمملكة العربية السعودية، فهو قد عمل في التعليم الرسمي منذ عام ١٣٤٥هـ وظل نشطاً فيه وحوله حتى تقاعد عام ١٣٨٨هـ. وتزين كتابه هذا ترجمة أعدتها إدارة التعليم بمكة المكرمة تشيد فيها بدوره المتنامي في التعليم بالمملكة بدءاً بالمدرسة الأميرية بمكة المكرمة فالإبتدائية فمعلماً فنيا بالمعهد العلمي السعودي ومساعداً للمدير ثم مديراً له بين عامي ١٣٦٩ و ١٣٧٥هـ . فلما عُيِّن مفتشاً فنيا وإدارياً ومخطاطاً لوزارة المعارف ظل يرسم اللوحات الفنية بالخط العربي وصار خبيراً عاماً لمكافحة التزوير ومضاهاة الخطوط في جهاز وزارة الداخلية وجميع الدوائر الحكومية بالمملكة .

رتب المؤلف كتابه ترتيباً جلياً، إذ وضع الصور في ثانيا مقالاته المتوالية عن سمرته اللاتية. ولما كانت الصور والخطوط تتحدث عن أحوال المملكة في التاريخ الذي يتحدث عنه فقد مثلت بدورها وثيقة مرثية هامة، فهناك الرسومات وأعمال الطلبة والصور الفوتوغرافية وصور الخطابات المتبادلة. ويجمع المؤلف وقائع جلسات المعهد العلمي السعودي حيث عمل لمدة طويلة مديراً له. وهناك صور تدل على تطور نماذج الشهادات الدراسية في المراحل التعليمية بالمملكة وهي من تصميم المؤلف. أما في التاريخ الأدنى فقد أسهم المؤلف بحفظ بعض القصائد التي تلقى في المحافل التعليمية تلك الأيام،

وهو أيضاً يسرد فحوى المقابلات التي أجريت معه من قبل بعض الصحفيين. بل وجدت الترية البدنية مكانة في سجل ذكريات حلمي.

عبد، أسعد سليمان/ فهرس كتاب صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار. — جزء أول: الأسماء الجغرافية، وجزء ثاني: الأشعار. — جدة: المؤلف، دار المدني للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤م، ٣٨٣ ص.

وصف المؤلف ابن بليهد بأنه شاعر وباحث ورحالة خبير بالأماكن في المملكة العربية السعودية، وقد توفي عام ١٣٧٧هـ — ١٩٥٧م. وتلفت النظر إلى اسهام ابن بليهد عدة أبحاث ومقالات منها رسالة الدكتوراه التي أعدها محمد بن سعد بن حسين عن آثاره وورقة بعنوان «ابن بليهد من حيث اسهامه في دراسة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية»، وقد اشترك بها أسعد سليمان عبده في الاجتماع السادس لخبراء هيئة الأمم المتحدة في الأسماء الجغرافية بنيويورك عام ١٩٧٥م.

يقول المؤلف أن الطبعت الثلاث لكتاب (صحيح الأخبار) مماثلة وذلك من كون الطبعين الآخرين مجرد تصوير للطبعة الأولى. ولهذا فالفهرس الحالي ينطبق على كل الطبعت (١٩٥٣ و ١٩٧٢ المكررة). ولما كان (صحيح الأخبار) هو في الأساس تحقيق للأسماء الجغرافية الواردة في الشعر الجاهلي، خاصة المعلقات، وللاسماء التي ذكرها الجغرافيون العرب مثل ياقوت الحموي وأبي عبيد البكري وابن الخثك المصنفي، لكل ذلك صارت فهرسة الأسماء الجغرافية والأشعار هي المطلب المباشر للفهرسة. ويرى المؤلف أن فهرسه هذا يجمع الآراء المبعثرة لابن بليهد حول المواقع الجغرافية وذلك في تضاعيف كتابه.

وصف أسعد عبده طريقته في الفهرسة فقال بأنه اتم رصد الأسماء الجغرافية ثم صنفها هجائياً ووضع لها علامات إصطلاحية تساعد على الوصول إليها. أما في فهرس الأشعار فقد استعان المؤلف بخبراء في التشطير حتى يرتب الأشعار حسب قوافيها وبحورها.

عسيري، محمد بن علي مسفر/ الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي ٥٦٩ — ٦٢٦هـ. — جدة : دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥م، ٣٦٤ ص.

أصل الكتاب رسالة تقدم بها المؤلف إلى قسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقال بها درجة الماجستير وذلك عام ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م. وقد صرّ الكاتب مؤلفه هذا بتوضيح

عن مفتاح شخصيته في الفصل الثاني، وهناك ثلاثة فصول متوالية عن تعرف المؤلف على العقاد. أما الفصل السادس فيختص بتدين العقاد وفيه موقف طريف كشف فيه صاحب الترجمة عن محاولة لاغتياله. ويتحدث عطار في الفصل السابع عن دهاء العقاد، ويقرن في الفصل الذي يليه بين العقاد والأئمة الأعلام. وهناك فصل عن محاولة العقاد تفسير القرآن الكريم، وآخر عن خصومه.

ويدلف عطار إلى الحديث عن مؤلفات العقاد مثل عبقرياته وردده على مدرستي الشيوعية والانسانية وخلافه مع شوقي وشعراء ونقاد آخرين. كذلك يكتب عطار عن خلافات العقاد الفكرية مع رصفائه وعن خصوماته السياسية. ويأتي ضمن هؤلاء المفكرين الراجعي، أحمد أمين، الزهاوي، انتناس الكرمل وجماعة أبولو.

المحضر، حامد بن أبي بكر/ صفحات من تاريخ حضرموت: ترجمة الزعيم السيد الحبيب حسين ابن حامد المحضر والسلطنة القيعية. — جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م، ٣٣٣ ص.

يمثل جزء من هذا الكتاب ترجمة تقليدية لوزارة السلطنة القيعية حسين ابن حامد المحضر. وكانت هذه السلطنة مستقرة في المكلا وشحر من حضرموت، وكان زراؤها من آل المحضر حتى شمل ذلك مؤلف هذه الترجمة حامد بن أبي بكر المحضر. وكما نجد في الترجمات التقليدية لرحلات السلطنة العربية فإن الكتاب يصير سجلا هاما لتاريخ المنطقة الجنوبية من جزيرة العرب خلال العصر الأوسط من القرن الرابع عشر وذلك من خلال استطراد المؤلف وجميع الاهتمامات الرسمية والشعبية للبلاد في إطار موحد من تسجيله لمآثر السلاطين ووزرائهم.

تعاصر هذه الترجمة فترات حكم عوض بن عمر القيعي وابنه غالب ثم أخيه عمر بن عوض وأخيرا حكم صالح بن غالب القيعي. وقد قام آل المحضر بالوزارة الشاملة لكل هؤلاء، بل وعاصروا تدخل السلطة في أوضاع جنوب الجزيرة وفرضها الحماية على دويلاتها خلال العقد الرابع من القرن العشرين وذلك من خلال مجهودات هارولد انجرامس.

سجل المؤلف مآثر حسين بن حامد المحضر في الصفحات الأولى من كتابه (٨٣-٨٠)، وتحتل الصحوبات التي وجدتها المنطقة من الخلافات الداخلية بين الأسرة القيعية المالكة ومن تدخل هارولد انجرامس في شؤون البلاد الصفحات من (٨٣ إلى ١٢٣). ثم تهيء فاصلة من تبير الشعر عامة والشعر الشعبي عن الأوضاع في حضرموت وذلك في الصفحات من (١٢٣ إلى ١٥٤). يليه مقاطع تتم الصفحات من (١٥٥ إلى ٢١٢) بفرع

لأهمية موضوعه وللمصادر الرئيسية لبحثه حيث نظر إليها نظرة نقدية.

يتبع الكتاب في جزئين، الأول خاص بالحياة السياسية في الدولة الأيوبية باليمن، والثاني يختص بالنواحي الحضارية في بلاد اليمن تحت ظل الأيوبيين. مهّد المؤلف للقسم الأول بمقدمة نظر فيها إلى جغرافية اليمن. وهناك أربعة فصول في القسم الأول.

الفصل الأول غني يسهل الأيوبيين نفوذهم باليمن نتيجة حملة توران شاه التي تحدث المؤلف عن نتائجها وأيضاً دوافعها. وقد فصل المؤلف أيضاً مراحل الإعداد للحملة وخطط سيرها من مصر إلى اليمن وأعمالها الحربية. واهتم الفصل الثاني بمجهود الأيوبيين من أجل توحيد اليمن وتوطيد نفوذهم فيه وما أعدوا لذلك من حملات. ثم تناول الفصل الثالث العلاقات بين الدولة الأيوبية باليمن وجيرانها من الزيدية في اليمن والأشراف بالحجاز. وحُصّ الفصل الرابع بدراسة مراحل الضعف في هذه الدولة وانتقال الحكم إلى بني رسول الذين كانوا في خدمة الأيوبيين.

أما القسم الثاني ففيه فصلان. فالخامس يخصص لدراسة نظم الحكم في الدولة الأيوبية باليمن، وغني السادس بدراسة الحياة العامة في اليمن تحت الحكم الأيوبي. وقد اهتم المؤلف هنا بالحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وللدراسة قائمة مراجع ضخمة وعدد من الخرائط.

عطار، أحمد عبدالغفور / العقاد: ج ١. — جدة: نهضة، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م، ٣٠٨ ص (الكتاب العربي السعودي — ١٠٩).

لأحمد عبدالغفور عطار صلة متينة بالمرحوم عباس محمود العقاد. يقول عطار أن معرفتهما دامت أربعة وثلاثين عاماً، إذ بدأت عام ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م، وانتهت بوفاة العقاد عام ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٤ م. وخلال هذه المدة تعرف عطار على أنماط من حياة العقاد العامة والخاصة وعرف أسرارها وتشرب معالم شخصيته بل واشترك في وضع أسماء لبعض كتب العقاد، وكتب مقدمات بعضها، ثم اشترك معه في وضع بعض التأليف. ويضع عطار في ذيل كتابه هذا مصورات لمخاطبات ورسائل وعقودات قانونية جرت بينه وبين العقاد خاصة فيما يهم نشر عطار لبعض كتب العقاد.

يذكر عطار في مقدمة كتابه حث محي العقاد إياه على كتابة سجل كامل لما يعرفه عن الرجل. وهذه المجهودات استمرت لأكثر من عقد من الزمان حتى كُرّس عطار وقته لإخراج الكتاب الموعود.

يبدأ العطار بفصل يتحدث فيه عن الأصول الأسرية للعقاد ثم يتحدث

الأسرة القبطية في الهند واندونيسيا وجلوه وبما جرى هنالك من نفي لبعض أفراد الأسرة المالكة والفتنة التي تورط فيها الحصارم في تلك البلاد وهي على ما هي عليه من ارتباط بجنوب الجزيرة العربية أيامئذ. كما نجد في هذه الأقسام الكثير من المعلومات عن الأسر المعروفة في جنوب بلاد العرب مثل آل علوي وآل كثير وغيرهم.

أما الجزء قبل الأخير من هذا الكتاب (٢١٦ — ٢٧٨) فقد تفرغ فيه المؤلف للرد على ما أورده انجرامس في كتابه عن جنوب الجزيرة العربية من

اتهامات للحكام والوزراء بالتعلق بالانجليز كقوة استعمارية، وأيضاً كما عبر عنه انجرامس من نظرة خاطئة للبلاد وسكانها ونظمها. وأخيراً يعود المؤلف إلى ذكر المترجم له وعلاقة العائلة كلها به وعلاقتهم بالقبائل والأسر المعروفة في المنطقة. ويتخلل كل هذا عدد هائل من القصائد التي تبودلت في شتى المناسبات. كما يورد المؤلف صوراً لوثائق سياسية وإدارية هامة وبعض الصور الفوتوغرافية للحكام القبطيين ثم صورة له وللمترجم له. كذلك استعار المؤلف عدداً كبيراً من الصور الفوتوغرافية التي سجل بها انجرامس فترات طوافه في حضرموت ويمكن مشاهدتها في كتابه (Arabia and The Isles).

دار الرفاعي

تقدم هذه السلسلة

- ١ سلسلة المكتبة الصغرى .
- ٢ السلسلة الشعرية .
- ٣ سلسلة المصاحف .
- ٤ سلسلة دراسات في الصحافة الأدبية .
- ٥ السلسلة التراثية .
- ٦ سلسلة في حياة المشيخة المشيخة .
- ٧ سلسلة مدرك ومعلم .
- ٨ سلسلة مكتبة الدراسات .
- ٩ سلسلة مذاهب ومعارف .
- ١٠ سلسلة توسيع مكتبة .
- ١١ سلسلة في السيرة النبوية .
- ١٢ سلسلة أمراء الكتب .
- ١٣ سلسلة دنيا القصص .
- ١٤ سلسلة الطبقات .
- ١٥ سلسلة كتب في الاعلام .
- ١٦ سلسلة كتب في الادب والاساطير .

دار الرفاعي للنشر والطباعة والنويع

ص.ب. ١٥٩ - الرياض ١١٤٤١

٤٧٧٧٢٦٩ ت

رسالة سورية الثقافية

أبو فراس السباعي

الاحتفاء بالمبدعين من معاصرينا هو، أيضاً، واجبٌ يُلح علينا
التقدير، وحرصنا على أن يُتابعوا مسيرتهم وأن يتفوقوا على
ذواتهم.

ومع ذلك، فإن احتفاءنا كله، وتكرّمنا، لم يتعد كلمة حب،
كلمة وفاء، وبالأحرى: كلمة حق، أرسلناها، عبر هذا المنبر
الثقافي، في زحمة الكلام الذي يقال كل يوم، وكل ساعة، وكل
دقيقة، ذلك الكلام السيل، الذي لا يمكث منه في الأرض إلا
الصحيح.

○ مبادئ الطب الباطني، هاريسون، نقله إلى العربية:
مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الطب بجامعة
دمشق بإشراف: الدكتور فيصل الصباغ. — دمشق: وزارة
التعليم العالي، ثلاثة أجزاء، الطبعة الأولى: ١٣٩٨ —
١٤٠٢هـ / ١٩٧٨ — ١٩٨٢م، ٣٠٦٠ ص.

منذ استأنفت كلية الطب بدمشق (والتي كانت تسمى :
المعهد الطبي العربي) نشاطها في عهد الملك فيصل (١٩١٨ —
١٩٢٠م)، أخذت على عاتقها تدريس العلوم الطبية باللغة
العربية! ولم يكن تحقيق هذا الهدف بالأمر اليسير، تجاه ألوف
المصطلحات الطبية الأوربية، المترابطة، التي تُجابه الأساتذة
المدرسين العرب، السعداء بتحرر وطنهم من الحكم التركي.

وهكذا نهض أولئك الأساتذة الرواد، الذين تطوعوا
للتدريس بالهجان في عام الافتتاح بسبب ضآلة واردات الدولة

كشأن الرسائل الثقافية السابقة، ضمنت رسالتي هذه تعريفاً
وعرضاً لكتب تتعلق بالتاريخ والدراسة والشعر والقصة، وأضيف
هذه المرة : والعلم أيضاً.

ولكن ما أود الإشارة إليه أي، بعد أن فرغت من كتابتها،
تبين أن أرسلت فيها، دون أن أدري، تحيات إلى كل من
الكتاب والأدباء: عمر رضا كحالة صاحب «العالم الإسلامي»،
والدكتور عبد السلام الترماني صاحب «الزواج عند
العرب»، وأم عصام صاحبة «عندما يغدو المطر ثلجاً»، ومروان
مصري عامل المطبعة الذي تحوّل إلى مؤلف وكتب مجموعته
القصصية : «العهد» .

وأي، كذلك ، أشدّت بصنيع سلمى الحفار الكزبري في
كتابها المحقق : «الشعلة الزرقاء»، الذي تمت ترجمته، حتى اليوم،
إلى اللغات : الإسبانية والإيطالية والفرنسية والإنكليزية ..
والبقية تأتي !.

وأي، قبل هذا وذاك، قد عرضت لكتابين اثنين يتعلقان
بالراجلين الكبارين : شاعر الشام «شفيق جبري» في ديوانه
الوحيد الذي صدر بعد وفاته: «نوح العندليب»، والمفكر
المناضل العربي الفلسطيني، المُعتمَر، «محمد عزة دروزة» في
الكتاب الذي أُلّف عنه، وصدر قبل وفاته حاملاً اسمه الحبيب :
«محمد عزة دروزة».

ولئن كان تكريم الراحلين المبدعين واجباً يُلح علينا تقديرنا
لما أدوه في حياتهم من دور انتهى، أو اكتمل، برحيلهم، فإن

رسالة سورية الثقافية

التي تحمل اسم الطبيب العالم «هاريسون»، والتي اشترك في تأليفها نحو مئتين من مشاهير الأطباء الأمريكيين، هذه الموسوعة التي تصدر في طبعات متجددة، وقد تمت ترجمتها على التوالي إلى هذه اللغات: البولونية، والإسبانية، واليونانية، والفرنسية، واليابانية، والإيطالية، والتركية، والبرتغالية...

وقد شاءت وزارة التعليم العالي أن تنقل إلى العربية الطبعة الثامنة (١٩٧٨م) من هذه الموسوعة، وذلك «في نطاق الجهود التي تبذلها الوزارة لترجمة أمهات الكتب العلمية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، بغية تأمين المراجع الموسوعة للمدرسين والطلاب وتمكين كل مهتم بالشؤون العلمية من الاستزادة في حقل اختصاصه»، كما أعلن الطبيب الدكتور محمد علي هاشم، وزير التعليم العالي الأسبق، في مقدمة الجزء الأول... وأضاف: «ولم يكن الإقدام على نقل هذا الكتاب إلى العربية بالأمر الهين اليسير، ذلك أن التصدي لترجمته بلغة عربية فصحي، وإيجاد الألفاظ العربية المقابلة للمصطلحات العلمية المبثورة فيه، يقتضيان جرأة على اقتحام الصعوبات الجمة التي تكتنف هذا العمل».

فكان أن عهدت الوزارة إلى الدكتور فيصل الصباغ، رئيس الأمراض الباطنة بجامعة دمشق، بالإشراف على هذا العمل بمعونة ما يزيد على عشرين من الأساتذة والمحاضرين في كلية الطب. فجاءت الطبعة العربية في ثلاثة مجلدات من القطع الكبير (٢٨×٢٠) و ٢٩٠٨ صفحات أضيف إليها فهرس بمفردات الأمراض من ١٤٦ صفحة أعده الدكتور محمد خير الحلبي. وقد صدر المجلد الأول عام ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨م)، والثاني في ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩م) والأخير في ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢م).

ومما استلفت الانتباه أنه كان ما يكاد يصدر مجلد جديد من هذه الموسوعة المعربة تعريباً دقيقاً، حتى يكون المجلد السابق قد نفدت نسخته، وذلك لإقبال القارئ، وفي طليعتهم طلاب الطب والصيدلة، على اقتنائه والاستفادة منه.

الفنية آنذاك، بالمهمة الصعبة، التي تقارب المستحيل: تعريب المصطلحات الطبية.. وأخذوا يعودون إلى كتب الطب والصيدلة العربية ليقتبسوا، من مصطلحات هذين العلمين القديمة، ما يروونه جديراً بالاحياء والتداول، بعد غفوة دامت قروناً، مستحدثين في الوقت ذاته مصطلحات غيرها، معتمدين «الاشتقاق والجاز والترجمة والنحت والتعريب وسائل تعينهم في بلوغ هدفهم وإغناء لغتهم لتتسع لمطالب العلوم الحديثة»، كما يقول الدكتور شاكر الفحام، وزير التعليم العالي الأسبق، في مقدمته للجزء الثاني من موسوعة «مبادئ الطب الباطني» التي نحن بصددھا.

ولقد واصلت أجيال من أساتذة الطب والصيدلة وطب الأسنان بالجامعة السورية، وبعده في جامعتي دمشق وحلب، ثم في ما استجد في سورية من جامعات، هذه السنة التي استنتها كلية الطب القديمة، «فوضعوا المؤلفات الطبية التي تزخر بالمصطلحات، وراحت هذه المؤلفات تكثر حتى نافقت على مئة مجلد في فروع الطب المختلفة، وفي آخر كل منها معجم يثبت اللفظة العربية إلى جانب اللفظة الفرنسية أو الإنكليزية أو كليهما. وقد تأكدت للباحثين والدارسين جدوى هذا العمل، وشاعت هذه المصطلحات على ألسنة العاملين في الحقل الطبي وسواهم، وألفتها الأسماع وارتاحت إليها النفوس»، كما يقول الدكتور أسعد عربي درقاوي - رحمه الله - وزير التعليم العالي السابق، في مقدمته للجزء الثالث من هذه الموسوعة. وكان من نتيجة ذلك أن ظهر في سورية «معجم العلوم الطبية»، الجزء الأول منه، عام ١٩٧٤، للدكتور أحمد حمدي الخياط وابنه الدكتور محمد هيثم الخياط.

ومع هذا الكم الوافر من المصطلحات، التي اغتنت بها العلوم الطبية العربية، لم يعد عسيراً على أساتذة كلية الطب بجامعة دمشق اليوم أن يكتفوا جهودهم لينقلوا إلى العربية إحدى أكبر الموسوعات الطبية العالمية، ونعني: «مبادئ الطب الباطني»،

وقد رتب المشرف قصائد الديوان في أبواب خمسة، هي:

- ١ — الوطن العربي،
- ٢ — الطبيعة والمرأة،
- ٣ — الرثاء،
- ٤ — التأمل،
- ٥ — المنفردات.

وذيله بفهارس تُسهّل الرجوع إلى قصائده.

من قصيدة الجلاء»، التي نظمها شاعرنا عام جلاء الفرنسيين

عن سورية، وفي شهره ذاته: نيسان (أبريل) ١٩٤٦:

أين الأعاجم؟ ما حلوا وما رحلوا كأنهم حُلُمٌ في الفجر مردودٌ
من كان يحسب أن الشام بلفظهم وأن طيفهم في الشام مفقود
تمكنوا من جبال الشام واعتصموا فكل حصن على الأجيال مرِيد
فما حتم قلاع في مشارفها ولا أظلم حشدٌ ونجيد

تقدمت الديوان دراسة مستفيضة (من ص 15-51)، نسجتها

بإراعة الدكتور شكري فيصل، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق،

تتبع فيها شاعرية جبري، أصالتها وقوتها ومواطن الضعف فيها إن

كان ثمة ضعف ... ورأى — في مسألة التجديد في الشعر — أن

الشاعر كان يطمح إلى أن نجى الفكرة الجديدة في صيغة جديدة،

«ولكن هذه الصيغة يجب ألا تخرج عن روح اللغة .. وبذلك

— يتابع الدكتور فيصل — يضع جبري أمامنا تصورا سليما

للتجديد اللغوي إذا كانت اللغة في حاجة حقا إلى تجديد...»

(ص 43).

ولقد شاء شارح الديوان، قدرى الحكيم، بجهوده الملحوظة

والمشكورة، أن يفتتحه بكلمة بخط الشاعر، هي مما كتب مقدمة

لقصيدته «ليتني» ... نصها :

«ما أظن أن الأدب يقدس شيئا تقديسه للحرية في مجامع

صورها، وهذه الأبيات إنما هي تغن بالحرية، فالأدب لا تنضر

أزاهره إلا في ظلال الحرية، والأمة التي لا تنوق نفحة الحرية لا

وقد علمنا، ونحن نكتب هذه الكلمة، أن وزارة التعليم العالي
قد عملت إلى إعادة طبع المجلد الأول، وبوشر في طبع المجلد
الثاني، وسيليه الثالث.

○ شفيق جبري/ لوح العنديل، ديوان، شرحه وأشرف
على طباعته : قدرى الحكيم. — دمشق: مطبوعات مجمع اللغة
العربية، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، 52 ص المقدمة + ٤١٨ ص.

شفيق جبري، الملقب بشاعر الشام، هو واحد من عدة
شعراء سوريين عرفتهم المجالس والمنابر والصحافة، وطار لهم
صيت، ومع ذلك لم يرق أي منهم بإصدار ديوان في حياته ..
منهم محمد الحريري الذي رحل من أعوام ولما يصدر شعره في
ديوان بعد، والشاعرة المبدعة عزيزة هارون أمد الله في عمرها.

إلا أن شاعر الشام، جبري، أصدر في حياته المديدة (١٨٩٧

— ١٩٨٠ م) كتباً عشرة كانت ذات تأثير في طلابه (وقد كان

أستاذاً وعميداً لكلية الآداب بالجامعة السورية قديماً) وفي قرائه.

ولما كان في حياته عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق، فقد تبنى

المجمع طبع ديوانه تكريماً له «وتنويهاً بمنزله ومكانته، ووفاءً

لذكرى الشاعر الكبير الذي تغنى أفراس الأمة، وأشاد ببطولاتها

ورجالها الأجداد، وأسى لأحزانها، ودمدم على أعدائها

المستعمرين» (ص12).

وقد وكل المجمع إلى قدرى الحكيم أن يقوم بترتيب الديوان

وتبويبه، وأن يضم كذلك، إلى مقدمات الشاعر لقصائده، تلك

النتف التي يمكن استخلاصها من كتاباته، والتي كان قد أشار

فيها، أو استرسل بها في الحديث عن قصائده في كتابه الهام «أنا

والشعر» خاصة، مما يسعف القارئ، في تفهم شعره وتعرف

ملايساته ومناسباته، وأن يعنى — الحكيم — أيضاً بتفسير الألفاظ

وتوضيح المعاني، ليكون الديوان في متناول جبهة القراء والناشئة

العربية.

يلت الأدب فيها أن تجف ينابيعه» (ص 5).

مما ورد فيه تحت عنوان «خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه

الله»:

الأدباء والفنانون، في العالم بأسره، في تقديسهم هذا للحرية

... وحكام العالم هم، في ممارساتهم، على النقيض ما معادلة يبدو

أن من المستحيل تحقيقها!!

○ محمد بن يزيد / تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد مطيع

الحافظ. — دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م،

٦٤ ص.

يكسب هذا الكتاب أهمية خاصة، فهو من أوائل الكتب

التي ألقت في التاريخ الإسلامي. فمؤلفه أبو عبدالله محمد بن

يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٢ — ٢٧٣ هـ)، كان، في رأي كبار

المؤلفين، «حافظاً ناعداً صادقاً واسع العلم (...) وقد ارتحل إلى

المراقين ومكة والشام ومصر والري لكنث الحديث (ص ٨).

وثمة أهمية أخرى لهذا الكتاب الصغير الحجم، هي أن

مخطوطته الوحيدة التي اعتمدها المحقق محمد مطيع الحافظ،

والمودعة في المكتبة الظاهرية بدمشق، مكتوبة بخط ابن عساكر

(٤٩٩ — ٥٧١ هـ)، صاحب موسوعة «تاريخ مدينة دمشق»

التي ألفها من ثمانين مجلداً. ولا ريب أن كتاباً قد اعتمده ابن

عساكر مرجعاً من مراجعه. في كتابة تاريخه الكبير، وكتبه بخط

يده، جدير بأكبر الاهتمام.

ما يقتضي التنويه إليه، أن هذا الكتيب الوجيز، قد تنابع في

«كتابه» ثلاثة من المؤلفين بعد «محمد بن يزيد»، الموسوم

الكتاب باسمه، والذي رواه من بدايته حتى ترجمة الخليفة

المتوكل، وبعدها ينتهي سماع روايته ويتابع مؤلف آخر هو «أبو

بكر السدوسي» روايته إلى بيعة المكتفي، وبعده يروي «أبو بكر

الشافعي» إلى نهاية خلافة المعتز والمعتز، ثم تبدأ رواية «أبي علي

ابن شاذان» حتى آخر الكتاب (بيعة المستكنفي) إذن فالكتاب

لابن يزيد، والزيادات لآخرين.

«واستخلف عمر بن عبد العزيز — وكنيته أبو حفص —

وتوفي في سنة إحدى ومائة لخمس بقين من رجب يوم الجمعة.

فكانت ولايته سنتين وخمسة أشهر وخمسة وعشرين يوماً. وتوفي

وله تسع وثلاثون سنة: وهو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن

الحكم بن أبي العاص بن أمية. وأمّه: أم عاصم بنت عاصم بن

عمر بن الخطاب، واسمها ليل بنت عاصم. وتوفي في دير سمعان

من حمص. وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك، ويقال عبد العزيز

ابن عمر (ص ٣٢).

○ س. يتروف / الواقعية النقدية، ترجمة: شوكت

يوسف. — دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٨٣، ٣٤٢ ص.

يطرح الكتاب سؤاله المتشكك: أحقاً نشأ اتجاه «الواقعية» في

الأدب والفن، في القرن التاسع عشر الميلادي؟

ثم يجيب: إن هذا الاتجاه، أو المذهب، كان — في القرن

التاسع عشر — قد اكتمل ونضج وأعطى ثمراته.

والكتاب، في توالي فصوله، يثبت أن الواقعية نشأت، أول ما

نشأت، في عصر «النهضة La Renaissance»، مشيراً إلى العوامل

التي أسهمت في نشوئها، ومقدماً دراسات لا تخلو من إمتاع

عن يعتقد أنهم أعلامها، مثل: شكسبير الإنكليزي، وسرفانتس

الإسباني، ورايلي الفرنسي ... وبمضي، متتبعا سرورة الواقعية،

مراً بالقرن السابع عشر، فعصر «التنوير» (القرن الثامن عشر)،

والقرن التاسع عشر، وصولاً إلى مطلع القرن العشرين.

في واقعية «عصر النهضة»، يقول المؤلف السوفيتي

يتروف: إنها تقوم «على أرضية المعرفة العقلانية للحياة. وكان

أساسها طموح العقل الإنساني، وسعيه لمعرفة حقيقة الحياة،

واستيعاب خفايا العالم، وفهم قوانين التطور الاجتماعي واتجاهه وآلية المجتمع الإنساني، وكذلك طبيعة الإنسان بالذات وعلاقاته الفعلية بالعالم الواقعي المحيط به» (ص ١٣).

وينتقد المؤلف، في خاتمة كتابه، واقعية ديكنز وفلوبير وتورغنييف وغونشاروف وموباسان وتشيفوف وأضربهم. فمع أنهم، في رأيه، قد «عكسوا الصورة القبيحة للمجتمع البورجوازي، عروا تناقضاته وفضحووا سلبياته، لكنهم لم يخرجوا في حلهم للقضايا الاجتماعية عن أطر هذا المجتمع. كانوا، بهذا المعنى، يشكون (أو يعانون) من «محدودية بورجوازية»، وهذا ما يجب أن نضعه في اعتبارنا مع كل احترامنا لهم! ثم يستدرك: «لكن، مع ذلك، يجب ألا نضع هؤلاء الكتاب العظام، الذين يحملون بالمستقبل المشرق وإقامة علاقات إنسانية حقيقية بين الناس، في صف واحد مع أولئك الكتاب الذين لم يتعد مثَلهم الأعلى الليبرالية البورجوازية، وكانوا مدافعين بشكل صريح ومباشر عن العلاقات البورجوازية والثقافة البورجوازية» (ص ٣٤٤).

ويرى، كذلك، أن الواقعية بأشكالها، من «واقعية بورجوازية» و«واقعية كلاسيكية» و«واقعية نقدية»، ليست بالمتناقضة، بل هي أشبه بأطوار متلاحقة. ومن هذا المنطلق «تكون الواقعية النقدية السلف المباشر للواقعية الاشتراكية التي عُمِّقَتْ وطُوِّرت على أسس جديدة» (ص ٣٤٦).

ويلاحظ القارئ أن مفاهيم الماركسية، في الأدب والفن والسياسة، هي التي تسود الكتاب فكراً ومنهجاً. وهذا ما جعل الاستفادة منه والاستمتاع به لا يتأتيان إلا لأولئك الذين يشاطرون المؤلف معتقداته الأيدولوجية.

وتتسم لغة المترجم، شوكت يوسف، بالوضوح والسلاسة، وبحسن اختياره لمفرداته العربية، وهو الذي أسس متمرساً في النقل عن اللغة الروسية التي درس آدابها في موسكو. ومما ترجم

عن الروسية، ونشرته له وزارة الثقافة التي يعمل فيها: «الإبداع الفني والواقع الإنساني»، تأليف م. خرابتشنكو، ١٩٨٣.

«المثقفون والتقدم الاجتماعي»، مجموعة من المؤلفين السوفييت، ١٩٨٤، فضلاً عن قصص للأطفال بعنوان «حكايات شعبية كورية» ١٩٧٩.

○ يوسف طافش / رقصات الورد والجنون، شعر. — دمشق: اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين — فرع سورية بالاشتراك مع دار الجليل، ١٩٨٣، ٨٠ ص.

من يُلقي مذبحاً الأعراس الوثنية،
من ذاكرتي، يا «شائلا»؟
من يكسر طوق الأحزان الدموية،
في أعين أطفالك، يا «صبرا»؟

هكذا ينشد الشاعر الفلسطيني، يوسف طافش، أحزان شعبه في ديوانه: «رقصات الورد والجنون». إنه يطلق الصوت مجلجلاً أحياناً، يكي، يهيمس. يخاطب المناضلين، الحكام، الناس. وتراه، في ذلك، يُقرب في معانيه، يسربلها بالرمز، يهيمس، يهيم... ولكنه يغلو واضحاً عندما يتحدث عن الأطفال:

.... في منتصف الليل
تثار جسم الليل على الشرفات
التصقت نظرات الأطفال بسقف الملجأ
حين امتزجت صرخة: «يا أماء» بصمت القبر
دون وداع قفزت «ميسا» في الأبدية
صار الملجأ كومة حجر أممية
ويذ، قالوا تشبه «ميسا» — ترفع دميها بين الأنقاض ...
(ص ١٠ و ١١).

رسالة سورية الثقافية

ولكنه — أيضاً — يرقى ، يعذب ، عندما يتحدث إليهم ، إلى
الأطفال ، والوطن في القلب أبداً:

كل ما أذكره بعد الرحيل
هو أني لم أبلّكم كمادات الوداع
لم أذكر أمكم أن تشعري الخلوى وبعضاً من متاع
إنها ليلة عيد
غير أن الوقت حان
هو في تل بعيد
وطريقي فجر ميلاد جديد
كل ما ظل يحيي: هو مهر البندقية
... ساهوني!

إنه الديوان الأول، للشاعر الفلسطيني الشاب يوسف
طافش، الذي يقيم في حلب، ويغني، شعراً، آلام الفلسطينيين
المشتتين في كل مكان، آلامهم التي هي، آخر الأمر، آلام العرب
كل العرب.

اتخذ الشاعر من شعر الطفيلة سبيلاً للتعبير عن خدجاته .
ولكنه تنكب ذلك مرة حين اتخذ من «النثر» وسيلته في
مقطوعات قليلة سماها : «رقصات الورد والجنون»، الذي هو
عنوان المجموعة أيضاً.

○ مروان مصري / العهد، قصص للناشئة. — دمشق:
اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣، ١٠٠ ص.

هذه أول مجموعة قصصية للأطفال يقدمها مروان مصري،
الذي عُرف كاتب قصة (للبالغين) وعمرراً ثقافياً في إحدى
الصحف اليومية في العاصمة السورية. «العهد» تقرأ قصصها
فجدها بسيطة ، سائلة، بما تقدمه من زاد تربوي، في زمن كثر
فيه أولئك الذين أقبلوا على أدب الأطفال يُجربون فيه أقلامهم،
بعد أن استهلكوا أنفسهم في الخوض في شتى فنون القول.

وقد نجح مروان مصري في محاولته هذه إلى حد ملحوظ.
فأسلوبه اللغوي رشيق، وكذلك أسلوبه الفني، ومغازي
القصص، قصيرها والطويل، قريبة المثال. وقد بدا حريصاً على أن
يختزل كلامه، زد على هذا أن الكتاب منضد بحرف أكبر من
المعتاد، والكلمات فيه مشكولة كلها.

نقول: نجح مروان. ولكننا لاحظنا أن معالجته القصة أحياناً لا
ترقى إلى مستوى فكرتها. فقصة «العنلة» ، مثلاً، تلور حول
فكرة جيدة: أن يُعمل الإنسان فكره توصلًا لحل ما يواجهه من
معضلات. إلا أن طرح المشكلة في هذه القصة، وبالتالي معالجتها،
لم يرتفعاً إلى مستوى فكرتها. أقول هذا ، وأنا أرى ما يمتلك
الكاتب من لغة وفكر، ترافقهما ولا شك رغبة في التفوق على
الذات.

في هذا الكتاب، الذي حرص صاحبه على ضبط كلماته،
أخطأ مرّها إلى الشكل ذاته. فعبارة: «عُدّوها الخيف جاء»،
تصبح: «عُدّوها» (ص ١٣). وكلمة «ينبح» تُضَمّ عينُ الفعل
المضارع، الباء، تارة، وتُفْتَحُ أخرى في النص الواحد (في قصة:
«تبادل الأصوات») لماذا؟ ومن الهفوات المطبعية: «سمعة» القطعة،
بدلاً من «سَمِعَتْ» (ص ١٧).

ما يجدر ذكره أن مروان مصري كاتب عصامي، كان قد بدأ
حياته العملية، في الثالثة عشرة من عمره، عاملاً في مطبعة، وهو
لا يحمل إلا الشهادة الابتدائية. وفي المطبعة أحب الأدب،
وحاول الكتابة. في عام ١٩٦٧ نشر أولى بواكيره في مجلة
«الأسبوع العربي». وفي عام ١٩٨٠، وكان قد تجاوز الأربعين،
أسس محرراً ثقافياً في إحدى صحف العاصمة. تحية له.

ولمروان مصري، قبل كتابه هذا، مجموعة قصصية للبالغين:
«تفسير الأحلام في جزيرة نامو»، صدرت عام ١٩٧٩
بدمشق.

○ اتحاد الكتاب العرب وقصص الأطفال.

و«المعهد» هو آخر ما صدر من كتب الأطفال عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، الذي كان قد أصدر قبله كتب الأطفال التالية:

○ «حمدان»، للدكتور عبد الرزاق جعفر، ١٩٨٢، ١٧٦ ص.

○ «الأفعى والرامي»، لنظمية أكراد، ١٩٨٢، ١٤٤ ص.

○ «دفتر الفرح»، لعزیز نصار، ١٩٨٢، ١١٢ ص.

○ «أحلام الصغار»، لعزیز نصار، ١٩٨٣، ١٢٨ ص.

○ «الفرح»، لیلی صایا سالم، ١٩٨٣، ١٠٤ ص.

○ سلسلة الروايات العالمية، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

منذ شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٢، ووزارة الثقافة توالي إصدار سلسلة جديدة للروايات العالمية ... وقد قالت في تسويغ ذلك على غلاف الكتاب :

«قد تكون الرواية هي الجنس الأدبي الذي يستجيب لرغبات الإنسان الفنية في عصر التصنيع المعظم. وهذا ما جعلها تتقدم — نوعاً وكماً، إنتاجاً واستهلاكاً — على بقية الأجناس الأدبية في القرنين التاسع عشر والعشرين، إن في العالم المصنّع أو في العالم غير المصنّع. ففي أقل من نصف قرن تكونت الرواية العربية، ونمت، وبدأت تنتج تحفاً فنية ذات قيمة عالمية».

وقد رأت الوزارة «أن تسهم في حركة تجديد الرواية العربية، بسلسلة دورية تُقدّم، في البداية كل ثلاثة أشهر، رواية «عالمية مترجمة»، وتضيف أنها «ستفسح مكاناً خاصاً لرواية العالم الثالث».

١٢٠ عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول

صدر من هذه السلسلة حتى تاريخه :

١ — «المغامرة»، تأليف: الكسندر كوبرين، ترجمة: يوسف حلاق، ١٩٨٢، ٣٤٢ ص.

٢ — «مولك»، تأليف وترجمة السابقين، ١٩٨٢، ١٢٠ ص.

٣ — «ابن لص»، تأليف: روخاس سبوليدا، ترجمة: رفعت عطفة، ١٩٨٣، ٤٩٦ ص.

٤ — «الغاب»، تأليف: ابتون سينكليير، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، ١٩٨٣، ٦٢٨ ص.

٥ — «حبة قمح»، تأليف: جيمس انفوجي، ترجمة: عبد الكريم محفوض، ١٩٨٣، ٤٤٠ ص.

٦ — «بيدرو بارامو»، تأليف: خوان رولفو، ترجمة: صالح علماني، ١٩٨٣، ٢٠٠ ص.

٧ — «أنت جريح»، تأليف: ايردال أوز، ترجمة: فاضل جتكر، ١٩٨٤، ٣٦٨ ص.

وسوف نعرض لبعض هذه الروايات في رسائلنا القادمة.

○ ابن غازي المكناسي الفاسي / بغية الطلاب في شرح منية الحساب، تحقيق: الدكتور محمد سويس، حلب: معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ٣٣٠ ص.

يُوالي معهد التراث العلمي العربي بحلب نشر المخطوطات التراثية العلمية، ومما نشر في الآونة الأخيرة كتاب لابن غازي المكناسي الفاسي، الذي يعد واحداً من فقهاء المغرب وعلمائها الأفاضل.

والأصل في هذا الكتاب أنه أرجوزة في علم الرياضيات أم ابن غازي نظمها سنة ٨٧٤هـ (١٤٦٩م)، ومطلعها:

يقول راجي العفو والمقاري عمداً بن أحمد بن غازي الحمد لله الذي قد نوراً قلبنا بما بها تفجراً

وجاءت في ٣٣٣ بيتاً. ثم شاء، بعد بضعة عشر عاماً، أن

رسالة سورية الثقافية

وأخيراً، ليت مطبعة جامعة حلب قد قامت بتشكيل بعض الكلمات في الكتاب، كي تقي مطالعيه عثرات القراءة لدى مطالعتهم لهذا الكتاب، العلمي التراثي، الصعب التناول.

وقد وصلنا من معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، مع هذا الكتاب، كتابان آخران صدرتا ضمن سلسلة «مصادر ودراسات في تاريخ الطب العربي»، وهما:

○ «أقرباذين القلانسى» تأليف بدر الدين محمد بن بهرام القلانسى السمرقندى (المتوفى حوالي ٥٦٠هـ / ١١٦٥م)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد زهير البابا أستاذ العقاقير وتاريخ الصيدلة في جامعة دمشق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ٣٤٤ ص.

○ «كتاب القولنج» لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي، مع دراسة مقابلة لرسالة ابن سينا في القولنج، تحقيق وترجمة: الدكتور صبحي محمد حمامي (قلنا: وترجمة، لأن الكتاب جمع بين النص العربي وبين آخر بالفرنسية)، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ٢٧٦ ص، وقد شارك المعهد في نشره معهد المخطوطات العربية بالكويت التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

○ سلمى الحفار الكزبري والدكتور سهيل ب. بشروني (تحقيق وتقديم) / الشعلة الزرقاء: رسائل جبران خليل جبران إلى مي زيادة، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٧٩، ٣١٠ ص.

شغلت رسائل جبران خليل جبران (١٨٨٣ - ١٩٣١)، التي كان يبعث بها إلى الأمريكية ماري هاسكل، ورسائلها هي إليه، وكذلك الجواب الذي يخص جبران في مذكراته، الكتاب والشعراء عقب وفاة هاسكل عام ١٩٦٤، وذلك بعد أن نُشرت أجزاء من ذلك كله، كثيرة، صدرت في كتاب من ثلاثة مجلدات ١.

وأما الأديبة السورية، الباحثة، سلمى الحفار الكزبري، فقد

يعود إلى أرجوزته الرياضية هذه التي كان سَمّاها «منية الحساب»، فيشرحها في كتاب يسميه: «بغية الطلاب في شرح منية الحساب» ١.

وقد اعتمد ابن غازي على علم من سبقه من علماء الرياضيات، وكان يناقشهم في كتابه ويصحح لهم آراء قالوها أو كتبوها في مصنفاتهم ... لنستمع إليه:

إن ابن قنفذ هو أحد الشراح الجيدين لكتاب «تلخيص أعمال الحساب» لابن البناء المراكشي، وقد «سمى شرحه عليه «حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب»، صنفه عام ٧٧٢ في خمسة وعشرين يوماً بمدينة فاس، فأجاد فيه ما شاء، رحمه الله تعالى وبرّد ثراه. بيد أنه، لشدة حرصه على التعليم، ارتكب منزعا في تجدير ذوات الأسماء والمنفصلات عدل فيه عن المهيّج، إذ صار متى احتاج في أثناء العمل إلى أخذ جذر عدد مفروض له عدد جنور، أخذ جنره بتقريب، وإنما مقتضى الصنعة أن يوقع عليه الجذر، ثم يجمع بقواعد جمع الجنور ويطرح بضوابط طرحها، كما فعلنا فيما تقدم» ١ (ص ١٧٤).

ويتعين أن نلاحظ أن المحقق، الدكتور محمد سويسي، هو، كما يبدو، من علماء الرياضيات في أقصى المغرب العربي، والناشر هو معهد التراث العلمي العربي في المشرق، أقصاه إلى شمال ... أليس لهذا دلالاته البليغة على مدى التعاون المثمر بين العاملين في مجالي العلوم والآداب في المشرق العربي ومغربه؟

يتجلى في الكتاب بالغ الجهد الذي بذله المحقق الكريم. وليته كان عمداً، والكتاب جاء نصاً واحداً متصلاً، إلى تقسيمه إلى أبواب وفصول ما أمكن، وسُمّي كلاً بما يُناسبه من عنوان.

وليته، أيضاً، أعد فهرساً للأعلام التي وردت في الكتاب، لثضحي معروفة عند القارئ المشرق مثلما هي عند المتخصصين في المغرب العربي.

الجهة الناشرة: وزارة الثقافة.

سمي الكتاب بـ «الشعلة الزرقاء»، وذلك ما لم يرد في أي من رسائل جبران هذه، إلا أنه وردت في إحداها عبارة: «في روعي شعلة بيضاء» (رسالته: ٢٣ آذار ١٩٢٥، ص ١٩٠). وفي استيحاء هذا العنوان، كتبت إلي الأستاذة سلمى، من منتجعها الصيفي في فرنسا: تقول: «... لقد اعتمدنا هذا العنوان، لأن لجبران في حياته، بل في رسومه، رمزاً هو الشعلة في راحة الكف، أي شعلة الحب النقي في الإنسان، وقد ذكره في كتاباته على أنه نفحة صوفية من حب الإنسان لله، مجردة من كل غاية» (١٥ — ١٠ — ١٩٨٤).

ترجم الكتاب ونشر باللغات: الإسبانية، والإيطالية، والفرنسية، والإنكليزية التي صدر فيها عن «دار لونغمان» في لندن عام ١٩٨٣ بمناسبة الذكرى المئوية لمولد جبران.

في شأن غلاف الكتاب، في الطبعة العربية الدمشقية لقد عمد الفنان السوري نعيم اسماعيل، إلى أن يستوحى لوحة للغلاف من رسمه جبران تلك التي كانت آخر ما بعث به إلى مي، في ٢٦ آذار ١٩٣١، والتي كانت تمثل كفاً حنوناً ينبعث منها حب لطيف أزرق، ذبله بالكلمتين: «إلى مي من جبران» ... فرسم نعيم اسماعيل — برحمة الله — من عنده كفاً بأصابع، ورسم لها، فجاءت هذه خلواً مما في رسمه جبران من روعة تجلت في الحنان المتبدي في الأصابع وفي اللطافة الظاهرة في اللهب الأزرق.

وتمد سلمى الحفار الكزبري من المعنيين بأدب مي زيادة وحياتها ومحتها. وهي تمكف منذ حين على وضع دراسة عنوانها: «مي ومأساة النبوغ»، نأمل أن تفرغ منها قريباً لتصدرها مؤسسة نوفل بيروت في كتاب يصدر في بحر العام ١٩٨٥.

ومي، قبل أن تكون محققة أو باحثة، أديبة تكتب القصة

شغلتها تلك الرسائل التي تبادلها كل من جبران، وهو في الولايات المتحدة الأمريكية، ومي زيادة، المقيمة بالقاهرة. وإذا كانت سلمى تأسف لأن الجانب الذي يخص مياً من هذه المراسلات (نعني الرسائل التي عطلتها أناملها الرقيقة الأنيفة، ونضيف: والعاشقة) فقد ضاع كله أو جله، عدا مقتطفات منها هنا وهناك، فإنها — سلمى — ظلت تسمى للحصول على الجانب الآخر من الرسائل، تلك التي عطلها جبران، والمحفوطة — منذ وفاة مي عام ١٩٤١ — لدى أحد ورثتها، ابن عمها الدكتور جوزيف زيادة.

ومن المؤسف، كراً أخرى، أن هذه الرسائل ليست كاملة. والباقي منها ثمان وثلاثون رسالة (وليس ٣٤ كما ورد في مقدمة الكتاب، الذي نحن بصده، ولا ٣٣ كما يلاحظ في فهرسه)، ما بين طويلة وقصيرة وبطاقة بريدية. يعود تاريخ أولها إلى «كانون الثاني ١٩١٤» (وهي ليست أول ما كتب جبران إلى مي، ولكنها أول الباقي من رسائله إليها)، ويعود تاريخ آخرها إلى «٢٦ آذار ١٩٣١» (أي قبيل وفاته بأسبوعين).

وقد رأت المحققة السورية، استجابة لمقترح من الدكتور قسطنطين زريق، أن تشارك معها في هذا العمل، الدكتور سهيل بديع بشروقي أستاذ الأدب العربي المعاصر بالجامعة الأمريكية ببيروت والمتخصص في أدب جبران خليل جبران.

ضم الكتاب مقدمة مستطهضة (٧-٢٨)، تناولت العلاقة الحميمة بين جبران ومي. وبعدها تأتي لصوص رسائل جبران الثاني والثلاثين (٢٩-٢٠٢)، بما في ذلك الرسوم التي كان يخطها لمي. ثم نجد، أيها القارئ، (من ٢٠٩-٣٠٨)، «الرسائل المخطوطة» بيد جبران نفسه، مصورة كما هي، وإذا اتفق له أن كتب على ظهر بطاقة كانت على وجهها صورة من روائع الفن التشكيلي العالمي — كما كان جبران يفعل — فإن الكتاب قد ضم أيضاً تلك الصورة بألوانها. وذلك جهد ملحوظ في النشر بذاته

رسالة سورية الثقافية

والأخبار المروية في موضوع البحث» (ص ٩).

ضم الكتاب ثمانية أقسام، عُرِفَتْ بنظام الزواج في الجاهلية، والخطبة في الإسلام، والمحرمات من النساء، والحقوق وواجبات الزوجين، وشروط الزواج، والمهر، وتعدد الزواج، وانحلاله ... ولم يُقَمْ المؤلف، إمعاناً منه في الاستقصاء، أن يتحدث مثلاً عن: زواج المصلحة، الختان والحفص، تسمية الأولاد، الغيرة، الصراع بين الكنة والحماة، العفة والبكارة ... فجاءت دراسته، بعد هذا وقبلة، آية في الدقة وفي الطرافة.

ولأن الكتاب يمس كل قارئ، لاتصال موضوعه بحياة القراء من الجنسين ومعانفته لعواطفهم في أسمى ما ينشده الإنسان: الحب والزواج وحفظ البقاء، فإنه — الكتاب — ما إن نزل إلى الأسواق في طبعة شعبية قشبية مبذولة الثمن، حتى لَقَدْثَ نسخته بعد أن شاع خبره! ولقد سمعت من يقول من الشباب بسبب ملاحظتهم «اختفاء» الكتاب : «السلطة لته من الأسواق!!»، وذلك، لعمري، من سوء الظن المست كَم في النفوس في دول العالم الثالث.

ملاحظة أسوقها إلى القارئ على أمر هذه السلسلة، التي راجت بين القراء العرب وكثر مقتوها: أن يعملوا إلى إعادة طبع الرائج من كتبها إما نفدت نسخته، وأن يدفعوا الطبعة الجديدة لدى طرحهم كتاباً جديداً، فلاي أعرف كثيراً من القراء يتلهفون على الحصول على كتب منها سلف صدورها.

ربّ قارئ يتساءل : هذا الكتاب «كويتي» المصدر، فما شأن «رسالة سورية الثقافية» تدرجه بين الكتب التي تتناولها؟ والجواب عندي أن الكتاب وإن كان قد صدر عن الكويت الشقيق، فإن المؤلف الدكتور عبد السلام الترماني، هو سوري من حلب الشهباء، التي عمل فيها عمالاً منذ عام ١٩٤٠، وانتخب نقيباً للمحامين فيها عام ١٩٤٨، وعيّن عميداً لكلية الحقوق بجامعة حلب عام ١٩٦٢، وقد بات يتولى منذ عام

والرواية ولها فيهما كتب، منها روايتها المتميزة : «البريقال المر» (بيروت ١٩٧٥)؛ وهي ، أيضاً، شاعرة باللغة الفرنسية، ولها في ذلك ديوانان : «الوردة المنفردة» (الأرجنتين ١٩٥٨) و«نفحات الأمس» (باريس ١٩٦٥).

○ الدكتور عبد السلام الترماني/ الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام، دراسة مقارنة. — الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة: سلسلة كتب ثقافية شهرية، العدد ٨٠، ذو القعدة ١٤٠٤هـ/ اغسطس ١٩٨٤م، ٣٧٠ ص.

يشتمل هذا الكتاب، الذي ألفه الدكتور عبد السلام الترماني، على دراسة متميزة لأنواع الأنكحة والزواج عند العرب في الجاهلية وفي الإسلام، مع مقارنات يعقدها المؤلف بينها وبين العادات والأعراف والتقاليد ونظم الزواج عند الشعوب الأخرى كلما رأى ضرورة لذلك.

والكتاب دراسة اجتماعية تاريخية فقهية أدبية، قد اتخذت سبيلاً لها المنهج العلمي ... يقول الترماني في مقدمته : «لم يكن هذا الكتاب تأريخاً خالصاً، ولم يكن فقهاً خالصاً، وإنما هو مزيج من أدب وتاريخ وفقه، لأجل من نظام الزواج صورة شاملة مكتملة، تتعاون في أدائها والتعبير عنها ألوان من الثقافة العربية والإسلامية وألوان من ثقافات أخرى، فتجتمع بين المتعة والفائدة» (ص ١٢).

ويرى الدكتور أحمد كمال أبو المجد، في تقديمه للكتاب، أنه جمع بين أمرين لا يجتمعان لكثير من الباحثين: «أولهما: الدقة العلمية والاستقصاء والتدقيق، والاعتماد على المصادر المقررة عند أهل الاختصاص، وهو ما فعله المؤلف وحرص عليه، وهو يكتب في فقه الزواج وتاريخه وتطوره، والآخر: الطرافة التي تضيف، إلى متعة الثقافة، متعة الأنس بالرواية الأدبية وجمع الطرائف

ودام لجوؤه التركي محسن شهرا.

في فجر شبابه، كتب روايات تمثيلية، كان يقتبس أفكارها من تاريخنا العربي الإسلامي. وكان يُسهم، وهو في بيروت، في تحرير جريدتي «الحقيقة» و«الإحياء العثماني»، ويترجم كذلك المقالات عن اللغة التركية، ثم تَمَرَّس بالترجمة عن الفرنسية أيضا. وألّف كتابا مدرسية عن تاريخ العرب والإسلام، ومن أهم أعماله الأولى ذلك الكتاب الذي بدأ في تأليفه وهو في سجن القلعة بدمشق وبلغت صفحات مسوداته الألفين، وقد طبعه فيما بعد بأقسامه الثلاثة، فاشتملت طبعته الأولى على:

١ — عصر النبي وبيته قبل البعثة، دمشق، دار اليقظة العربية، ١٩٤٦.

٢ — سيرة الرسول (جزآن)، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٦.

٣ — الدستور القرآني في شؤون الحياة، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٦.

وتابع محمد عزة دروزة التأليف في تاريخ العرب والمسلمين وفي القضية الفلسطينية، حتى بلغت عدة كتبه المطبوعة تسعة وثلاثين كتابا، قوامها «٧٠» سجون مجلدا، وناهرت صفحاتها «٢٢٠٠٠» اثنتين وعشرين ألفا.

ولعل من أبرز مؤلفاته كتابه «حول الحركة العربية الحديثة»، الذي كتب مسوداته الأولى وهو في منفاه الاختياري في تركيا، وصدر في ستة أجزاء عن المطبعة المصرية في صيدا (لبنان) في السنوات ١٩٥١ — ١٩٥٣.

وفي تركيا أيضا كتب مسودات كتابه الضخم «التفسير الحديث»، الذي أصدرته فيما بعد، في اثني عشر جزءا، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة خلال السنوات ١٩٦١ — ١٩٦٣.

١٩٧١ التدريس بكلية الحقوق بجامعة الكويت. واهتماماته في الأدب والتاريخ، تضاهي تخصصه في القانون، فله: «الرقى: ماضيه وحاضره» سلسلة عالم المعرفة، و«أزمة التاريخ الإسلامي» صدر منه الجزء الأول في مجلدين عن المجلس الوطني في الكويت. تحية له من وطنه: سورية.

○ حسين عمر حمادة / محمد عزة دروزة: نشأته، حياته، مؤلفاته. — سلسلة إحياء التراث الثقافي الفلسطيني الرقم ١٠، الناشر: الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين: الأمانة العامة، بالتعاون مع دار قتيبة بدمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ١٤٤ ص.

ألّف هذا الكتاب وأعدّه حسين عمر حمادة، الكاتب الفلسطيني، وتم نشر الطبعة الأولى منه ببيروت عام ١٩٨٢، وذلك استجابة لقرار اتُخذ من بعض المنظمات الفلسطينية، بتكريم المؤرخ والكاتب والمناضل محمد عزة دروزة ومنحه درع الثورة الفلسطينية في ذلك العام.

ولد دروزة في مدينة نابلس سنة ١٣٠٥ هـ (حزيران ١٨٨٧م)، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي، قبل أن يبدأ، منذ عام ١٩٠٣، حياته العملية في دائرة البرق والبريد في ظل الدولة العثمانية في مدن فلسطينية ولبنانية وسورية. وبدا أن وظيفته في دائرة للبريد قد بسّرت له الاطلاع على اللوريات المصرية المتداولة في ذلك العهد، مثل: «المؤيد» و«الأهرام» و«المقطم» و«الهلل» و«المقتطف»، فتمت مداركه واتسعت ثقافته، فأخذ يعمل في السياسة، وفي الكتابة، وفي التعليم أيضا.

في نضاله السياسي اعتُقل دروزة غير مرة بدمشق، في أثناء لجوئه إلى سورية. وقد اعتقلته السلطات الفرنسية المحتلة عام ١٩٣٤، وثانية عام ١٩٣٩، ثم إنه اضطر إلى اللجوء إلى تركيا حين غزا الإنكليز والفرنسيون الدبغوليون سورية عام ١٩٤١،

رسالة سورية الثقافية

كله، منذ ما قبل البعثة المحمدية إلى يومنا الحاضر تقريباً. وقد صنّفه الموسوعي السوري عمر رضا كحالة، وصدرت طبعته الأولى قبل حوالي نصف قرن.

يشتمل جزؤه الأول على باين: العرب قبل الإسلام، والبعثة المحمدية.

على حين اشتمل الجزء الثاني على الفصول التسعة التالية:
الأول : الخلفاء الراشدون،

الفصلان الثاني والثالث : الدولتان الأموية والعباسية،
الفصلان الرابع والخامس: الدول الإسلامية في الأندلس وفي المغرب،

السادس : الدول الإسلامية في مصر والشام وجزيرة العرب،
السابع : الدول الإسلامية في العراق وفارس والهند وبلاد الأفنان وأرمينية وكردستان وغيرها،
الثامن : الدولة العثمانية،

الفصل التاسع والأخير: الدول الإسلامية والعربية التي أسست بعد الحرب العالمية الأولى.

وللتعريف بهذا الكتاب ليس أفضل من مقدمة المؤلف للطبعة الثانية (١٣٧٧هـ) (١٩٥٨م)... يقول:

«نعميد نشر كتاب [العالم الإسلامي] بعد أن مضى عليه ربع قرن جرت فيه حوادث جسيمة، وأنشئت خلاله دول عربية وإسلامية في كثير من بقاع الأرض، الجديرة لأن تضاف إلى هذا السفر، الذي ضم بين جنبيه أغلب الحكومات الإسلامية، منذ نشأة الإسلام إلى هذا العصر.

ومهدنا لذلك بذكر نبذة عن طبيعة شبه جزيرة العرب، وخلاصة عن تاريخ العرب قبل الإسلام، ليستطيع الباحث أن يتبين سر عظمة الإسلام وباعته محمد صلى الله عليه وسلم.

وحرصنا على أن يكون مؤلفنا هذا، بعد أن أضفنا إليه الدول

وبدءاً من العام ١٩٥٦، عكف دروزة على تأليف موسوعته «تاريخ الجنس العربي» في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، وبدأت أجزاءه في الصدور عن المطبعة المصرية في العام ١٩٥٨، إلى أن صدر الثامن عام ١٩٦٣، وفي المخطوط جزآن أخيران.

ونود أن نشير إلى أن في خزانة فقيد الحركة الفلسطينية والفكر العربي محمد عزة دروزة، مخطوطات عديدة أهمها وأبلغها أثراً ما كان قد بدأ بكتابته منذ ١٩٣٢ وتابع ذلك دون انقطاع طوال حياته المديدة، وفيه يرصد ذكرياته ومشاهداته ومسموعاته عن أحوال فلسطين والبلاد العربية، من النواحي الاجتماعية والثقافية والأدبية والسياسية، من منتصف القرن التاسع عشر وإلى العام الذي عاشه دروزة ... وكان سماه: «تسعون عاماً في الحياة»، فلما امتد به العمر سمّاه: «خمسة وتسعون...». وكان قبل وفاته قد أعد منها نحو عشرين مجلداً للطبع.

وفي كتاب حسين عمر حمادة هنا عن «محمد عزة دروزة»، فصل تضمّن مقتطفات من لقاءات وحوارات كانت قد أجريت مع الرجل. وفيه أيضاً صور وثائقية عن نصوص بخطه، وعن رسائل ذات أهمية خاصة كان قد بعث بها إلى بعض الشخصيات السياسية، ومجموعة وافرة من الصور الفوتوغرافية التذكارية التي تمثله وحيداً ومع آخرين.

وقد وافلت المنية محمد عزة دروزة في بيته الدمشقي، في حي الروضة، يوم الخميس ٢٨ شوال ١٤٠٤هـ الموافق ٢٦ تموز ١٩٨٤. تغمد الله برحمته بقدر ما أسدى إلى وطنه وأمه.

○ عمر رضا كحالة/ العالم الإسلامي، جزآن. — دمشق: الشركة المتحدة للتوزيع، الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ٦٠٤ ص.

يرصد هذا السفر الكبير، بإيجاز وافٍ، تاريخ العالم الإسلامي

سهل المثال للمطالع»، وذلك حين قام بمخض مئات المصادر والمراجع ليستخلص منها الزبدة في تاريخ العرب والإسلام.

ويعتد عمر رضا كحالة، المولود بدمشق عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م)، من أشهر الموسوعيين العرب. وقد عمل، منذ فجر شبابه، وحيداً، في التأليف وتصنيف الكتب والأسفار والموسوعات. ولعلنا لا نكون وفيئنا المؤلف حقّه، في تعداد أعماله، إذا اكتفينا بذكر أنّ عناوانات مؤلفاته اليوم يبلغ عددها الأربعة والثلاثين ... ذلك أن من أعماله ما جاء في جزئين، أو ثلاثة، أو خمسة مثل: «معجم قبائل العرب»، و«معجم أعلام النساء»، وأحدها جاء في خمسة عشر مجلداً وهو «معجم المؤلفين» الشهير فضلاً عن مستتركه الذي سيجيء في خمسة مجلدات إضافية. وبعبارة أخرى: أن عدد المجلدات التي استفرقتها أعماله، هو ٧٠ مجلداً، تضاف إليها عشرة قيد الطبع. وهو يعتاز، في كل ما ألف وصنف، بسعة اطلاعه، وبالموضوعية التي لم تترجحه عنها أهواء أو أغراض.

العربية والإسلامية الحديثة، موجزاً، بعيداً عن الاسهاب والاطناب، فيكون مرجعاً، سهل المثال للمطالع، يجد ضالته بدون عناء ونصب، ويطلع على أكثر ما يجب معرفته في تاريخ العرب والإسلام» اهـ.

ذلك عن الإضافات التي أسبغها المؤلف على كتابه في طبعته الثانية، تلك التي كثر عليها الزمن بربع قرن آخر، ولكنه لم يضيف إلى طبعته الجديدة (الثالثة) التي أصدرتها أخيراً الشركة المتحدة للتوزيع بدمشق، ما استجد من أحوال الدول العربية والإسلامية، فقد توقف، في تأريخه للقطر العربي السوري، عند قيام الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨، حين ألقى رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي، في مجلس النواب السوري يوم ١٢ رجب ١٣٧٧ هـ (٥ شباط ١٩٥٨م)، خطبته الشهيرة التي أعلن فيها مولد الجمهورية العربية المتحدة، مرشحاً لرئاستها أخاه جمال عبد الناصر، طيب الله ثراهما (ج ٢: ٢٨٥).

وقد جاء هذا الكتاب، كما أراد مؤلفه، «موجزاً ... مرجعاً

مركز تحقيق كاتوير علوم إسلامي

يصدر قريباً :

عن : دار ثقيف للنشر والتأليف

ص.ب ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١

كتاب :

« ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية وأهمية الاقتصاد الإسلامي »

تأليف : الدكتور محمد شوقي الفنجري

« طبعة ثالثة مزيدة ومنقحة »

مناقشات وتحقيقات

الدكتور هدارة وهدي كامل المبرد

عبد العزيز قلقيله

أستاذ النقد الأدبي والبلاغة

كلية الآداب — جامعة الملك سعود

ولما كنت من المهتمين بالتراث الأدبي للمغرب العربي نتيجة معاشته ثلاث سنوات في جامعة قسنطينة، وبحكم زياراتي المتكررة لها فيما بعد أساتذاً زائراً، فقد تمكنت من تكوين مكتبة مغربية كان لها بعد الله الفضل في أن أولف ثلاثة كتب هي: «النقد الأدبي في المغرب العربي»^(١)، «من التراث الأدبي للمغرب العربي»^(٢)، «البلاط الأدبي للمعز بن باديس»^(٣).

ولأن مكتبي تضم المخطوط الذي حققه الكمي أولاً وسلام ثانياً فقد قمت بدراسة معمقة للتحقيقين ولكتاب [النهشل القيرواني]، وقد جاءت هذه الدراسة في كتاب صدر عن دار الرياض اسمه [المنقح في أن وهدي كامل المبرد] ليس «المنقح» [٣٢٨ صفحة من القطع المتوسط]^(٤) ويتوجه مني أرسل الناشر نسخاً منه إلى كليات الآداب وإلى أقسام اللغة العربية في العالم العربي.

وفي صيف ١٩٨٤ التقيت بالصادق الفاضل والعالم الجليل الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب عميد كلية الآداب جامعة عين شمس في مكتبه، وقد تفضل فوه بالمنقح وأبدى إعجابه به ذاكرًا أنه قرأه قراءة متصلة بعد أن لفت الدكتور هدارة نظره إليه وأثنى عليه وحث على قراءته .

لكن بفترة، وكمن تذكّر شيئاً فجأة تسأل الدكتور رمضان منفضاً قال: كيف يهبط الدكتور هدارة بالمنقح ويتحمس له هكذا وهو قد أشرف على رسالة دكتوراه يطلها المنقح !!!

وقد أجبت بأن المنقح فيه من شدة النكر على الدكتور سلام ما يرضيه، ولا عجب، فهما صديقان لودان. ضحك الدكتور رمضان وقال: إن الرسالة المذكورة صدرت عن دار المعارف، وزاد فافترح أن أحقق المخطوط تحقيقاً جديداً يحمل اسمه الحقيقي وهو (هدي كامل المبرد) على أن أقدم له بما انتهت إليه في المنقح واستوثقي الفكرة فقصدت دار المعارف واشترت الكتاب لكنه كان الجزء الأول فقط، ولما كنت أريده كاملاً لأتمهه مرجعاً

في سنة ١٩٦٦ سجل منجى الكمي طالب الدراسات العليا بآداب القاهرة موضوعه للماجستير ونصه «عبد الكريم النهشل وكتابه المنقح تحقيق ودراسة» إشراف الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهواني رحمه الله .

وقد أنجز الطالب المجهت موضوعه بشقيه : التحقيق والدراسة وحصل بهما معاً على درجته العلمية سنة ١٩٦٧. وفي سنة ١٩٧٨ أي بعد أحد عشر عاماً أصدرت الدار العربية للكتاب [ليبيا — تونس] الشق الأول وهو التحقيق بعنوان اختيار من كتاب المنقح في علم الشعر وعمله لعبد الكريم النهشل القيرواني تقديم وتحقيق الدكتور منجى الكمي.

وفي السنة نفسها أصدرت الشق الثاني وهو الدراسة بعنوان [النهشل القيرواني]. وفي سنة ١٩٨٠ أصدرت الدار العربية للكتاب [تونس] الطبعة الثانية للتحقيق بالمعنوان نفسه.

وقد اشترت وزارة المعارف السعودية من هذه الطبعة كمية كبيرة مؤتمتها عن غيرها بما طبعت على غلافها وهو : المملكة العربية السعودية — وزارة المعارف — المكتبات المدرسية .

وبتاريخ الطبعة الثانية للتحقيق الكمي أي في سنة ١٩٨٠ أصدرت منشأة المعارف بالاسكندرية تحقيقاً ثانياً للمخطوط الذي سبق الكمي إلى تحقيقه ونشره، قام به الأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وقد سمى تحقيقه له [المنقح في صنعة الشعر تأليف عبد الكريم النهشل القيرواني]، ولم يضمه ما يدل على أنه علم بتحقيق الكمي أو اطلاع عليه، والأمران فادحان، لأنهما — على فرض صدقهما — يسمان صاحبهما بالجهل أو بالتقصير. وإذا لم نصدقهما — والتحقيق كله يدعو إلى ذلك — فإننا نصم صاحبهما بالسرقة الأدبية الصارخة .

كان في الموقع ومتى كان الأمر كذلك، فإن نقدي له يكون رد فعل لعمله لا لشخصه.

ما سبق — على طوله ومعلنة — كان مدخلا ضروريا للرد على المقالين المنشورين في عدي شوال ١٤٠٥ ومحرم ١٤٠٦ من عالم الكتب للدكتورين هداره والقطان على التوالي. وأنا الآن مع الدكتور هداره في نقاش هادف ومنصف .

(١) هداره

« المفجع في القول بأنه هدى كامل المبرد وليس اختيار المتع »

لقلقيلہ

لي على هذا العنوان تقييان هما :

(أ) الضمير في (بأنه) يطول بصعوبة بالغة (اختيار المتع) عنوان رسالة القطان، وكان حقه أن يعود عليه نصاً، لكن الدكتور هداره قد وقع في ضعف التأليف المخل بفصاحة الكلام.

وليستين الرجل خطأه ويعرف صوابه أقول :

ضعف التأليف هو أن يكون في التركيب العام للكلام خروج على قوانين النحو التي ارتضاها جمهور النحاة كالإضمام قبل الذكر في قول الشاعر :

جزى بنو أبا الفيلان عن كبر وحسن فعل كما جوزى سنار
وفي العنوان الذي صاغه الدكتور هداره بإمعان أي إمعان.

ومن باب [الوقاية خير من العلاج] يا دكتور هداره أضيف :
وكالإضمام قبل الذكر في الإخلال بفصاحة الكلام : الإتيان بالضمير متصلاً بعد [الـ]، ونصب الفعل المضارع بنون ناصب مذكور في الكلام الأول مثل :

وما علينا إذا ما كنت جارتنا... ألا يجاورنا إلّاك ديار
والثاني مثل :

قيح من الإنسان ينسى عيوبه... ويذكر عيباً في أخيه قد اختفى

فتدبر أمرك يا دكتور هداره، وانظر «مقالات في الترية واللغة والبلاغة والنقد» للدكتور عبد قلقيلہ ص ٢١١ — ٢١٢ طبعة الأنجلو المصرية ١٩٧٣ أو انتظر [البلاغة الاصطلاحية] للمؤلف نفسه.

قد راسلت صاحبه الذي لم أكن سمعت به ولا عنه راجياً منه أن يتفضل فیرسل إلي نسخة كاملة أو تكملة للجزء الذي أملكه، وتكررت المراسلة دون جدوى إذ لم أتلّق رداً. لماذا؟ لا أدري.

وانتهت الإجازة فعدت إلى الرياض وليس معي من تحقيق القطان إلا الجزء المطبوع، وشرعت أقرأ، فهالني بل روعتي أن أجد التطابق شبه التام بين التحقيقين الثلاثة، وهذا يعني أن التحقيقين الثاني والثالث قد قلدا التحقيق الأول بلا تدبر أو تبصر.

ولما كنت قد فرغت من تقرير ذلك بالنسبة للدكتور سلام في المقنع، فقد بقي أن أقرره بالنسبة للقطان .

وانشغلت بذلك عن تحقيق النص، بل عدلت لذلك عن تحقيق النص، والحق أنني أشفقت على نفسي من المصير الذي لقيه الدكتوران سلام والقطان، فقد غرقا حتى الموت الأدبي في تحقيق الكمي وتحقيق الكمي من وجهة نظري كاف وجيد بل أكثر من جيد قلت ذلك في صفحة ٢٤٥ من المقنع. وما هو إلا أن كتبت مقال الذي نشرته مشكورة « عالم الكتب » في عدد رجب ١٤٠٥ هـ بعنوان [هدى كامل المبرد] .

ويشهد الله أنني كتبت به علمية بحتة وبموضوعية مطلقة ، وبعداً بعيداً عن الأهواء والاضغاث .

فإلى ذلك الوقت، بل إلى الآن، وبرغم الرد غير الموضوعي للدكتور هداره أحترمه إنساناً وزميلًا، أحل قد أخطئه بل كثيراً ما أخطئه، وأكثر ما يكون ذلك عندما يتقمص شخصية الخطيئة، ويتناول الآخرين بلسانه أو بقلبه، لكنني — والله — لا أكرهه ولا أحمل له ولا لغيره مثقال ذرة من حقد ولا أقول من حسد، فالحسد يأكل الجسد، والحسدة مفسدة .
هنا عني .

أما عن الدكتور هداره فإنه في رأيي — ولست في ذلك وحدي — لم يبرز ما يحسد عليه، وعلام يحسد من صار حقيقة عرقية في النقاش الكالخ الجارح حتى بات الانفلات وعدم الانضباط سمة له ودليلاً عليه، نعرفه به ولو لم يفتن باسمه ١١١٤ ثم إن الأمر في الحسد على حد قول الشاعر :

إن العرائن تلقاها محسدة

أما محمود شاعر القطان فلم أكن — وما زلت — لا أعرفه، وكان يمكن أن يكون من نقده شخصاً آخر غيره، لكنه — وهذا قدره — هو الذي

الدكتور هدارة وهدي كامل المبرد

قليله

« الأساس الذي بنى عليه الدكتور هدارة ظنه هو قراءة الشنقيطي كلمة (هدي) على أنها (هنا) وهو أساس خاطيء ، فمن نسي كتبنا بأسمائها التي اختارها لها مباشرة ولا نجد في تراثنا ولا في نتاجنا المعاصر عنوان كتاب مسبق باسم الإشارة [هنا] فلم يبق إلا أن كلمة (هدي) في عنوان المخطوط مقصورة لمؤلفه، وهي مكتوبة كتابة إملائية صحيحة، ولو أنها قرئت قراءة صحيحة ككتابتها ما وجدت المشكلة أصلاً.

ودليل [أغلب الظن] دليل باطل، فلم تكرر كلمة (هدي) في متن الكتاب مقصوداً بها [هنا] كما يقول الدكتور هدارة وأتحدى.

لقد جاءت كلمة (هدي) صحيحة في عنوان الكتاب ثم لم تكرر.

أما اسم الإشارة [هنا] فقد جاء عشرات المرات في صلب الكتاب مكتوباً كتابة إملائية صحيحة . ومرة ثانية أقول : إني أتحدى أن يأتي أحد من المخطوط باسم الإشارة (هنا) مكتوباً بالياء.

«وقالت هند بنت عتبة في ضد هدا» ورقة ٣ أ.

«وكانت الزباء سارت إلى الألبق هدا» ورقة ٥ أ.

«فاجتمع شرب عند الكمي وفهم شرخ فغرف الأعشى فقال من هدا؟

فقال : انخشااش التقطته، فقال أحب أن تبني لي، فقال : ما ترجو من هدا؟»

ورقة ٥ ب.

«هدا غنسي قمر النفس محتـرـ»

وذا قمر قد اغنى نفسه الكرم» ورقة ٨ ب

إلخ إلخ وارجع إلى المخطوط ، أو انظر المقنع ص ٢٧ وما بعدها وص ٤١

وما بعدها ، فقد أوصلت ما أوردت من ذلك إلى الرقم ٣٢ بمثال أخذه من الورقة ٥٩ أ ثم عقت قائلاً :

« تلك الأمثلة — وغيرها في المخطوط أكثر منها — تدل على أن كلمة

[هدي] في عنوان الكتاب هي (هدي) لا (هنا) كما قرأها المحققان الفاضلان

(الكمي وسلام).

والحقيقة أنهما لم يقرأ، وإنما اعتسما على قراءة الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي.

أما أنا فلم أقرأها منذ رأيتها بدار الكتب المصرية في يولية سنة ١٩٧١م إلا

[هدي] وزدت قللت نظر رئيس قسم المخطوطات بها إلى أن اسم المخطوطة صحيح، وأن من خطاه ظاناً أنه يصوبه هو الخطيء .

(ب) لفظ [المقنع]

والأستاذ الدكتور هدارة — إذا كان من السهل الفهم عنه — يقصد به [المقنع]، وهذا ما أستاذ الجليل — كما يحلو لك أن تقول — من تحريف الكلم عن مواضعه أولاً وعلى غير أساس قائم، فأنت في مثالك المتها لك لم ترجع إلى [المقنع] الذي صدر سنة ١٩٨٤ وإنما رجعت بل رُجع بك أو لك إلى «النقد الأدبي في المغرب العربي» الصادر في سنة ١٩٧٣ .

فليكن يا ضيفنا ومرحباً بك هناك وهنا لكن ألا تعلم أنه يمكن لي أن أتصل من الرد عليك ذاهباً إلى أنك تهرف بما لا تعرف بدليل أنني لم أؤلف كتاباً اسمه [المقنع]؟

ومن الخير لمن كان بيته من زجاج ألا يهذف بيوت الناس بالحجارة يا دكتور هدارة.

(٢) هدارة

« هدي كامل المبرد هو العنوان الخاطيء المدلول عنه »

قليله

« هدي كامل المبرد » هو العنوان الحقيقي والأصلي للكتاب، وليس هو العنوان الخاطيء المدلول عنه .

والعجيب أننا نكذب الأصل وهو الصدق، ونصنّف الفرع وهو الكذب

لقد سمى المؤلف كتابه بهذا الاسم ابتداءً وتابعه الناسخ فيه، ولم يكن منتظراً منه غير ذلك .

ومضت مئات السنين والكتاب محتفظ باسمه ورسمه إلى أن ملكه محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي في القسطنطينية غرة ذي الحجة سنة ١٢٩١ هـ ولما مات في القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ دخل المخطوط دار الكتب المصرية برقم ٥٤ ش أدب، لكنه لم يدخل سليماً بل مخطئاً العنوان من الشنقيطي.

لماذا ؟

لأسباب لا يتسع المقام لذكرها لكن سيأتي بعضها وقد شرحتها كلها بالمقنع وفي المقنع .

(٣) هدارة

« وأغلب الظن أن كلمة [هدي] مقصود بها [هنا] والدليل على ذلك أن الناسخ كررها في متن الكتاب بهذا الخطأ الإملائي ».

المراجع بل أهم المراجع التي رجع إليها صاحب (هدى كامل الميرد) وهو يؤلفه، وأنه في بعض الأحيان كان يجمع شتات الكامل كما هنا، فهو قد كُتِل الخبر المذكور في جـ ١ ص ١٩١ بما جاء في جـ ٤ ص ٥١ وما بعدها .

وعن طريقته وتوزيعه الكتاب على أبواب، وجعله ذلك الكتاب كالكامل مكتفياً بنفسه ومستغنياً عن أن يرجع فيه إلى غيره، فهذه أمور ثابتة في (الهدى) مثلما هي ثابتة في (الكامل) وهي تسمح لنا مثلما تسمح لأي باحث منصف بأن يصدق ذلك المؤلف المجهول فيما ذهب إليه من أن كتابه إنما هو — كما سماه بحق — [هدى كامل الميرد] (٦).

(ج) — عبارة الدكتور هداره «فكيف يكون هدياً لغير موجود» صوابها كما يهدي إليه سياقها «فكيف يكون هدياً لمجهول» ، لأن الكامل موجود بكل تأكيد قبل المستع، وبكل تأكيد كذلك قبل هدى كامل الميرد .

(٦) هدارة :

«إن الدكتور قلقيله يبدو في كتابه (المقنع) كمن أطلق كذبة وصدقها، فصعب عليه أن يرتد إلى الحقيقة، ومن هنا كان اسم كتابه المتداول [الاسم لا الكتاب] بين الفئات من أهل العلم [المفجع] وليس [المقنع]، وقد اعتاد أهل العلم في كتابات الدكتور قلقيله — حين يضطرون إلى قراءتها — أن يجدوه مكرراً من إلقاء الكلام على عواهنه، مبتعداً عن الموضوعية، ساعياً على السطوح خوف الفرق [ولا أقول كاهن الرومي بخفة الوزن] مسوداً الصفحات الكثيرة فيما لا طائل نفعه، وقد كنت أظن أنه سوف يندري سوائه أقصد كتابه [المفجع] إلا أنه أبى واستكبر وسمى إلى (عالم الكتب) التي أعرف رسالتها وموضوعيتها بتلك المقالة التي تخلو من الرصانة والموضوعية، وتنتهي عن أن صاحبها يتعامل بما يجهل».

قلقيله

شكراً للدكتور هداره، وكان أولى به أن يندري سوائه هو، لكنه الإسقاط والسقوط معاً، وهل ما جاء في هذه الفقرة — وهو أول الغيث — يتفق مع ما يعرفه من رصانة عالم الكتب وموضوعيتها ١١١٩.

(٧) هدارة :

«وسوف أقصر في ردي على بعض الأفكار العامة وما يتصل بي».

قلقيله

بشرائي، فالدكتور هدارة سيتناقش معي في بعض الأفكار العامة. (بعض) لا كل و[العامة] لا الخاصة، ولا عجب، فهو رجل مثقف له من مسائل الإشراف وما يتصل بها ما يشغله عن التركيز في مسألة بعينها.

وبعد إحدى عشرة سنة وعلى وجه التحديد في يوم الأحد الحادي والثلاثين من أكتوبر سنة ١٩٨٢ عرضت مصورتي عن مخطوطة دار الكتب على الأستاذ حسن حسن أصيل زمني في كلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض والمحصل على دبلوم وتخصص في الخط العربي فقرأ عنوانها على البديلة [هدى كامل الميرد]، ولما راجعته زاعماً أنه [هدى كامل الميرد] نفى ذلك بشدة وقال : إنه مكتوب بخط الثلث القديم (٥).

(٤) هدارة :

« وهذا النسخ قد صادف هوى في نفس الدكتور قلقيله فوقع في أسره حتى بدا كلاهما وكأنهما لم يعرفا كتاب الكامل من بعيد ولا من قريب ».

قلقيله

لا تنحرف يا دكتور هداره عن المؤلف إلى الناسخ، ولا تقرني به في الجهل بكامل الميرد.

وعنه، فليس من مقوماته بحسبانه ناسخاً أن يعرف الكامل أو غيره.

أما مؤلف [هدى كامل الميرد] فإنه يعرف الكامل جيداً، بدليل أنه ألف هديه، وإذا كنت لا تسلم بأن النص الذي أشرفت على تحقيقه هو [هدى كامل الميرد] فلائي أتجاوز لك عن ذلك، وأكتفي بأن ألفت نظرك إلى أنه التقى مع الكامل في نصوص كثيرة التقطت ذاكرتي منها ثمانية وأربعين نصاً حددت صفحاتها في [الكامل] طبعة دار نهضة مصر تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم بالاشتراك، وفي تحقيق الكمي، واخترت منها ثلاثة نصوص أوردتها كاملة، وكان ذلك أحد مكونات الفصل الأول من المقنع وعنوانه [بين الكامل للميرد وهدى كامل الميرد] وهذا يعني أنني أعرف كامل الميرد على الأقل نوع معرفة . شكر الله لأبي تمام قال:

إذا أراد الله نشر فضيلة طويت إلخ.

(٥) هدارة :

«الكتاب المفترى عليه ليس الكامل، ولا يتصل بمنهج الكامل أدنى اتصال، فكيف يكون هدياً لغير موجود».

قلقيله

(أ) لم يقل أحد ولا الشنقيطي إن المخطوط رقم ٥٤ ش أدب هو الكامل. (ب) أخطأ الدكتور هداره فيما ذهب إليه من أن الكتاب المفترى عليه لا يتصل بمنهج الكامل أدنى اتصال، ولو كان الدكتور هداره يعرف منهج الكامل، ثم لو أنه قرأ تحقيق القطان ما وقع في هذا الخطأ الفاضح .

وعني فلائي لما أوردت في [المقنع] نصوصاً مما التقى عليه الكامل للميرد، وهدى كامل الميرد، عقت قاللاً :

« ونستطلق هذه النصوص فلا نجد عندها إلا أن الكامل للميرد كان أحد

الدكتور هدارة وهدي كامل الميرد

(٨) هدارة :

«وأدع لتلميذي الدكتور محمود شاكر القطان مهمة الرد على اعتراضات الدكتور قلقيله».

قلقله

فلسفة بهنقة تقول : «لا تسمُنْ ما أضعف الله، ولا تضعف ما أسنُنْ الله» (٧)

(٩) هدارة

«إن تعاقب ثلاثة على مخطوط واحد لا يدفع إلى حكم الدكتور قلقيله بأن الثاني قلد الأول، وأن الثالث قلد الأول والثاني، فهذا حكم خاطيء بعيد عن المنهج العلمي، ولا ينبغي إصدار حكم دون مقارنة علمية صحيحة بعيدة عن الافتراض والهوى والتحامل».

قلقله

أفترح — بلا تحفظ من جانبي — تشكيل لجنة علمية من كلية الآداب جامعة الإسكندرية أو من غيرها أو منها مع غيرها برئاسة عميد آداب الإسكندرية أو رئيس جامعتها للفصل في هذه القضية التي عاجلتها معالجة موضوعية بكتابي [المتنوع]، وبمقال «هدي كامل الميرد» وبهذا المقال، وأكتفي هنا بمثال واحد على تقليد الدكتورين سلام والقطان للدكتور الكمي تقليداً يدعو إلى الرثاء والألم :

بدأ الدكتور الكمي فحول الثلاث عشرة ورقة الأولى من أول المخطوط إلى آخره، وبرر ذلك بقوله بعد كلام طويل «وإذن فبداية المخطوط ببداية غير طبيعية، وقد نظن كل ظن بموضع هذه الصفحات الغريبة من المخطوط إلا أن نظن أن لها علاقة بكتاب المتنوع» (٨).
هنا كان الكمي .

وجاء سلام فقلله في ذلك حذوك النمل بالنمل، وها هوذا الهامش رقم (١) في صفحة ٣٣١ من تحقيقه قال : «يرد هذا الباب في موضع سابق بالمخطوطة ورأينا إثباته هنا للمناسبة».

ثم جاء القطان وفعل الشيء نفسه الذي فعله الكمي وسلام حذوك النمل بالنملين هذه المرة، وبرر ذلك بكلام مأخوذ من الكمي قال : «هذا الباب مقحم على الكتاب لموضوعه لا صلة له بموضوع اختيار المتنوع الذي عقده عبد الكريم للدفاع عن الشعر» (٩) ضد من يا قطان ؟ لم يذكر، وبين قوسين أقول إن عبد الكريم لم يعقد «اختيار المتنوع» بل (المتنوع) لكن القطان لا يعقل ما يكتب .

والمعجب الغريب أن الثلاثة قد حققوا الكتاب بمعنى أنهم أمعنوا النظر

فيه كلمة كلمة وجملة جملة هنا هو المفروض وهو ما فعله الكمي فاهتدى في النص إلى إحالة من المؤلف على ما تم نقله إلى آخر الكتاب، لكنه بكل أسف لم ينزل على حكمها ولم يعمل بمقتضاها .

أما الدكتور سلام وأما القطان، فلم يتبها لها، وكان هنا مع تودهما تقليد الكمي سببا مزدوجا لوقوعهما في الخطأ نفسه الذي وقع فيه الكمي .

هي سرقة علمية يا دكتور هدارة، ومن أسف أنك لم تمسك بتلابيبها في رسالة تشرف عليها، بل إنك بإشرافك الذي هو [لا إشراف] قد ساعدت عليها .

(١٠) هدارة

«وهذه المقارنة بعد ذلك لا يقدر عليها كل من أمسك بالقلم وسود الصفحات، وحمل لقب دكتور وعمل في جامعة».

قلقله

كناطح صخرة يوماً لبوئها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
(١١) هدارة
«وهناك عشرات الحالات المماثلة التي يجهلها أو يتجاهلها الدكتور قلقيله، فلماذا نعصب نفسه للتباكي على العلم في نشر [اختيار المتنوع] وحده ؟

قلقله

الحالات المماثلة سلت من السرقة، أما هنا فالسرقة ثابتة بالينة.

(١٢) هدارة

[أما «مشرف هذا الزمان الذي لم يعد يحقق ويدقق ويتابع ويراجع بل لم يعد يقرأ» فهجاء لا يليق صدره ممن ينتسب إلى العلم (ولو ادعاء)».

قلقله :

ليس هذا هجاء وإنما هو نقد هادف .

(١٣) هدارة

«ومن لم تتح له فرصة الإشراف العلمي مرة واحدة في حياته، أو ممن لا يملك المقومات العلمية للمشرف على البحوث العلمية».

قلقله

بعد الفقرات من ١ — ٥ في مقدمة كتابي «النقد الأدبي في المغرب العربي» قلت :

« هذا الجو المشيع يخار النقد دليل قوي على أن الشمال الإفريقي كان

يموج بالفقد، ولعل ذلك هو السبب في أنني تعمّدت أن تكون موضوعات الرسائل الجامعية التي أشرف عليها موضوعات مغرية.

وبعد أن سردتها وهي عشرون رسالة قلت:

«هذه الموضوعات وغيرها يتناولها أصحابها ملتزمين فيها بمنهج الدراسة التاريخية النقدية المقارنة، وكلنا أمل في أن يبنوا أفق المغرب بهذه الأبحاث التي يتوفرون عليها جادين فيها ومخلصين لها».

وأحيط الدكتور هداره علماً بأن كتابي [البلاط الأدبي للمعز بن باديس] وكتابي : «التجربة الشعرية عند ابن المقرب: مضمونها وبنائها الفني» كانا رسالتين أشرف على صاحب الأولى في قسنطينة وعلى صاحبة الثانية في الرياض.

وأنني أشرفت على رسالة ماجستير بالاشتراك مع معالي رئيس جامعة الملك سعود حينئذ، ومنفرداً حينئذ، وأنني مشرف حالياً على رسالة ماجستير .

ثم إنني ناقشت رسائل ماجستير ودكتوراه مع زملاء فضلاء كالأستاذ الدكتور محمد السعدي فرهود رئيس جامعة الأزهر والأستاذ الدكتور عبد المنعم خفاجي رئيس فرع جامعة الأزهر بأسبوط والأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب زميلي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الملك سعود وأمين عام جائزة الملك فيصل العالمية ووكيل جامعة الملك سعود لشئون البحث العلمي والدراسات العليا والزميل الجليل الأستاذ الدكتور حسن الشماخ وصديق عمرك الأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام

والمناقشة — أية مناقشة — مزدوجة المؤاخلة. مفهوم ؟.

(١٤) هداية

« لا يوجد أي خطأ في العنوان الذي وضعه الدكتور القطان، فبالنسبة إلى النشلي مصروفة إلى المتع نفسه، وليس إلى الاختيار، وهذا أمر لا يحتاج إلى فطنة من نوع خاص يصعب وجوده عند الناقد صاحب المفجع».

قلقيله

بصرف النظر عن الإقناع الذي ختم الدكتور هداية به فقرنه وهو معلور فيه، وسامح به، لأنه لا حرج عليه منه ولا من غيره، أقرر أنه يعتسف ويتعسف أي يخطئ على غير هداية في هذه المسألة، وقدماً قيل :

١٣٢ عالم الكتب، المجلد السابع، العدد الأول

أطعت النفس في الشهوات حتى أحالني عسيفاً عبد عبد
دليل اعتسافه وتعسفه قوله في مصادرة جريمة للحق وفي مهادة خاتبة للباطل : «النشلي مصروفة إلى المتع وليس إلى الاختيار».

ماذا دهالك يا دكتور !! أنت تقبل الخطأ وترفض الصواب على طريقة ناقة زهر أي يخطئ عشواء .

كن ذكياً يا أخي وقل : [يجوز] أو [يمكن] أو [ليس ما يمنع]، ونحوها، أما أن تبث هكذا دون دليل ما، فلا، وأسأل: لم لم تيرهن على ما توهمت من صحة عنوان القطان وهو :

[اختيار المتع لأبي محمد النشلي]!!

أما أنا فلا زلت عند رأيي الذي قلته في مقالي [هدى كامل الميرد] وهو أن اللام في (لأبي محمد) متعلقة بالمضاف وهو [اختيار] لا بالمضاف إليه وهو [المتع]، ونوضح ذلك بمثال آخر فنقول: أكثر العلماء لهم تحفظات على الرسائل التي يشرف عليها الدكتور هداره .

فالذين لهم تحفظات على الرسائل التي يشرف عليها الدكتور هداره هم أكثر العلماء لا كل العلماء والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه .

ولقد كان الدكتور الكمي واعياً، كما كان مشرفه الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهواني واعياً لما جعلوا عنوان تحقيق الكمي: [اختيار من كتاب المتع لعبد الكريم النشلي] ولولا أن العبارة عنوان لسرقها القطان.

(١٥) هداية :

« ومن سذاجة النقد وسطحيته التوقف عند الإهداء وإضاعة نصف صفحة من عالم الكتب في لغو بعيد عن أية غاية علمية ».

قلقيله

الغاية هنا علمية أخلاقية اجتماعية اقتصادية، من أمثالهم «لايتها أكثر تنزل عن المؤخر» و«اسلمى أم خالد رب ساع لقاعد» (١٠) .

(١٦) هداية

« في قولي : لا تزال كنوز من تراثنا مستورة في مكانها تحتاج إلى ذوي المنة وأولى العزم لاستخراجها» عموم لم يخص كتاب «اختيار المتع» فساؤل الدكتور قلقيله مغالطة في غير موضع».

قلقيله

هذه الفقرة ترهص بوادئ التخلي عن القطان ورسالته، ويمكن القول لهذا

الدكتور هدارة. وهدي كامل الميرد

كتب الدكتور هدارة مقدمة كتاب القطان في ٢ من يناير سنة ١٩٨٣، ومن عجب أن القطان مؤرخ [بين يدي التحقيق] بأول أكتوبر سنة ١٩٨٣ أي بفارق زمني قدره تسعة شهور.

والمنقول أن يكون تاريخ كتابة هدارة هو تاريخ كتابة القطان وبالعكس، فالمفروض أن الطالب يكتب مقدمة رسالته قبل تقديمها للمناقشة، وأن المشرف يكتب مقدمة الكتاب وهو مائل للطبع أو بعد الطبع وقبل التجليد، لكن يظهر أن الأستاذ والتلميذ قد تبادلا الموقنين، ولله في خلقه شؤون وشجون. ما علينا .

ونعود إلى موضوعنا وهو أن القطان فوجيء وهو يوشك أن يتم عمله، لنقل في منتصف سنة ١٩٨٣ ولنتذكر أنه قد جعل تاريخ [بين يدي التحقيق] أول أكتوبر سنة ١٩٨٣، وهذا يعني أننا متسامحون معه في ثلاثة شهور، فلنكن أكثر كرمًا بالنساع معه في تسعة الشهور الأولى من سنة ١٩٨٣، ونرتب على ذلك أنه أنهى تحقيقه في نهاية سنة ١٩٨٢ بل في أي شهر من سنة ١٩٨٢.

نفعل ذلك لنرد للدكتور هدارة اعتباره، لأنه كتب المقدمة في ٢ يناير سنة ١٩٨٣، ولو لم نرد للدكتور هدارة اعتباره بهذا التقدير لكان قد كتب مقدمة الرسالة قبل فراغ الطالب منها، وهذه منزلة تحسد القطان عليها ونسأله كيف وصل إليها لئن مشرف المشرفين ١١١٢.

مرة ثانية لنعد إلى موضوعنا وهو أن القطان فوجيء في نهاية سنة ١٩٨٢ بتحقيق الكمي المودع في مكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة منذ سنة ١٩٦٧ والنشور منذ سنة ١٩٧٨.

فوجيء فوجيء فوجيء كما هو نص كلام المشرف الأمين، ويظهر أننا في مسرح العبث ويسمونه اللامعقول .

بعد الرواية المكررة والمماثلة عن العمل العلمي الأصيل للقطان وعن صلته بالعملين السابقين وهما تحقيق الدكتورين الكمي وسلام يقول الدكتور هدارة فيما يتعلق بتحقيق الدكتور سلام:

(١٨) هدارة

« فكيف يفري الناقد صاحب المنهج بعد كل هذا الكلام الواضح البين الذي يفهمه كل من تعلم القراءة فيلس رداء العالم ويسمح لنفسه بإلقاء الأسئلة ١١٢ بل إلي لأسأله : كيف فهم الدكتور قلقله أن تحقيق الدكتور زغلول سلام صدر قبل مناقشة تحقيق الطالب ١١١٢ ».

بأنها أول خطوة على طريق التخاذل من جانب المشرف وأجدني أسأل : لماذا كتب الدكتور هدارة هذا الكلام ؟ وأين نشره؟.

وأجيب : كتبه تقديمًا للرسالة التي أشرف عليها ليكون وساما على صدرها مطبوعة، وهذا ما كان .

وقرينة الخصوص الحالية ولفظية مما يا دكتور هداره، فبعد هذه الجملة التي اقتصرت عليها في ردك عليّ تأتي بقية الصفحة، بل يأتي كل التقديم وهو نص في أن المثنى به إنما هو طالبك النجيب وعمله الذي كأنه زيت على الثوب سرح .

(١٧) هدارة

« وقضى الباحث سنوات [كان أولى أن تقول : من سنة كنا إلى سنة كذا] في عكوفه على هذا العمل العلمي الأصيل يقوم النص ويقابله على ما بين يديه من مصادر ويخرج شواهد ويوثق رواياته ، ثم فجأه وهو يوشك أن يتم عمله ظهور الكتاب بتحقيق المنجي الكمي ونشر الدار العربية للكتاب [ليبيا - تونس] في عام ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م ».

لقليله

مدخل مقالي هذا يتضمن دحض هذا الكلام ونفيه بل نسفه من أساسه، وأركز على :

(أ) — لا نعرف تاريخ تسجيل رسالة القطان ولا تاريخ مناقشتها لترتب على ذلك تحديد وقت كتابتها .

(ب) — سجل الكمي موضوعه سنة ١٩٦٦ وحصل على درجة الماجستير به سنة ١٩٦٧ وهذا موجود في المجلد الأول من الدليل البيليوجرافي للرسائل الجامعية بمصر من سنة ١٩٢٢ إلى سنة ١٩٧٤ والصادر عن مركز التنظيم والميكرو فيلم بالقاهرة سنة ١٩٧٦ كما أنه موجود في المستلة الخاصة بجامعة القاهرة وفي سجلات كلية الآداب جامعة القاهرة، ولو أن القطان التزم بقانون التسجيل وهو ألا يكون الموضوع قد سبق تسجيله في كليته أو في أية كلية أخرى، وألا تكون قد أخذت به درجة علمية من جامعتة أو من أية جامعة أخرى مصرية أو عربية .

أقول : لو أن القطان ومشرفه التزما بهذا القرار ونفذه لما سجلا أو لما سمح لهما بتسجيل هذا الموضوع. وعميد آداب الإسكندرية ورئيس جامعتها مدعوان إل التحقيق في ذلك، وإلى عدم السماح بتكراره مستقبلا .

أما وقد تم التسجيل، بل تمت الكتابة والمناقشة والنشر، فتعالوا نتابع الرواية فصولاً :

قليله

فهم الأستاذ الدكتور قلقيله أن تحقيق الدكتور زغلول طبع وصدر قبل مناقشة تحقيق الطالب من كلام الدكتور هدارة نفسه قال: «تقدمت إلى قسم اللغة العربية (متى ١١٩) وكان يرأسه الزميل العزيز الأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام باقتراح تشكيل لجنة الحكم على بحث القطان، فأبدى الدكتور زغلول دهشته لوجود هذا البحث مسجلاً منذ سنوات (كلنا بدون تحديد) ولم تكن هذه هي المفاجأة بل قوله: إنه انتهى من تحقيق الكتاب وطبعه وأنه على وشك الصدور».

انتهى كلام الدكتور هدارة وهو قاطع بطبع تحقيق الدكتور سلام قبل مناقشة القطان، بل قبل اجتماع مجلس القسم لتشكيل لجنة الحكم، ولأول مرة أعرف أن ثمة فرقاً أو مسافة زمنية أطول من المسافة الزمنية اللازمة لفحص رسالة دكتوراه ما بين طبع كتاب ما وصدوره، وأسأل :

هل تسبق مناقشة رسالة اختبر فاحصوها الليلة صدور كتاب تراثي هو الليلة مطبوع وعلى وشك الصدور ؟

إن ذلك لو تم تكون الرسالة قد فحصت ونوقشت في أسبوع أو أسبوعين على الأكثر ويكون في المسألة سر.

ومهما يكن من أمر فليس صعباً أبداً على إنسان يعيش في الإسكندرية أن يحصل من مطبعة بها على نسخة من كتاب طبعته فعلاً، ولو بدون غلاف، ولو ملازم، بل لو ملازمة ملزمة، فالكتاب يطبع في شهر وفي شهر وفي سنة وربما أكثر .

أذكر أنه جيء لي في القاهرة بكتاب [القزويني وشروح التلخيص] للأستاذ الدكتور أحمد مطلوب من المطبعة في بغداد رأساً، لأنه لم يكن وصل إلى المكتبات بعد .

وأحب أن أنه في هذه المسألة على أمرين مهمين :

أولهما : أن تحقيق الدكتور الكمي يعني القطان وغير القطان عن تحقيق الدكتور سلام .

وثانيهما : أن هناك تعيماً مقصوداً في مقدمتي المشرف والطالب، دليل ذلك أن كل التواريخ المتعلقة بالرسالة مجهولة، فمن لا يعرف تاريخ تسجيلها ، ولا تاريخ اجتماع مجلس القسم لاختيار لجنة الحكم عليها كما أننا لا نعرف تاريخ المناقشة ، وأسأل: أهذا كله من قبيل المصادفة ؟ أم أنه الخوف من أن يظن أحد قبل المناقشة أو بعدها وقبل اعتماد مجلس الجامعة نتيجتها في الرسالة نفسها أو في ظروف تسجيلها، فالقانون مكرر، وتسجيله وهو مكرر

باطل، ثم إن الرسالة مسروقة، ومنح درجة علمية على رسالة مسروقة جريمة تستوجب المساءلة الجنائية، فإذا اجتمع الأمران، وكُشف ذلك في حينه تحم حرمان القطان من الدكتوراه، ولم يكن هذا أمراً مرغوباً فيه منه ولا من مشرفه الموقر.

(١٩) هدارة

«إن من السخف الفاضح تسمية عمل الدكتور القطان تصحيحاً لعمل المنجي الكمي، وقد كان القطان بمنأى عن عمل الكمي، وهذا أمر أستطيع الحكم عليه ولا يستطيعه الدكتور قلقيله لأسباب كثيرة، فلا يبقى إلا أن يكون حكمه محض افتراء».

قليله

أولاً : نسي الدكتور هدارة أنه هو نفسه صاحب هذا السخف الفاضح بقوله : «ولكنني حرصت قبل إصدار قرارى على مراجعة عمل الكمي، ويشهد الله أنني قد وجدت فيه كثيراً من الأخطاء في تحرير النص وقراءته وفي ضبط الشعر وتخريجه حتى أيقنت أن إعادة تحقيق المخطوط عمل واجب».

[واجب] لماذا يا دكتور هدارة ؟ مفهوم طبعاً وقطعاً من سياق كلامك أنه واجب لتصحيح أخطاء الكمي، وليكافئ القطان على تصحيح أخطاء الكمي بمحصله على درجة الدكتوراه بعد تسهيلات مكثفة من مكشفت العقريات والكنوز المستورة .

وثانياً : إني لأتميز من الغيظ للاعتقاد الخاطيء من الدكتور هدارة بأن القطان كان بمنأى عن عمل الكمي .

دعني أصدقك يا دكتور هدارة في أنه كان بمنأى عن نسختك الوحيدة من عمل الكمي، أما أنه كان بمنأى عن نسخة أخرى جليها لنفسه خاصة فلا ولا ولا ، فالرسالة — رسالة الكمي — موجودة مخطوطة في آداب القاهرة منذ ست عشرة سنة ، وموجودة مطبوعة في ليبيا وتونس والسعودية والإسكندرية منذ خمس سنوات .

وهذا التطابق بين العاملين في تنكيس المخطوط وتعليل هذا التنكيس، والاستفادات الكثيرة من تحقيقات الكمي، كلها أدلة لا يمكن الطعن فيها على أن القطان كان يملك نسخة من تحقيق الكمي. ليس حكمي محض افتراء إذاً يا دكتور هدارة بل حكمك.

(٢٠) هدارة

«ومثل هذه الأمور التي يتشكى بها صاحب المجمع دون فهم كنت — ولا أزال — أعلمها له ولأمثاله في أكثر من موقف، وبما ليتها وجنت أرضاً

الدكتور هدارة وهدي كامل الميرد

خسبة تمرع بل صادفت جددا وقحطا».

— على حد قولك — كانت محتاج إلى سيول أرض نجد لإخصاب نتاجها
لو لم تصادفتي. أعجلتم تواضي يا أستاذ!!!.

قليله

أما إذا كنت قد قصدت أنها تجار أي تضج بالشكوى مما تنشره هي لي،
فلماذا تنشر هي لي ثم تضج بالشكوى مما تنشره هي لي ١١٩.

لكنه منطق الدكتور هدارة، وإنه لمنطق أعوج أهوج، والعجيب أنه لا
يلفظه ولا يكتبه إلا وهو أرهج مبهرج^(١١) ولا غرابة في ذلك، فهذا هو
الدكتور هدارة مبني ومعنى فولا وفعل.

وعن أن أمثل لما تمثلت به من قول نوايسك، فإني أقول لك: أبشر أبشر،
سأمرت بقاء الصمت منذ اليوم عما تكتب فاكذب ما شئت أن تكتب، خذ
راحتك وقل لي عبده قلقله ما قال مالك في الخمر واطمئن إلى أنه لن
يعقب، ومن يدري فقد يجد أن من الصون والمروعة ألا يقرأ لك ولا لتابعك
الذي مرد على نفاقك ما أمكن له ذلك وبهت الفتوة قفوتك يا دكتور
هدارة^(١٢).

ولا أدري وقتها ماذا كتبت أنت؟ أما أنا فكنت رئيس قسم اللغة العربية
ووكيل كلية التربية في جامعة المنصورة وعضو لجنة الدراسات الأدبية
بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة.

والآن صدفتي إذا قلت لك : إنني لا أتذكرك ولو قابلتك ما عرفتك.

هذا عن التلقي الشفهي المباشر، أما التلمذة على ما كتبت، فأين ما كتبت
في أصول الإشراف العلمي إن كتبت كتبت ؟ واسمع — سمعت الخير — يا
هدارة :

إن الوقت الذي يرى فيه المتكبر نفسه فوق الناس هو نفسه الوقت الذي
يكون فيه أبغض ما يكون إلى الناس.

وإذا كان إحساسك بذاتك مفرطاً وبلا حدود، فليكن وأنت حر، أما أن
تتنقص غيرك، فهذا ما يجب أن تظلم عنه نفسك ورحم الله امرأ عرف قدر
نفسه .

(٢١) هدارة

« وبعد فقد آن للدكتور قلقله أن يبدأ وأن يحسن فهم ما يقرأ، وأن له
أن يخفف وقمه على دور النشر والمجلات التي تجار بما يسود من صفحات
تحتاج إلى سيول أرض نجد، وأن يمثل لقول النواصي:
مت بقاء الصمت خير
لك من داء الكلام »

قليله

أشكرك على هذا البناء غير المقصود لك. إن الفعل (تجار) في عبارتك
معناه ترفع صومها في أساس البلاغة : «جار الداعي إلى الله: رفع صوته» إذا
هم يجارون». ومن الجاز : جار الباث: طال وارتفع، وجارت أرض بني
فلان : ارتفع نباتها، وعشب جار: غمر قال :
غفراء حفت برمال غفر
وكللت بالأفحوان الجار»

وإذا فجار دور النشر والمجلات بما أنشر فيها فخر لي كما أنه نفع لها، لأنها

أنت خصمي في الرأي. نعم، لكني أبذل حياتي لك لتقول رأيك، ولا
تعجب، فالإنسان العاقل هو الذي يستقبل وجوه الآراء ليعرف مواقع
الصواب ومواقع الخطأ، وهو الذي يؤمن بأن رأيين خير من رأي وثلاثة خير
من اثنين وأربعة خير من ثلاثة وهكذا، فقل قل وهات تلاميذك ليقولوا
لك ومعك، وعن إذنك فأنا منذ الآن مع واحد منهم اسمه محمود شاكر
القطان.

(١) القطان

« دحض ما زعمه قلقله من أن اختيار المتع هو «هدى كامل الميرد» .
قلقله : هذا كان عنوان القطان، وسنرى.

(٢) القطان :

« لقد فجعت فجعا شديدا وأسفت أسفا كبيرا على هذا الأسلوب الذي
عولج به الموضوع، ولو أن كاتب المقال كان قد لجأ إلى النقد البناء ملتصقا
فيه وجه الحق لحسننا له منهجه وعرفنا له قدره، ولكنه أثر طريق الهجاء
وسلك مسلك الشتائم والتطاول على من يعرف ومن لا يعرف فجانبه بذلك
طريق الرشاد ».

قلقله :

الأسلوب الذي كتبت به مقالي [هدى كامل الميرد] أسلوب موضوعي

(٣) القطان

« وأما ردي على الأغاليط والمفتريات التي أفعم بها المقال فتلخص في الآتي .

قليله

أغاليط أفعم بها المقال، ومفتريات أفعم بها المقال ١١ هذا كثير والله لكن لا بأس. هات ما عندك، وصبراً آل ياسر.

(٤) القطان

«قال الدكتور قليله : إنني قلدت الأستاذ الدكتور منحي الكمي، والأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام زاعماً أنني جلبت لنفسي نسختين من كتابهما، ولعل فيما قاله الأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة، في هذه النقطة ما يفتح كل ذي قلة من عقل أو بقية من إدراك».

قليله

أولاً : «قلة من عقل» و«بقية من إدراك» شتم لا نقده، ولا عجب فهذا الشبل من ذاك الأسد .

وثانياً : سبق أن فندت ما قاله الدكتور هدارة في هذه النقطة بشقيها.
وثالثاً : في روايتك عن تحقيق الدكتور سلام اختلاف عن رواية مشرفك :

قال الدكتور هدارة على لسان الدكتور سلام ليلة انعقاد مجلس القسم لتشكيل لجنة الحكم : «ولم تكن هذه هي المفاجأة، بل قوله : إنه انتهى من تحقيق الكتاب وطبعه وإنه على وشك الصدور» أكرر : «انتهى من تحقيق الكتاب وطبعه».

وجئت أنت بعد انصرام زمن أبعثته عن قصد هو زمن فحص الرسالة الذي يبدأ بتشكيل لجنة الحكم وينتهي بالمناقشة فقلت : «أذكر واقعة جرت ليلة مناقشتي، فقد استدعاني الأستاذ الدكتور محمد زغلول سلام في مكتبه بالكلية وتكلم معي في أمر هذا الكتاب، وذكر لي أنه انتهى من تحقيقه ودفع به إلى المطبعة»، أكرر : «ودفع به إلى المطبعة».

والفرق بين الروايتين أن رواية المشرف تقول : «انتهى من تحقيق الكتاب وطبعه» متى ؟.

ليلة انعقاد مجلس القسم لتشكيل لجنة الحكم، ورواية الطالب تقول : «ودفع به إلى المطبعة».

متى ؟.

ليلة المناقشة .

نفي لا عيب فيه سوى أنه أبيض ومهذب، ومن مظاهر ذلك فيه قول مخاطباً القطان : «وهل يجوز في شرعة التأليف أن توثق الكتاب الذي امتحنه وذكرته في الأصل لأول مرة بإعادة اسمه في الملصق مع رقمي ٦٩، ١٩٧٠» ثم نسألت : «أين اسم المؤلف ١٩» ولم أضف : عبده قليله.

وكانت قمة المؤاخلة في هذه المسألة المترددة بين الثانية والموضوعية، تلك الجملة الخيرية التقريرية ذات المضمون الحقيقي المباشر مجرداً من أية مشاعر قلت : «إن هذا التصرف في نظري يخلدش الأمانة العلمية».

قلت : هذا التصرف. ولم أقل سوء التصرف أو التصرف السيء.

وقلت : من وجهة نظري. أي فقط ويمكن أن تكون لغيري وجهة نظر مخالفة .

وقلت : يخلدش. ولم أقل : يكسر أو يحطم.

وأوقعت الخلدش على الأمانة العلمية لا على نفسي، موضوعية أولاً، ولأن الأمانة العلمية هي صمام الأمان لأية دراسة ثانياً.

فهل بعد هذا نكران ذات وسعة صدر وطول نفس ١١٩.

ثم هل هذه الجملة أو في هذه الجملة هجاء أو شتم ١١٩.

سأعلك الله يا قطان، فقد حرزت إلى العظم.

ومثال آخر لأسلوب المصفي هو ما ختمت به مقالي قلت :

« وأنبه إلى أن مقالي هذا إنما هو رد فعل لتحقيق القطان، أما تحقيق الكمي أولاً وسلام ثانياً، فقد تكفل بالرد عليهما والتصحيح لهما كتابي [المقنع في أن «هدى كامل المبرد» ليس «المتنع»]، وأستاذ الدكتور القطان في أن أهديه إليه ، لأنه بتحقيقه (هدى كامل المبرد) على أنه (اختيار المتنع) قد صار مقصوداً به كالدكتورين الكمي وسلام، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد». أليس هنا وما قبله من النقد البناء يا قطان ١١٩ بل بالقطع. ومن فضلك حدد لي في مقالي الذي جاء في إحدى عشرة صفحة كلمة أو جملة يُشتم منها هجاء أو شتم، وأنا مستعد أن أعترف بما تدلني عليه من ذلك وأن أعترف عنه، وأن أقدم الترضية الكافية لك وللحق .

أما التطاول. فلا تطاول مني، لأنه لا قصر عندي ولا قصور لدى فيما نحن بصده على الأقل والحمد لله .

الدكتور هدارة وهدي كامل المبرد

فأي الاثنين نصليق وأيهما نكتب ؟؟ لأنه لا سبيل إلى التوفيق بين الروائين بأية وسيلة أو حيلة، وعلى أي وجه.

وهي يا رباح البحر لتفتلي هذا العفن العلمي من جامعة الثغر.

(٥) القطان

« أما كتاب الدكتور الكمي فقد بقيت نسخته الوحيدة لدى الأستاذ الدكتور هدارة ولم يطلعي عليها إلا بعد المناقشة ».

قليله : لعل إطلاعك على رسالة الكمي بعد المناقشة كان على سبيل المكافأة، صدق الرسول الكريم قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» (١٣) ومثل هذا التبرج لا ينبغي أن يكون قسم اللغة العربية بآداب الإسكندرية مسرحاً له، والأستاذ الدكتور محمد عاطف غيث وهو العميد المنتخب لثالث مرة مرجو في وضع حد لهذه المهازيل، حفاظاً على سمعة كلية الآداب جامعة الإسكندرية بل على سمعة جامعة الإسكندرية نفسها.

(٦) القطان: «فهذه التهمة — تهمة إطلاعك على تحقيق الكمي — التي أطلقها الدكتور قليلة دون دليل من عقل أو نقل تهمة باطلة».

قليله : سبقت الأدلة العلية والنقلية، وقرأ مقال هذا من أوله.

(٧) القطان: «تعرض الدكتور قليلة للأستاذ الدكتور هدارة باعتباره المشرف على الرسالة، وتساءل: فأين كان المشرف؟».

قليله : «أتيت القطان العبارة السابقة بقصيدة نثر في مدح الدكتور هدارة، وهذا منه عود على بدء، ولو علفت عليه لعقب الدكتور هدارة على تعليقي بقوله: «إن هذا من سذاجة النقد وإضاعة الوقت».

(٨) القطان: «نال الدكتور قليلة من لجنة المناقشة التي أقرت الرسالة ومنحت عمق الكتاب درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى».

قليله : لم أنل من لجنة المناقشة فلم أزد على أن تساءلت «لكن إذا كان طالب الدكتوراه لم يفتن إلى ذلك، فلماذا لم يفتنه مشرفه ؟ بل لماذا لم تفتنه لجنة المناقشة؟» وهو تساؤل مشروع دون شك، ومع احترامي العميق للأستاذ الدكتور طه الحاجري، وللزميل الصديق الأستاذ الدكتور عبد الحكيم حسنان، فأني بعد أن علمت أنهما منحا القطان درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى، صرت أضرب كفا بكف، ولا شك في أنهما لم يكونا على علم بأن رسالة القطان مكررة ومزورة، والقطان بعد مذب:

في الحديث الصحيح «إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إليّ فليحل بكم

أن يكون الحن بحجة من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها». [رواه البخاري ومسلم وأحمد ومالك في الموطأ والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود عن أم سلمة].

(٩) القطان: «أما بيت القصيد في هذا المقال فيتمثل في أن الدكتور قليلة يصر على أن كتاب [اختيار المتع] المنتخب من كتاب المتع لعبد الكريم النشلي ليس صحيح النسبة إلى صاحبه وإنما هو كتاب [هدي كامل المبرد].

قليله: ماذا يريد القطان أن يقول !!؟ إنه لا يعرف أن يقول، فمضى كلامه بل نص كلامه أنني أصر على أن كتاب اختيار المتع ليس صحيح النسبة إلى صاحبه. وأسأله: هل لكتاب اختيار المتع — على فرض أنه اختيار المتع — صاحب يا من حصلت به على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى !!؟ ومن هو؟ سئله لنا إن استطعت، ولن تستطيع، صدق الله العظيم قال «قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تبصرون إلا الظن، وإن أنتم إلا تخربصون» (١٤)

إن من اختار من كتاب المتع — على فرض التسليم لك بذلك — مجهول يا قطان، وأنت بين أمرين لا ثالث لهما: الجهل والمغالطة.

(١٠) القطان: «وانتفاء التشابه بين هذا الكتاب وكتاب الكامل للمبرد يؤكد أنه ليس هدي كامل المبرد، وإنما هو اختيار من مجمع عبد الكريم».

قليله : سبق الرد على ذلك في نقاشي مع مشرفك، وكنت أحسبه وحيثاً في عدم معرفة كامل المبرد على حقيقته، فإذا بك هو أو فإذا بك إياه — خروجاً من الخلاف بين سيبويه والكسائي — ومن يشابهه أبه فما ظلم.

(١١) القطان: «جاء في اللوحة الرابعة عشرة من المخطوطة ما نصه «من ها هنا ابتداء منتخب المتع من أوله» وهذا ما دفعنا إلى تأخير الصفحات السابقة على هذا الكلام وجعلها ملحقة للكتاب».

قليله : هذا تحليل آخر غير التحليل المستند من الكمي وقد أوردته في ص ٣٥ من بين يدي التحقيق، ولو أنك حققت حقيقة أي تحقيقاً ذاتياً لا سرقة، أو لو أنك كتبت واعياً ما تقرأ لاستوقفتك العبارة التي جاءت في صفحة ٩٩ من تحقيقك وهي «ولذلك قال الأعشى لشرح وقد أسره بعض الملوك من قضاة ونزل طيفاً على شرح بن السموأل: كن كالسموأل إذ طاف الهمام به. الأبيات وقد تقدمت قبل هذا في ذكر من وفي مجلوه» (١٥).

تقدمت الأبيات في الورقات التي تأخرت بفعل الكمي أصالةً وسلام والقطان محاكاة وسرقة وإنهم لمؤاخذون مرتين: مرة بتأخير الأوراق عن

الكتاب إنما هو بداية الجزء الأول منه، فأين نهاية الجزء الأول وما يليها واتصل بها من بداية الجزء الثاني ١١٩ وقد نسي الدكتور قلقيله أن الزمن يمكن أن يفعل بهذه المخطوطة الأفاعيل، وأنها كان الخطأ في هذه العبارة أو في تسلسل أجزاء الكتاب فإننا لا يمكن أن نعتبر ذلك مظهرًا من مظاهر التناقض والاضطراب في توثيق الكتاب كما زعم قلقيله».

قلقيله : كيف بالله يا قطان ١١٩ ولماذا هذا اللف والدوران حول نص خاطيء ١١٩ ها أنت ذا تتخذ من الزمن مشجبا وتعمله سببا في فقد نهاية الجزء الأول وبداية الجزء الثاني، وأستأذنتك في أن أسألك : هل المخطوطة فيها قطع أو تر أو ثلم أو خرم ونحوها؟.

طبعا لا ، فقد قرأتها حرفاً وحرفاً وكلمة وكلمة وهي سلسلة اللوحات مبنية ومعنى، ولا زلت لذلك عند رأيي، وما علينا يا لبيب إذا لم تفهم .

(١٤) القطان: «جاء في اللوحة الخامسة والستين من مخطوطة اختيار المتع ما يلي : «قال عبد الكريم : ولي آيات من قصيدة ذكرت فيها الهبة وهي» وللدكتور قلقيله في هذه العبارة رأي غريب لا يملك المرء إزاءه من أن يفرق في الضحك».

قلقيله : سبق أن غرقت حتى الموت الأدبي في تحقيق الكمي، وصدق الله العظيم قال: « فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون » (١٦)، وأقرأ المقنع من ص ١٩٨ إلى ص ٢٠٢ لشئني من ضحكك .

(١٥) القطان: «وهكذا نقول بملء الفم وبكل الثقة والاطمئنان : إن ما قمنا بتحقيقه هو اختيار المتع وليس المتع كتاب عبد الكريم النهشلي كما فهم قلقيله، وهو كذلك ليس هدى كامل المبرد كما زعم».

قلقيله : يوشك صبري أن ينفد يا قطان، لقد قلت عشرات المرات : إن الكتاب الذي حققه الكمي وسلام والقطان إنما هو [هدى كامل المبرد]، وليس اختصاراً من كتاب المتع كما سماه الكمي، ولا المتع رأساً كما سماه سلام، ولا اختيار المتع كما سمته أنت .

فمن أين جئت بأني فهمت أن المخطوط المحقق هو المتع ١١٩.

يظهر أنك لما لم تقرأ من [المقنع] إلا عنوانه وبعض فقرات فيه، نسبت إلي ما لم أقله وما لم أفهمه .

أثبت علي رأي يا أخي ولا تكن زئبقياً، فإن الزئبقية دليل الغيبة عن الموقف .

(١٦) القطان: «ولقد قلنا كثيراً إن الكاتب لاختيار المتع هو الناسخ الذي

مكانها، ومرة بتعطيل الإشارة إليها، وما أننا أنعي إلى صاحب هدى كامل المبرد إحيائه وأتمنشه لأقول له : إن الآيات التي تقدمت في أصل تأليفك قد تأخرت بفعل المحققين الثلاثة، ومن فضلك لا تحرق دمك .

(١٢) القطان

«إطلاقاً اسم اختيار المتع لعبد الكريم ليس خطأ كما زعم الدكتور قلقيله في مقاله، لأن الاختيار مأخوذ من المتع الذي هو كتاب عبد الكريم، وبذا يصبح عقلاً نسبة الاختيار لعبد الكريم».

قلقيله : هذا الكلام ليس علماً بل مسفطة فمعناه بل نصه أن نسبة اختيار المتع إلى عبد الكريم تصح عقلاً، لأن الاختيار مأخوذ من المتع الذي هو لعبد الكريم .

وقد قلت في مقالي «هدى كامل المبرد» إن عبد الكريم لم ينهض بالاختيار من المتع بل بتأليف المتع. ألف المتع ثم مات، وجاء من اختار من المتع على زعمكم وهو الناسخ في رأيكم، فهل يصح عقلاً أو عادة أو شرعاً أو عرفاً أن ننسب عمل الناسخ الحي إلى المؤلف الميت ١١٩ وتشتد الطامة إذا كان ذلك في عنوان رسالة علمية حصل صاحبها بها على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأول .

مرة ثانية أقول : «واضح أن القطان لم يفتن إلى الخلل في عنوان تحقيقه الذي هو في الأصل عنوان رسالته للدكتوراه، لكن إذا كان طالب الدكتوراه لم يفتن إلى ذلك، فلماذا لم يفتنه مشرفه، وإذا كان المشرف كالمطالب في عدم الفتنة فلماذا لم تفتنهما لجنة المناقشة ١١٩».

ولتصح عبارة القطان يجب أن نجعلها [يصح لا عقلاً] أي جنونا ونخرقة .

(١٣) القطان: «جاء في اللوحة السابعة والعشرين والمائة ما نصه «نجز اختيار الأول والثاني في كتاب عبد الكريم، وهذا أول اختيار الجزء الثاني»، وكعادة الدكتور قلقيله في الاستنتاجات التي تغير العقول فإن له فهما خاصاً لهذه العبارة ورأياً غريباً فيها، فهو يرى أنها من مظاهر التناقض والاضطراب في توثيق الكتاب، ولعل الذي دفعه إلى هذا الحكم غير الصائب والرأي غير السديد هو ما جاء في العبارة من خطأ في الكتابة وقع فيه الناسخ، حيث ذكر الأول والثاني في صدر العبارة، ثم ختمها بكلمة الثاني، وتصحيح هذه العبارة يكون بأحد أمرين :

الأول : تغير كلمة الثاني الواردة في عجز العبارة إلى الثالث .

الثاني : حذف (والثاني) الواردة في صدرها، ولكننا إذا وقفنا عند الأمر الأول وسلمنا بوجود ثلاثة أجزاء للكتاب فإننا نصدم بقلقيله ونمحللته حيث يقول : «ولنصدق أن اللوحة ١٢٧ هي أول الجزء الثالث، وأن أول

الدكتور هدارة وهدي كامل المبرد

وأَسأل : أيمت هذا العنوان معنى ومبنى، مضموناً وشكلاً بصلة ولو
واهمة إلى ما فرغ الناسخ منه توأ وهو الاختيار من المتع؟ طبعاً وقطعاً لا .

فلم يبق إلا أن العنوان المكتوب ابتداءً صحيح، وأن المعنوي به كتاب
أصيل في بابه ومستقل بنفسه ألفه صاحبه على غرار كامل المبرد، ومجمله لذلك
[هدي كامل المبرد].

ومضى العنوان في الزمان والمكان وهو سليم معاني، وقد ظل سليماً معاني
حتى صادفه الشقيطي فقرأه على أنه [هذا كامل المبرد] ولما كان المخطوط
ليس كامل المبرد حقيقة فقد كتب فوقه كلمة (خطأ)، ولأن بعض نقول
المخطوط موثقة بأنها لعبد الكريم أو من المتع، فقد أحاط الشقيطي العنوان
الأصلي وكلمة [خطأ] بعبارة «إلما هو قطعة من اختيار المتع كتاب عبد
الكريم».

وصدقه الكمي أصلاً وسلام تبعاً للكسي والقطان تبعاً للآتين أو للكسي
وحده. أما أنا فقد رزقي الله معرفة الخطأ والتنبه عليه وتصحيحه والحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

(١٧) القطان: «أخفني الدكتور قلقيله على الرأي النقدي الذي استخلصت
من اختيار المتع، وهو عجز خطباء العرب وشعرائها عن الإتيان بمثل القرآن
...».

قلقيله : أنت لم تستخلص من اختيار المتع أن خطباء العرب وشعرايها
قد عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن الكريم، بدليل أنك لما أردت تقرير ذلك
في ردك عليّ لجأت إلى إعجاز القرآن للبالاني وظللت تبدي وتعيد إلى أن
قلت : أليس ذلك من أمور النقد يا دكتور قلقيله ؟

وأجيبك : نعم ليس ذلك من أمور النقد يا قطان، وعلى فرض أنه منها
فإننا لا نجد ولا غيره من قضايا النقد ونظرياته وآرائه فيها زعمت أنك
حققت، وما حققته وإنما حققه الكمي.

(١٨) القطان: «أخذ عليّ د. قلقيله قولي عن العرب : إنهم اغتفروا الضرورة
في الشعر، ولم يغفروا لغيره رغبة في تخليد أخبارهم».

قلقيله : ولا زلت آخذ عليك ذلك، فهم قد اغتفروا لتتحقق للشعر
موسيقاه الخارجية من وزن وقافية، لا من أجل تخليد أخبارهم، وثلاثة أرباع
الصفحة من عالم الكتب لم تكن عنك من الحق شيئاً.

(١٩) القطان: «قلت في أحد استنتاجاتي لبعض الآراء النقدية من كتاب
[اختيار المتع]:

انتخبه واختاره من المتع، وإن الذي كتبه هو اختيار المتع وليس المتع» .

قلقيله : ألاحظ أن للقطان رأياً في الناسخ يخالف رأي مشرفه فيه،
فالناسخ عند القطان عالم وأديب، ها هوذا يقرأ المتع فيفهمه ويستطعمه
ويختار منه، أما عند هداره فهو «الناسخ الداهم الناسي الذي تزخر كتابته
بالأخطاء التي لا يقع فيها مبتدئ» ثم هو كقلقيله في الجهل بكامل المبرد.

وهذه أول مرة يخالف فيها الطالب مشرفه.

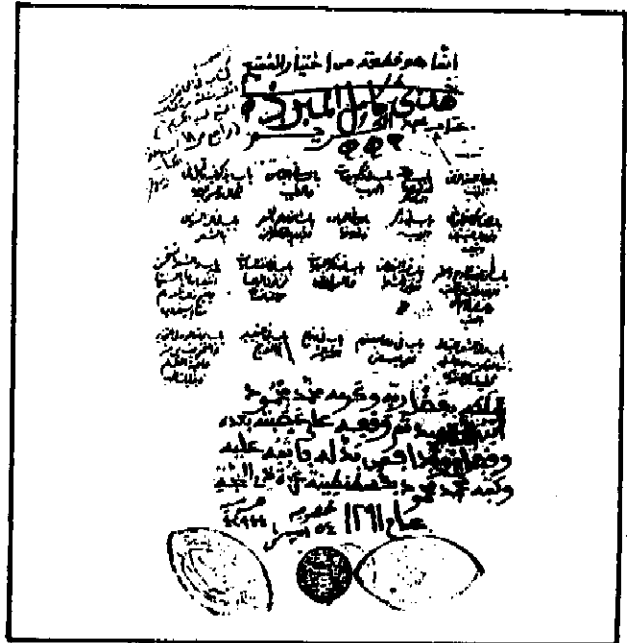
وأعود إلى القطان لأقول له :

إن ما قلته في هذه الفقرة جديد وهو مفيد في النقاش معك، إذا ثبت عليه
ولم يتحول عنه .

معنى كلامك بل نص كلامك أن مؤلف اختيار المتع هو ناسخه
وكتابه، وأنه وضع أمامه كتاب المتع وراح يختار منه

سأجاريك فأصدقك لكن دعني أسألك وأسأل نفسي وأسأل الناس
قاطبة : ماذا كنت أنت وأنا وغيرنا نتظر من الناسخ عنواناً لما اختار؟
وأجيب : كنا نتظر منه أن يسميه كما سماه الكمي : [اختيار من كتاب
المتع].

أو كما سميت أنت [اختيار المتع]، ونستبعد طبعاً تسمية الدكتور سلام
للمختار بأنه المتع رأساً. كان هنا هو المنتظر من العالم الأديب صاحب
الاختيار. فهل فعل ما توقعناه منه يا قطان؟ لا. وإنما رسم عنوان اختياره
كالآتي : [هدي كامل المبرد].



فأولاً : سيدنا عمر قد حكم أي أنه كان شجاعاً، واستغفر لذنبك ولذنب ابن رشيقتك معك.

(٢٠) القطان : «وأما ما زعمه الدكتور فلقيله من تنكيس الكتاب وجعل الثلاث عشرة ورقة الأولى آخره، وتعليقه على الهوامش، والموازنة بينها وبين هوامش الكهبي وغير ذلك من توافه الأمور التي أثارها فلا تعنيبي في شيء».

وَقَدْ تَنَكَّسَ الْكِتَابُ بِحِجْلٍ أَوَّلُهُ آخِرُهُ زَعَمَ مِنْ قَلْقِيلِهِ، أَيُّ أَنَّهُ كَذِبٌ لَا صِدْقَ، وَبَاطِلٌ لَا حَقَّ، وَلَمْ يَحْصُلْ ١١١١١.

كَيْفَ وَأَنْتَ قَدْ اعْتَرَفْتَ بِهِ عَمَلِيًّا وَنَظَرِيًّا ١١٢.

وأما نظرياً: فبخطبك في تعليل ذلك : مرة بما أخذته من الكمي وقلته في ص ٣٥ من بين يدي التحقيق، ومرة بما قلته في مقالك من أنه نزول على حكم عبارة [من ها هنا ابتداء منتخب الممتع من أوله] .

إن ما لا يهينك هذا — وقد جعلته من توافه الأمور — هو صلب عملك وهو ما وكل إليك مشرفك الدفاع عنه لأنه لا يخصه بل يخصك، وبخصك وحلك.

«لا ينبغي لعاقل أن يتعرض لشاعر» ففوجئت بقليلة يرفع صوته مستأثلاً: «هل قول القائل : لا ينبغي لعاقل أن يتعرض لشاعر. رأي نقدي أو قضية نقدية ؟؟؟ وأنا أسأل الدكتور قليلة فأقول : إذا لم يكن هذا الكلام رأياً نقدياً أو قضية نقدية فلماذا عقد ابن رشيق القرواني في كتابه العمدة الذي ألفه في محاسن الشعر وآدابه ونقده فصلاً مستقلاً بعنوان [باب تعرض الشعراء] ولماذا جاء في [اختيار الممتع] باب في النبي عن تعرض الشعراء؟».

قليله : يا سيد قطان، أنت لم تستخلص من اختيار المتع عبارة ولا ينبغي لماعقل أن يتعرض لشاعر» بل أخذها لها من [باب فيه النهي عن تعرض الشعراء] وهو مبلوء هكذا:

«قالوا: لا ينبغي لعائِل أن يتعرض لشاعر»، والباب يبدأ باللوحة ١٠٢ أ وينتهي في اللوحة ١١٤ أ وأنت حينما جعلت هذه النصيحة الفطرية قضية نقدية وأخذتكَ، لجأت في ردِّكَ على:

أولاً : إلى باب تعرض الشعراء في العملة.

وثالثها : إلى باب فيه النهي عن تعرض الشعراء في هدى كامل المبرد.

والبايان في العملة وفي هدى كامل المبرد بعيدان عن النقد، وأنتهز هذه الفرصة لألفت نظرك إلى أمرين يجب أن تعرفهما وهما :

(أ) أن ما سميت به (اختيار المتع) ليس فيه من روح المتع - وهو كتاب في النقد - إلا النصوص الموثقة بأنها من المتع أو لعبد الكريم.

(ب) أن أبواب العملة ليست كلها في النقد ولا من النقد، بل إن منها ما لا يمت إلى النقد بأية صلة، وعلى سبيل المثال لا الحصر هذه الأبواب في الجزء الثاني :

باب في معرفة الأماكن والبلدان ص ٢٥٨.

باب من معرفة الزجر والعيافة ص ٢٥٩.

باب حكم البسمة قبل الشعر ص ٣٠٩.

باب في الجوائز والصلوات ص ٣١٥.

★★★

وعن خوف الناس من أن تطولهم السنة الشعراء أقول: إن هذا الخوف ليس موقفاً نقدياً ولا رأياً نقدياً ولا قضية نقدية، وإنما هو خوف فقط، مجال دراسته — إن أردنا ذلك — علوم النفس والاجتماع والأدب وتاريخ العرب .

☆☆☆

الدكتور هداره وهدي كامل المبرد

«المتنع».

(٢٢) القطان :

«وفي الحظم نقول للدكتور قلقيله: إنه قد ظهر لكل ذي عينين، ولكل صاحب عقل مستبصر أنه من المفجع حقاً أن نقول : إن هذا الكتاب هو [هدي كامل المبرد] وليس [اختيار المتنع].

قلقليله :

لقد أنجب الدكتور هداره فقماً، وقرأ المتنع يا قطان لترداد فجماً (١٨)

(٢٣) القطان :

« كما نقول له كذلك إنه من الخير ألف مرة للتراث والأدب أن يكون هناك كتاب صحيح العنوان سليم النسبة إلى صاحبه من أن يكون هناك كتاب مخملاً العنوان مجهول المؤلف».

قلقليله :

ليست المسألة على هوانا ولا برضانا يا قطان، والدارس الحق هو من ينتفي الحقيقة كما ينتهي إليها وحسباً نحيء، أما السبق إلى بعض النتائج قبل التمهيد والدرس — كما فعلت أنت هناك، وكما تريدني أن أفعل هنا — فنخل في المنهج وزيف عن الحق .

(٢٤) القطان :

«ولا يسمني إلا أن أردد قول الشاعر :
إذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع»

قلقليله :

شكراً ، وهذا ما قمت به فعلاً :
لما وجدتني لا أستطيع حطيم القطان مادياً حطمته معنوياً، ورب قول
أنفذ من صول .

والغريب أنني فعلت ذلك قبلاً وبعداً أي قبل سماعي بالقطان وبعداً.
أما قبلاً : فيكتاني [المتنع] تبعاً للدكتورين الكمي وسلام.

وأما بعداً : فبمقتلي [هدي كامل المبرد]، وبهذا المقال، والأمر في القطان
ومعه لا يخرج عن قولهم «أنتك بمأثر رجلاه» وهو مثل يضرب لمن سعى
إلى مكروه دون أن يدري (١٩)

وإذا كنت مقتبلاً بالخلفية التي قمت بها في عقله وعقل مشرفه الأستاذ
الدكتور محمد مصطفى هداره، فما ذلك إلا لأن إزالة الأفكار الخاطئة من
العقل أنفع للفرد وللمجتمع من إزالة الأورام الحية من الجسد، وأيضاً لأنه
لا كمال أكمل مما للحق واليقين، ولا نقص أنقص مما للباطل والشبهة، قبل

لقد أعدت عشوائياً ثلاثة نصوص من تحقيق الكمي، وما زعمته
تحقيقك، ووازنت بينها وانتهت الموازنة لصالح الكمي لا من وجهة نظري بل
من وجهة نظر الحق، وأعد قراءة (هدي كامل المبرد) تجد أنك هزمت شر
هزيمة، فقد جاءت تعليقاتك هشة كالثقة مما جعلني أسأل مشرفك أسئلة
مجرجة له ولك.

والمدهش أن عدد الصفحات التي هرب القطان من مناقشتها معي ست
صفحات من إحدى عشرة صفحة، ولم تكن الصفحات التي تجرأ ضحككم
معي فيها إلا الصفحات التي صال فيها مشرفه قبله .

وهذا يعني أن الطالب والمشرع معا قد تحركا في نطاق ضيق وحيز
محدود هو الصفحات الخمس الأولى، أما ما بعدها، فلأنها قدر لا يرفع وبلاء
لا يدفع، نكلا عن مناقشتها معي، ولطه من هنا غلبت على معجميها مادة
[فجع]، ولو كانا هما، ويملكان أمرهما لوزعا العمل بينهما على حد قول
الشاعر :

فصالوا صولهم فيمن يليهم
لكنهما — والحمد لله الذي لا يحد على مكروه سواء — ممن قيل فيهم
ولهم : «أرى جمجمة ولا أرى طحنا».

(٢١) القطان: «سوف يبقى اختيار المتنع ما بقي التراث العربي، وسيذهب
الزعم بأنه (هدي كامل المبرد) أدراج الرياح، لأنه لا يعقل أن يقف د. عبده
قلقليله وحده في جانب ويكون الصواب معه، في حين يقف في الجانب
الآخر كل من اتصل بكتاب اختيار المتنع من ناسخ [الناسخ لا، فقد كتبه
ابتداءً هدي كامل المبرد وانظر الفقرة ١٦ من مناقشتك] ومصححين
[صحتها: وغطى، ظن أنه بصوب وهو الشنقيطي] ومحققين [الحق أنه محقق
واحد هو الكمي] ومشرفين على رسائل جامعة ومناقشين لها ويكونون
جميعاً على باطل».

قلقليله :

يضع سره في أضعف خلقه، وهذه النبرة الخطابية من القطان لا تهول ولا
تروع، فضلاً عن أن تقنع أو تخضع، وتقر شخص برأي في مراجعة آخرين
لا يعني أنهم على الحق وأنه على الباطل، واستقرىء التاريخ يا أخي، ولقد
انتهت هذه المرحلة بالنسبة لي، إذ لم أعد وحدي بعد أن اقتنع بالمتنع
الموضوعيون والمحايرون ممن لم ينقض المتنع غرهم ولم يلملم بيوت العنكبوت
التي نصبوها حولهم وهم يسجلون رسالة دكتوراه كانت في الستينيات جزءاً
من رسالة ماجستير، وفي السبعينيات كتاباً يقرؤه الناس، وفي الثمانينات
موضوع دراسة عميقة اسمها [المتنع في أن «هدي كامل المبرد» ليس

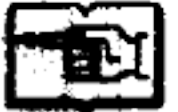
جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وفتح بيتنا وبين
قومنا بالحق .

لبعض العلماء: فيم لذلك؟ فقال : في حجة تبيختر اتضاحا وفي شبيهة تتضامل
اتضاحا (٢٠)

الهوامش

- (١) مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٢.
- (٢) طبعة أولى : عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٩م، طبعة ثانية دار أمية بالرياض ١٩٨٥م.
- (٣) طبعة عبادة شعون المكتبات بجامعة الملك سعود سنة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.
- (٤) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- (٥) المقنع ص ١٤٤.
- (٦) المقنع ص ٤٢.
- (٧) هبنقة لقب ذي الودعات يزيد بن ثروان القيسي، كان يُحمق، واليزيدي في هجاء شعبة بن الوليد:
عش بجحد وكن هبنقة القيد مئى تؤكأ أو شعبة بن الوليد
[انظر أساس البلاغة مادة [حق] والقاموس المحيط مادة [ودع]
وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري تحقيق
الدكتورين: إحسان عباس وعبد الحميد عابدين ص ٢٨٤ بيروت
١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م.
- (٨) النهشلي القيرواني ص ١٥٩.
- (٩) الجزء الأول من تحقيق القطان ص ٣٥، وانظر المقنع
ص ١٤٨ - ١٥٧ ومقالى [هدى كامل المبرد] عالم الكتب عند
رجب ١٤٠٥ هـ.
- (١٠) المثل الأول عصري مصري أما المثل الثاني فأول من قاله أمير
المؤمنين معلوية بن أبي سفيان وانظر شرح مقامات بديع الزمان
الهمداني لعمد محيى الدين عبد الحميد ص ١٣١ هامش رقم (٢)
الطبعة الثانية. القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢م.
- (١١) في أساس البلاغة : أرهج فلان بين القوم : أثار الفتنة بينهم وله

- بالشر لهج وله فيه رهج، وفي أساس البلاغة كذلك: درهم مبهرج:
ردىء الفضة وبُهرج بهم الطريق إذ أخذ بهم في غير المحجة.
يقال هنا لمن لا يحسن الاختيار، وانظر أساس البلاغة مادة
(ق ف و).
- (١٢) حديث صحيح رواه البخاري وأبو داود وابن ماجه عن ابن
مسعود وأحمد عن حذيفة.
- (١٣) من الآية ١٤٨ سورة آل عمران .
- (١٤) هي (وَفَى) على وزن فَعْل وليست (وَفَى) على وزن فَعْل كما ضبطها
القطان.
- (١٥) الآية ٨٢ من سورة التوبة .
- (١٦) العملة جـ ١ ص ٥٢ الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٢ تحقيق محمد محيى
الدين عبد الحميد.
- (١٧) الفقع ويسمى أيضا (الكماة) : فطر ينمو تحت سطح الأرض ولا
يظهر منه أي جزء فوقها، ويعرف مكانه بشقق الأرض التي ينمو
فيها أو ينمو نبات الأرقه بجواره أو بالحشرات التي تنطير فوقه،
وإذا بعد موقع الفقع عن سطح الأرض كما في أوروبا وبعض البلاد
الأخرى، فإن الخنازير المدربة والكلاب هي التي تستطيع شم
ومعرفة مكانه ولعل هذه المعلومات تلقى الضوء على قول العرب:
«إنك لأذل من ققع بقاع».
- وانظر أساس البلاغة مادة [ف ق ع].
- (١٨) مجمع الأمثال للميداني ٤٨/١ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٥٥.
- (١٩) الكشف للزحشري المجلد الأول ص ١٢٢ دار الفكر بيروت
[د. ت.]



A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab World including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakef Publishing House.

- Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P. O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- Subscription : S. R. 100 including postage.

مركز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

Editor-in-Chief

YAHYA M. SA'ATI,

ALAM AL-KUTUB Tel. 4788833

P. O. Box 1590, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.